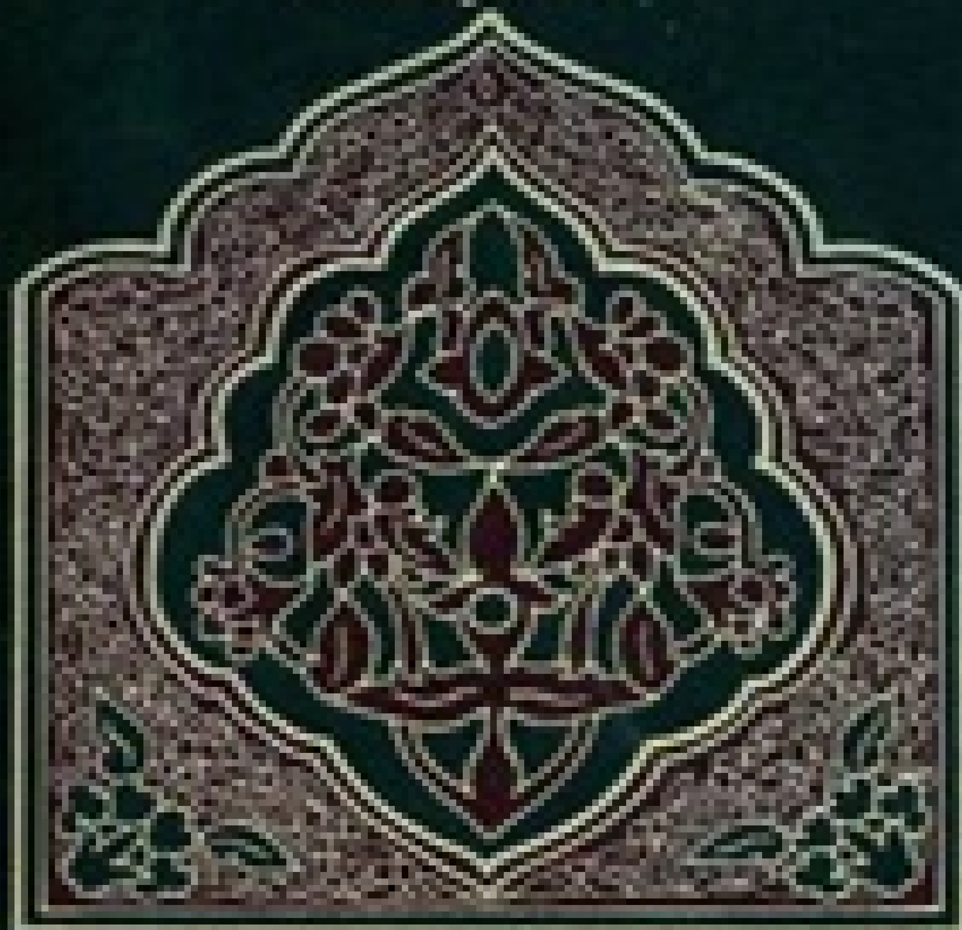
٦٧

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد 67

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهالاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

ص: 1

باب 39 العداله و الخصال التى من كانت فيه ظهرت عدالته و وجبت أخوته و حرمت غيبته

«1»- ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَ حَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمَلَتْ مُرُوَّتُهُ وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَ وَجَبَتْ أُخُوَّتُهُ وَ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ (1).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثه: مثله (2)

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله (3).

«2»- ل، [الخصال] أَبِی عَنِ الْكُمُنْدَانِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوْجَبْنَ لَهُ أَرْبَعاً عَلَى النَّاسِ مَنْ إِذَا حَدَّثَهُمْ لَمْ يَكْذِبْهُمْ وَ إِذَا خَالَطَهُمْ لَمْ يَظْلِمْهُمْ وَ إِذَا وَعَدَهُمْ لَمْ يُخْلِفْهُمْ

1- 1. الخصال ج 1 ص 97.
2- 2. عيون أخبار الرضا ج 2 ص 30.
3- 3. صحيفه الرضا عليه السلام ص 7.

وَجَبَ أَنْ يَظْهَرَ فِی النَّاسِ عَدَالَتُهُ وَ يَظْهَرَ فِيهِمْ مُرُوَّتُهُ وَ أَنْ تَحْرُمَ عَلَيْهِمْ غِيبَتُهُ وَ أَنْ تَجِبَ عَلَيْهِمْ أُخُوَّتُهُ (1).

«3»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْكَرْخِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ صَلَّى خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِی الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ فِی جَمَاعَةٍ فَظُنُّوا بِهِ خَيْراً وَ أَجِيزُوا شَهَادَتَهُ (2).

«4»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: وَ قَدْ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَمَّنْ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ وَ مَنْ لَا تُقْبَلُ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ جَازَتْ شَهَادَتُهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ تُقْبَلُ شَهَادَةُ مُقْتَرِفٍ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ يَا عَلْقَمَةُ لَوْ لَمْ يُقْبَلْ شَهَادَةُ الْمُقْتَرِفِينَ لِلذُّنُوبِ لَمَا قُبِلَتْ إِلَّا شَهَادَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْصُومُونَ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَمَنْ لَمْ تَرَهُ بِعَيْنِكَ يَرْتَكِبُ ذَنْباً أَوْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ وَ السَّتْرِ وَ شَهَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ وَ إِنْ كَانَ فِی نَفْسِهِ مُذْنِباً وَ مَنِ اغْتَابَهُ بِمَا فِيهِ فَهُوَ خَارِجٌ عَنْ وَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاخِلٌ فِی وَلَايَةِ الشَّيْطَانِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا فِيهِ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِی الْجَنَّةِ أَبَداً وَ مَنِ اغْتَابَ مُؤْمِناً بِمَا لَيْسَ فِيهِ انْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُمَا وَ كَانَ الْمُغْتَابُ فِی النَّارِ خالِداً فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.

قَالَ عَلْقَمَةُ فَقُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَنْسُبُونَنَا إِلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ قَدْ ضَاقَتْ بِذَلِكَ صُدُورُنَا فَقَالَ عليه السلام يَا عَلْقَمَةُ إِنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يُمْلَكُ وَ أَلْسِنَتَهُمْ لَا تُضْبَطُ وَ كَيْفَ تَسْلَمُونَ مِمَّا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُ اللَّهِ عليهم السلام أَ لَمْ يَنْسُبُوا يُوسُفَ عليه السلام إِلَى أَنَّهُ هَمَّ بِالزِّنَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا أَيُّوبَ عليه السلام إِلَى أَنَّهُ ابْتُلِیَ بِذُنُوبِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوا دَاوُدَ عليه السلام إِلَى أَنَّهُ تَبِعَ الطَّيْرَ حَتَّى

1- 1. الخصال: ج 1 ص 98.
2- 2. أمالی الصدوق ص 204.

نَظَرَ إِلَى امْرَأَةِ أُورِيَا فَهَوَاهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا أَمَامَ التَّابُوتِ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا مُوسَى علیه السلام إِلَى أَنَّهُ عِنِّينٌ وَ آذَوْهُ حَتَّى بَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أَ لَمْ يَنْسُبُوا جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى أَنَّهُمْ سَحَرَةٌ طَلَبَةُ الدُّنْيَا أَ لَمْ يَنْسُبُوا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ علیهما السلام إِلَى أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعِيسَى مِنْ رَجُلٍ نَجَّارٍ اسْمُهُ يُوسُفُ؟

أَ لَمْ يَنْسُبُوا نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ هَوَى امْرَأَةَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اسْتَخْلَصَهَا لِنَفْسِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنَّهُ أَخَذَ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَغْنَمِ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ حَتَّى أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْقَطِيفَهِ وَ بَرَّأَ نَبِيَّهُ علیه السلام مِنَ الْخِيَانَهِ وَ أَنْزَلَ بِذَلِکَ فِی كِتَابِهِ وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ(1) أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ علیه السلام يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فِی ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ علیه السلام حَتَّى كَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (2) أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى الْكَذِبِ فِی قَوْلِهِ إِنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا(3) وَ لَقَدْ قَالَ يَوْماً عُرِجَ بِیَ الْبَارِحَةَ إِلَى السَّمَاءِ فَقِيلَ وَ اللَّهِ مَا فَارَقَ فِرَاشَهُ طُولَ لَيْلَتِهِ وَ مَا قَالُوا فِی الْأَوْصِيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِکَ أَ لَمْ يَنْسُبُوا سَيِّدَ الْأَوْصِيَاءِ علیهم السلام إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الدُّنْيَا وَ الْمُلْکَ وَ أَنَّهُ كَانَ يُؤْثِرُ الْفِتْنَةَ عَلَى السُّكُونِ وَ أَنَّهُ يَسْفِکُ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ حِلِّهَا وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ مَا أُمِرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِضَرْبِ عُنُقِهِ أَ لَمْ يَنْسُبُوهُ إِلَى أَنَّهُ علیه السلام أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ أَبِی جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ علیها السلام وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَكَاهُ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ إِنَّ عَلِيّاً يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ عَدُوِّ اللَّهِ عَلَى ابْنَهِ نَبِيِّ اللَّهِ أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّی فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِی وَ مَنْ غَاظَهَا فَقَدْ غَاظَنِی.

1- 1. آل عمران: 161.
2- 2. النجم: 3.
3- 3. الأنعام: 34.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام يَا عَلْقَمَهُ مَا أَعْجَبَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ فِی عَلِیٍّ علیه السلام كَمْ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ رَبٌّ مَعْبُودٌ وَ بَيْنَ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ عَبْدٌ عَاصٍ لِلْمَعْبُودِ وَ لَقَدْ كَانَ قَوْلُ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَی الْعِصْيَانِ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَی الرُّبُوبِيَّهِ يَا عَلْقَمَهُ أَ لَمْ يَقُولُوا فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ أَ لَمْ يُشَبِّهُوهُ بِخَلْقِهِ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الدَّهْرُ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ الْفَلَكُ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ جِسْمٌ أَ لَمْ يَقُولُوا إِنَّهُ صُورَهٌ تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

يَا عَلْقَمَهُ إِنَّ الْأَلْسِنَهَ الَّتِی يَتَنَاوَلُ ذَاتَ اللَّهِ تَعَالَی ذِكْرُهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ كَيْفَ تُحْبَسُ عَنْ تَنَاوُلِكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَهُ فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ فَإِنَّ بَنِی إِسْرَائِيلَ قَالُوا لِمُوسَی أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ يَا مُوسَی عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِی الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (1).

باب 40 ما به كمال الإنسان و معنی المروءه و الفتوه

«1»- مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ رَفَعَهُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَمَالُ الرَّجُلِ بِسِتِّ خِصَالٍ بِأَصْغَرَيْهِ وَ أَكْبَرَيْهِ وَ هَيْئَتَيْهِ فَأَمَّا أَصْغَرَاهُ فَقَلْبُهُ وَ لِسَانُهُ إِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ وَ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِلِسَانٍ وَ أَمَّا أَكْبَرَاهُ فَعَقْلُهُ وَ هِمَّتُهُ وَ أَمَّا هَيْئَتَاهُ فَمَالُهُ وَ جَمَالُهُ (2).

«2»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: قَدْرُ الرَّجُلِ عَلَی قَدْرِ هِمَّتِهِ وَ صِدْقُهُ عَلَی قَدْرِ مُرُوَّتِهِ وَ شَجَاعَتُهُ عَلَی قَدْرِ أَنَفَتِهِ وَ عِفَّتُهُ عَلَی قَدْرِ غَيْرَتِهِ (3).

1- 1. أمالی الصدوق: 63 و 64، و الآیات فی الأعراف: 128 و 129.
2- 2. معانی الأخبار ص 150، الخصال ج 1 ص 164، و فيه« هيبتيه» بدل« هيئتيه».
3- 3. نهج البلاغه تحت الرقم 47 من الحكم.

«3»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِی قَتَادَةَ الْقُمِّیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَذَاكَرْنَا أَمْرَ الْفُتُوَّةِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ الْفُتُوَّةَ بِالْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ إِنَّمَا الْفُتُوَّةُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَ نَائِلٌ مَبْذُولٌ وَ بِشْرٌ مَعْرُوفٌ وَ أَذًى مَكْفُوفٌ فَأَمَّا تِلْكَ فَشَطَارَةٌ وَ فِسْقٌ ثُمَّ قَالَ مَا الْمُرُوَّةُ قُلْنَا لَا نَعْلَمُ قَالَ الْمُرُوَّةُ وَ اللَّهِ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ فِی فِنَاءِ دَارِهِ (1).

باب 41 المنجيات و المهلكات

«1»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ وَ الْكَفَّارَاتُ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّيْلِ

وَ النَّهَارِ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الْمُوبِقَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَةُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ (2).

سن، [المحاسن] أبی عن هارون: مثله (3)

مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ الْمُحَافَظَةُ

1- 1. معانى الأخبار ص 119 و فيه« بر معروف».
2- 2. الخصال ج 1 ص 41.
3- 3. المحاسن ص 4، و تراه فی أمالی الصدوق 329.

عَلَى الصَّلَوَاتِ (1) .

«2»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ سَيَّارٍ مَعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَالْمُنْجِيَاتُ خَشْيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ وَ الْقَصْدُ فِی الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ الْعَدْلُ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الثَّلَاثُ الْمُهْلِكَاتُ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ قَدْ رُوِیَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ الشُّحُّ الْمُطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (2) .

مع، معانی الأخبار السبرات جمع سبره و هو شدّه البرد بها سمی الرجل سبره (3) .

«3»- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ الْخَالِدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ فِی وَصِيَّتِهِ لَهُ: يَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ دَرَجَاتٌ وَ ثَلَاثٌ كَفَّارَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ فَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ الْمَشْیُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَ أَمَّا الْكَفَّارَاتُ فَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ إِطْعَامُ

الطَّعَامِ وَ التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ وَ أَمَّا الْمُهْلِكَاتُ فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًى مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ وَ أَمَّا الْمُنْجِيَاتُ فَخَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَهُ الْعَدْلِ فِی الرِّضَا وَ السَّخَطِ (4) .

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ لَمَّا سُئِلَ فِی الْمِعْرَاجِ فِيمَا اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قَالَ فِی الدَّرَجَاتِ وَ الْكَفَّارَاتِ قَالَ فَنُودِيتُ وَ مَا الدَّرَجَاتُ فَقُلْتُ:

1- 1. معانی الأخبار ص 314.
2- 2. الخصال ج 1 ص 42.

3- 3. معانی الأخبار ص 314.
4- 4. الخصال ج 1 ص 43.

إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِی السَّبَرَاتِ وَ الْمَشْیُ إِلَی الْجَمَاعَاتِ وَ انْتِظَارُ الصَّلَاهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ وَ وَلَایَتِی وَ وَلَایَهُ أَهْلِ بَیْتِی حَتَّی الْمَمَاتِ.

«4»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثَلَاثٌ مُوبِقَاتٌ نَکْثُ الصَّفْقَهِ وَ تَرْکُ السُّنَّهِ وَ فِرَاقُ الْجَمَاعَهِ وَ ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ تَکُفُّ لِسَانَکَ وَ تَبْکِی عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ تَلْزَمُ بَیْتَکَ (1).

«5»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بُزُرْجَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ وَ ثَلَاثٌ مُهْلِکَاتٌ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُنْجِیَاتُ قَالَ خَوْفُ اللَّهِ فِی السِّرِّ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ وَ الْعَدْلُ فِی الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْقَصْدُ فِی الْغَنَاءِ وَ الْفَقْرِ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْمُهْلِکَاتُ قَالَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (2).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابن أبی عمیر بهذا الإسناد عن علی بن الحسین علیه السلام: مثله

«6»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ تَکُفُّ لِسَانَکَ وَ تَبْکِی عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ یَسَعُکَ بَیْتُکَ وَ قَالَ علیه السلام طُوبَی لِمَنْ لَزِمَ بَیْتَهُ وَ أَکَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَهِ رَبِّهِ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ (3).

«7»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ یُوسُفَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ فَیْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمُنْجِیَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَ إِفْشَاءُ السَّلَامِ وَ الصَّلَاهُ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ (4).

1- 1. الخصال ج 1 ص 42.
2- 2. المحاسن ص 3.
3- 3. المحاسن ص 4.
4- 4. المحاسن ص 378.

باب 42 أصناف الناس و مدح حسان الوجوه و مدح البله

«1»- يد، [التوحيد] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مُوسَى وَ الْقَطَّانُ وَ السِّنَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی السَّرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ عَلِيٌّ علیه السلام بِالْخِلَافَهِ وَ بَايَعَهُ النَّاسُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ قَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَسْجِدِ مُتَوَكِّئاً عَلَى عُكَّازَهٍ فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَطَّی النَّاسَ حَتَّى دَنَا مِنْهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دُلَّنِی عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ نَجَّانِیَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ فَقَالَ لَهُ اسْمَعْ يَا هَذَا ثُمَّ افْهَمْ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ قَامَتِ الدُّنْيَا بِثَلَاثَهٍ بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ وَ بِغَنِیٍّ لَا يَبْخَلُ بِمَالِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِفَقِيرٍ صَابِرٍ فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَ بَخِلَ الْغَنِیُّ وَ لَمْ يَصْبِرِ الْفَقِيرُ فَعِنْدَهَا الْوَيْلُ وَ الثُّبُورُ وَ عِنْدَهَا يَعْرِفُ الْعَارِفُونَ لِلَّهِ أَنَّ الدَّارَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى بَدْئِهَا أَیْ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَيُّهَا السَّائِلُ فَلَا تَغْتَرَّنَّ بِكَثْرَهِ الْمَسَاجِدِ وَ جَمَاعَهِ أَقْوَامٍ أَجْسَادُهُمْ مُجْتَمِعَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّاسُ ثَلَاثَهٌ زَاهِدٌ وَ رَاغِبٌ وَ صَابِرٌ فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَلَا يَفْرَحُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَتَاهُ وَ لَا يَحْزَنُ عَلَى شَیْ ءٍ مِنْهَا فَاتَهُ وَ أَمَّا الصَّابِرُ فَيَتَمَنَّاهَا بِقَلْبِهِ فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْهَا شَيْئاً صَرَفَ عَنْهَا نَفْسَهُ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهَا وَ أَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِی مِنْ حِلٍّ أَصَابَهَا أَمْ مِنْ حَرَامٍ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا عَلَامَهُ الْمُؤْمِنِ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ فَيَتَوَلَّاهُ وَ يَنْظُرُ إِلَى مَا خَالَفَهُ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَ إِنْ كَانَ حَبِيباً قَرِيباً قَالَ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ غَابَ الرَّجُلُ فَلَمْ نَرَهُ فَطَلَبَهُ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَتَبَسَّمَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكُمْ هَذَا

أَخِی الْخَضِرُ علیه السلام (1).

«2»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ أَکْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ قَالَ قُلْتُ مَا الْبُلْهُ فَقَالَ الْعَاقِلُ فِی الْخَیْرِ وَ الْغَافِلُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِی یَصُومُ فِی کُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ (2).

«3»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ أَکْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ یَعْنِی بِالْبُلْهِ الْمُتَغَافِلَ عَنِ الشَّرِّ الْعَاقِلَ فِی الْخَیْرِ وَ الَّذِینَ یَصُومُونَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فِی کُلِّ شَهْرٍ(3).

«4»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ الْمَخْلَدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ الْخَالِدِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقٍ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّدِّیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی هِنْدٍ عَنْ أَبِی نَضْرَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اطْلُبُوا الْخَیْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ (4).

«5»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الرِّجَالُ ثَلَاثَهٌ رَجُلٌ بِمَالِهِ وَ رَجُلٌ بِجَاهِهِ وَ رَجُلٌ بِلِسَانِهِ وَ هُوَ أَفْضَلُ الثَّلَاثَهِ(5).

«6»- ل، [الخصال] وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الرِّجَالُ ثَلَاثَهٌ عَاقِلٌ وَ أَحْمَقُ وَ فَاجِرٌ فَالْعَاقِلُ الدِّینُ شَرِیعَتُهُ وَ الْحِلْمُ طَبِیعَتُهُ وَ الرَّأْیُ سَجِیَّتُهُ إِنْ سُئِلَ أَجَابَ وَ إِنْ تَکَلَّمَ أَصَابَ وَ إِنْ سَمِعَ وَعَی وَ إِنْ حَدَّثَ صَدَقَ وَ إِنِ اطْمَأَنَّ إِلَیْهِ أَحَدٌ وَفَی وَ الْأَحْمَقُ إِنِ اسْتُنْبِهَ بِجَمِیلٍ غَفَلَ وَ إِنِ اسْتُنْزِلَ عَنْ حُسْنٍ تَرَکَ

1- 1. أمالی الصدوق ص 206 فی حدیث.
2- 2. معانی الأخبار ص 203.
3- 3. قرب الإسناد ص 50 و 51.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 8.
5- 5. الخصال ج 1 ص 57.

وَ إِنْ حُمِلَ عَلَى جَهْلٍ جَهِلَ وَ إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ لَا يَفْقَهُ وَ إِنْ فُقِّهَ لَمْ يَفْقَهْ وَ الْفَاجِرُ إِنِ ائْتَمَنْتَهُ خَانَكَ وَ إِنْ صَاحَبْتَهُ شَانَكَ وَ إِنْ وَثِقْتَ بِهِ لَمْ يَنْصَحْكَ (1).

«7»- ل، [الخصال] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيِّ عَنْ عَيَّاشِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ جَاهِلٌ متردی [مُتَرَدٍّ] مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ وَ عَابِدٌ متغوی [مُتَغَوٍّ] كُلَّمَا ازْدَادَ عِبَادَةً ازْدَادَ كِبْراً وَ عَالِمٌ يُرِيدُ أَنْ يُوطَأَ عَقِبَاهُ وَ يُحِبُّ مَحْمِدَةَ النَّاسِ وَ عَارِفٌ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ فَهَذَا أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِكَ وَ أَرْجَحُهُمْ عَقْلًا(2).

«8»- ل، [الخصال] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ رَفَعَهُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: النَّاسُ أَرْبَعَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَ لَا خَلَاقَ لَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خَلَاقٌ وَ لَا خُلُقَ لَهُ قَدْ ذَهَبَ الرَّابِعُ وَ هُوَ الَّذِی لَا خَلَاقَ وَ لَا خُلُقَ لَهُ وَ ذَلِكَ شَرُّ النَّاسِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ خُلُقٌ وَ خَلَاقٌ فَذَلِكَ خَيْرُ النَّاسِ (3).

«9»- ل، [الخصال] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَقَالَ يَا زُرَارَةُ النَّاسُ فِي زَمَانِنَا عَلَى سِتِّ طَبَقَاتٍ أَسَدٌ وَ ذِئْبٌ وَ ثَعْلَبٌ وَ كَلْبٌ وَ خِنْزِيرٌ وَ شَاةٌ فَأَمَّا الْأَسَدُ فَمُلُوكُ الدُّنْيَا يُحِبُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَغْلِبَ وَ لَا يُغْلَبَ وَ أَمَّا الذِّئْبُ فَتُجَّارُكُمْ يَذُمُّوا إِذَا اشْتَرَوْا وَ يَمْدَحُوا إِذَا بَاعُوا وَ أَمَّا الثَّعْلَبُ فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بِأَدْيَانِهِمْ وَ لَا يَكُونُ فِي قُلُوبِهِمْ مَا يَصِفُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ أَمَّا الْكَلْبُ يَهِرُّ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ وَ يَكْرَهُهُ النَّاسُ مِنْ شَرِّ لِسَانِهِ وَ أَمَّا الْخِنْزِيرُ فَهَؤُلَاءِ الْمُخَنَّثُونَ وَ أَشْبَاهُهُمْ لَا يُدْعَوْنَ إِلَى فَاحِشَةٍ إِلَّا أَجَابُوا وَ أَمَّا الشَّاةُ فَالَّذِينَ تُجَزُّ شُعُورُهُمْ وَ يُؤْكَلُ لُحُومُهُمْ

1- 1. الخصال ج 1 ص 57.
2- 2. الخصال ج 1 ص 125.
3- 3. الخصال ج 1 ص 112، و ما بين المعقوفتين ساقط من نسخه الكمبانیّ و هكذا من النسخه المخطوطه.

وَ يُكْسَرُ عَظْمُهُمْ فَكَيْفَ تَصْنَعُ الشَّاهُ بَيْنَ أَسَدٍ وَ ذِئْبٍ وَ ثَعْلَبٍ وَ كَلْبٍ وَ خِنْزِيرٍ(1).

«10»- ل، [الخصال] أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَرَی هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِکَ لِلسِّوَاکِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی مَوْضِعِ الضِّیقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَیْرِ مُصِیبَهٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَی أَصْحَابِهِ فِی الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ یَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْخَلَنْجِ (2) یُقْشَرُ لِحاً عَنْ لِحاً حَتَّی یُوصَلَ إِلَی جَوْهَرِیَّتِهِ وَ هُوَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(3).

«11»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: أَیُّمَا عَبْدٍ کَانَ لَهُ صُورَهٌ حَسَنَهٌ مَعَ مَوْضِعٍ لَا یَشِینُهُ ثُمَّ تَوَاضَعَ لِلَّهِ کَانَ مِنْ خَالِصَهِ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ مَا مَوْضِعٌ لَا یَشِینُهُ قَالَ لَا یَکُونُ ضَرْبٌ فِیهِ سِفَاحٌ.

«12»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ بِسُرَّمَنْ رَأَی یَقُولُ الْغَوْغَاءُ قَتَلَهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْعَامَّهُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَمَی مَا رَضِیَ اللَّهُ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتَّی قَالَ بَلْ هُمْ أَضَلُ (4).

«13»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: فِی صِفَهِ الْغَوْغَاءِ هُمُ الَّذِینَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا لَمْ یُعْرَفُوا وَ قِیلَ بَلْ قَالَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِیلَ قَدْ عَلِمْنَا مَضَرَّهَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنْفَعَهُ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ یَرْجِعُ [أَصْحَابُ] الْمِهَنِ

1- 1. الخصال ج 1 ص 165.
2- 2. الخلنج- کسمند- شجر کالطرفاء، زهره أحمر و أصفر و أبیض، و حبّه کالخردل و خشبه تصنع منها القصاع، أصله فارسی معرب.
3- 3. الخصال ج 2 ص 39، و الآیه فی الفرقان: 44.

4- 4. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 226.

إِلَى مِهَنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ النَّسَّاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ (1).

وَ قَالَ عليه السلام: وَ قَدْ أُتِيَ بِجَانٍ وَ مَعَهُ غَوْغَاءُ فَقَالَ لَا مَرْحَباً بِوُجُوهٍ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ(2).

«14»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام: شُغِلَ مَنِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ أَمَامَهُ سَاعٍ سَرِيعٌ نَجَا وَ طَالِبٌ بَطِي ءٌ رَجَا وَ مُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوُسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ عَلَيْهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَ آثَارُ النُّبُوَّةِ وَ مِنْهَا مَنْفَذُ السُّنَّةِ وَ إِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ هَلَكَ مَنِ ادَّعَى وَ خابَ مَنِ افْتَرى مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ عِنْدَ جَهَلَةِ النَّاسِ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخُ أَصْلٍ وَ لَا يَظْمَأُ عَلَيْهَا زَرْعُ قَوْمٍ فَاسْتَتِرُوا بِبُيُوتِكُمْ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ فَلَا يَحْمَدْ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَلُمْ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ (3).

«15»- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبْصِرَةِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَ طُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَ طُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي إِلَى السَّابِعِ ثُمَّ سَكَتَ (4).

1- 1. نهج البلاغه الرقم 199 من الحكم.
2- 2. المصدر الرقم 200 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 16 من الخطب.
4- 4. رواه الصدوق فی الأمالی 241.

الآيات:

البقره وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (1) آل عمران قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (2) المائده وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ الآيه(3)

و قال تعالى فَسَوْفَ يَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ (4) التوبه قُلْ إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسادَها وَ مَساكِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِی سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (5) الشعراء فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِی إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ يَهْدِينِ وَ الَّذِی هُوَ يُطْعِمُنِی وَ يَسْقِينِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَ الَّذِی يُمِيتُنِی ثُمَّ يُحْيِينِ وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِی خَطِيئَتِی يَوْمَ الدِّينِ (6) الجمعه قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ

ص: 13

1- 1. البقره: 165.
2- 2. آل عمران: 31.
3- 3. المائده: 20.
4- 4. المائده: 57.
5- 5. براءه: 25.
6- 6. الشعراء: 77- 81.

النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (1).

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَ أَحِبُّونِی لِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِی لِحُبِّی (2).

ع، [علل الشرائع] محمد بن الفضل عن محمد بن إسحاق المذكّر عن أحمد بن العباس عن أحمد بن يحيى الكوفی عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف: مثله (3)- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الفحّام عن المنصوری عن عمر بن أبی موسى عن عيسى بن أحمد عن أبی الحسن الثالث عن آبائه عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله (4)

بشا، [بشاره المصطفی] أبو البركات عمر بن إبراهيم عن أحمد بن محمد بن أحمد عن علی بن عمر السكری عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى بن معين: مثله (5).

«2»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام أَنْ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّی أَ لَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ هَا أَنَا ذَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ (6)

مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِی إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَّلْتُ عُقُوبَتِی

1- 1. الجمعه: 6، و فی النسخه المخطوطه بعد ذلك بياض نحو صفحه، و ذلك لاجل كتابه التفسير و لم يكتب.
2- 2. أمالی الصدوق ص 219.
3- 3. علل الشرائع ج 1 ص 113.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 285.
5- 5. بشاره المصطفی ص 161.

6- 6. ما بين العلامتين ساقط عن النسخه المخطوطه و نسخه الكمبانىّ أيضا، و التصحيح بالعرض على المصدر.

بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ یُخَاطِبُونِّی عَنِ الْمُشَاهَدَهِ وَ یُکَلِّمُونِّی عَنِ الْحُضُورِ یَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِی مِنْ قَلْبِکَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِکَ الْخُضُوعَ وَ مِنْ عَیْنِکَ الدُّمُوعَ فِی ظُلَمِ اللَّیْلِ وَ ادْعُنِی فَإِنَّکَ تَجِدُنِی قَرِیباً مُجِیباً(1).

«3»- لی، [الأمالي للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ عَصَاهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ فَقَالَ:

تَعْصِی الْإِلَهَ وَ أَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ***هَذَا مُحَالٌ فِی الْفِعَالِ بَدِیعُ

لَوْ کَانَ حُبُّکَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ***إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ یُحِبُّ مُطِیعُ (2).

«4»- ثو، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنْ أَخِیهِ سُلَیْمَانَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی شَیْئاً إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَحَبَّنِیَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَحَبَّنِیَ النَّاسُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ارْغَبْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبَّکَ اللَّهُ وَ ازْهَدْ فِیمَا عِنْدَ النَّاسِ یُحِبَّکَ النَّاسُ (3).

«5»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَمْسَهٌ لَا یَنَامُونَ الْهَامُّ بِدَمٍ یَسْفِکُهُ (4) وَ ذُو مَالٍ کَثِیرٍ لَا أَمِینَ لَهُ وَ الْقَائِلُ فِی النَّاسِ الزُّورَ وَ الْبُهْتَانَ عَنْ عَرَضٍ مِنَ الدُّنْیَا یَنَالُهُ وَ الْمَأْخُوذُ بِالْمَالِ

1- 1. أمالی الصدوق ص 215.
2- 2. أمالی الصدوق ص 293.
3- 3. الخصال ج 1 ص 32.
4- 4. الهام جمع هامه و هی من طیر اللیل یألف المقابر و هو الصدی و کانت العرب تزعم أن روح القتیل الذی لا یدرک بثأره تصیر هامه و قیل: یخلق من رأسه فتزقو عند قبره تقول: اسقونی اسقونی فإذا ادرک بثاره طارت، و هذا المعنی أراد جریر بقوله: و منا الذی أبکی صدی ابن مالک***و نفر طیرا عن جعاده وقعا یقول قتل قاتله فنفرت الطیر عن قبره.

الْكَثِيرِ وَ لَا مَالَ لَهُ وَ الْمُحِبُّ حَبِيباً يَتَوَقَّعُ فِرَاقَهُ (1) .

«6»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ التَّمَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الطَّائِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: قَرَأْتُ فِی الزَّبُورِ يَا دَاوُدُ اسْمَعْ مِنِّی مَا أَقُولُ وَ الْحَقَّ أَقُولُ مَنْ أَتَانِی وَ هُوَ يُحِبُّنِی أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ الْخَبَرَ (2) .

«7»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ عَنْ جَدِّهِ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ وَ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِلنَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَهٍ وَ أَحِبُّونِی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحِبُّوا قَرَابَتِی لِی (3) .

«8»- ع، [علل الشرائع] طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْهَرَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَی عَنْ صَدَقَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله عَنْ جَبْرَئِيلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی مَنْ أَهَانَ لِی وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَهِ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِی شَیْ ءٍ أَنَا فَاعِلُهُ مَا تَرَدَّدْتُ فِی قَبْضِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ وَ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِی بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَ لَا يَزَالُ عَبْدِی يَبْتَهِلُ إِلَيَّ حَتَّی أُحِبَّهُ وَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعاً وَ بَصَراً وَ يَداً وَ مَوْئِلًا إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَيْتُهُ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ المؤمن [الْمُؤْمِنِينَ] لَمَنْ يُرِيدُ الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَهِ فَأَكُفُّهُ عَنْهُ لِئَلَّا يَدْخُلَهُ عُجْبٌ وَ يُفْسِدَهُ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْفَقْرِ وَ لَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالْغِنَی وَ لَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يَصْلُحُ إِيمَانُهُ إِلَّا بِالسُّقْمِ وَ لَوْ صَحَّحْتُ

1- 1. الخصال ج 1 ص 142.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 105.
3- 3. علل الشرائع ج 2 ص 287 و فی نسخه الأصل رمز أمالی الصدوق و هو سهو.

جِسْمَهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِیَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَنْ لَا یَصْلُحُ إِیمَانُهُ إِلَّا بِالصِّحَّهِ وَ لَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِکَ إِنِّی أُدَبِّرُ عِبَادِی بِعِلْمِی بِقُلُوبِهِمْ فَإِنِّی عَلِیمٌ خَبِیرٌ(1).

بیان: قال الشهید طاب ثراه فی قواعده فی حدیث القدسی ما ترددت فی شی ء أنا فاعله فإن التردد علی الله محال غیر أنه لمّا جرت العاده أن یتردد من یعظّم الشخص و یکرمه فی مساءته نحو الوالدین و الصدیق و أن لا یتردد فی مساءه من لا یکرمه و لا یعظمه کالعدو و الحیّه و العقرب بل إذا خطر بالبال مساءته أوقعها من غیر تردد فصار التردد لا یقع إلا فی موضع التعظیم و الاهتمام و عدمه لا یقع إلا فی موضع الاحتقار و عدم المبالاه فحینئذ دل الحدیث علی تعظیم الله للمؤمن و شرف منزلته عنده فعبر باللفظ المرکب عما یلزمه و لیس مذکورا فی اللفظ و إنما هو بالإراده و القصد فکان معنی الحدیث حینئذ منزله عبدی المؤمن عظیمه و مرتبته رفیعه فدل علی تصرف النیه فی ذلک کله.

و قد أجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحدیث بأن التردد إنما هو فی الأسباب بمعنی أن الله یظهر للمؤمن أسبابا یغلب علی ظنه دنو الوفاه بها لیصیر علی الاستعداد التام للآخره ثم یظهر له أسبابا تبسط فی أمله فیرجع إلی عماره دنیاه بما لا بد منه و لما کانت هذه بصوره التردد أطلق علیها ذلک استعاره و إذ کان العبد المتعلق بتلک الأسباب بصوره المتردد أسند التردد إلیه تعالی من حیث إنه فاعل للتردد فی العبد و قیل إنه تعالی لا یزال یورد علی المؤمن سبب الموت حالا بعد حال لیؤثر المؤمن الموت فیقبضه مریدا له و إیراد تلک الأحوال المراد بها غایاتها من غیر تعجیل بالغایات من القادر علی التعجیل یکون ترددا بالنسبه إلی القادر من المخلوقین فهو بصوره المتردد و إن لم یکن ثم ترددا و یؤیده الخبر المروی عن إبراهیم علیه السلام لما أتاه ملک الموت لیقبض روحه و کره ذلک أخره الله إلی أن رأی شیخا هما یأکل و لعابه یسیل علی لحیته فاستفظع ذلک و أحب الموت و کذلک موسی علیه السلام (2).

«9»- ع، [علل الشرائع] السِّنَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی الْحَبَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ

ص: 17

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 12.

2- 2. قد كانت النسخه مصحفه جدا صححناها بالعرض على المصدر ص 272.

بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ النَّاسَ یَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَهٌ یَعْبُدُونَهُ رَغْبَهً إِلَی ثَوَابِهِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ یَعْبُدُونَهُ خَوْفاً مِنَ النَّارِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ هِیَ الرَّهْبَهُ وَ لَکِنِّی أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْکِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (1) قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ (2) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَانَ مِنَ الْآمِنِینَ (3).

«10»- مع، [معانی الأخبار] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ الْخَبَرَ(4).

«11»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ أَرَادَ مِنْکُمْ أَنْ یَعْلَمَ کَیْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَنْظُرْ کَیْفَ مَنْزِلَهُ اللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ الذُّنُوبِ کَذَلِکَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (5).

«12»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوْحَی عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَجِیِّهِ مُوسَی أَحْبِبْنِی وَ حَبِّبْنِی إِلَی خَلْقِی قَالَ رَبِّ هَذَا أُحِبُّکَ فَکَیْفَ أُحَبِّبُکَ إِلَی خَلْقِکَ قَالَ اذْکُرْ لَهُمْ نَعْمَایَ عَلَیْهِمْ وَ بَلَائِی عِنْدَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا یَذْکُرُونَ أَوْ لَا یَعْرِفُونَ مِنِّی إِلَّا کُلَّ الْخَیْرِ(6).

1- 1. النمل: 89.
2- 2. آل عمران: 31.
3- 3. علل الشرائع ج 1 ص 12.
4- 4. معانی الأخبار ص 236.
5- 5. الخصال ج 2 ص 159.
6- 6. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 98.

«13»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی نُعَيْمٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی يَقُولُ ابْنَ آدَمَ تَطَوَّلْتُ عَلَيْکَ بِثَلَاثَةٍ سَتَرْتُ عَلَيْکَ مَا لَوْ يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُکَ مَا وَارَوْکَ وَ أَوْسَعْتُ عَلَيْکَ فَاسْتَقْرَضْتُ مِنْکَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْراً وَ جَعَلْتُ لَکَ نَظِرَةً عِنْدَ مَوْتِکَ فِی ثُلُثِکَ فَلَمْ تُقَدِّمْ خَيْراً(1).

«14»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَوْنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِی حَازِمٍ الْمَدَنِیِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً قَالَ الظَّاهِرَةُ الْإِسْلَامُ وَ الْبَاطِنَةُ سَتْرُ الذُّنُوبِ (2).

«15»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ آدَمَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُكَّاشَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جُوَيْبِرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ الضَّحَّاکِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالا: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً قَالَ أَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالْإِسْلَامُ وَ مَا أَفْضَلَ عَلَيْكُمْ فِی الرِّزْقِ وَ أَمَّا الْبَاطِنَةُ فَمَا سَتَرَهُ عَلَيْکَ مِنْ مَسَاوِی عَمَلِکَ (3).

«16»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْكَرْخِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَضْلَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَّا فِی مَطْعَمِهِ وَ مَشْرَبِهِ فَقَدْ قَصَرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (4).

1- 1. الخصال ج 1 ص 67.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 6 و الآيه فی لقمان: 20.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 104.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 105.

«17»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِی شَیْخَانِ بَرَّانِ مِنْ أَهْلِنَا سَیِّدَانِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام وَ حَدَّثَنِیهِ الْحُسَیْنُ بْنُ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ ذُو الدَّمْعَهِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَیْنِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ وَ کَانَ بَدْرِیّاً أُحُدِیّاً شَجَرِیّاً(1) وَ مِمَّنْ یَحَظُّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَوَدَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالُوا: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَسْجِدِهِ فِی رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِیهِمْ أَبُو بَکْرٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَّاءِ الصَّحَابَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ وَ کَانَا بَدْرِیَّیْنِ فَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ مِنَ السُّورَهِ الَّتِی یُذْکَرُ فِیهَا لُقْمَانُ حَتَّی أَتَی عَلَی هَذِهِ الْآیَهِ وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَهً(2) الْآیَهَ وَ قَرَأَ أُبَیٌّ مِنَ السُّورَهِ

الَّتِی یُذْکَرُ فِیهَا إِبْرَاهِیمُ علیه السلام وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّهِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبّارٍ شَکُورٍ(3) قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیَّامُ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَ بَلَاؤُهُ وَ مَثُلَاتُهُ سُبْحَانَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ صلی الله علیه و آله عَلَی مَنْ شَهِدَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنِّی لَأَتَخَوَّلُکُمْ بِالْمَوْعِظَهِ تَخَوُّلًا مَخَافَهَ السَّأْمَهِ عَلَیْکُمْ وَ قَدْ أَوْحَی إِلَیَّ رَبِّی جَلَّ وَ تَعَالَی أَنْ أُذَکِّرَکُمْ بِأَنْعُمِهِ وَ أُنْذِرَکُمْ بِمَا أَفِیضُ(4)

عَلَیْکُمْ مِنْ کِتَابِهِ وَ تَلَا وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قُولُوا الْآنَ قَوْلَکُمْ مَا أَوَّلُ نِعْمَهٍ رَغَّبَکُمُ اللَّهُ فِیهَا وَ بَلَاکُمْ بِهَا؟

1- 1. نسبه الی الشجره، شجره السمره التی بایعهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی أن لا یفروا فی غزوه الحدیبیه، فسمیت بیعه الرضوان لقوله تعالی فیه: لَقَدْ رَضِیَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً.
2- 2. لقمان: 20.
3- 3. إبراهیم: 5.
4- 4. فی المصدر: اقتص.

فَخَاضَ الْقَوْمُ جَمِيعاً فَذَكَرُوا نِعَمَ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ بِهَا مِنَ الْمَعَاشِ وَ الرِّيَاشِ وَ الذُّرِّيَّهِ وَ الْأَزْوَاجِ إِلَى سَائِرِ مَا بَلَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنْ أَنْعُمِهِ الظَّاهِرَهِ فَلَمَّا أَمْسَکَ الْقَوْمُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قُلْ فَقَدْ قَالَ أَصْحَابُکَ فَقَالَ وَ كَيْفَ لِی بِالْقَوْلِ فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی وَ إِنَّمَا هَدَانَا اللَّهُ بِکَ قَالَ مَعَ ذَلِکَ فَهَاتِ قُلْ مَا أَوَّلُ نِعْمَهٍ بَلَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْعَمَ عَلَيْکَ بِهَا قَالَ أَنْ خَلَقَنِی جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ لَمْ أَکُ شَيْئاً مَذْكُوراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّانِيَهُ قَالَ أَنْ أَحْسَنَ بِی إِذْ خَلَقَنِی فَجَعَلَنِی حَيّاً لَا مَوَاتاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّالِثَهُ قَالَ أَنْ أَنْشَأَنِی فَلَهُ الْحَمْدُ فِی أَحْسَنِ صُورَهٍ وَ أَعْدَلِ تَرْكِيبٍ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الرَّابِعَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِی مُتَفَكِّراً وَاعِياً لَا بَلِهاً سَاهِياً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْخَامِسَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَ لِیَ شَوَاعِرَ أُدْرِکُ مَا ابْتَغَيْتُ بِهَا وَ جَعَلَ لِی سِرَاجاً مُنِيراً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّادِسَهُ قَالَ أَنْ هَدَانِی لِدِينِهِ وَ لَمْ يُضِلَّنِی عَنْ سَبِيلِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا السَّابِعَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَ لِی مَرَدّاً فِی حَيَاهٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الثَّامِنَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَنِی مَلِكاً مَالِكاً لَا مَمْلُوكاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا التَّاسِعَهُ قَالَ أَنْ سَخَّرَ لِی سَمَاءَهُ وَ أَرْضَهُ وَ مَا فِيهَا وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقِهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَا الْعَاشِرَهُ قَالَ أَنْ جَعَلَنَا سُبْحَانَهُ ذُكْرَاناً قُوَّاماً عَلَى حَلَائِلِنَا لَا إِنَاثاً قَالَ صَدَقْتَ فَمَا بَعْدَ هَذَا قَالَ كَثُرَتْ نِعَمُ اللَّهِ يَا نَبِیَّ اللَّهِ فَطَابَتْ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَهَ اللَّهِ لا تُحْصُوها.

فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ لِتَهْنِکَ الْحِكْمَهُ لِيَهْنِکَ الْعِلْمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَنْتَ وَارِثُ عِلْمِی وَ الْمُبَيِّنُ لِأُمَّتِی مَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ مِنْ بَعْدِی مَنْ أَحَبَّکَ لِدِينِکَ وَ أَخَذَ بِسَبِيلِکَ فَهُوَ مِمَّنْ هُدِیَ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ مَنْ رَغِبَ عَنْ هُدَاکَ وَ أَبْغَضَکَ وَ تَخَلَّاکَ لَقِیَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا خَلَاقَ لَهُ (1).

«18»- ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 105 و 106.

عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی علیه السلام أَحْبِبْنِی وَ حَبِّبْنِی إِلَی خَلْقِی قَالَ مُوسَی یَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْکَ فَکَیْفَ لِی بِقُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَذَکِّرْهُمْ نِعْمَتِی وَ آلَائِی فَإِنَّهُمْ لَا یَذْکُرُونَ مِنِّی إِلَّا خَیْراً.

«19»- ص، [قصص الأنبیاء علیهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ إِسْرَائِیلَ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ علیه السلام أَحْبِبْنِی وَ حَبِّبْنِی إِلَی خَلْقِی قَالَ یَا رَبِّ نَعَمْ أَنَا أُحِبُّکَ فَکَیْفَ أُحَبِّبُکَ إِلَی خَلْقِکَ قَالَ اذْکُرْ أَیَادِیَّ عِنْدَهُمْ فَإِنَّکَ إِذَا ذَکَرْتَ ذَلِکَ لَهُمْ أَحَبُّونِی.

«20»- سن، [المحاسن] أَبِی رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ یَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَنْظُرْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ (1).

سن، [المحاسن] النوفلی عن السکونی عن الصادق عن آبائه عن النبی صلی الله علیه و آلهلوات الله علیهم: مثله (2).

«21»- سن، [المحاسن] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ مَا تَحَبَّبَ إِلَیَّ عَبْدِی بِشَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَیْهِ وَ إِنَّهُ لَیَتَحَبَّبُ إِلَیَّ بِالنَّافِلَهِ حَتَّی أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ کُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِی یَسْمَعُ بِهِ وَ بَصَرَهُ الَّذِی یُبْصِرُ بِهِ وَ لِسَانَهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ وَ یَدَهُ الَّتِی یَبْطِشُ بِهَا وَ رِجْلَهُ الَّتِی یَمْشِی بِهَا إِذَا دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِذَا سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ مَا تَرَدَّدْتُ فِی شَیْ ءٍ أَنَا فَاعِلُهُ کَتَرَدُّدِی فِی مَوْتِ الْمُؤْمِنِ یَکْرَهُ الْمَوْتَ وَ أَنَا أَکْرَهُ مَسَاءَتَهُ (3).

«22»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: نَجْوَی الْعَارِفِینَ تَدُورُ عَلَی ثَلَاثَهِ أُصُولٍ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ وَ الْحُبِّ فَالْخَوْفُ فَرْعُ الْعِلْمِ وَ الرَّجَاءُ فَرْعُ الْیَقِینِ وَ الْحُبُّ فَرْعُ الْمَعْرِفَهِ فَدَلِیلُ الْخَوْفِ الْهَرَبُ وَ دَلِیلُ الرَّجَاءِ الطَّلَبُ وَ دَلِیلُ الْحُبِّ إِیْثَارُ الْمَحْبُوبِ عَلَی مَا سِوَاهُ فَإِذَا تَحَقَّقَ الْعِلْمُ فِی الصَّدْرِ خَافَ فَإِذَا کَثُرَ الْمَرْءُ فِی الْمَعْرِفَهِ خَافَ

1- 1. المحاسن ص 252.
2- 2. المحاسن ص 252.

3 - 3. المحاسن 291.

وَ إِذَا صَحَّ الْخَوْفُ هَرَبَ وَ إِذَا هَرَبَ نَجَا وَ إِذَا أَشْرَقَ نُورُ الْيَقِينِ فِى الْقَلْبِ شَاهَدَ الْفَضْلَ وَ إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ الْفَضْلِ رَجَا وَ إِذَا وَجَدَ حَلَاوَةَ الرَّجَاءِ طَلَبَ وَ إِذَا وُفِّقَ لِلطَّلَبِ وَجَدَ وَ إِذَا تَجَلَّى ضِيَاءُ الْمَعْرِفَهِ فِى الْفُؤَادِ هَاجَ رِيحُ الْمَحَبَّهِ وَ إِذَا هَاجَ رِيحُ الْمَحَبَّهِ اسْتَأْنَسَ ظِلَالَ الْمَحْبُوبِ وَ آثَرَ الْمَحْبُوبَ عَلَى مَا سِوَاهُ وَ بَاشَرَ أَوَامِرَهُ وَ اجْتَنَبَ نَوَاهِيَهُ وَ اخْتَارَهُمَا عَلَى كُلِّ شَىْ ءٍ غَيْرِهِمَا وَ إِذَا اسْتَقَامَ عَلَى بِسَاطِ الْأُنْسِ بِالْمَحْبُوبِ مَعَ أَدَاءِ أَوَامِرِهِ وَ اجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ (1)

وَصَلَ إِلَى رَوْحِ الْمُنَاجَاهِ وَ الْقُرْبِ وَ مِثَالُ هَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَهِ كَالْحَرَمِ وَ الْمَسْجِدِ وَ الْكَعْبَهِ فَمَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ أَمِنَ مِنَ الْخَلْقِ وَ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمِنَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا فِى الْمَعْصِيَهِ

وَ مَنْ دَخَلَ الْكَعْبَهَ أَمِنَ قَلْبُهُ مِنْ أَنْ يَشْغَلَهُ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَانْظُرْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ فَإِنْ كَانَتْ حَالَتُکَ حَالَهً تَرْضَاهَا لِحُلُولِ الْمَوْتِ فَاشْكُرِ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ عِصْمَتِهِ وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَانْتَقِلْ عَنْهَا بِصِحَّهِ الْعَزِيمَهِ وَ انْدَمْ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ عُمُرِکَ فِى الْغَفْلَهِ وَ اسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَلَى تَطْهِيرِ الظَّاهِرِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ تَنْظِيفِ الْبَاطِنِ مِنَ الْعُيُوبِ وَ اقْطَعْ زِيَادَهَ الْغَفْلَهِ عَنْ نَفْسِکَ وَ أَطْفِ نَارَ الشَّهْوَهِ مِنْ نَفْسِکَ (2).

«23»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: حُبُّ اللَّهِ إِذَا أَضَاءَ عَلَى سِرِّ عَبْدٍ أَخْلَاهُ عَنْ كُلِّ شَاغِلٍ وَ كُلِّ ذِكْرٍ سِوَى اللَّهِ عِنْدَ ظُلْمَهٍ وَ الْمُحِبُّ أَخْلَصُ النَّاسِ سِرّاً لِلَّهِ وَ أَصْدَقُهُمْ قَوْلًا وَ أَوْفَاهُمْ عَهْداً وَ أَزْكَاهُمْ عَمَلًا وَ أَصْفَاهُمْ ذِكْراً وَ أَعْبَدُهُمْ نَفْساً تَتَبَاهَى الْمَلَائِكَهُ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ وَ تَفْتَخِرُ بِرُؤْيَتِهِ وَ بِهِ يَعْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى بِلَادَهُ وَ بِكَرَامَتِهِ يُكْرِمُ عِبَادَهُ يُعْطِيهِمْ إِذَا سَأَلُوا بِحَقِّهِ وَ يَدْفَعُ عَنْهُمُ الْبَلَايَا بِرَحْمَتِهِ فَلَوْ عَلِمَ الْخَلْقُ مَا مَحَلُّهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ مَا تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِتُرَابِ قَدَمَيْهِ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: حُبُّ اللَّهِ نَارٌ لَا يَمُرُّ عَلَى شَىْ ءٍ إِلَّا احْتَرَقَ وَ نُورُ اللَّهِ لَا يَطْلُعُ عَلَى شَىْ ءٍ إِلَّا أَضَاءَ وَ سَحَابُ (3)

اللَّهِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَحْتِهِ شَىْ ءٌ إِلَّا غَطَّاهُ وَ رِيحُ اللَّهِ مَا تَهُبُّ فِى شَىْ ءٍ إِلَّا حَرَّكَتْهُ وَ مَاءُ اللَّهِ يَحْيَا بِهِ كُلُّ شَىْ ءٍ وَ أَرْضُ اللَّهِ

1- 1. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانىّ.

2- 2. مصباح الشريعه ص 2 و 3.
3- 3. سماء اللّه خ.

يَنْبُتُ مِنْهَا كُلُّ شَىْ ءٍ فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ كُلَّ شَىْ ءٍ مِنَ الْمَالِ وَ الْمُلْكِ.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً مِنْ أُمَّتِی قَذَفَ فِی قُلُوبِ أَصْفِیَائِهِ وَ أَرْوَاحِ مَلَائِکَتِهِ وَ سُکَّانِ عَرْشِهِ مَحَبَّتَهُ لِیُحِبُّوهُ فَذَلِکَ الْمُحِبُّ حَقّاً طُوبَی لَهُ ثُمَّ طُوبَی لَهُ وَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ شَفَاعَةٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(1).

«24»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُشْتَاقُ لَا یَشْتَهِی طَعَاماً وَ لَا یَلْتَذُّ بِشَرَابٍ وَ لَا یَسْتَطِیبُ رُقَاداً وَ لَا یَأْنَسُ حَمِیماً وَ لَا یَأْوِی دَاراً وَ لَا یَسْکُنُ عُمْرَاناً وَ لَا یَلْبَسُ لَیِّناً وَ لَا یَقِرُّ قَرَاراً وَ یَعْبُدُ اللَّهَ لَیْلًا وَ نَهَاراً رَاجِیاً أَنْ یَصِیرَ إِلَی مَا اشْتَاقَ إِلَیْهِ وَ یُنَاجِیَهُ بِلِسَانِ شَوْقِهِ مُعَبِّراً عَمَّا فِی سَرِیرَتِهِ کَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُوسَی علیه السلام فِی مِیعَادِ رَبِّهِ بِقَوْلِهِ وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی (2) وَ فَسَّرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ حَالِهِ أَنَّهُ لَا أَکَلَ وَ لَا شَرِبَ وَ لَا نَامَ وَ لَا اشْتَهَی شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ فِی ذَهَابِهِ وَ مَجِیئِهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً شَوْقاً إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا دَخَلْتَ مَیْدَانَ الشَّوْقِ فَکَبِّرْ عَلَی نَفْسِکَ وَ مُرَادِکَ مِنَ الدُّنْیَا وَ وَدِّعْ جَمِیعَ الْمَأْلُوفَاتِ وَ أَحْرِمْ (3) عَنْ سِوَی مَعْشُوقِکَ قَدْ

وَلَّتْ بَیْنَ حَیَاتِکَ وَ مَوْتِکَ (4)

لَبَّیْکَ اللَّهُمَّ لَبَّیْکَ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَکَ وَ مَثَلُ الْمُشْتَاقِ مَثَلُ الْغَرِیقِ لَیْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا خَلَاصُهُ وَ قَدْ نَسِیَ کُلَّ شَیْ ءٍ دُونَهُ (5).

«25»- تم، [فلاح السائل] رَوَی الْحُسَیْنُ بْنُ سَیْفٍ صَاحِبُ الصَّادِقِ علیه السلام فِی کِتَابٍ أَصْلُهُ الَّذِی

1- 1. مصباح الشریعه ص 64.
2- 2. طه: 84.
3- 3. فی المصدر: و اصرفه عن سوی مشوقک، و هو تصحیف.
4- 4. کذا فی نسخه الکمبانیّ و النسخه المخطوطه، و فی المصدر« و لب بین حیاتک و موتک» من التلبیه، و لا وجه له، و لعلّ الصحیح« فدولب» من الدولاب، أی طوفوا بین الحیاه و الموت کما تطوف بین الصفا و المروه، أو الصحیح« هرولت» من الهروله و هی السعی بین الصفا و المروه.
5- 5. المصدر ص 65.

أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَا يُمَحِّضُ رَجُلٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

«26»- نص، [كفايه الأثر] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ ابْنِ ظَبْيَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أُولِى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ عَمِلُوا بِالْفِكْرَهِ حَتَّى وَرِثُوا مِنْهُ حُبَّ اللَّهِ فَإِنَّ حُبَّ اللَّهِ إِذَا وَرِثَهُ الْقَلْبُ وَ اسْتَضَاءَ بِهِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ اللُّطْفُ فَإِذَا نَزَلَ اللُّطْفُ صَارَ مِنْ أَهْلِ الْفَوَائِدِ فَإِذَا صَارَ مِنْ أَهْلِ الْفَوَائِدِ تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَهِ وَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْحِكْمَهِ صَارَ صَاحِبَ فِطْنَهٍ فَإِذَا نَزَلَ مَنْزِلَهَ الْفِطْنَهِ عَمِلَ فِى الْقُدْرَهِ فَإِذَا عَمِلَ فِى الْقُدْرَهِ عَرَفَ الْأَطْبَاقَ السَّبْعَهَ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ صَارَ يَتَقَلَّبُ فِى فِكْرٍ بِلُطْفٍ وَ حِكْمَهٍ وَ بَيَانٍ فَإِذَا بَلَغَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ جَعَلَ شَهْوَتَهُ وَ مَحَبَّتَهُ فِى خَالِقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ نَزَلَ الْمَنْزِلَهَ الْكُبْرَى فَعَايَنَ رَبَّهُ فِي قَلْبِهِ وَ وَرِثَ الْحِكْمَهَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْحُكَمَاءُ وَ وَرِثَ الْعِلْمَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الْعُلَمَاءُ وَ وَرِثَ الصِّدْقَ بِغَيْرِ مَا وَرِثَهُ الصِّدِّيقُونَ إِنَّ الْحُكَمَاءَ وَرِثُوا الْحِكْمَهَ بِالصَّمْتِ وَ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثُوا الْعِلْمَ بِالطَّلَبِ وَ إِنَّ الصِّدِّيقِينَ وَرِثُوا الصِّدْقَ بِالْخُشُوعِ وَ طُولِ الْعِبَادَهِ فَمَنْ أَخَذَهُ بِهَذِهِ الْمَسِيرَهِ إِمَّا أَنْ يَسْفُلَ وَ إِمَّا أَنْ يُرْفَعَ وَ أَكْثَرُهُمُ الَّذِى يَسْفُلُ وَ لَا يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَرْعَ حَقَّ اللَّهِ وَ لَمْ يَعْمَلْ بِمَا أُمِرَ بِهِ فَهَذِهِ صِفَهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ لَمْ يُحِبَّهُ حَقَّ مَحَبَّتِهِ فَلَا يَغُرَّنَّكَ صَلَاتُهُمْ وَ صِيَامُهُمْ وَ رِوَايَاتُهُمْ وَ عُلُومُهُمْ فَإِنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَهٌ.

أقول: تمامه فى أبواب النصوص على الأئمه عليهم السلام.

«27»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَهُ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ خُيِّرَ لَهُ أَمْرَانِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَ أَمْرُ الْآخِرَهِ فَاخْتَارَ أَمْرَ الْآخِرَهِ عَلَى الدُّنْيَا فَذَلِكَ الَّذِى يُحِبُّ اللَّهَ وَ مَنِ اخْتَارَ أَمْرَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ الَّذِى لَا مَنْزِلَهَ لِلَّهِ عِنْدَهُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْقَلْبُ حَرَمُ اللَّهِ فَلَا تُسْكِنْ حَرَمَ اللَّهِ غَيْرَ اللَّهِ (1).

ص: 25

1- 1. جامع الأخبار ص 28.

«28»- مُسَكِّنُ الْفُؤَادِ، لِلشَّهِيدِ الثَّانِی رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ: فِی أَخْبَارِ دَاوُدَ علیه السلام يَا دَاوُدُ أَبْلِغْ أَهْلَ أَرْضِی أَنِّی حَبِيبُ مَنْ أَحَبَّنِی وَ جَلِيسُ مَنْ جَالَسَنِی وَ مُونِسٌ لِمَنْ أَنِسَ بِذِكْرِی وَ صَاحِبٌ لِمَنْ صَاحَبَنِی وَ مُخْتَارٌ لِمَنِ اخْتَارَنِی وَ مُطِيعٌ لِمَنْ أَطَاعَنِی مَا أَحَبَّنِی أَحَدٌ أَعْلَمُ ذَلِكَ يَقِيناً مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا قَبِلْتُهُ لِنَفْسِی وَ أَحْبَبْتُهُ حُبّاً لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِی مَنْ طَلَبَنِی بِالْحَقِّ وَجَدَنِی وَ مَنْ طَلَبَ غَيْرِی لَمْ يَجِدْنِی فَارْفُضُوا يَا أَهْلَ الْأَرْضِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ غُرُورِهَا وَ هَلُمُّوا إِلَى كَرَامَتِی وَ مُصَاحَبَتِی وَ مُجَالَسَتِی وَ مُؤَانَسَتِی وَ آنِسُونِی أُؤَانِسْكُمْ وَ أُسَارِعْ إِلَى مَحَبَّتِكُمْ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى بَعْضِ الصِّدِّيقِينَ أَنَّ لِی عِبَاداً مِنْ عَبِيدِی يُحِبُّونِّی وَ أُحِبُّهُمْ وَ يَشْتَاقُونَ إِلَيَّ وَ أَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ وَ يَذْكُرُونِّی وَ أَذْكُرُهُمْ فَإِنْ أَخَذْتَ طَرِيقَهُمْ أَحْبَبْتُكَ وَ إِنْ عَدَلْتَ عَنْهُمْ مَقَتُّكَ قَالَ يَا رَبِّ وَ مَا عَلَامَتُهُمْ قَالَ يُرَاعُونَ الظِّلَالَ بِالنَّهَارِ كَمَا يُرَاعِی الشَّفِيقُ غَنَمَهُ وَ يَحِنُّونَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ كَمَا تَحِنُّ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ فَإِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ وَ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَ فُرِشَتِ الْفُرُشُ وَ نُصِبَتِ الْأَسِرَّةُ وَ خَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ نَصَبُوا إِلَيَّ أَقْدَامَهُمْ وَ افْتَرَشُوا إِلَيَّ وُجُوهَهُمْ وَ نَاجَوْنِی بِكَلَامِی وَ تَمَلَّقُونِی بِأَنْعَامِی مَا بَيْنَ صَارِخٍ وَ بَاكٍ وَ بَيْنَ مُتَأَوِّهٍ وَ شَاكٍ وَ بَيْنَ قَائِمٍ وَ قَاعِدٍ وَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ بِعَيْنِی مَا يَتَحَمَّلُونَ مِنْ أَجْلِی وَ بِسَمْعِی مَا يَشْكُونَ مِنْ حُبِّی أَوَّلُ مَا أُعْطِيهِمْ ثَلَاثاً الْأَوَّلُ أَقْذِفُ مِنْ نُورِی فِی قُلُوبِهِمْ فَيُخْبِرُونَ عَنِّی كَمَا أُخْبِرُ عَنْهُمْ وَ الثَّانِی لَوْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ وَ مَا فِيهِمَا مِنْ مَوَارِيثِهِمْ لَاسْتَقْلَلْتُهَا لَهُمْ وَ الثَّالِثُ أُقْبِلُ بِوَجْهِی عَلَيْهِمْ أَ فَتَرَى مَنْ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِی يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ.

«29»- أَعْلَامُ الدِّينِ لِلدَّيْلَمِيِّ، رُوِيَ أَنَّ مُوسَى علیه السلام قَالَ: يَا رَبِّ أَخْبِرْنِی عَنْ آيَةِ رِضَاكَ عَنْ عَبْدِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَنِی أُهَيِّئُ عَبْدِی لِطَاعَتِی وَ أَصْرِفُهُ عَنْ مَعْصِيَتِی فَذَلِكَ آيَةُ رِضَایَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: إِذَا رَأَیْتَ نَفْسَکَ تُحِبُّ الْمَسَاکِینَ وَ تُبْغِضُ الْجَبَّارِینَ فَذَلِکَ آیَهُ رِضَایَ.

باب 44 القلب و صلاحه و فساده و معنی السمع و البصر و النطق و الحیاه الحقیقیات

الآیات:

البقره خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ(1) و قال الله تعالی فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ (2) و قال تعالی صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَرْجِعُونَ (3) و قال تعالی صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا یَعْقِلُونَ (4) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَهِیَ کَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (5) و قال تعالی وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ (6) و

قال تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ (7) آل عمران فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ (8) و قال تعالی رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَیْتَنا(9) المائده وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا کَثِیرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ (10) و قال تعالی وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِیَهً(11) و قال تعالی أُولئِکَ الَّذِینَ لَمْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ (12)

1- 1. البقره: 6.
2- 2. البقره: 10.
3- 3. البقره: 18.
4- 4. البقره: 171.
5- 5. البقره: 73.
6- 6. البقره: 93.
7- 7. البقره: 119.
8- 8. آل عمران: 7.
9- 9. آل عمران: 8.
10- 10. المائده: 71.
11- 11. المائده: 13.

12- 12. المائده: 41.

الأنعام إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (1) و قال تعالى وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِی الظُّلُماتِ (2) و قال تعالى وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِمْ وَقْراً(3) و قال وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ (4) و قال قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ (5) و قال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (6) الأعراف وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (7) و قال كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الْكافِرِينَ (8) و قال تعالى لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ (9) الأنفال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ (10) و قال إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ (11) التوبه وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (12) و قال تعالى وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (13) و قال سبحانه وَ أَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ (14) و قال تعالى ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (15) يونس وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَ فَأَنْتَ تَهْدِی الْعُمْيَ وَ لَوْ كانُوا لا يُبْصِرُونَ (16) و قال إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (17) و قال تعالى كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (18)

1- 1. الأنعام: 36.
2- 2. الأنعام: 38.
3- 3. الأنعام: 25.
4- 4. الأنعام: 43.
5- 5. الأنعام: 46.
6- 6. الأنعام: 125.
7- 7. الأعراف: 99.
8- 8. الأعراف: 100.
9- 9. الأعراف: 178.
10- 10. الأنفال: 24.
11- 11. الأنفال: 50.

12- 12. براءه: 88.
13- 13. براءه: 94.
14- 14. براءه: 125.
15- 15. براءه: 128.
16- 16. يونس: 42.
17- 17. يونس: 67.
18- 18. يونس: 74.

هود ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ (1) و قال تعالى مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَ الْأَصَمِّ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (2) الرعد قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ إلى قوله تعالى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ إلى قوله سبحانه أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (3) و قال تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (4) النحل أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (5) و قال تعالى إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (6) و قال تعالى مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً (7) إسراء وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلاً (8) الكهف وَ رَبَطْنا عَلى قُلُوبِهِمْ (9) و قال تعالى وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ

فُرُطاً (10) الأنبياء لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ (11) و قال تعالى قُلْ إِنَّما أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَ لا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا ما يُنْذَرُونَ (12) الحج وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (13) و قال

1- 1. هود: 20.
2- 2. هود: 24.
3- 3. الرعد: 16.
4- 4. الرعد: 28.
5- 5. النحل: 21.
6- 6. النحل: 65.
7- 7. النحل: 97.
8- 8. أسرى: 72.
9- 9. الكهف: 14.
10- 10. الكهف: 28.
11- 11. الأنبياء: 3، 45.
12- 12. الأنبياء: 3، 45.
13- 13. الحجّ: 34 و 35.

تعالى أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ (1) و قال تعالى لِيَجْعَلَ ما يُلْقِی الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (2) الفرقان أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً(3) و قال تعالى وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً(4) الشعراء يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (5) و قال تعالى قالُوا سَواءٌ عَلَيْنا أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْواعِظِينَ (6) و قال تعالى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ (7) و قال تعالى كَذلِكَ سَلَكْناهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (8) النمل إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ ما أَنْتَ بِهادِی الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (9) الروم فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (10) إلى قوله تعالى كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لقمان وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِی أُذُنَيْهِ

1- 1. الحجّ: 46، 53.
2- 2. الحجّ: 46، 53.
3- 3. الفرقان: 44، 73.
4- 4. الفرقان: 44، 73.
5- 5. الشعراء: 89، 136، 193، 200.
6- 6. الشعراء: 89، 136، 193، 200.
7- 7. الشعراء: 89، 136، 193، 200.
8- 8. الشعراء: 89، 136، 193، 200.
9- 9. النمل: 80 و 81.
10- 10. ما بين العلامتين موجود فی نسخه الأصل مضروبا عليه بالخط الأحمر، و فيها بدل« الروم»:« الى قوله تعالى» فاستظهرنا أن مصحح النسخه قد اشتبه عليه الآيتان فی سوره الروم 52 و 53 و النمل، فضرب على آيتی الروم زعما منه بأنهما مكررتان، و قوله تعالى:« كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ» فی سوره الروم 58، لا فی النمل.

وَقْراً(1) التنزيل إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ أَ فَلا یَسْمَعُونَ (2) الأحزاب ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ (3) و قال تعالی وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ(4) و قال تعالی وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً(5) و قال تعالی وَ قَذَفَ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ (6) و قال تعالی وَ اللَّهُ یَعْلَمُ ما فِی قُلُوبِکُمْ (7) و قال تعالی ذلِکُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِکُمْ وَ قُلُوبِهِنَ (8) و قال لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (9) فاطر وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ وَ ما یَسْتَوِی الْأَحْیاءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ یُسْمِعُ مَنْ یَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ(10) یس وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لَا یُبْصِرُونَ (11) و قال تعالی لِیُنْذِرَ مَنْ کانَ حَیًّا(12) الصافات وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْراهِیمَ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ (13) الزمر أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلی نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلی ذِکْرِ اللَّهِ (14)

1- 1. لقمان: 7.
2- 2. التنزیل: 26.
3- 3. الأحزاب: 4، 10، 12، 26، 51، 53، 60.
4- 4. الأحزاب: 4، 10، 12، 26، 51، 53، 60.
5- 5. الأحزاب: 4، 10، 12، 26، 51، 53، 60.
6- 6. الأحزاب: 4، 10، 12، 26، 51، 53، 60.
7- 7. الأحزاب: 4، 10، 12، 26، 51، 53، 60.
8- 8. الأحزاب: 4، 10، 12، 26، 51، 53، 60.
9- 9. الأحزاب: 4، 10، 12، 26، 51، 53، 60.
10- 10. فاطر: 19- 22.
11- 11. یس: 9 و 70.
12- 12. یس: 9 و 70.
13- 13. الصافّات: 83 و 84.
14- 14. الزمر: 21- 22.

المؤمن كَذلِکَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَکَبِّرٍ جَبَّارٍ(1) و قال تعالى وَ ما يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِى ءُ قَلِيلًا ما تَتَذَكَّرُونَ (2) السجده فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِى أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِى آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِکَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ (3) و قال وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِى آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِکَ يُنادَوْنَ مِنْ

مَكانٍ بَعِيدٍ(4) الزخرف أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ مَنْ كانَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ (5) الجاثيه أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (6) محمد وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْکَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِکَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ (7) و قال تعالى أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها(8) الفتح هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ (9) الحجرات أُولئِکَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى (10)

ص: 32

1- 1. المؤمن: 35، 58.
2- 2. المؤمن: 35، 58.
3- 3. السجده: 4 و 5، 44.
4- 4. السجده: 4 و 5، 44.
5- 5. الزخرف: 40.
6- 6. الجاثيه: 23.
7- 7. القتال: 16، 23.
8- 8. القتال: 16، 23.
9- 9. الفتح: 4.
10- 10. الحجرات: 3.

ق وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (1) و قال تعالى إِنَّ فِی ذلِکَ لَذِکْری لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ(2) الحدید أَ لَمْ یَأْنِ لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِکْرِ اللَّهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا یَکُونُوا کَالَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ (3) المجادله أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (4) الصف فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (5) المنافقین فَطُبِعَ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ إلی قوله تعالی کَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ(6) التغابن وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ (7) الملک وَ قالُوا لَوْ کُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما کُنَّا فِی أَصْحابِ السَّعِیرِ(8) و قال تعالی أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (9) أ لم نشرح أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ

«1»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَی إِحْدَاهُمَا مَلَکٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَی الْأُخْرَی شَیْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا یَأْمُرُهُ وَ هَذَا یَزْجُرُهُ الشَّیْطَانُ یَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِی وَ الْمَلَکُ یَزْجُرُهُ عَنْهَا

ص: 33

1- 1. ق: 33، 37.
2- 2. ق: 33، 37.
3- 3. الحدید: 16.
4- 4. المجادله: 21.
5- 5. الصف: 5.
6- 6. المنافقون: 3- 4.
7- 7. التغابن: 11.
8- 8. الملک: 11، 22.
9- 9. الملک: 11، 22.

وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(1).

تبيين اعلم أن معرفه القلب و حقيقته و صفاته مما خفى على أكثر الخلق و لم يبين أئمتنا عليهم السلام ذلک إلا بكنايات و إشارات و الأحوط لنا أن نكتفى من ذلک بما بينوه لنا من صلاحه و فساده و آفاته و درجاته و نسعى فى تكميل هذه الخلقه العجيبه و اللطيفه الربانيه و تهذيبها عن الصفات الذميمه الشيطانيه و تحليتها بالأخلاق الملكيه الروحانيه لنستعد بذلک للعروج إلى أعلى مدارج الكمال و إفاضه المعارف من حضره ذى الجلال و لا يتوقف ذلک على معرفه حقيقه القلب ابتداء فإنه لو كان متوقفا على ذلک لأوضح موالينا و أئمتنا عليهم السلام لنا ذلک بأوضح البيان و حيث لم يبينوا ذلک لنا فالأحوط بنا أن نسكت عما سكت عنه الكريم المنان لكن نذكر هنا بعض ما قيل فى هذا المقام و نكتفى بذلک وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ فاعلم أن المشهور بين الحكماء و من يسلک مسلكهم أن المراد بالقلب النفس الناطقه و هى جوهر روحانى متوسط بين العالم الروحانى الصرف و العالم الجسمانى يفعل فيما دونه و ينفعل عما فوقه و إثبات الأذن له على الاستعاره و التشبيه.

قال بعض المحققين القلب شرف الإنسان و فضيلته التى بها فاق جمله من أصناف الخلق باستعداده لمعرفه الله سبحانه التى فى الدنيا جماله و كماله و فخره و فى الآخره عدّته و ذخره و إنما استعدّ للمعرفه بقلبه لا بجارحه من جوارحه فالقلب هو العالم بالله و هو العامل لله و هو الساعى إلى الله و هو المتقرب إليه و إنما الجوارح أتباع له و خدم و آلات يستخدمها القلب و يستعملها استعمال الملک للعبيد و استخدام الراعى للرعيه و الصانع للآله.

و القلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله و هو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله و هو المطالب و المخاطب و هو المثاب و المعاقب و هو الذى

1- 1. الكافى ج 2 ص 266، و الآيه فى سوره ق: 18.

يستسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه و هو الذى يخيب و يشقى إذا دنسه و دساه.

و هو المطيع لله بالحقيقه به و إنما الذى ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره و هو العاصى المتمرد على الله و إنما السارى على الأعضاء من الفواحش آثاره و بإظلامه و استنارته تظهر محاسن الظاهر و مساويه إذ كل إناء يترشح بما فيه.

و هو الذى إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه و إذا عرف نفسه فقد عرف ربه و هو الذى إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه و إذا جهل نفسه فقد جهل ربه و من جهل بقلبه فهو بغيره أجهل و أكثر الخلق جاهلون بقلوبهم و أنفسهم و قد حيل بينهم و بين أنفسهم ف أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ و حيلولته بأن لا يوفقه لمشاهدته و مراقبته و معرفه صفاته و كيفيه تقلبه بين إصبعين من أصابع

الرحمن و أنه كيف يهوى مره إلى أسفل السافلين و يتخفض إلى أفق الشياطين و كيف يرتفع أخرى إلى أعلى عليين و يرتقى إلى عالم الملائكه المقربين.

و من لم يعرف قلبه ليراقبه و يراعيه و يترصد ما يلوح من خزائن الملكوت عليه و فيه فهو ممن قال الله تعالى فيه وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (1) فمعرفه القلب و حقيقه أوصافه أصل الدين و أساس طريق السالكين.

فإذا عرفت ذلک فاعلم أن النفس و الروح و القلب و العقل ألفاظ متقاربه المعانى فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر و هو لحم مخصوص و فى باطنه تجويف و فى ذلک التجويف دم أسود و هو منبع الروح و معدنه و هذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت.

و المعنى الثانى هو لطيفه ربانيه روحانيه لها بهذا القلب الجسمانى تعلق و قد تحيرت عقول أكثر الخلق فى إدراک وجه علاقته فإن تعلقها به يضاهى تعلق

1- 1. الحشر: 19.

الأعراض بالأجسام و الأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل للآله بالآله أو تعلق المتمكن بالمكان و تحقيقه يقتضى إفشاء سر الروح و لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فليس لغيره أن يتكلم فيه.

و الروح أيضا يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسمانى و ينتشر بواسطه العروق الضوارب إلى سائر أجزاء البدن و جريانها فى البدن و فيضان أنوار الحياه و الحس و السمع و البصر و الشم منها على أعضائها يضاهى فيضان النور من السراج الذى يدار فى زوايا الدار فإنه لا ينتهى إلى جزء من البيت إلا و يستنير به.

فالحياه مثالها النور الحاصل فى الحيطان و الروح مثالها السراج و سريان الروح و حركتها فى الباطن مثاله مثال حركه السراج فى جوانب البيت بتحريک محركه و الأطباء إذا أطلقوا اسم الروح أرادوا به هذا المعنى و هو بخار لطيف أنضجته حراره القلب.

و المعنى الثانى هو اللطيفه الربانيه العالمه المدركه من الإنسان و هو الذى شرحناه فى أحد معنيى القلب و هو الذى أراده الله تعالى بقوله يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى (1) و هو أمر عجيب ربانى يعجز أكثر العقول و الأفهام عن درک كنه حقيقته.

و النفس أيضا مشترک بين معانى و يتعلق بغرضنا منه معنيان أحدهما أن يراد به المعنى الجامع لقوه الغضب و الشهوه فى الإنسان و هذا الاستعمال هو الغالب على الصوفيه لأنهم يريدون بالنفس الأصل الجامع للصفات المذمومه من الإنسان فيقولون لا بد من مجاهده النفس و كسرها و إليه الإشاره بقوله صلى الله عليه و آله أعدى عدوک نفسک التى بين جنبيک.

المعنى الثانى هو اللطيفه التى ذكرناها التى هو الإنسان فى الحقيقه و هى نفس الإنسان و ذاته و لكنها توصف بأوصاف مختلفه بحسب أحوالها فإذا سكنت

1- 1. أسرى: 85.

تحت الأمر و زايلها الاضطراب بسبب معارضه الشهوات سميت النفس المطمئنه قال تعالى يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً(1) فالنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله فإنها مبعده عن الله تعالى و هو من حزب الشيطان و إذا لم يتم سكونها و لكنها صارت مدافعه للنفس الشهوانيه و معترضه عليها سميت النفس اللوامه لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره فی عباده مولاها قال الله تعالى وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ(2) و إن تركت الاعتراض و أذعنت و أطاعت لمقتضى الشهوات و دواعی الشيطان سميت النفس الأمّاره بالسوء قال الله تعالى إخبارا عن يوسف عليه السلام وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ(3) و قد يجوز أن يقال الأمّاره بالسوء هی النفس بالمعنى الأول فإذن النفس بالمعنى الأول مذمومه غايه الذم و بالمعنى الثانی محموده لأنها نفس الإنسان أی ذاته و حقيقته العالمه بالله تعالى و بسائر المعلومات.

و العقل أيضا مشتركه لمعان مختلفه و المناسب هنا معنيان أحدهما العلم بحقائق الأمور أی صفته العلم الذی محله القلب و الثانی أنه قد يطلق و يراد به المدرک المعلوم فيكون هو القلب أعنی تلک اللطيفه.

فإذن قد انكشف لک أن معانی هذه الأسامی موجوده و هو القلب الجسمانی و الروح الجسمانی و النفس الشهوانيه و العقل العلمی و هذه أربعه معان يطلق عليها الألفاظ الأربعه و معنى خامس و هی اللطيفه العالمه المدركه من الإنسان و الألفاظ الأربعه بجملتها يتوارد عليها فالمعانی خمسه و الألفاظ أربعه و كل لفظ أطلق لمعنيين.

و أكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الألفاظ و تواردها فتراهم يتكلمون فی الخواطر و يقولون هذا خاطر العقل و هذا خاطر الروح و هذا

1- 1. الفجر: 28.
2- 2. القيامه: 2.
3- 3. يوسف: 52.

خاطر النفس و هذا خاطر القلب و ليس يدرى الناظر اختلاف معانى هذه الأسماء و حيث ورد فى الكتاب و السنه لفظ القلب فالمراد به المعنى الذى يفقه من الإنسان و يعرف حقيقه الأشياء و قد يكنى عنه بالقلب الذى فى الصدر لأن بين تلك اللطيفه و بين جسم القلب علاقه خاصه فإنها و إن كانت متعلقه بسائر البدن و مستعمله له و لكنها تتعلق به بواسطه القلب فتعلقها الأول بالقلب فكأنه محلها و مملكتها و عالمها و مطيتها و لذا شبه القلب بالعرش و الصدر بالكرسى.

ثم قال فى بيان تسلط الشيطان على القلب اعلم أن القلب مثال قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب و مثاله أيضا مثال هدف تنصب إليه السهام من الجوانب أو هو مثال مرآه منصوبه يجتاز عليها أنواع الصور المختلفه فيتراءى فيها صوره بعد صوره و لا يخلو عنها أو مثال حوض ينصب إليه مياه مختلفه من أنهار مفتوحه إليه و إنما مداخل هذه الآثار المتجدده فى القلب فى كل حال إما من الظاهر فالحواس الخمس و إما من الباطن فالخيال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المركبه فى مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئا حصل منه أثر فى القلب و إن كف عن الإحساس و الخيالات الحاصله فى النفس تبقى و ينتقل الخيال من شى ء إلى شى ء و بحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال و المقصود أن القلب فى التقلب و التأثر دائما من هذه الآثار و أخص الآثار الحاصله فى القلب هى الخواطر و أعنى بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار و الأذكار و أعنى به إدراكاته علوما إما على سبيل التجدد و إما على سبيل التذكر فإنها تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بعد أن كان القلب غافلا عنها و الخواطر هى المحركات للإرادات فإن النيه و العزم و الإراده إنما تكون بعد خطور المنوى بالبال لا محاله فمبدأ الأفعال الخواطر ثم الخاطر يحرک الرغبه و الرغبه تحرک العزم و يحرک العزم النيه و النيه تحرک الأعضاء.

و الخواطر المحركه للرغبه تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعنى ما يضر فى العاقبه و إلى ما يدعو إلى الخير أعنى ما ينفع فى الآخره فهما خاطران مختلفان

فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاما و الخاطر المذموم أعنى الداعى إلى الشر يسمى وسواسا.

ثم إنک تعلم أن هذه الخواطر حادثه و کل حادث لا بد له من سبب و مهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الأسباب هذا ما عرف من سنه الله عز و جل فى ترتيب المسببات على الأسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار و أظلم سقفه و اسود بالدخان علمت أن سبب السواد غير سبب الاستناره کذلک لأنوار القلب و ظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعى إلى الخير يسمى ملکا و سبب الخاطر الداعى إلى الشر يسمى شيطانا و اللطف الذى به يتهيأ القلب لقبول إلهام الملک يسمى توفيقا و الذى به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى إغواء و خذلانا فإن المعانى المختلفه تفتقر إلى أسامى مختلفه.

و الملک عباره عن خلق خلقه الله شأنه إفاضه الخير و إفاده العلم و کشف الحق و الوعد بالمعروف و قد خلقه الله و سخره لذلک و الشيطان عباره عن خلق شأنه ضد ذلک و هو الوعد بالشر و الأمر بالفحشاء و التخويف عند الهم بالخير بالفقر و الوسوسه فى مقابله الإلهام و الشيطان فى مقابله الملک و التوفيق فى مقابله الخذلان و إليه الإشاره بقوله تعالى وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1) فإن الموجودات کلها متقابله مزدوجه إلا الله تعالى فإنه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للأزواج کلها.

و القلب متجاذب بين الشيطان و الملک فقد قَالَ صلى الله عليه و آله: لِلْقَلْبِ لَمَّتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلَكِ إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَ تَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ لَمَّةٌ مِنَ الْعَدُوِّ إِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَ تَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَ نَهْيٌ عَنِ الْخَيْرِ فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ ثُمَّ تَلَا الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ(2) الْآيَةَ.

و لتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ

ص: 39

1- 1. الذاريات: 49.
2- 2. البقره: 268.

إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ.

و الله سبحانه منزه عن أن يكون له إصبع مركبه من دم و لحم و عظم ينقسم بالأنامل و لكن روح الإصبع سرعه التقليب و القدره على التحريک و التغيير فإنک لا تريد إصبعک لشخصها بل لفعلها فى التقليب و الترديد و كما أنک تتعاطى الأفعال بأصابعک فالله تعالى إنما يفعل ما يفعله باستسخار الملک و الشيطان و هما مسخران بقدرته فى تقليب القلوب كما أن أصابعک مسخره لک فى تقليب الأجسام مثلا.

و القلب بأصل الفطره صالح لقبول آثار الملائكه و الشياطين صلاحا متساويا ليس يترجح أحدهما على الآخر و إنما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى و الإكباب على الشهوات أو الإعراض عنها و مخالفتها فإن اتبع الإنسان مقتضى الشهوه و الغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطه الهوى و صار القلب عش الشيطان و معدنه لأن الهوى هو مرعى الشيطان و مرتعه و إن جاهد الشهوات و لم يسلطها على نفسه و تشبه بأخلاق الملائكه صار قلبه مستقر الملائكه و مهبطهم.

و لما كان لا يخلو قلب عن شهوه و غضب و حرص و طمع و طول أمل إلى غير ذلک من صفات البشريه المتشعبه عن الهوى لا جرم لم يخل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسه و لذلک

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ قَالُوا وَ لَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعَانَنِی عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَمْ يَأْمُرْنِی إِلَّا بِخَيْرٍ.

و إنما كان هذا لأن الشيطان لا يتصرف إلا بواسطه الشهوه فمن أعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط إلا حيث ينبغى و إلى الحد الذى ينبغى فشهوته لا تدعوه إلى الشر فالشيطان المتدرع بها لا يأمر إلا بالخير و مهما غلب على القلب ذكر الدنيا و مقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس و مهما انصرف القلب إلى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان و ضاق مجاله و أقبل الملک و ألهم.

فالتطارد بين جندى الملائكه و الشياطين فى معركه القلب دائم إلى أن ينفتح القلب لأحدهما فيسكن و يستوطن و يكون اجتياز الثانى اختلاسا و أكثر القلوب

قد فتحها جنود الشيطان و ملكوها فامتلأت بالوساوس الداعيه إلى إيثار العاجله و اطراح الآخره و مبدأ استيلائها اتباع الهوى و لا يمكن فتحها بعد ذلك إلا بتخليه القلب عن قوت الشيطان و هو الهوى و الشهوات و عمارته بذكر الله إذ هو مطرح أثر الملائكه و لذلك قال الله تعالى إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ (1) و کل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله فلذلک تسلط عليه الشيطان و قال تعالى أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ (2) إشاره إلى أن الهوى إلهه و معبوده فهو عبد الهوى لا عبد الله.

و لا يمحو وسوسه الشيطان عن القلب إلا ذکر شی ء سوى ما يوسوس به لأنه إذا حضر فی القلب ذکر شی ء انعدم عنه ما کان فيه من قبل و لکن کل شی ء سوى ذکر الله و سوى ما يتعلق به فيجوز أن يکون أيضا مجالا للشيطان فذکر الله سبحانه هو الذی يؤمن جانبه و يعلم أنه ليس للشيطان فيه مجال.

و لا يعالج الشيطان إلا بضده و ضد جميع وساوس الشيطان ذکر الله تعالى و الاستعاذه به و التبری عن الحول و القوه و هو معنى قولک أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظيم و ذلک لا يقدر عليه إلا المتقون الذين الغالب عليهم ذکر الله و إنما الشيطان يطوف بقلوبهم فی أوقات الفلتات على سبيل الخلسه قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (3).

و قال مجاهد فی قوله مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ قال هو منبسط على قلب الإنسان فإذا ذکر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا غفل انبسط على قلبه.

فالتطارد بين ذکر الله و وسوسه الشيطان کالتطارد بين النور و الظلام و بين الليل و النهار و لتطاردهما قال الله تعالى اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ

1- 1. الحجر: 42.
2- 2. الجاثيه: 23.
3- 3. الأعراف: 201.

ذِكْرَ اللَّهِ (1)

وَ فِی الْحَدِیثِ: إِنَّ الشَّیْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَکَرَ اللَّهَ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِیَ اللَّهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ.

و کما أن الشهوات ممتزجه بلحم الآدمی و دمه فسلطنه الشیطان أیضا ساریه فی لحمه و دمه و محیطه بالقلب من جوانبه و لذا قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجْرِی مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَی الدَّمِ فَضَیِّقُوا مَجَارِیَهُ بِالْجُوعِ.

و ذلک لأن الجوع یکسر الشهوه و مجری الشیطان الشهوات و لأجل اکتناف الشهوات للقلب من جوانبه قال الله تعالی إخبارا عن إبلیس لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ (2). و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الشَّیْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ فِی طُرُقِهِ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِیقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ أَ تُسْلِمُ وَ تَتْرُکُ دِینَکَ وَ دِینَ آبَائِکَ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِیقِ الْهِجْرَهِ فَقَالَ أَ تُهَاجِرُ وَ تَدَعُ أَرْضَکَ وَ نِسَاءَکَ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِیقِ الْجِهَادِ فَقَالَ أَ تُجَاهِدُ وَ هُوَ تَلَفُ النَّفْسِ وَ الْمَالِ فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنْکَحُ نِسَاؤُکَ وَ تُقْسَمُ مَالُکَ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَمَاتَ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ.

فقد ذکر صلی الله علیه و آله معنی الوسوسه فإذن الوسواس معلوم بالمشاهده.

و کل خاطر فله سبب و یفتقر إلی اسم تعرفه فاسم سببه الشیطان و لا یتصور أن ینفک عنه آدمی و إنما یختلفون بعصیانه و متابعته و لذا قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَیْطَانٌ.

و قد اتضح بهذا النوع من استبصار معنی الوسوسه و الإلهام و الملک و الشیطان و التوفیق و الخذلان فبعد هذا نظر من ینظر فی ذات الشیطان و أنه جسم لطیف أو لیس بجسم و إن کان جسما فکیف یدخل فی بدن الإنسان ما هو جسم فهذا الآن غیر محتاج إلیه فی علم المعامله بل مثال الباحث عن هذا کمثال

1- 1. المجادله: 19.
2- 2. الأعراف: 16 و 17.

من دخل فی ثوبه حیه و هو محتاج إلی دفع ضراوتها(1) فاشتغل بالبحث عن لونها و طولها و عرضها و ذلک عین الجهل لمصادفه الخواطر الباعثه علی الشرور و قد علمت و دل ذلک علی أنه عن سبب لا محاله و علم أن الداعی إلی الشر المحذور المستقبل عدو فقد عرف العدو فینبغی أن یشتغل بمجاهدته.

و قد عرف الله سبحانه عداوته فی مواضع کثیره من کتابه لیؤمن به و یحترز عنه فقال تعالی إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما یَدْعُوا حِزْبَهُ لِیَکُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِیرِ(2) و قال تعالی أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ (3) فینبغی للعبد أن یشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن أصله و نسبه و مسکنه.

نعم ینبغی أن یسأل عن سلاحه لیدفعه عن نفسه و سلاح الشیطان الهوی و الشهوات و ذلک کاف للعالمین فأما معرفه صفه ذاته و حقیقه الملائکه فذلک میدان العارفین المتغلغلین فی علوم المکاشفات و لا یحتاج فی المعامله إلی معرفته إلی آخر ما حققه فی هذا المقام.

و أقول ما ذکره أن دفع الشیطان لا یتوقف علی معرفته حق لکن تأویل الملک و الشیطان بما أومأ إلیه فی هذا المقام و صرح به فی غیره مع تصریح الکتاب بخلافه جرأه علی الله تعالی و علی رسوله کما حققناه فی المجلد الرابع عشر و التوکل علی الله العلیم الخبیر و إنما بسطنا الکلام فی هذا المقام لیسهل علیک فهم الأخبار الماضیه و الآتیه.

و شیطان مفتن بکسر التاء المشدده أو المخففه أی مضل فی القاموس الفتنه بالکسر الخبره و إعجابک بالشی ء فتنه یفتنه فتنا و فتونا و أفتنه و الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و العذاب و إذابه الذهب و الفضه و الإضلال و الجنون

1- 1. یعنی لهجها و ولعها بالنهش.
2- 2. فاطر: 6.
3- 3. یس: 60.

و المحنه و اختلاف الناس فى الآراء و فتنه يفتنه أوقعه فى الفتنه كفتنه و أفتنه (1)

قال سبحانه إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ (2) قال البيضاوى مقدر باذكر أو متعلق بأقرب يعنى فى قوله وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ أى هو أعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى أى يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ أى عن اليمين قعيد و عن الشمال قعيد أى مقاعد كالجليس فحذف الأول لدلاله الثانى عليه كقوله فإنى و قيار بها لغريب و قيل يطلق الفعيل للواحد و المتعدد وَ الْمَلائِكَهُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ(3).

ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ ما يرمى به من فيه إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ ملك يرقب عمله عَتِيدٌ معد حاضر و لعله يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب انتهى.

و أقول ظاهر أكثر الأخبار الوارده من طريق الخاص و العام أن المتلقيين و الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للأعمال فصاحب اليمين يكتب الحسنات و صاحب الشمال يكتب السيئات و ظاهر هذا الخبر أن الرقيب و العتيد الملك و الشيطان بل المتلقيين أيضا و يحتمل أن يكون هذا بطن الآيه أو يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين و يكون الزاجر و الكاتب متحدا.

«2»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ افْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (4).

بيان: فإذا همّ العبد للنفس طريق إلى الخير و طريق إلى الشر و للخير مشقه حاضره زائله و لذه غائبه دائمه و للشر لذه حاضره فانيه و مشقه غائبه باقيه و النفس يطلب اللذه و يهرب عن المشقه فهو دائما متردد بين الخير

1- 1. القاموس ج 4 ص 254.
2- 2. ق: 17.
3- 3. التحريم: 4.
4- 4. الكافى ج 2 ص 267.

و الشر فروح الإيمان يأمره بالخير و ينهاه عن الشر و الشيطان بالعكس و هنا يحتمل وجوها.

الأول أن يكون المراد به الملك كما صرح به فى بعض الأخبار و سمى بروح الإيمان لأنه مؤيد له و سبب لبقائه فكأنه روحه و به حياته.

الثانى أن يراد به العقل فإنه أيضا كذلك و متى لم يغلب الهوى و الشهوات النفسانيه العقل لم يرتكب الخطيئه فكأن العقل يفارقه فى تلك الحاله.

الثالث أن يراد به الروح الإنسانى من حيث اتصافه بالإيمان فإنها من هذه الجهه روح الإيمان فإذا غلبها الهوى و لم يعمل بمقتضاها فكأنها فارقته.

الرابع أن يراد به قوه الإيمان و كماله و نوره فإن كمال الإيمان باليقين و اليقين بالله و اليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر و الذنوب الموبقه فمفارقته كنايه عن ضعفه فإذا ندم بعد انكسار الشهوه مما فعل و تفكر فى الآخره و بقائها و شده عقوباتها و خلوص لذاتها يقوى يقينه فكأنه يعود إليه.

الخامس أن يراد به نفس الإيمان و تكون الإضافه للبيان فإن الإيمان الحقيقى ينافى ارتكاب موبقات المعاصى كما أشير إليه بقولهم عليهم السلام لا يزنى الزانى حين يزنى و هو مؤمن فإن من آمن و أيقن بوجود النار و إيعاد الله تعالى على الزنا أشد العذاب فيها كيف يجترئ على الزنا و أمثالها إذ لو أوعده بعض الملوک على فعل من الأفعال ضربا شديدا أو قتلا بل ضربا خفيفا أو إهانه و علم أن الملک سيطلع عليه لا يرتكب هذا الفعل و كذا لو كان صبى من غلمانه أو ضعيف من بعض خدمه فكيف الأجانب حاضرا لا

يفعل الأمور القبيحه فكيف يجتمع الإيمان بأن الملک القادر القاهر الناهى الآمر مطلع على السرائر و لا يخفى عليه الضمائر مع ارتكاب الكبائر بحضرته و هل هذا إلا من ضعف الإيمان و لذا قيل الفاسق إما كافر أو مجنون.

السادس أن يقال فى الكافر ثلاثه أرواح هى موجوده فى الحيوانات و هى الروح الحيوانيه و القوه البدنيه و القوه الشهوانيه فإنهم ضيعوا الروح

التی بها یمتاز الإنسان عن سائر الحیوان و جعلوها تابعه للشهوات النفسانیه و القوی البهیمیه فإما أن تفارقهم بالکلیه کما قیل أو لما صارت باطله معطله فکأنها فارقتهم و لذا قال تعالی إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(1).

و فی المؤمنین أربعه أرواح فإنه یتعلق بهم روح یصیرون به أحیاء بالحیاه المعنویه الأبدیه فهی مع الأرواح البدنیه تصیر أربعا و فی الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام روح خامس هو روح القدس و هذا علی بعض الوجوه قریب من الوجه الثالث.

و الحاصل أن الإنسان فی بدو الأمر عند کونه نطفه جماد و لها صوره جمادیه ثم یترقی إلی درجه النباتات فتتعلق به نفس نباتیه ثم یترقی إلی أن تتعلق به نفس حیوانیه هی مبدأ للحس و الحرکه ثم یترقی إلی أن تتعلق به روح آخر هو مبدأ الإیمان و منشأ سائر الکمالات ثم یترقی إلی أن یتعلق به روح القدس فیحیط بجمیع العوالم و یصیر محلا للإلهامات الربانیه و الإفاضات السبحانیه و قال بعضهم بناء علی القول بالحرکه فی الجوهر إن الصوره النوعیه الجمادیه المنویه تترقی و تتحرک إلی أن تصیر نفسا نباتیه ثم تترقی إلی أن تصیر نفسا حیوانیا و روحا حیوانیا ثم تترقی إلی أن تصیر نفسا مجردا علی زعمه مدرکه للکلیات ثم تترقی إلی أن تصیر نفسا قدسیا و روح القدس و علی زعمه یتحد بالعقل.

هذا ما حضرنی مما یمکن أن یقال فی حل هذه الأخبار باختلاف مسالک العلماء و مذاهبهم فی تلک الأمور و الأول أظهر علی قواعد متکلمی الإمامیه و ظواهر الأخبار و الله المطّلع علی غوامض الأسرار و حججه صلوات الله علیهم ما تعاقب اللیل و النهار.

و أقول البارز فی قوله علیه السلام علی بطنها راجع إلی المرأه المزنیّ بها فی الزنا ذکره علی سبیل المثال.

ص: 46

1- 1. الفرقان: 44.

«3»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ أُذُنَانِ فِی جَوْفِهِ أُذُنٌ یَنْفُثُ فِیهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ وَ أُذُنٌ یَنْفُثُ فِیهَا الْمَلَکُ فَیُؤَیِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَکِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (1).

بیان: فی جوفه تأکید لئلا یتوهم أن المراد بهما الأذنان اللتان فی الرأس لأن لهما أیضا طریقا إلی القلب و قال البیضاوی مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ أی الوسوسه کالزلزال بمعنی الزلزله و أما المصدر فبالکسر کالزلزال و المراد به الموسوس سمی به مبالغه الْخَنَّاسِ الذی عادته أن یخنس أی یتأخر إذا ذکر الإنسان ربه الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ إذا غفلوا عن ذکر ربهم و ذلک کالقوه الوهمیه فإنها تساعد العقل فی المقدمات فإذا آل الأمر إلی النتیجه خنست و أخذت توسوسه و تشککه مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ بیان للوسواس أو للذی أو متعلق بیوسوس أی یوسوس فی صدورهم من جهه الجنه و الناس و قیل بیان للناس علی أن المراد به ما یعمّ القبیلین و فیه تعسف إلا أن یراد به الناسی کقوله یَوْمَ یَدْعُ الدَّاعِ (2) فإن نسیان حق الله یعم الثقلین (3).

و قال الطبرسی قدس سره فیه أقوال أحدها أن معناه من شرّ الوسوسه الواقعه من الجنه و الوسواس حدیث النفس بما هو کالصوت الخفی و أصله الصوت الخفی و الوسوسه کالهمهمه و منه قولهم فلان موسوس إذا غلب علیه ما یعتریه من المِرَّه یقال وسوس یوسوس وسواسا و وسوسه و توسوس و الخنوس الاختفاء بعد الظهور خنس یخنس.

و ثانیها أن معناه من شر ذی الوسواس و هو الشیطان کما جاء فی الأثر أنه یوسوس فإذا ذکر ربه خنس ثم وصفه الله تعالی بقوله الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی

1- 1. الکافی ج 2 ص 267، و الآیه فی المجادله 22.
2- 2. القمر: 6.
3- 3. انتهی کلام البیضاوی.

صُدُورِ النَّاسِ أى بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر أنه مِنَ الْجِنَّهِ و هو الشياطين وَ النَّاسِ عطف على الوسواس.

و ثالثها أن معناه من شر ذى الوسواس الخناس ثم فسره بقوله من الجنه و الناس فوسواس الجنه هو وسواس الشيطان و فى وسواس الإنس وجهان أحدهما أنه وسوسه الإنسان من نفسه و الثانى إغواء من يغويه من الناس و يدل عليه شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ (1) فشيطان الجن يوسوس و شيطان الإنس يأتى علانيه و يرى أنه ينصح و قصده الشر.

قال مجاهد الخناس الشيطان إذا ذكر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا لم يذكر الله انبسط على القلب و يؤيده مَا رُوِىَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِىَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ فَذَلِکَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ.

و قيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المختفى عن أعين الناس لأنه يوسوس من حيث لا يرى بالعين و قيل إن المعنى يلقى الشغل فى قلوبهم بوسواسه و المراد أن له رفقا به يوصل الوسواس إلى الصدر و هو أغرب من خلوصه بنفسه إلى الصدر.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِىُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ فِى صَدْرِهِ أُذُنَانِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَکُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَکِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (2).

و قال رحمه الله فى قوله تعالى أُولئِکَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ أى ثبت فى قلوبهم الإيمان بما فعل بهم من الألطاف فصار كالمكتوب و قيل كتب فى قلوبهم علامه الإيمان و معنى ذلک أنها سمه لمن شاهدهم من الملائكه على أنهم مؤمنون وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أى قواهم بنور الإيمان و يدل عليه قوله و كذلک أوحينا إليک روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب و لا الإيمان (3)

1- 1. الأنعام: 112.
2- 2. انتهى كلام الطبرسىّ.

3 -3. الشورى: 52.

و قيل معناه قواهم بنور الحجج و البرهان حتى اهتدوا للحق و عملوا به و قيل قواهم بالقرآن الذى هو حياه القلوب من الجهل و قيل أيدهم بجبرئيل فى كثير من المواطن ينصرهم و يدفع عنهم (1).

و قال البيضاوى بِرُوحٍ مِنْهُ أى من عند الله و هو نور القلب أو القرآن أو النصر على العدو و قيل الضمير للإيمان فإنه سبب لحياه القلب انتهى (2)

وَ رُوِىَ عَنْ طَرِيقِ الْعَامَّهِ: أَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِى مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ (3).

قال الأزهرى معناه أنه لا يفارق ابن آدم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه و قال هذا على طريق ضرب المثل و جمهورهم حملوه على ظاهره و قالوا إن الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق إلى باطن الآدمى بلطافه هيأته فيجرى فى العروق التى هى مجارى الدم إلى أن يصل إلى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف إيمان العبد و قله ذكره و كثره غفلته و يبعد عنه و يقل تسلطه و سلوكه إلى باطنه بمقدار قوته و يقظته و دوام ذكره و إخلاص توحيده.

و نقل عن ابن عباس أنه تعالى جعله بحيث يجرى من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مسكن له كما قال مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ إلخ و الجنه الشياطين و كما

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْثِمُ عَلَى قَلْبِ بَنِى آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْكَلْبِ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَنَسَ أَىْ رَجَعَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ إِذَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَسْوَسَ (4)

فَاشْتُقَّ لَهُ اسْمَانِ مِنْ فِعْلَيْهِ الْوَسْوَاسُ مِنْ وَسْوَسَتِهِ عِنْدَ غَفْلَهِ الْعَبْدِ وَ الْخَنَّاسُ مِنْ خُنُوسِهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْعَبْدِ.

قيل و الناس عطف على الجنه و الإنس لا يصل فى وسوسته بذاته إلى باطن

1- 1. مجمع البيان ج 10 ص 255.
2- 2. أنوار التنزيل ص 426.

3- 3. مجمع البيان ج 4 ص 409 فى قوله تعالى« إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلَهُ» الأعراف: 27.
4- 4. أخرجه السيوطى فى الدّر المنثور عن مجاميع حديثيه.

الآدمی فکذا الجنه فی وسوسته و أجیب بأن الإنس لیس له ما للجن من اللطافه فعدم وصول الإنس إلی الجوف لا یستلزم عدم وصول الجن إلیه.

ثم إن الله تعالی بلطفه جعل للإنسان حفظه من الملائکه و أعطاهم قوی الإلهام و الإلمام بهم فی بواطن الإنسان فی مقابله لمه الشیطان کما روی أن للملک لمه بابن آدم و للشیطان لمّه لمّه الملک إیعاد بالخیر و تصدیق بالحق فمن وجد ذلک فلیحمد الله و لمه الشیطان إیعاد بالشر و تکذیب بالحق فمن وجد من ذلک شیئا فلیستعذ بالله من الشیطان.

و فی النهایه فی حدیث ابن مسعود لابن آدم لمّتان لمّه من الملک و لمّه من الشیطان اللمه الهمه و الخطره تقع فی القلب أراد إلمام الملک أو الشیطان به و القرب منه فما کان من خطرات الخیر فهو من الملک و ما کان من خطرات الشر فهو من الشیطان.

4- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الدُّبَیْلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ سُفْیَانَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِیرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی الْإِنْسَانِ مُضْغَهٌ إِذَا هِیَ سَلِمَتْ وَ صَحَّتْ سَلِمَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ فَإِذَا سَقِمَتْ سَقِمَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ وَ فَسَدَ وَ هِیَ الْقَلْبُ (1).

«5»- شی، [تفسیر العیاشی] فِی حَدِیثِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ: فِی قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ(2) أَ قُوَّهٌ فِی الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّهٌ فِی الْقُلُوبِ قَالَ فِیهِمَا جَمِیعاً(3).

«6»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَیْبَهَ عَنْ رُشَیْدِ بْنِ سَعْدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ شَرَاحِیلَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا طَابَ قَلْبُ الْمَرْءِ طَابَ جَسَدُهُ وَ إِذَا خَبُثَ الْقَلْبُ

1- 1. الخصال ج 1 ص 18.
2- 2. الأعراف: 171.
3- 3. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 37.

خَبُثَ الْجَسَدُ (1) .

«7»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: شَرُّ الْعَمَی عَمَی الْقَلْبِ (2) .

«8»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ابْنَهُ: یَا بُنَیَّ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِکَ مَرَضُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ تَقْوَی الْقُلُوبِ (3) .

«9»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْقُلُوبُ ثَلَاثَهٌ قَلْبٌ مَنْکُوسٌ لَا یَعْثُرُ (4) عَلَی شَیْ ءٍ مِنَ الْخَیْرِ وَ هُوَ قَلْبُ الْکَافِرِ وَ قَلْبٌ فِیهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ فَالْخَیْرُ وَ الشَّرُّ فِیهِ یَعْتَلِجَانِ فَمَا کَانَ مِنْهُ أَقْوَی غَلَبَ عَلَیْهِ وَ قَلْبٌ مَفْتُوحٌ فِیهِ مِصْبَاحٌ یَزْهَرُ فَلَا یُطْفَأُ نُورُهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ هُوَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ (5) .

«10»- مع، [معانی الأخبار] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هَارُونَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَهٌ قَلْبٌ فِیهِ نِفَاقٌ وَ إِیمَانٌ وَ قَلْبٌ مَنْکُوسٌ وَ قَلْبٌ مَطْبُوعٌ وَ قَلْبٌ أَزْهَرُ أَنْوَرُ قُلْتُ مَا الْأَزْهَرُ قَالَ فِیهِ کَهَیْئَهِ السِّرَاجِ فَأَمَّا الْمَطْبُوعُ فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ وَ أَمَّا الْأَزْهَرُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ إِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَکَرَ وَ إِنِ ابْتَلَاهُ صَبَرَ وَ أَمَّا الْمَنْکُوسُ فَقَلْبُ الْمُشْرِکِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (6) وَ أَمَّا الْقَلْبُ الَّذِی فِیهِ

ص: 51

1- 1. الخصال ج 1 ص 18.
2- 2. أمالی الصدوق ص 292.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 146.
4- 4. فی المصدر: لا یعی، و العثور: الاطلاع، و الوعی: الحفظ و الاحتواء.
5- 5. معانی الأخبار 395.
6- 6. الملک: 23.

إِيمَانٌ وَ نِفَاقٌ فَهُمْ قَوْمٌ كَانُوا بِالطَّائِفِ فَإِنْ أَدْرَکَ أَحَدَهُمْ أَجَلُهُ عَلَى نِفَاقِهِ هَلَکَ وَ إِنْ أَدْرَکَ عَلَى إِيمَانِهِ نَجَا(1).

«11»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ(2).

«12»- ل، [الخصال] فِی وَصِيَّةِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام: يَا عَلِیُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ(3).

«13»- ع، [علل الشرائع] مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَرْقِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِيلَوَيْهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَعْجَبُ مَا فِی الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَهِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَ إِنْ سُعِدَ بِالرِّضَا نَسِیَ التَّحَفُّظَ وَ إِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّهُ(4) وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ النِّعْمَهُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنِ اسْتَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ فَاقَهٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ فِی الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَهُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ بِهِ مُفْسِدٌ(5).

شا، [الإرشاد] مرسلا: مثله (6).

«14»- ع، [علل الشرائع] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

1- 1. معانی الأخبار 395.
2- 2. الخصال ج 1 ص 115.
3- 3. الخصال ج 1 ص 115 و 116.
4- 4. استلبه: اختلسه، و الغره: الغفله.
5- 5. علل الشرائع ج 1 ص 103. و سيأتی مثله عن النهج.

6- 6. الإرشاد ص 142 و 143.

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِرَجُلٍ اعْلَمْ يَا فُلَانُ إِنَّ مَنْزِلَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْجَسَدِ بِمَنْزِلَةِ الْإِمَامِ مِنَ النَّاسِ الْوَاجِبِ الطَّاعَةُ عَلَيْهِمْ أَ لَا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ جَوَارِحِ الْجَسَدِ شُرَطٌ لِلْقَلْبِ وَ تَرَاجِمَةٌ لَهُ مُؤَدِّيَةٌ عَنْهُ الْأُذُنَانِ وَ الْعَيْنَانِ وَ الْأَنْفُ وَ الْفَمُ وَ الْيَدَانِ وَ الرِّجْلَانِ وَ الْفَرْجُ فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَمَّ بِالنَّظَرِ فَتَحَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَ إِذَا هَمَّ بِالاسْتِمَاعِ حَرَّکَ أُذُنَيْهِ وَ فَتَحَ مَسَامِعَهُ فَسَمِعَ وَ إِذَا هَمَّ الْقَلْبُ بِالشَّمِّ اسْتَنْشَقَ بِأَنْفِهِ فَأَدَّى تِلْکَ الرَّائِحَةَ إِلَى الْقَلْبِ وَ إِذَا هَمَّ بِالنُّطْقِ تَکَلَّمَ بِاللِّسَانِ وَ إِذَا هَمَّ بِالْحَرَکَةِ سَعَتِ الرِّجْلَانِ وَ إِذَا هَمَّ بِالشَّهْوَةِ تَحَرَّکَ الذَّکَرُ فَهَذِهِ کُلُّهَا مُؤَدِّيَةٌ عَنِ الْقَلْبِ بِالتَّحْرِيکِ وَ کَذَلِکَ يَنْبَغِى لِلْإِمَامِ أَنْ يُطَاعَ لِلْأَمْرِ مِنْهُ (1).

أقول: قد مضى (2) في باب الإغضاء عن عيوب الناس. عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يَقْلِبُهَا کَيْفَ يَشَاءُ سَاعَةً کَذَا وَ سَاعَةً کَذَا.

«15»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ حَکِيمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَلْبُ الْکَافِرِ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ(3).

«16»- ل (4)، [الخصال] أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ: أَلَا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَ أَعْيُنٍ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَتَحَ لَهُ الْعَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِى قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِمَا الْغَيْبَ وَ أَمْرَ آخِرَتِهِ وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِکَ تَرَکَ الْقَلْبَ بِمَا فِيهِ.

«17»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ رُوحُ الْإِيمَانِ يُسَارُّهُ بِالْخَيْرِ وَ الشَّيْطَانُ يُسَارُّهُ بِالشَّرِّ فَأَيُّهُمَا ظَهَرَ عَلَى صَاحِبِهِ غَلَبَهُ (5).

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 103.
2- 2. بل سيأتى فى ج 75 ص 48 من أجزاء المجلد السادس عشر كتاب العشره تحت الرقم 9 من باب الاغضاء عن عيوب الناس.
3- 3. الخصال ج 2 ص 5، و تراه فى المعانى 177، الأمالى: 146.
4- 4. الخصال ج 1 ص 114 و فى النسخه زياده رمزين و هو سهو.
5- 5. قرب الإسناد 24.

«18»- فس، [تفسیر القمی] سَعِیدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِیِّ بْنِ سَعِیدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنّاسِ یُرِیدُ الشَّیْطَانَ عَلَی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخِنْزِیرِ یُوَسْوِسُ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَی الدُّنْیَا وَ مَا لَا یُحِبُّ اللَّهُ فَإِذَا ذَکَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَنَسَ یُرِیدُ رَجَعَ (1).

«19»- فس، [تفسیر القمی]: إِلّا مَنْ أَتَی اللّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ قَالَ الْقَلْبُ السَّلِیمُ الَّذِی یَلْقَی اللَّهَ وَ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ سِوَاهُ (2).

«20»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَشْتَهِی أَنْ أَعْلَمَ کَیْفَ أَنَا عِنْدَکَ فَقَالَ انْظُرْ کَیْفَ أَنَا عِنْدَکَ (3).

«21»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ الشَّکَّ وَ الْمَعْصِیَةَ فِی النَّارِ لَیْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَیْنَا وَ إِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ لَمَطْوِیَّةٌ بِالْإِیمَانِ طَیّاً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِنَارَةَ مَا فِیهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْیِ فَزَرَعَ فِیهَا الْحِکْمَةَ زَارِعُهَا وَ حَاصِدُهَا(4).

«22»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مُغِیرَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعاً عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبِی علیه السلام یَقُولُ: مَا شَیْ ءٌ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخَطِیئَةِ إِنَّ الْقَلْبَ لَیُوَاقِعُ الْخَطِیئَةَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّی تَغْلِبَ عَلَیْهِ فَیَصِیرَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ وَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (5).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الغضائری عن الصدوق: مثله (6).

ص: 54

1- 1. تفسیر القمّیّ ذیل سوره الناس ص 744.
2- 2. تفسیر القمّیّ ص 473.
3- 3. عیون الأخبار ج 1 ص 145، أمالی الصدوق 145.
4- 4. قرب الإسناد ص 25.
5- 5. أمالی الصدوق 239.

6- 6. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 53.

«23»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْمُقْرِئِ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی لَا تَفْرَحْ بِکَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِکْرِی عَلَی کُلِّ حَالٍ فَإِنَّ کَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِی الذُّنُوبَ وَ إِنَّ تَرْکَ ذِکْرِی یُقْسِی الْقُلُوبَ (1).

«24»- ع، [علل الشرائع] الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقَسْوَهِ الْقُلُوبِ وَ مَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِکَثْرَهِ الذُّنُوبِ (2).

«25»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِعْرَابُ الْقُلُوبِ عَلَی أَرْبَعَهِ أَنْوَاعٍ رَفْعٍ وَ فَتْحٍ وَ خَفْضٍ وَ وَقْفٍ فَرَفْعُ الْقَلْبِ فِی ذِکْرِ اللَّهِ وَ فَتْحُ الْقَلْبِ فِی الرِّضَا عَنِ اللَّهِ وَ خَفْضُ الْقَلْبِ فِی الِاشْتِغَالِ بِغَیْرِ اللَّهِ وَ وَقْفُ الْقَلْبِ فِی الْغَفْلَهِ عَنِ اللَّهِ أَ لَا تَرَی أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَکَرَ اللَّهَ بِالتَّعْظِیمِ خَالِصاً ارْتَفَعَ کُلُّ حِجَابٍ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ذَلِکَ وَ إِذَا انْقَادَ الْقَلْبُ لِمَوْرِدِ قَضَاءِ اللَّهِ بِشَرْطِ الرِّضَا عَنْهُ کَیْفَ یَنْفَتِحُ الْقَلْبُ بِالسُّرُورِ وَ الرُّوحِ وَ الرَّاحَهِ وَ إِذَا اشْتَغَلَ قَلْبُهُ بِشَیْ ءٍ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْیَا کَیْفَ تَجِدُهُ إِذَا ذَکَرَ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ آیَاتِهِ مُنْخَفِضاً مُظْلِماً کَبَیْتٍ خَرَابٍ خاویا [خَاوٍ] وَ لَیْسَ فِیهِ الْعِمَارَهُ وَ لَا مُونِسٌ وَ إِذَا غَفَلَ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ کَیْفَ تَرَاهُ بَعْدَ ذَلِکَ مَوْقُوفاً مَحْجُوباً قَدْ قَسِیَ وَ أَظْلَمَ مُنْذُ فَارَقَ نُورَ التَّعْظِیمِ.

فَعَلَامَهُ الرَّفْعِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ وُجُودُ الْمُوَافَقَهِ وَ فَقْدُ الْمُخَالَفَهِ وَ دَوَامُ الشَّوْقِ وَ عَلَامَهُ الْفَتْحِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ التَّوَکُّلُ وَ الصِّدْقُ وَ الْیَقِینُ وَ عَلَامَهُ الْخَفْضِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ الْعُجْبُ وَ الرِّیَاءُ وَ الْحِرْصُ وَ عَلَامَهُ الْوَقْفِ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ زَوَالُ حَلَاوَهِ الطَّاعَهِ وَ عَدَمُ مَرَارَهِ الْمَعْصِیَهِ وَ الْتِبَاسُ الْعِلْمِ الْحَلَالِ بِالْحَرَامِ (3).

1- 1. علل الشرائع ج 1 ص 77. ط النجف الحروفیه ص 81.
2- 2. علل الشرائع ج 1 ص 77. ط النجف الحروفیه ص 81.
3- 3. مصباح الشریعه ص 3.

«26»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رُوِیَ: أَنَّ لِلَّهِ فِی عِبَادِهِ آنِیَةً وَ هُوَ الْقَلْبُ فَأَحَبُّهَا إِلَیْهِ أَصْفَاهَا وَ أَصْلَبُهَا وَ أَرَقُّهَا أَصْلَبُهَا فِی دِینِ اللَّهِ وَ أَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَرَقُّهَا عَلَی الْإِخْوَانِ.

«27»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّی أَفْرَحُ مِنْ غَیْرِ فَرَحٍ أَرَاهُ فِی نَفْسِی وَ لَا فِی مَالِی وَ لَا فِی صَدِیقِی وَ أَحْزَنُ مِنْ غَیْرِ حَزَنٍ أَرَاهُ فِی نَفْسِی وَ لَا فِی مَالِی وَ لَا فِی صَدِیقِی قَالَ نَعَمْ إِنَّ الشَّیْطَانَ یُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَیَقُولُ لَوْ کَانَ لَکَ عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ مَا أَدَالَ عَلَیْکَ عَدُوَّکَ وَ لَا جَعَلَ بِکَ إِلَیْهِ حَاجَةً هَلْ تَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ الَّذِی انْتَظَرَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکَ فَهَلْ قَالُوا شَیْئاً فَذَاکَ الَّذِی یَحْزَنُ مِنْ غَیْرِ حَزَنٍ وَ أَمَّا الْفَرَحُ فَإِنَّ الْمَلَکَ یُلِمُّ بِالْقَلْبِ فَیَقُولُ إِنْ کَانَ اللَّهُ أَدَالَ عَلَیْکَ عَدُوَّکَ وَ جَعَلَ بِکَ إِلَیْهِ حَاجَةً فَإِنَّمَا هِیَ أَیَّامٌ قَلَائِلُ أَبْشِرْ بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ وَ یَأْمُرُکُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ یَعِدُکُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا(1).

«28»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ سَلَّامٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَیْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَعْیَنَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْیَاءَ فَلَمَّا هَمَّ حُمْرَانُ بِالْقِیَامِ قَالَ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أُخْبِرُکَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاکَ وَ أَمْتَعَنَا بِکَ أَنَّا نَأْتِیکَ فَمَا نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ حَتَّی یَرِقَّ قُلُوبُنَا وَ تَسْلُوَ أَنْفُسُنَا عَنِ الدُّنْیَا وَ یَهُونَ عَلَیْنَا مَا فِی أَیْدِی النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْ عِنْدِکَ فَإِذَا صِرْنَا مَعَ النَّاسِ وَ التُّجَّارِ أَحْبَبْنَا الدُّنْیَا قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا هِیَ الْقُلُوبُ مَرَّةً یَصْعُبُ عَلَیْهَا الْأَمْرُ وَ مَرَّةً یَسْهُلُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَا إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ نَخَافُ عَلَیْنَا النِّفَاقَ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ وَ لِمَ تَخَافُونَ ذَلِکَ قَالُوا إِنَّا إِذَا کُنَّا عِنْدَکَ فَذَکَّرْتَنَا رُوِّعْنَا وَ وَجِلْنَا وَ نَسِینَا الدُّنْیَا وَ زَهِدْنَا فِیهَا حَتَّی کَأَنَّا نُعَایِنُ الْآخِرَةَ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ نَحْنُ عِنْدَکَ وَ إِذَا دَخَلْنَا هَذِهِ الْبُیُوتَ وَ شَمِمْنَا الْأَوْلَادَ وَ رَأَیْنَا الْعِیَالَ وَ الْأَهْلَ وَ الْمَالَ یَکَادُ أَنْ نُحَوَّلَ عَنِ الْحَالِ الَّتِی کُنَّا عَلَیْهَا عِنْدَکَ وَ حَتَّی کَأَنَّا لَمْ نَکُنْ عَلَی شَیْ ءٍ أَ فَتَخَافُ عَلَیْنَا أَنْ یَکُونَ هَذَا النِّفَاقَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَلَّا هَذَا

1- 1. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 150، و الآیه فی البقره 268.

مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ لِيُرَغِّبَكُمْ فِی الدُّنْيَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّكُمْ تَدُومُونَ عَلَی الْحَالِ الَّتِی تَكُونُونَ عَلَيْهَا وَ أَنْتُمْ عِنْدِی فِی الْحَالِ الَّتِی وَصَفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ مَشَيْتُمْ عَلَی الْمَاءِ وَ لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ فَتَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً لِكَیْ يُذْنِبُوا ثُمَّ يَسْتَغْفِرُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُفَتَّنٌ تَوَّابٌ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ (1) وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ (2).

«29»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ تَلَجْلُجاً فِی الْخَوْفِ يَطْلُبُ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَهُ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ قَرَأَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِی السَّماءِ(3).

«30»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ وَ فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءاً نَكَتَ فِی قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ وَ شَدَّ عَلَيْهِ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ شَيْطَاناً يُضِلُّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ الْآيَةَ.

وَ رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَنْهُ: نُكْتَةً مِنْ نُورٍ وَ لَمْ يَقُلْ بَيْضَاءَ(4).

«31»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْقَلْبَ يَنْقَلِبُ مِنْ لَدُنْ مَوْضِعِهِ إِلَی حَنْجَرَتِهِ مَا لَمْ يُصِبِ الْحَقَّ فَإِذَا أَصَابَ الْحَقَّ قَرَّ ثُمَّ ضَمَّ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِمُوسَی بْنِ أَشْيَمَ أَ تَدْرِی مَا الْحَرَجُ قَالَ قُلْتُ لَا فَقَالَ بِيَدِهِ وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ كَالشَّیْ ءِ

1- 1. البقره: 222.
2- 2. هود: 90 تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 109. و تری مثله فی الكافی ج 2 ص 423.
3- 3. تفسير العيّاشیّ ج 1 ص 376، و الآيه فی الانعام: 125.
4- 4. المصدر ج 1 ص 376 و 377.

الْمُصْمَتِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ شَیْ ءٌ وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَیْ ءٌ(1).

«32»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قَالَ هُوَ أَنْ يَشْتَهِیَ الشَّیْ ءَ بِسَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ أَمَا إِنْ هُوَ غَشِیَ شَيْئاً بِمَا يَشْتَهِی فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا وَ قَلْبُهُ مُنْكِرٌ لَا يَقْبَلُ الَّذِی يَأْتِی يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ لَيْسَ فِيهِ.

وَ فِی خَبَرِ هِشَامٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: يَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ (2).

«33»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ قَالَ هُوَ أَنْ يَشْتَهِیَ الشَّیْ ءَ بِسَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ وَ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَغْشَی شَيْئاً مِنْهَا وَ إِنْ كَانَ يَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا وَ قَلْبُهُ مُنْكِرٌ لَا يَقْبَلُ الَّذِی يَأْتِی يَعْرِفُ أَنَّ الْحَقَّ لَيْسَ فِيهِ (3).

«34»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: هَذَا الشَّیْ ءُ يَشْتَهِيهِ الرَّجُلُ بِقَلْبِهِ وَ سَمْعِهِ وَ بَصَرِهِ لَا يَتُوقُ نَفْسُهُ إِلَی غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ قَلْبِهِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّیْ ءَ(4).

وَ فِی خَبَرِ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَسْتَيْقِنُ الْقَلْبُ أَنَّ الْحَقَّ بَاطِلٌ أَبَداً وَ لَا يَسْتَيْقِنُ أَنَّ الْبَاطِلَ حَقٌّ أَبَداً(5).

«35»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ الْأَعْيُنِ عَيْنٍ فِی الرَّأْسِ وَ عَيْنٍ فِی الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمَی أَبْصارَهُمْ.

«36»- جا، [المجالس للمفيد] أَبُو غَالِبٍ الزُّرَارِيُّ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تَبَحَّرُوا قُلُوبَكُمْ فَإِنْ أَنْقَاهَا مِنْ حَرَكَةِ الْوَاحِشِ لِسَخَطِ شَیْ ءٍ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا كَذَلِكَ فَاسْأَلُوهُ مَا شِئْتُمْ (6).

1- 1. تفسير العيّاشيّ ج 1 ص 377.
2- 2. تفسير العيّاشيّ ج 2 ص 52.

3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 52.
4- 4. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 52.
5- 5. المصدر ج 2 ص 53.
6- 6. أمالى المفيد: 42، و لفظ الحديث مصحف فى كل النسخ لم نتمكن من إصلاحه.

«37»- غو، [غوالی اللئالی] رَوَی أَنَسُ بْنُ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: نَاجَی دَاوُدُ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِی لِکُلِّ مَلِکٍ خِزَانَهٌ فَأَیْنَ خِزَانَتُکَ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ لِی خِزَانَهٌ أَعْظَمُ مِنَ الْعَرْشِ وَ أَوْسَعُ مِنَ الْکُرْسِیِّ وَ أَطْیَبُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَزْیَنُ مِنَ الْمَلَکُوتِ أَرْضُهَا الْمَعْرِفَهُ وَ سَمَاؤُهَا الْإِیمَانُ وَ شَمْسُهَا الشَّوْقُ وَ قَمَرُهَا الْمَحَبَّهُ وَ نُجُومُهَا الْخَوَاطِرُ وَ سَحَابُهَا الْعَقْلُ وَ مَطَرُهَا الرَّحْمَهُ وَ أَثْمَارُهَا الطَّاعَهُ وَ ثَمَرُهَا الْحِکْمَهُ وَ لَهَا أَرْبَعَهُ أَبْوَابٍ الْعِلْمُ وَ الْحِلْمُ وَ الصَّبْرُ وَ الرِّضَا أَلَا وَ هِیَ الْقَلْبُ.

«38»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ: زَامَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَقَالَ لِیَ اقْرَأْ فَافْتَتَحْتُ سُورَهً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَرَأْتُهَا فَرَقَّ وَ بَکَی ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا أُسَامَهَ ارْعَوْا قُلُوبَکُمْ بِذِکْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّکْتَ فَإِنَّهُ یَأْتِی عَلَی الْقَلْبِ تَارَاهٌ أَوْ سَاعَاتٌ الشَّکُّ مِنْ صَبَّاحٍ لَیْسَ فِیهِ إِیمَانٌ وَ لَا کُفْرٌ شِبْهَ الْخِرْقَهِ الْبَالِیَهِ أَوِ الْعَظْمِ النَّخِرِ یَا أَبَا أُسَامَهَ أَ لَیْسَ رُبَّمَا تَفَقَّدْتَ قَلْبَکَ فَلَا تَذْکُرُ بِهِ خَیْراً وَ لَا شَرّاً وَ لَا تَدْرِی أَیْنَ هُوَ قَالَ قُلْتُ لَهُ بَلَی إِنَّهُ لَیُصِیبُنِی وَ أَرَاهُ یُصِیبُ النَّاسَ قَالَ أَجَلْ لَیْسَ یَعْرَی مِنْهُ أَحَدٌ قَالَ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَاذْکُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْذَرُوا النَّکْتَ فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً نَکَتَ إِیمَاناً وَ إِذَا أَرَادَ بِهِ غَیْرَ ذَلِکَ نَکَتَ غَیْرَ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ مَا غَیْرُ ذَلِکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَرَادَ کُفْراً نَکَتَ کُفْراً(1).

«39»- أَسْرَارُ الصَّلَاهِ، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدُ فِیهِ سِرَاجٌ یَزْهَرُ وَ قَلْبُ الْکَافِرِ أَسْوَدُ مَنْکُوسٌ.

وَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ قَالَ السَّلِیمُ الَّذِی یَلْقَی رَبَّهُ وَ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ سِوَاهُ وَ قَالَ وَ کُلُّ قَلْبٍ فِیهِ شَکٌّ أَوْ شِرْکٌ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَهِ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّیَاطِینَ یَحُومُونَ عَلَی قُلُوبِ بَنِی آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَی الْمَلَکُوتِ.

1- 1. الکافی ج 8 ص 167.

«40»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْقُلُوبُ أَرْبَعَهٌ قَلْبٌ فِیهِ إِیمَانٌ وَ لَیْسَ فِیهِ قُرْآنٌ وَ قَلْبٌ فِیهِ إِیمَانٌ وَ قُرْآنٌ وَ قَلْبٌ فِیهِ قُرْآنٌ وَ لَیْسَ فِیهِ إِیمَانٌ وَ قَلْبٌ لَا إِیمَانَ فِیهِ وَ لَا قُرْآنَ فَأَمَّا الْأَوَّلُ کَالتَّمْرَهِ طَیِّبٌ طَعْمُهَا وَ لَا طِیبَ لَهَا وَ الثَّانِی کَجِرَابِ الْمِسْکِ طَیِّبٌ إِنْ فُتِحَ وَ طَیِّبٌ إِنْ وَعَاهُ وَ الثَّالِثُ کَالْآسِ طَیِّبٌ رِیحُهَا وَ خَبِیثٌ طَعْمُهَا وَ الرَّابِعُ کَالْحَنْظَلِ خَبِیثٌ رِیحُهَا وَ طَعْمُهَا(1).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ آنِیَهً فِی الْأَرْضِ فَأَحَبُّهَا إِلَی اللَّهِ مَا صَفَا مِنْهَا وَ رَقَّ وَ صَلُبَ وَ هِیَ الْقُلُوبُ فَأَمَّا مَا رَقَّ مِنْهَا فَالرِّقَّهُ عَلَی الْإِخْوَانِ وَ أَمَّا مَا صَلُبَ مِنْهَا فَقَوْلُ الرَّجُلِ فِی الْحَقِّ لَا یَخَافُ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ وَ أَمَّا مَا صَفَا مَا صَفَتْ مِنَ الذُّنُوبِ (2) الْقَصْدُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی بِالْقُلُوبِ أَبْلَغُ مِنْ إِتْعَابِ الْجَوَارِحِ بِالْأَعْمَالِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیُّ علیهما السلام: إِذَا نَشِطَتِ الْقُلُوبُ فَأَوْدِعُوهَا وَ إِذَا نَفَرَتْ فَوَدِّعُوهَا.

«41»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَقَدْ عُلِّقَ بِنِیَاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَهٌ وَ هِیَ أَعْجَبُ مَا فِیهِ وَ ذَلِکَ الْقَلْبُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِکْمَهِ وَ أَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِیَ التَّحَفُّظَ وَ إِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّهُ وَ إِنْ جُدِّدَتْ لَهُ النِّعْمَهُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ(3)

وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِیبَهٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَی وَ إِنْ

1- 1. نوادر الراوندیّ 4.
2- 2. ما بین العلامتین أضفناه من المصدر ص 7، و قد مر مرسلا عن کتاب التکلیف لابن أبی العزاقر الشلمغانی المعروف بفقه الرضا علیه السلام تحت الرقم 26 و أمّا قوله« القصد الی اللّه» الخ فقد تفحصنا نوادر الراوندیّ فلم نجده، و لم نعرف أنّه من أی مصدر نقل کما لا یدری مقدار السقط الذی وقع من البین.
3- 3. ما بین العلامتین ساقط عن النسخه، صححناه بالعرض علی المصدر.

عَضَّتْهُ الْفَاقَهُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَهُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ(1).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِیَ(2).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَهِ(3).

وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَهَ وَ أَشَدُّ مِنَ الْفَاقَهِ مَرَضُ الْبَدَنِ وَ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ أَلَا وَ إِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَهَ الْمَالِ وَ أَفْضَلُ مِنْ سَعَهِ الْمَالِ صِحَّهُ الْبَدَنِ وَ أَفْضَلُ مِنْ صِحَّهِ الْبَدَنِ تَقْوَی الْقُلُوبِ(4).

«42»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: عَلَی كُلِّ قَلْبٍ جَاثِمٌ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ خَنَسَ وَ ذَابَ وَ إِذَا تَرَكَ ذِكْرَ اللَّهِ الْتَقَمَهُ الشَّيْطَانُ فَجَذَبَهُ وَ أَغْوَاهُ وَ اسْتَزَلَّهُ وَ أَطْغَاهُ.

1- 1. نهج البلاغه تحت الرقم 108 من الحكم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 193 من الحكم.
3- 3. المصدر الرقم 91 من الحكم.
4- 4. المصدر الرقم 388 من الحكم.

باب 45 مراتب النفس و عدم الاعتماد عليها و ما زينتها و زين لها و معنى الجهاد الأكبر و محاسبه النفس و مجاهدتها و النهى عن ترک الملاذ و المطاعم

الآيات:

البقره زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَياةُ الدُّنْيا(1) آل عمران زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (2) الأنعام كَذلِکَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (3) التوبه زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ (4) يونس كَذلِکَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (5) يوسف وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَهٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّى إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ (6) الرعد بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ(7)

ص: 62

1- 1. البقره: 212.
2- 2. آل عمران: 14.
3- 3. الأنعام: 122.
4- 4. براءه: 38.
5- 5. يونس: 12.
6- 6. يوسف: 53.
7- 7. الرعد: 35.

إبراهيم وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِی عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (1) طه وَ كَذلِكَ سَوَّلَتْ لِی نَفْسِی (2) الحج وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ (3) العنكبوت وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ و قال تعالی وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (4) فاطر أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً(5) المؤمن وَ كَذلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ ما كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِی تَبابٍ (6) محمد أَ فَمَنْ كانَ عَلی بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ (7) الحشر يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (8) القيامه وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ(9)

1- 1. إبراهيم: 21.
2- 2. طه: 96.
3- 3. الحجّ: 78.
4- 4. العنكبوت: 6 و 69.
5- 5. فاطر: 8.
6- 6. المؤمن: 37.
7- 7. القتال: 14.
8- 8. الحشر: 18.
9- 9. القيامه: 2.

الفجر يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَةً مَرْضِیَّةً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی (1) الشمس وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکَّاها وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها(2)

«1»- عُدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَعْدَی عَدُوِّکَ نَفْسُکَ الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیْکَ.

«2»- مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِی وَصِیَّهِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ یَکُونَ لَهُ سَاعَاتٌ سَاعَهٌ یُنَاجِی فِیهَا رَبَّهُ وَ سَاعَهٌ یُحَاسِبُ فِیهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَهٌ یَتَفَکَّرُ فِیمَا صَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ (3).

«3»- لی، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَتَعَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَیْهِ الْهَوَی وَ مَنْ کَانَ فِی نَقْصٍ فَالْمَوْتُ خَیْرٌ لَهُ (4).

«4»- جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَلَا فَحَاسِبُوا أَنْفُسَکُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا فَإِنَّ فِی الْقِیَامَهِ خَمْسِینَ مَوْقِفاً کُلُّ مَوْقِفٍ مُقَامُ أَلْفِ سَنَهٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ الْخَبَرَ(5).

«5»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: ابْنَ آدَمَ لَا تَزَالُ بِخَیْرٍ مَا کَانَ لَکَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِکَ وَ مَا کَانَتِ الْمُحَاسَبَهُ مِنْ هَمِّکَ وَ مَا کَانَ الْخَوْفُ لَکَ شِعَاراً وَ الْحُزْنُ لَکَ دِثَاراً ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ

1- 1. الفجر: 27- 30.
2- 2. الشمس: 7- 10.
3- 3. معانی الأخبار 334، و لا یوجد فی الخصال و انما تراه فی أمالی الطوسیّ ج 2 ص 153.
4- 4. أمالی الصدوق 237، معانی الأخبار 198.

5- 5. أمالى المفيد 169، أمالى الطوسىّ ج 1 ص 34، و الآيه فى السجده: 5.

بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَاباً (1).

سر، [السرائر] ابن محبوب: مثله- جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد: مثله (2).

«6»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِی فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحْمَدُ وَ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً فِی ثَلَاثٍ مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ أَوْ لَذَّةٍ فِی غَيْرِ مُحَرَّمٍ (3).

«7»- مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بَعَثَ سَرِيَّةً فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَ بَقِیَ عَلَيْهِمُ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ ثُمَّ قَالَ صلی الله عليه و آله أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِی بَيْنَ جَنْبَيْهِ (4).

ختص، [الإختصاص] عنه عليه السلام: مثله (5).

«8»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ جِهَادِ النَّفْسِ (6).

«9»- فس، [تفسير القمی]: وَ مَنْ جاهَدَ قَالَ نَفْسُهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ الْمَعَاصِی فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (7).

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 114.
2- 2. مجالس المفيد 207.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 146.
4- 4. معانی الأخبار 160، أمالی الصدوق 279.
5- 5. الاختصاص 240.
6- 6. نوادر الراوندیّ ص 21.

7- 7. تفسیر القمّیّ 495 و الآیه فی سوره العنكبوت: 6.

«10»- فس، [تفسير القمی] فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَهٌ (1) فَأَمَّا الْحُسْنَى فَالْجَنَّهُ وَ أَمَّا الزِّيَادَهُ فَالدُّنْيَا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ يَجْمَعُ لَهُمْ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يُثِيبُهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّهٌ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (2).

«11»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] فِيمَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَ وَ لَا خَيْرَ غَيْرُهَا وَ يُدْرَکُ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يُدْرَکُ بِغَيْرِهَا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ (3) اعْلَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَنْ يَعْمَلُ لِثَلَاثٍ مِنَ الثَّوَابِ إِمَّا لِخَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يُثِيبُهُ بِعَمَلِهِ فِی دُنْيَاهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (4) فَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى أَعْطَاهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ كَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَهٌ وَ الْحُسْنَى هِیَ الْجَنَّهُ وَ الزِّيَادَهُ هِیَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكَفِّرُ بِكُلِّ حَسَنَهٍ سَيِّئَهً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِکَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ (5) حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ حُسِبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِكُلِّ وَاحِدَهٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَهِ ضِعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً

1- 1. يونس: 26.
2- 2. تفسير القمّیّ 287.
3- 3. النحل: 30.
4- 4. العنكبوت: 27.
5- 5. هود: 114.

حِساباً(1) وَ قَالَ فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ (2) فَارْغَبُوا فِی هَذَا رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ اعْمَلُوا لَهُ وَ تَحَاضُّوا عَلَیْهِ وَ اعْلَمُوا یَا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِینَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَیْرِ وَ آجِلَهُ شَارَکُوا أَهْلَ الدُّنْیَا فِی دُنْیَاهُمْ وَ لَمْ یُشَارِکْهُمْ أَهْلُ الدُّنْیَا

فِی آخِرَتِهِمْ أَبَاحَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا مَا کَفَاهُمْ بِهِ وَ قَالَ عَزَّ اسْمُهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا خالِصَةً یَوْمَ الْقِیامَهِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ (3) سَکَنُوا الدُّنْیَا بِأَفْضَلِ مَا سُکِنَتْ وَ أَکَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُکِلَتْ شَارَکُوا أَهْلَ الدُّنْیَا فِی دُنْیَاهُمْ فَأَکَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَیِّبَاتِ مَا یَأْکُلُونَ وَ شَرِبُوا مِنْ طَیِّبَاتِ مَا یَشْرَبُونَ وَ لَبِسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَلْبَسُونَ وَ سَکَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَسْکُنُونَ وَ تَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَتَزَوَّجُونَ وَ رَکِبُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا یَرْکَبُونَ أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْیَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ هُمْ غَداً جِیرَانُ اللَّهِ یَتَمَنَّوْنَ عَلَیْهِ فَیُعْطِیهِمْ مَا یَتَمَنَّوْنَ لَا یُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ لَا یُنْقَصُ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ اللَّذَّهِ فَإِلَی هَذَا یَا عِبَادَ اللَّهِ یَشْتَاقُ إِلَیْهِ مَنْ کَانَ لَهُ عَقْلٌ وَ یَعْمَلُ لَهُ تَقْوَی اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (4).

«12»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی بْنِ صَبِیحٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ خَلِیفَةَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ رَبِیعَةَ الْوَالِبِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی حَدَّ لَکُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ فَرَضَ عَلَیْکُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَیِّعُوهَا وَ سَنَّ لَکُمْ سُنَناً فَاتَّبِعُوهَا وَ حَرَّمَ عَلَیْکُمْ حُرُمَاتٍ فَلَا تَنْتَهِکُوهَا وَ عَفَا لَکُمْ عَنْ أَشْیَاءَ رَحْمَةً مِنْهُ مِنْ غَیْرِ نِسْیَانٍ فَلَا تَکَلَّفُوهَا(5).

1- 1. النبأ: 36.
2- 2. سبأ: 37.
3- 3. الأعراف: 31.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 25.
5- 5. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 124.

جا، [المجالس للمفيد] عبد الله بن جعفر: مثله (1).

«13»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: نَرْوِی أَنَّ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَی بَعْضَ أَصْحَابِهِ مُنْصَرِفاً مِنْ بَعْثٍ كَانَ بَعَثَهُ وَ قَدِ انْصَرَفَ بِشَعَثِهِ وَ غُبَارِ سَفَرِهِ وَ سِلَاحُهُ عَلَيْهِ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله انْصَرَفْتَ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَی الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ فَقِيلَ لَهُ أَ وَ جِهَادٌ فَوْقَ الْجِهَادِ بِالسَّيْفِ قَالَ نَعَمْ جِهَادُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ.

وَ نَرْوِی: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَاعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ قَبْلَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِكُمْ. وَ أَرْوِی: أَنَّ الْهَمَّ فِی الدِّينِ يَذْهَبُ بِذُنُوبِ الْمُؤْمِنِ. وَ نَرْوِی: أَنَّ الْهُمُومَ سَاعَاتُ الْكَفَّارَاتِ وَ سَأَلَنِی رَجُلٌ عَمَّا يَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَقُلْتُ خَالِفْ نَفْسَکَ.

«14»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنْ رَعَی قَلْبَهُ عَنِ الْغَفْلَهِ وَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهْوَهِ وَ عَقْلَهُ عَنِ الْجَهْلِ فَقَدْ دَخَلَ فِی دِيوَانِ الْمُتَنَبِّهِينَ ثُمَّ مَنْ رَعَی عَمَلَهُ عَنِ الْهَوَی وَ دِينَهُ عَنِ الْبِدْعَهِ وَ مَالَهُ عَنِ الْحَرَامِ فَهُوَ مِنْ جُمْلَهِ الصَّالِحِينَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَی كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَهٍ وَ هُوَ عِلْمُ الْأَنْفُسِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ عَلَی كُلِّ حَالٍ فِی شُكْرٍ أَوْ عُذْرٍ عَلَی مَعْنَی إِنْ قُبِلَ فَفَضْلٌ وَ إِنْ رُدَّ فَعَدْلٌ وَ يُطَالِعَ الْحَرَكَاتِ فِی الطَّاعَاتِ بِالتَّوْفِيقِ وَ يُطَالِعَ السُّكُونَ عَنِ الْمَعَاصِی بِالْعِصْمَهِ وَ قِوَامُ ذَلِکَ كُلِّهِ بِالافْتِقَارِ إِلَی اللَّهِ وَ الِاضْطِرَارِ إِلَيْهِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ وَ مِفْتَاحُهَا الْإِنَابَهُ إِلَی اللَّهِ مَعَ قِصَرِ الْأَمَلِ بِدَوَامِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَ عِيَانِ الْمَوْقِفِ بَيْنَ يَدَیِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ فِی ذَلِکَ رَاحَهً مِنَ الْحَبْسِ وَ نَجَاهً مِنَ الْعَدُوِّ وَ سَلَامَهَ النَّفْسِ وَ الْإِخْلَاصَ فِی الطَّاعَهِ بِالتَّوْفِيقِ وَ أَصْلُ ذَلِکَ أَنْ يُرَدَّ الْعُمُرُ إِلَی يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الدُّنْيَا سَاعَهٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَهً وَ بَابُ ذَلِکَ كُلِّهِ مُلَازَمَهُ الْخَلْوَهِ بِمُدَاوَمَهِ الْفِكْرَهِ وَ سَبَبُ الْخَلْوَهِ الْقَنَاعَهُ وَ تَرْکُ الْفُضُولِ مِنَ الْمَعَاشِ وَ سَبَبُ الْفِكْرَهِ الْفَرَاغُ وَ عِمَادُ الْفَرَاغِ الزُّهْدُ وَ تَمَامُ الزُّهْدِ التَّقْوَی وَ بَابُ التَّقْوَی الْخَشْيَهُ وَ دَلِيلُ الْخَشْيَهِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ التَّمَسُّکُ بِتَخْلِيصِ طَاعَتِهِ وَ أَوَامِرِهِ وَ الْخَوْفُ وَ الْحَذَرُ وَ الْوُقُوفُ عَنْ مَحَارِمِهِ وَ دَلِيلُهَا الْعِلْمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يَخْشَی اللَّهَ مِنْ

1- 1. أمالی المفید ص 102.

عِبادِهِ الْعُلَماءُ(1).

«15»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: طُوبَی لِعَبْدٍ جَاهَدَ لِلَّهِ نَفْسَهُ وَ هَوَاهُ وَ مَنْ هَزَمَ جُنْدَ هَوَاهُ ظَفِرَ بِرِضَا اللَّهِ وَ مَنْ جَاوَرَ عَقْلُهُ نَفْسَهُ الْأَمَّارَهَ بِالسُّوءِ بِالْجَهْدِ وَ الِاسْتِكَانَهِ وَ الْخُضُوعِ عَلَی بِسَاطِ خِدْمَهِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِیماً وَ لَا حِجَابَ أَظْلَمُ وَ أَوْحَشُ بَیْنَ الْعَبْدِ وَ بَیْنَ الرَّبِّ مِنَ النَّفْسِ وَ الْهَوَی وَ لَیْسَ لِقَتْلِهِمَا فِی قَطْعِهِمَا سِلَاحٌ وَ آلَهٌ مِثْلُ الِافْتِقَارِ إِلَی اللَّهِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْجُوعِ وَ الظَّمَإِ بِالنَّهَارِ وَ السَّهَرِ بِاللَّیْلِ فَإِنْ مَاتَ صَاحِبُهُ مَاتَ شَهِیداً وَ إِنْ عَاشَ وَ اسْتَقَامَ أَدَّاهُ عَاقِبَتُهُ إِلَی الرِّضْوَانِ الْأَكْبَرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ (2) وَ إِذَا رَأَیْتَ مُجْتَهِداً أَبْلَغَ مِنْكَ فِی الِاجْتِهَادِ فَوَبِّخْ نَفْسَكَ وَ لُمْهَا وَ عَیِّرْهَا وَ حُثَّهَا عَلَی الِازْدِیَادِ عَلَیْهِ وَ اجْعَلْ لَهَا زِمَاماً مِنَ الْأَمْرِ وَ عِنَاناً مِنَ النَّهْیِ وَ سُقْهَا كَالرَّائِضِ لِلْفَاره [الْفَارِهِ] الَّذِی لَا یَذْهَبُ عَلَیْهِ خُطْوَهً مِنْهَا إِلَّا وَ قَدْ صَحَّحَ أَوَّلَهَا وَ آخِرَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی حَتَّی یَتَوَرَّمَ قَدَمَاهُ وَ یَقُولُ أَ فَلَا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً أَرَادَ أَنْ یَعْتَبِرَ بِهِ أُمَّتُهُ فَلَا تَغْفُلُوا عَنِ الِاجْتِهَادِ وَ التَّعَبُّدِ وَ الرِّیَاضَهِ بِحَالٍ أَلَا وَ إِنَّكَ لَوْ وَجَدْتَ حَلَاوَهَ عِبَادَهِ اللَّهِ وَ رَأَیْتَ بَرَكَاتِهَا وَ اسْتَضَأْتَ بِنُورِهَا لَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا سَاعَهً وَاحِدَهً وَ لَوْ قُطِّعْتَ إِرْباً إِرْباً فَمَا أَعْرَضَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا إِلَّا بِحِرْمَانِ فَوَائِدِ السَّبْقِ مِنَ الْعِصْمَهِ وَ التَّوْفِیقِ قِیلَ لِرَبِیعِ بْنِ خُثَیْمٍ مَا لَكَ لَا تَنَامُ بِاللَّیْلِ قَالَ لِأَنِّی أَخَافُ الْبَیَاتَ مَنْ خَافَ الْبَیَاتَ لَا یَنَامُ (3).

«16»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْیَسِ الْكَیِّسِینَ وَ أَحْمَقِ الْحُمَقَاءِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَكْیَسُ الْكَیِّسِینَ مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ وَ عَمِلَ

1- 1. مصباح الشریعه ص 4، و الآیه فی فاطر: 28.
2- 2. العنكبوت: 69.
3- 3. مصباح الشریعه 55.

لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَحْمَقُ الْحُمَقَاءِ مَنِ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهُ وَ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِيَّ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ يُحَاسِبُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ يَا نَفْسُ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَضَى عَلَيْكِ لَا يَعُودُ إِلَيْكِ أَبَداً وَ اللَّهِ سَائِلُكِ عَنْهُ فِيمَا أَفْنَيْتِهِ فَمَا الَّذِي عَمِلْتِ فِيهِ أَ ذَكَرْتِ اللَّهَ أَمْ حَمِدْتِيهِ أَ قَضَيْتِ حَقَّ أَخٍ مُؤْمِنٍ أَ نَفَّسْتِ عَنْهُ كُرْبَتَهُ أَ حَفِظْتِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ أَ حَفِظْتِيهِ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي مُخَلَّفِيهِ أَ كَفَفْتِ عَنْ غِيبَةِ أَخٍ مُؤْمِنٍ بِفَضْلِ جَاهِكِ أَ أَعَنْتِ مُسْلِماً مَا الَّذِي صَنَعْتِ فِيهِ فَيَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فَإِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ جَرَى مِنْهُ خَيْرٌ حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَبَّرَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَ إِنْ ذَكَرَ مَعْصِيَةً أَوْ تَقْصِيراً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَمَ عَلَى تَرْكِ مُعَاوَدَتِهِ وَ مَحَا ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ بِتَجْدِيدِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ عَرْضِ بَيْعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى نَفْسِهِ وَ قَبُولِهَا وَ إِعَادَهِ لَعْنِ شَانِئِيهِ وَ أَعْدَائِهِ وَ دَافِعِيهِ عَنْ حُقُوقِهِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْتُ أُنَاقِشُكِ فِي شَيْءٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مُوَالاتِكِ أَوْلِيَائِي وَ مُعَادَاتِكِ أَعْدَائِي (1).

«17»- جا، [المجالس للمفيد] الْجِعَابِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظاً فَإِنَّ مَوَاعِظَ النَّاسِ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُ شَيْئاً(2).

«18»- جا، [المجالس] للمفيد عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شِمْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمَكِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أُتِيَ بِخَبِيصٍ (3) فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ فَقَالُوا لَهُ أَ تُحَرِّمُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تَتُوقَ إِلَيْهِ نَفْسِي فَأَطْلُبَهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها(4).

1- 1. تفسير الإمام 13.
2- 2. مجالس المفيد ص 25.
3- 3. الخبيص: الحلواء، معروف.
4- 4. أمالى المفيد ص 87، و الآيه فى الاحقاف: 20.

«19»- جا، [المجالس للمفید] ابْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا کَانَ عَبْدٌ لِیَحْبِسَ نَفْسَهُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ(1).

«20»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ الْعِیصُ بْنُ الْقَاسِمِ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ علیه السلام حَدِیثٌ یُرْوَی عَنْ أَبِیکَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خُبْزِ بُرٍّ قَطُّ أَ هُوَ صَحِیحٌ فَقَالَ لَا مَا أَکَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خُبْزَ بُرٍّ قَطُّ وَ لَا شَبِعَ مِنْ خُبْزِ شَعِیرٍ قَطُّ قَالَتْ عَائِشَهُ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خُبْزِ الشَّعِیرِ حَتَّی مَاتَ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوتاً وَ قَالَتْ عَائِشَهُ مَا زَالَتِ الدُّنْیَا عَلَیْنَا عَسِیرَهً کَدِرَهً

حَتَّی قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِیُّ صُبَّتْ عَلَیْنَا صَبّاً وَ قِیلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَأْکُلْ عَلَی خِوَانٍ حَتَّی مَاتَ وَ لَمْ یَأْکُلْ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّی مَاتَ.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ أَبِی جُحَیْفَهَ قَالَ: أَتَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا أَتَجَشَّأُ فَقَالَ یَا أَبَا جُحَیْفَهَ اخْفِضْ جُشَاکَ (2)

فَإِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ شِبَعاً فِی الدُّنْیَا أَطْوَلُهُمْ جُوعاً یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نُورُ الْحِکْمَهِ الْجُوعُ وَ التَّبَاعُدُ مِنَ اللَّهِ الشِّبَعُ وَ الْقُرْبَهُ إِلَی اللَّهِ حُبُّ الْمَسَاکِینِ وَ الدُّنُوُّ مِنْهُمْ لَا تَشْبَعُوا فَیُطْفَأَ نُورُ الْمَعْرِفَهِ مِنْ قُلُوبِکُمْ وَ مَنْ بَاتَ یُصَلِّی فِی خِفَّهٍ مِنَ الطَّعَامِ بَاتَ وَ حُورُ الْعِینِ حَوْلَهُ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لَا تُمِیتُوا الْقُلُوبَ بِکَثْرَهِ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ تَمُوتُ کَالزُّرُوعِ إِذَا کَثُرَ عَلَیْهِ الْمَاءُ.

«21»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَجَعْنَا مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَی الْجِهَادِ الْأَکْبَرِ وَ قَالَ مَنْ غَلَبَ عِلْمُهُ هَوَاهُ فَهُوَ عِلْمٌ نَافِعٌ وَ مَنْ جَعَلَ شَهْوَتَهُ تَحْتَ قَدَمَیْهِ فَرَّ الشَّیْطَانُ مِنْ ظِلِّهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی أَیُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِی لَمْ أَکِلْهُ إِلَی غَیْرِی وَ أَیُّمَا عَبْدٍ عَصَانِی وَکَلْتُهُ إِلَی نَفْسِهِ ثُمَّ لَمْ أُبَالِ فِی أَیِّ وَادٍ هَلَکَ (3).

1- 1. أمالى المفيد ص 215.
2- 2. التجشّؤ: تكلف الجشأ، و هو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع.
3- 3. جامع الأخبار 118.

فلاح السائل، و محاسبه النفس، للشهید الثانی (1): مثله.

«22»- تم، [فلاح السائل] رَوَی یَحْیَی بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ هَارُونَ الْحَسَنِیُّ فِی کِتَابِ أَمَالِیهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَکُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّی یُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَشَدَّ مِنْ مُحَاسَبَهِ الشَّرِیکِ شَرِیکَهُ وَ السَّیِّدِ عَبْدَهُ.

«23»- غو، [غوالی اللئالی] رُوِیَ فِی بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ اسْمُهُ مُجَاشِعٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی مَعْرِفَهِ الْحَقِّ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَعْرِفَهُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی مُوَافَقَهِ الْحَقِّ قَالَ مُخَالَفَهُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی رِضَا الْحَقِّ قَالَ سَخَطُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی وَصْلِ الْحَقِّ قَالَ هَجْرُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی طَاعَهِ الْحَقِّ قَالَ عِصْیَانُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی ذِکْرِ الْحَقِّ قَالَ نِسْیَانُ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی قُرْبِ الْحَقِّ قَالَ التَّبَاعُدُ مِنَ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی أُنْسِ الْحَقِّ قَالَ الْوَحْشَهُ مِنَ النَّفْسِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَیْفَ الطَّرِیقُ إِلَی ذَلِکَ قَالَ الِاسْتِعَانَهُ بِالْحَقِّ عَلَی النَّفْسِ.

«24»- ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ یُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ خَیْراً اسْتَزَادَ اللَّهَ مِنْهُ وَ حَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهِ وَ إِنْ عَمِلَ شَرّاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَیْهِ (2).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر عنه علیه السلام: مثله.

کا، [الکافی] علی عن أبیه عن حماد بن عیسی: مثله (3).

«25»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنِّی لَأُبْغِضُ (4)

رَجُلًا یَرْضَی رَبَّهُ بِشَیْ ءٍ لَا یَکُونُ فِیهِ أَفْضَلُ

1- 1. للسيّد ابن طاوس خ ل ظ.
2- 2. الاختصاص: 243.
3- 3. الكافى ج 2 ص 453.
4- 4. لاقتص ظ.

مِنْهُ فَإِنْ رَأَيْتُهُ يُطِيلُ الرُّكُوعَ قُلْتُ يَا نَفْسُ وَ إِنْ رَأَيْتُهُ يُطِيلُ السُّجُودَ قُلْتُ يَا نَفْسُ.

«26»- مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ زِنُوهَا قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا وَ تَجَهَّزُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ.

«27»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ (1).

وَ قَالَ عليه السلام: يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَ اعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا(2).

وَ قَالَ عليه السلام: كَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ (3).

باب 46 ترک الشهوات و الأهواء

الآيات:

النساء وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيماً(4) الكهف وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً(5) مريم فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ

ص: 73

1- 1. نهج البلاغه الرقم 208 من الحكم.
2- 2. نهج البلاغه الرقم 359 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه الرقم 412 من الحكم.
4- 4. النساء: 77.
5- 5. الكهف: 28.

يَلْقَوْنَ غَيًّا(1) طه فَلا يَصُدَّنَّکَ عَنْها مَنْ لا يُؤْمِنُ بِها وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدی (2)
الفرقان أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَکُونُ عَلَيْهِ وَکِيلًا(3) القصص فَإِنْ
لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ
هُدیً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (4) الروم بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِی مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (5)
ص وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوی فَيُضِلَّکَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (6) الجاثيه أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ
هَواهُ (7) محمد أُولئِکَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ (8)
القمر وَ کَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ وَ کُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ(9) النازعات وَ أَمَّا مَنْ
خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوی (10).

«1»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: طُوبَی لِمَنْ تَرَکَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ (11).

ص: 74

1- 1. مريم: 59.
2- 2. طه: 16.
3- 3. الفرقان: 43.
4- 4. القصص: 5.
5- 5. الروم: 29.
6- 6. ص: 26.
7- 7. الجاثيه: 23.
8- 8. القتال: 16.
9- 9. القمر: 3.
10- 10. النازعات: 40- 41.
11- 11. الخصال ج 1 ص 5.

كتاب الإمامه و التبصره، عن القاسم بن على العلوى عن محمد بن أبى عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثله.

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المغيره بإسناده عن السكونى: مثله (1)

جا، [المجالس] للمفيد الصدوق عن أبيه عن محمد العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن أبى عمير عن جميل بن دراج عن الصادق عليه السلام: مثله.

«2»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ بِجَلَالِي وَ جَمَالِي وَ بَهَائِي وَ ارْتِفَاعِي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَنْهُ ضَيْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ كُلِّ تَاجِرٍ(2).

سن، [المحاسن] أبى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام: مثله (3)

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّي لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

«3»- ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ(4).

1- 1. ثواب الأعمال 161.
2- 2. الخصال ج 1 ص 5.
3- 3. المحاسن 28.

4- 4. الخصال ج 1 ص 27، و فى ذيل الحديث مثل ما سيأتى عن أمالى الطوسىّ و المفيد.

ل، [الخصال] أبی عن محمد العطار عن ابن عیسی عن أبیه عن حماد بن عیسی عن عمر بن أذینه عن أبان بن أبی عیاش عن سلیم بن قیس عن أمیر المؤمنین علیه السلام: مثله (1)- ل، [الخصال] ابن بندار عن أبی العباس الحمادی عن أحمد بن محمد الشافعی عن عمه إبراهیم بن محمد عن علی بن أبی علی اللهبی: إلی آخر ما مضی (2)

أقول: و قد أثبتنا تلک الأخبار تماما فی کتاب الروضه فی باب مواعظ النبی صلی الله علیه و آله و بعض الأخبار فی باب المنجیات و المهلکات و بعضها فی باب العفاف من هذا المجلد الخامس عشر

«4»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنِّی لَأَرْجُو النَّجَاهَ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْهُمْ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَهٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًی وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ (3).

«5»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَشْجَعُ النَّاسِ مَنْ غَلَبَ هَوَاهُ (4).

لی، [الأمالی للصدوق] السنانی عن الأسدی عن النخعی عن النوفلی عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبیان عن الصادق عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السلام: مثله (5).

«6»- لی، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار] فِی خَبَرِ الشَّیْخِ الشَّامِیِّ قَالَ زَیْدُ بْنُ صُوحَانَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَیُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبُ وَ أَقْوَی قَالَ الْهَوَی (6).

1- 1. الخصال ج 1 ص 27.
2- 2. الخصال ج 1 ص 27.
3- 3. الخصال ج 1 ص 59.
4- 4. معانی الأخبار ص 195.
5- 5. أمالی الصدوق ص 14.
6- 6. أمالی الصدوق 237، معانی الأخبار ص 198.

«7»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عَنْبَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ الْکِنَانِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَی فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَهَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَیَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَهً وَ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَإِنَّ الْیَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَهَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ (1).

جا، [المجالس للمفید] الجعابی عن الفضل بن الحباب عن مسلم بن عبد الله عن أبیه عن محمد بن عبد الرحمن عن شعبه عن سلمه بن کهیل عن حبه العرنی عنه علیه السلام: مثله (2).

«8»- ثو، [ثواب الأعمال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ عَظَمَتِی وَ جَلَالِی وَ بَهَائِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِی آخِرَتِهِ وَ غِنَاهُ فِی قَلْبِهِ وَ کَفَفْتُ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا وَ هِیَ رَاغِمَهٌ (3).

مشکاه الأنوار،: مثله (4).

«9»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْعَطَّارُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقَیْلٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام. إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکُمُ اثْنَیْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَی وَ طُولَ الْأَمَلِ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَإِنَّهُ یَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 117.
2- 2. أمالی المفید: 63، و فیه ألا و ان الدنیا قد ترحلت مدبره، و الآخره قد جاءت مقبله.
3- 3. ثواب الأعمال ص 152.
4- 4. مشکاه الأنوار ص 16.

فَيُنْسِی الْآخِرَةَ(1).

«10»- محص، [التمحيص] عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِی لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّی يَنْزِعَ أَوْ يَتْرُكَ.

«11»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ، قَالَ الْجَوَادُ ع: مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ أَعْطَی عَدُوَّهُ مُنَاهُ وَ قَالَ علیه السلام رَاكِبُ الشَّهَوَاتِ لَا تُسْتَقَالُ لَهُ عَثْرَةٌ.

«12»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يَقُولُ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَ حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ شَیْ ءٌ إِلَّا يَأْتِی فِی شَهْوَةٍ فَرَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا نَزَعَ عَنْ شَهْوَتِهِ وَ قَمَعَ هَوَی نَفْسِهِ فَإِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ أَبْعَدُ شَیْ ءٍ مَنْزِعاً وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَی مَعْصِيَةٍ فِی هَوًی وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمْسِی وَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِياً عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيداً لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِينَ أَمَامَكُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَوْهَا طَيَّ الْمَنَازِلِ إِلَی آخِرِ الْخُطْبَةِ(3).

«13»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ مَنْ يُرِدْ رِضْوَانَ اللَّهِ يَسْخَطْ نَفْسَهُ كَثِيراً وَ مَنْ لَا يَسْخَطْ نَفْسَهُ لَا يرضی به [يُرْضِ] [رَبَّهُ] وَ مَنْ لَا يَكْظِمْ غَيْظَهُ يُشْمِتْ عَدُوَّهُ.

«14»- عُدَّةُ الدَّاعِی، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ كِبْرِيَائِی وَ نُورِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِی لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَی هَوَایَ إِلَّا شَتَّتُّ أَمْرَهُ وَ لَبَّسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ شَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أُوتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ لَهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ كِبْرِيَائِی وَ نُورِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِی لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِی وَ كَفَّلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا

1- 1. المحاسن ص 211.

2- 2. نهج البلاغه تحت الرقم 449 من الحكم.
3- 3. نهج البلاغه تحت الرقم 174 من الخطب.

وَ هِیَ رَاغِمَهٌ.

مشکاه الأنوار، نقلا من المحاسن: مثله (1).

«15»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَی نَفْسِهِ إِلَّا کَفَفْتُ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ کُلِّ تَاجِرٍ(2).

بیان: قوله تعالی و عزتی العزه القوه و الشده و الغلبه و قیل عزته عباره عن کونه منزها عن سمات الإمکان و ذل النقصان و رجوع کل شی ء إلیه و خضوعه بین یدیه و العظمه فی صفه الأجسام کبر الطول و العرض و العمق و فی وصفه تعالی عباره عن تجاوز قدره عن حدود العقول و الأوهام حتی لا تتصور الإحاطه بکنه حقیقته عند ذوی الأفهام و علوه علو عقلی علی الإطلاق بمعنی أنه لا رتبه أعلی من رتبته و ذلک لأن أعلی مراتب الکمال العقلی هو مرتبه العلیه و لما کانت ذاته المقدسه مبدأ کل موجود حسی و عقلی لا جرم کانت مرتبته أعلی المراتب العقلیه مطلقا و له العلو المطلق فی الوجود العاری عن الإضافه إلی شی ء و عن إمکان أن یکون فوقه ما هو أعلی منه و هذا معنی

قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: سَبَقَ فِی الْعُلُوِّ فَلَا أَعْلَی مِنْهُ.

و ارتفاع مکانه کنایه عن عدم إمکان الإشاره إلیه بالقول و الحواس.

لا یؤثر عبد هوای علی هوی نفسه المراد بهوی النفس میلها إلی ما هو مقتضی طباعها من اللذات الحاضره الدنیویه و الخروج عن الحدود الشرعیه و بإیثار هواه سبحانه إعراضها عن هذه المیل و رجوعها إلی ما یوجب قرب الحق تعالی و رضاه و قد قال تعالی مخاطبا لداود علیه السلام یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً

1- 1. مشکاه الأنوار ص 17.

2- 2. الكافى ج 2 ص 137.

فِی الْأَرْضِ فَاحْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوی فَیُضِلَّکَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ یَضِلُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ بِما نَسُوا یَوْمَ الْحِسابِ (1) فبین سبحانه أن متابعه الهوی أی ما تهوی الأنفس مخالفه لاتباع سبیل الله و سلوک طریق الحق ثم بین أن متابعه الهوی متفرع علی نسیان یوم الحساب فإن من تذکر الآخره و نعیمها و عذابها لا یتبع الأهواء النفسانیه و الدواعی الشهوانیه.

و قال سبحانه فَأَمَّا مَنْ طَغی وَ آثَرَ الْحَیاهَ الدُّنْیا فَإِنَّ الْجَحِیمَ هِیَ الْمَأْوی وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِیَ الْمَأْوی (2).

فأشار إلی أن إیثار الحیاه الدنیا مقابل لنهی النفس عن الهوی و اتباع الهوی إیثار الحیاه الدنیا و لذاتها علی الآخره و قال سبحانه أَ رَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَکُونُ عَلَیْهِ وَکِیلًا(3) و قال عز من قائل فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ (4) و مثله فی الکتاب العزیز غیر عزیز.

قوله علیه السلام إلا کففت علیه ضیعته قال فی النهایه فیه أمرت أن لا أکف شعرا و لا ثوبا یعنی فی الصلاه یحتمل أن یکون بمعنی المنع أی لا أمنعهما من الاسترسال حال السجود لیقعا علی الأرض و یحتمل أن یکون بمعنی الجمع أی لا یجمعهما و یضمهما و منه الْحَدِیثُ: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ یَکُفُّ عَلَیْهِ ضَیْعَتَهُ. أی یجمع علیه معیشته و یضمها إلیه و قَالَ فِی حَدِیثِ سَعْدٍ: إِنِّی أَخَافُ عَلَی الْأَعْقَابِ الضَّیْعَهَ. أی أنها تضیع و تتلف و الضیعه فی الأصل المره من الضیاع و ضیعه الرجل فی غیر هذا ما یکون منه معاشه کالصنعه و التجاره و الزراعه و غیر ذلک و منه الحدیث: أَفْشَی اللَّهُ

1- 1. سوره ص: 26.
2- 2. النازعات: 38- 41.
3- 3. الجاثیه: 23.
4- 4. القصص: 50.

عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ.

أی أكثر عليه معاشه (1)

انتهی.

و أقول هذه الفقره تحتمل وجوها. الأول ما ذكره فی النهايه أی جمعت عليه ضيعته و معيشته و التعديه بعلی لتضمين معنی البركه أو الشفقه و نحوهما أو علی بمعنی إلی كما أومأ إليه فی النهايه فيحتاج أيضا إلی تضمين.

الثانی أن يكون الكف بمعنی المنع و علی بمعنی عن و الضيعه بمعنی الضياع أی أمنع عنه ضياع نفسه و ماله و ولده و سائر ما يتعلق به و يؤيده ما سيأتی فی روايه الصدوق رحمه الله و كففت عنه ضيعته.

الثالث ما ذكره بعض المحققين و تبعه غيره أنه من الكفاف و هو ما يفی بمعيشته مباركا عليه كفافا له و لا يخفی بعده لفظا إذ لا تساعده اللغه.

قوله تعالی و ضمنت علی صيغه المتكلم من باب التفعيل أی جعلت السماوات و الأرض ضامنتين لرزقه كنايه عن تسبيب الأسباب السماويه و الأرضيه له و ربما يقرأ بصيغه الغائب علی بناء المجرد و رفع السماوات و الأرض و هو بعيد و كنت له من وراء تجاره كل تاجر الوراء فعال و لامه همزه عند سيبويه و أبی علی الفارسی و ياء عند العامه و هو من ظروف المكان بمعنی قدام و خلف و التجاره مصدر بمعنی البيع و الشراء للنفع و قد يراد بها ما يتجر فيه من الأمتعه و نحوها علی تسميه المفعول باسم المصدر و هذه الفقره أيضا تحتمل وجوها.

الأول أن يكون المعنی كنت له عقب تجاره كل تاجر أسوقها إليه أی ألقی محبته فی قلوب التجار ليتجروا له و يكفوا مهماته الثانی أن يكون المعنی كنت له عوضا من تجاره كل تاجر فإن كل تاجر يتجر لمنفعه دنيويه أو أخرويه و لما أعرض عن جميع ذلک كفلت أنا ربح تجارته و هذا معنی دقيق خطر بالبال لكن لا يناسب إلا من

1- 1. قال فی اللسان: أفشی اللّه ضيعته: أی كثر عليه معاشه ليشغله عن الآخره، و روی أفسد بالسين و المعروف المروی أفشی، أقول و الظاهر

من الاستعمال أنّه دعاء عليه، قال فى الاساس: فشت عليه ضيعته: إذا انتشرت عليه أموره لا يدرى بأيها يبدأ.

بلغ فی درجات المحبه أقصی مراتب الکمال.

الثالث الجمع بین المعنیین أی کنت له بعد حصول تجاره کل تاجر له.

الرابع ما قیل إن کل تاجر فی الدنیا للآخره یجد نفع تجارته فیها من الحسنه و نعیمها و الله سبحانه بذاته المقدسه و التجلیات اللائقه وراء هذا لهذا العبد ففیه دلاله علی أن للزاهدین فی الجنه نعمه روحانیه أیضا و هو قریب من الثالث.

الخامس أن یکون الوراء بمعنی القدام أی کنت له أنیسا و معینا و محبا و محبوبا قبل وصوله أی نعیم الآخره الذی هو غایه مقصود التاجرین لها.

السادس ما قیل أی أنا أتجر له فأربح له مثل ربح جمیع التجار لو اتجروا له و لا یخفی بعده.

«16»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ بَهَائِی وَ عُلُوِّ ارْتِفَاعِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا إِلَّا جَعَلْتُ غِنَاهُ فِی نَفْسِهِ وَ هِمَّتَهُ فِی آخِرَتِهِ وَ ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ کُلِّ تَاجِرٍ(1).

بیان: البهاء الحسن و المراد الحسن المعنوی و هو الاتصاف بجمیع الصفات الکمالیه إلا جعلت غناه فی نفسه أی أجعل نفسه غنیه قانعه بما رزقته لا بالمال فإن الغنی بالمال الحریص فی الدنیا أحوج الناس و إنما الغنی غنی النفس فکلمه فی للتعلیل و یحتمل الظرفیه أیضا بتکلف و همته أی عزمه و قصده فی آخرته ففی للتعلیل أیضا أو المعنی أنها مقصوره فی آخرته فلا یوجه همته إلی تحصیل الدنیا أصلا

«17»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: احْذَرُوا أَهْوَاءَکُمْ کَمَا تَحْذَرُونَ أَعْدَاءَکُمْ فَلَیْسَ شَیْ ءٌ أَعْدَی لِلرِّجَالِ مِنِ اتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَ حَصَائِدِ

1- 1. الکافی ج 2 ص 137.

أَلْسِنَتِهِمْ (1).

بيان: احذروا أهواءكم الأهواء جمع الهوى و هو مصدر هويه كرضيه إذا أحبه و اشتهاه ثم سمى به المهوى المشتهى محمودا كان أو مذموما ثم غلب على المذموم قال الجوهرى كل خال هواء و قوله تعالى وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ يقال إنه لا عقول فيها و الهوى مقصورا هوى النفس و الجمع الأهواء و هوى بالكسر يهوى هوى أى أحب الأصمعى هوى بالفتح يهوى هويا أى سقط إلى أسفل (2)

و قال الراغب الهوى ميل النفس إلى الشهوه و يقال ذلك للنفس المائله إلى الشهوه و قيل سمى بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا إلى كل داهيه و فى الآخره إلى الهاويه و قد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ و قال وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (3) وَ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً(4) و قوله وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ (5) فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد لا يتناهى فإذن اتباع أهوائهم نهايه الضلال و الحيره قال وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (6)و قال كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِى الْأَرْضِ (7) وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ (8) و قال قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً(9) وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ

1- 1. الكافى ج 2 ص 335.
2- 2. الصحاح ج 6 ص 2537.
3- 3. سوره ص: 26.
4- 4. الكهف: 28.
5- 5. البقره: 120.
6- 6. الجاثيه: 18.
7- 7. الأنعام: 71.
8- 8. المائده: 77.
9- 9. الأنعام: 56.

مِنْ كِتابٍ (1) وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ (2) انتهى.

و أقول ينبغى أن يعلم أن ما تهواه النفس ليس كله مذموما و ما لا تهواه النفس ليس كله ممدوحا بل المعيار ما مر فى باب ذم الدنيا(3)

و هو أن كل ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوه النفسانيه و اللذه الجسمانيه و المقاصد الفانيه الدنيويه و لم يكن الله مقصودا له فى ذلک فهو من الهوى المذموم و يتبع فيه النفس الأماره بالسوء و إن كان مشتملا على زجر النفس عن بعض المشتهيات أيضا كمن يترک لذيذ المآكل و المطعم و الملبس و يقاسى الجوع و الصوم و السهر للاشتهار بالعباده و جلب قلوب الجهال و ما يرتكبه الإنسان لإطاعه أمره سبحانه و تحصيل رضاه و إن كان مما تشتهيه نفسه و تهواه فليس هو من الهوى المذموم كمن يأكل و يشرب لأمره تعالى بهما أو لتحصيل القوه على العباده و كمن يجامع الحلال لكونه مأمورا به أو لتحصيل الأولاد الصالحين أو لعدم ابتلائه بالحرام.

فهؤلاء و إن حصل لهم الالتذاذ بهذه الأمور لكن ليس مقصودهم محض اللذه بل لهم فى ذلک أغراض صحيحه إن صدقتهم أنفسهم و لم تكن تلک من التسويلات النفسانيه و التخييلات الشيطانيه و لو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلک اللذات هذه الأمور فليسوا بمعاقبين فى ذلک إذا كان حلالا لكن إطاعه النفس فى أكثر ما تشتهيه قد ينجر إلى ارتكاب الشبهات و المكروهات ثم إلى المحرمات و من حام حول الحمى أوشک أن يقع فيه.

فظهر أن كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فإن كثيرا من العلماء قد يلتذون بعلمهم أكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم كثيرا من العباد يأنسون بالعبادات بحيث يحصل لهم الهم العظيم بتركها و ليس كل ما لا تشتهيه النفس

1- 1. الشورى: 15.
2- 2. القصص: 50، راجع مفردات غريب القرآن 548.
3- 3. يعنى باب ذمّ الدنيا و الزهد فيها من الكافى.

يحسن ارتكابه كأكل القاذورات و الزنا بالجاريه القبيحه و يطلق أيضا الهوى على اختيار مله أو طريقه أو رأى لم يستند إلى برهان قطعى أو دليل من الكتاب و السنه كمذاهب المخالفين و آرائهم و بدعهم فإنها من شهوات أنفسهم و من أوهامهم المعارضه للحق الصريح كما دلت عليه أكثر الآيات المتقدمه.

فذم الهوى مطلقا إما مبنى على أن الغالب فيما تشتهيه الأنفس أنها مخالفه لما يرتضيه العقل أو على أن المراد بالنفس النفس المعتاده بالشر الداعيه إلى السوء و الفساد و يعبر عنها بالنفس الأماره كما قال تعالى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبِّی (1)

أو صار الهوى حقيقه شرعيه فى المعاصى و الأمور القبيحه التى تدعو النفس إليها و الآراء و الملل و المذاهب الباطله التى تدعو إليها الشهوات الباطله و الأوهام الفاسده لا البراهين الحقه.

فليس شى ء أعدى للرجال لأن ضرر العدو على فرض وقوعه راجع إلى الدنيا الزائله و منافعها الفانيه و ضرر الهوى راجع إلى الآخره الباقيه.

و حصائد ألسنتهم قال فى النهايه فيه و هل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم أى ما يقطعونه من الكلام الذى لا خير فيه واحدتها حصيده تشبيها بما يحصد من الزرع و تشبيها للسان و ما يقتطعه من القول بحد المنجل الذى يحصد به و قال الطيبى أى كلامهم القبيح كالكفر و القذف و الغيبه و قال الجوهرى حصدت الزرع و غيره أحصده و أحصده حصدا و الزرع محصود و حصيد و حصيده و حصائد ألسنتهم الذى فى الحديث هو ما قيل فى الناس باللسان و قطع به عليهم.

«18»- کا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ كِبْرِيَائِی وَ نُورِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَكَانِی لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَاهُ عَلَى هَوَایَ إِلَّا شَتَّتُّ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَبَّسْتُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ شَغَلْتُ قَلْبَهُ بِهَا وَ لَمْ أُوتِهِ

1- 1. يوسف: 53.

مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ عَظَمَتِی وَ نُورِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی لَا یُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَایَ عَلَی هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظَتْهُ مَلَائِکَتِی وَ کَفَّلْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ رِزْقَهُ وَ کُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَهِ کُلِّ تَاجِرٍ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا وَ هِیَ رَاغِمَهٌ(1).

بیان: و عزتی أقسم سبحانه تأکیدا لتحقیق مضمون الخطاب و تثبیته فی قلوب السامعین أولا بعزته و هی القوه و الغلبه و خلاف الذله و عدم المثل و النظیر و ثانیا بجلاله و هو التنزه من النقائص أو عن أن یصل إلیه عقول الخلق أو القدره التی تصغر لدیها قدره کل ذی قدره و ثالثا بعظمته و هی تنصرف إلی عظمته الشأن و القدر الذی یذل عندها شأن کل ذی شأن أو هو أعظم من أن یصل إلی کنه صفاته أحد و رابعا بکبریائه و هو کون جمیع الخلائق مقهورا له منقادا لإرادته و خامسا بنوره و هو هدایته التی بها یهتدی أهل السماوات و الأرضین إلیه و إلی مصالحهم و مراشدهم کما یهتدی بالنور و سادسا بعلوه أی کونه أرفع من أن یصل إلیه العقول و الأفهام أو کونه فوق الممکنات بالعلیه أو تعالیه عن الاتصاف بصفات المخلوقین و سابعا بارتفاع مکانه و هو کونه أرفع من أن یصل إلیه وصف الواصفین أو یبلغه نعت الناعتین و کأن بعضها تأکید لبعض.

لا یؤثر أی لا یختار عبد هواه أی ما یحبه و یهواه علی هوای أی علی ما أرضاه و أمرت به إلا شتت علیه أمره علی بناء المجرد أو التفعیل فی القاموس شت یشت شتا و شتاتا و شتیتا فرق و افترق کانشت و تشتت و شتته الله و أشته (2) و أقول تشتت أمره

إما کنایه عن تحیره فی أمر دینه فإن الذین یتبعون الأهواء الباطله فی سبل الضلاله یتیهون و فی طرق الغوایه یهیمون أو کنایه عن عدم انتظام أمور دنیاهم فإن من اتبع الشهوات لا ینظر فی العواقب فیختل علیه أمور معاشه و یسلب الله البرکه عما فی یده أو الأعم منهما و علی الثانی الفقره الثانیه تأکید و علی الثالث تخصیص بعد التعمیم و لبست علیه

1- 1. الکافی ج 2 ص 335.
2- 2. القاموس ج 1 ص 151.

دنياه أى خلطتها أو أشكلتها و ضيقت عليه المخرج منهما قال فى المصباح لبست الأمر لبسا من باب ضرب خلطته و فى التنزيل وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ (1) و التشديد مبالغه و فى الأمر لبس بالضم و لبسه أيضا إشكال و التبس الأمر أشكل و لابسته بمعنى خالطته.

و قال الراغب أصل اللبس ستر الشى ء و يقال ذلک فى المعانى يقال لبست عليه أمره قال تعالى وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ (2) لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ (3) الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (4) و يقال فى الأمر لبسه أى التباس و لابست فلانا خالطته (5).

و شغلت قلبه بها أى هو دائما فى ذكرها و فكرها غافلا عن الآخره و تحصيلها و لا يصل من الدنيا غايه مناه فيخسر الدنيا و الآخره و ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ إلا استحفظته ملائكتى أى أمرتهم بحفظه من الضياع و الهلاک فى الدين و الدنيا و كفلت السماوات و الأرضين رزقه و قد مر و ضمنت أى جعلتهما ضامنين و كفيلين لرزقه كنايه عن تسبيب الأسباب السماويه و الأرضيه لوصول رزقه المقدر إليه.

و كنت له من وراء تجاره كل تاجر أقول قد مر أنه يحتمل وجوها الأول أن يكون المعنى كنت من وراء تجاره التاجرين أى عقبها أسوقها إليه أى أسخر له قلوبهم له و ألقى فيها أن يدفعوا قسطا من أرباح تجاراتهم إليه الثانى أنى أتجر له عوضا عن تجاره كل تاجر له لو كانوا اتجروا له الثالث أن المعنى أنا أى قربى و حبى له عوضا عن المنافع الزائله الفانيه التى

1- 1. الأنعام: 9.
2- 2. البقره: 42.
3- 3. آل عمران: 71.
4- 4. الأنعام: 82.
5- 5. مفردات غريب القرآن 447.

تحصل للتجاره فی تجارتهم و بعباره أخری أنا مقصوده فی تجارته المعنویه بدلا عما یقصده التجار من أرباحهم الدنیویه فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما کانُوا مُهْتَدِینَ الرابع أن المعنی کنت له بعد أن أسوق إلیه أرباح التاجرین فتجتمع له الدنیا و الآخره و هی التجاره الرابحه.

و أتته الدنیا و هی راغمه أی ذلیله منقاده کنایه عن تیسر حصولها بلا مشقه و لا ذله أو مع هوانها علیه و لیست لها عنده منزله لزهده فیها أو مع کرهها کنایه عن بعد حصولها له بحسب الأسباب الظاهره لعدم توسله بأسباب حصولها و هذا معنی لطیف و إن کان بعیدا و فی القاموس الرغم الکره و یثلث کالمرغمه رغمه کعلمه و منعه کرهه و التراب کالرغام و رغم أنفی لله مثلثه ذل عن کره و أرغمه الله أسخطه و رغمته فعلت شیئا علی رغمه و فی النهایه أرغم الله أنفه أی ألصقه بالرغام و هو التراب هذا هو الأصل ثم استعمل فی الذل و العجز عن الانتصاف و الانقیاد علی کره.

«19»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقَیْلٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَیْکُمُ اثْنَتَیْنِ اتِّبَاعَ الْهَوَی وَ طُولَ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَإِنَّهُ یَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَهَ(1).

بیان: أما اتباع الهوی فإنه یصد عن الحق لأن حب الدنیا و شهواتها یعمی القلب عن رؤیه الحق و تمنع النفس عن متابعته فإن الحق و الباطل متقابلان و الآخره و الدنیا ضرتان متنافرتان و الدنیا مع أهل الباطل فاتباع الهوی إما یصیر سببا لاشتباه الحق بالباطل فی نظره أو یصیر باعثا علی إنکار الحق مع العلم به و الأول کعوام أهل الباطل و الثانی کعلمائهم.

و طول الأمل أی ظن البقاء فی الدنیا و توقع حصول المشتهیات فیها بالأمانی الکاذبه الشیطانیه ینسی الموت و الآخره و أهوالهما فلا یتوجه إلی تحصیل

1- 1. الکافی ج 2 ص 336.

الآخره و ما ينفعه فيها و يخلصه من شدائدها و إنما نسب الخوف منهما إلى نفسه القدسيه لأنه هو مولى المؤمنين و المتولى لإصلاحهم و الراعى لهم فى معاشهم و الداعى لهم إلى صلاح معادهم

«20»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام اتَّقِ الْمَرْقَی السَّهْلَ إِذَا كَانَ مُنْحَدَرُهُ وَعْراً وَ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لَا تَدَعِ النَّفْسَ وَ هَوَاهَا فَإِنَّ هَوَاهَا فِی رَدَاهَا وَ تَرْكُ النَّفْسِ وَ مَا تَهْوَی أَذَاهَا وَ كَفُّ النَّفْسِ عَمَّا تَهْوَی دَوَاهَا(1).

بيان: اتق المرقى السهل إلخ المرقى و المرتقى و المرقاه موضع الرقى و الصعود من رقيت السلم و السطح و الجبل علوته و المنحدر الموضع الذى ينحدر منه أى ينزل من الانحدار و هو النزول الوعر ضد السهل قال الجوهرى جبل وعر بالتسكين و مطلب وعر قال الأصمعى و لا تقل وعر أقول و لعل المراد به النهى عن طلب الجاه و الرئاسه و سائر شهوات الدنيا و مرتفعاتها فإنها و إن كانت مؤاتيه على اليسر و الخفض إلا أن عاقبتها عاقبه سوء و التخلص من غوائلها و تبعاتها فى غايه الصعوبه.

و الحاصل أن متابعه النفس فى أهوائها و الترقى من بعضها إلى بعض و إن كانت كل واحده منها فى نظره حقيره و تحصل له بسهوله لكن عند الموت يصعب عليه ترک جميعها و المحاسبه عليها فهو كمن صعد جبلا بحيل شتى فإذا انتهى إلى ذروته تحير فى تدبير النزول عنها و أيضا تلك المنازل الدنيه تحصل له فى الدنيا بالتدريج و عند الموت لا بد من تركها دفعه و لذا تشق عليها سكرات الموت بقطع تلك العلائق فهو كمن صعد سلما درجه درجه ثم سقط فى آخر درجه منه دفعه فكلما كانت الدرجات فى الصعود أكثر كان السقوط منها أشد ضررا و أعظم خطرا فلا بد للعاقل أن يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا فى شده النزول عنها فلا يرقى

1- 1. الكافى ج 2 ص 336.

كثيرا و يكتفى بقدر الضروره و الحاجه فهذا التشبيه البليغ على كل من الوجهين من أبلغ الاستعارات و أحسن التشبيهات.

و فى بعض النسخ اتقى بالياء و كأنه من تصحيف النساخ و لذا قرأ بعض الشارحين أتقى بصيغه التفضيل و المرقى على البناء للمفعول و قرأ السهل مرفوعا ليكون خبرا للمبتدإ و هو أتقى أو يكون أتقى بتشديد التاء بصيغه المتكلم من باب الافتعال فالسهل منصوب صفه للمرقى و كل منهما لا يخلو من بعد.

لا تدع النفس و هواها أى لا تتركها مع هواها و ما تهواه و تحبه من الشهوات المرديه فإن هواها فى رداها أى هلاكها فى الآخره بالهلاک المعنوى فى القاموس ردي فى البئر سقط كتردى و أرداه غيره و رداه و ردى كرضى ردى هلک و أرداه و رجل رد هالک قوله عليه السلام أذاها الأذى ما يؤذى الإنسان من مرض أو مكروه و الشى ء القذر و فى بعض داؤها أى مرضها و هو أنسب بقوله دواؤها لفظا و معنى و فى القاموس الدواء مثلثه ما داويت به و بالقصر المرض.

ص: 90

باب 47 طاعه الله و رسوله و حججه علیهم السلام و التسلیم لهم و النهی عن معصیتهم و الإعراض عن قولهم و إیذائهم

الآیات:

البقره قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا(1) آل عمران قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْکافِرِینَ (2) و قال تعالی وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (3) النساء وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِینٌ (4) و قال تعالی وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَکانَ خَیْراً لَهُمْ (5) و قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ

فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْ ءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا(6) و قال تعالی وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ

1- 1. البقره: 285.
2- 2. آل عمران: 32.
3- 3. آل عمران: 131.
4- 4. النساء: 13 و 14.
5- 5. النساء: 46.
6- 6. النساء: 59.

النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً(1) المائده إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنا وَ أَطَعْنا(2) و قال تعالى وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (3) الأنفال وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (4) و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ (5) التوبه وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِکَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ (6) النور وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْکُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَکُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّما کانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْکُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْکُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ إلى قوله تعالى وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (7).

1- 1. النساء: 69.
2- 2. المائده: 7.
3- 3. المائده: 92.
4- 4. الأنفال: 1.
5- 5. الأنفال: 20 و 21.
6- 6. براءه: 72.
7- 7. النور: 47- 56.

لقمان وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (1) الأحزاب وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً(2) و قال تعالى وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً(3).

و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً إلى قوله سبحانه وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً(4) الزخرف وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (5) و قال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (6) محمد فَأَوْلى لَهُمْ طاعَهٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ إلى قوله تعالى ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ (7)

1- 1. لقمان: 15.
2- 2. الأحزاب: 36.
3- 3. الأحزاب: 53- 57.
4- 4. الأحزاب: 64- 71.
5- 5. الزخرف: 61.
6- 6. الزخرف: 63.
7- 7. القتال: 21- 28.

و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ (1) الفتح وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِيماً(2) الحجرات يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (3) و قال تعالى وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (4) المجادله إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ كُبِتُوا كَما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا أَحْصاهُ اللَّهُ وَ نَسُوهُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ(5) و قال تعالى المجادله وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ فِى الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِى إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ(6) الحشر ذلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (7) و قال تعالى وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (8)

1- 1. القتال: 33.
2- 2. الفتح: 17.
3- 3. الحجرات: 1.
4- 4. الحجرات: 14.
5- 5. المجادله: 5- 6.
6- 6. المجادله: 13- 21.
7- 7. الحشر: 4.
8- 8. الحشر: 7.

الصف وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (1) التغابن وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (2) و قال تعالى وَ اسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا(3) الطلاق وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ (4) نوح قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً(5) أقول أكثر أخبار هذا الباب مذكوره فى مطاوى الأبواب السابقه و اللاحقه و لا سيما فى باب الطاعه و التقوى.

«1»- نهج، [نهج البلاغه]: عَلَيْكُمْ بِطَاعَهِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ (6).

«2»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ أَخِى غرام [عُرَامٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا يَذْهَبْ بِكُمُ الْمَذَاهِبُ فَوَ اللَّهِ مَا شِيعَتُنَا إِلَّا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (7).

بيان: لا يذهب بكم المذاهب على بناء المعلوم و الباء للتعديه و إسناد الإذهاب إلى المذاهب على المجاز فإن فاعله النفس أو الشيطان أى لا يذهبكم المذاهب الباطله إلى الضلال و الوبال أو على بناء المجهول أى لا يذهب بكم الشيطان فى المذاهب

1- 1. الصف: 5.
2- 2. التغابن: 13.
3- 3. التغابن: 16.
4- 4. الطلاق: 1.
5- 5. نوح: 21.
6- 6. نهج البلاغه ج 2 ص 183، الرقم 156 من الحكم.
7- 7. الكافى ج 2 ص 73.

الباطله من الأمانی الکاذبه و العقائد الفاسده بأن تجترءوا علی المعاصی اتکالا علی دعوی التشیع و المحبه و الولایه من غیر حقیقه فإنه لیس شیعتهم إلا من شایعهم فی الأقوال و الأفعال لا من ادعی التشیع بمحض المقال.

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ فَقَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَیْ ءٍ یُقَرِّبُکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ وَ یُبَاعِدُکُمْ عَنِ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُکُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ یُقَرِّبُکُمْ مِنَ النَّارِ وَ یُبَاعِدُکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَیْتُکُمْ عَنْهُ أَلَا وَ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِینَ نَفَثَ فِی رُوعِی أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّی تَسْتَکْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجْمِلُوا فِی الطَّلَبِ وَ لَا یَحْمِلْ أَحَدَکُمْ اسْتِبْطَاءُ شَیْ ءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ یَطْلُبَهُ بِغَیْرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا یُدْرَکُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ (1).

بیان: الروح الأمین جبرئیل علیه السلام لأنه سبب لحیاه النفوس بالعلم و أمین علی وحی الله إلی الرسل و فی النهایه فیه أن روح القدس نفث فی روعی یعنی جبرئیل أی أوحی و ألقی من النفث بالفم و هو شبیه بالنفخ و هو أقل من التفل لأن التفل لا یکون إلا و معه شی ء من الریق فی روعی أی فی نفسی و خلدی انتهی حتی تستکمل رزقها أی تأخذ رزقها المقدر علی وجه الکمال فاتقوا الله أی فی خصوص طلب الرزق أو مطلقا و أجملوا فی الطلب أی اطلبوا طلبا جمیلا و لا یکن کدکم کدا فاحشا و فی المصباح أجملت فی الطلب رفقت.

قال الشیخ البهائی قدس سره یحتمل معنیین الأول أن یکون المراد اتقوا الله فی هذا الکد الفاحش أی لا تقیموا علیه کما تقول اتق الله فی فعل کذا أی لا تفعله و الثانی أن یکون المراد(2)

أنکم إذا اتقیتموه لا تحتاجون إلی هذا الکد و التعب و یکون إشاره إلی قوله تعالی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ (3)

ص: 96

1- 1. الکافی ج 2 ص 74.
2- 2. ما بین العلامتین ساقط من الکمبانیّ.
3- 3. الطلاق: 2 و 3.

و لا یحمل أحدکم أی لا یبعثه و یحدوه و المصدر المسبوک من أن المصدریه و معمولها منصوب بنزع الخافض أی لا یبعثکم استبطاء الرزق علی طلبه من غیر حله و سیأتی فی خبر آخر و لا یحملنکم استبطاء شی ء من الرزق أن تطلبوه بشی ء من معصیه الله فإن الله تعالی قسم الأرزاق بین خلقه حلالا و لم یقسمها حراما و من اتقی الله و صبر أتاه رزقه من حله و من هتک حجاب ستر الله عز و جل و أخذه من غیر حله قص به من رزقه الحلال و حوسب علیه یوم القیامه.

و أقول هذه الجمل کالتفسیر لقوله علیه السلام فإنه لا یدرک ما عند الله أی من الثواب الجزیل و الرزق الحلال إلا بطاعته فی الأوامر و النواهی و الحاصل أن قوله ما عند الله یحتمل الرزق الحلال و الدرجات الأخرویه و الأعم و الأول أوفق بالتعلیل و کذا الثالث و إن کان الثانی أظهر فی نفسه.

و اعلم أن الرزق عند المعتزله کل ما صح الانتفاع به بالتغذی و غیره و لیس لأحد منعه منه و لیس الحرام عندهم رزقا و الحدیث یدل علیه و عند الأشاعره کل ما ینتفع به ذو حیاه بالتغذی و غیره و إن کان حراما و خص بعضهم بالأغذیه و الأشربه و سیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب المکاسب إن شاء الله تعالی.

«4»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا جَابِرُ أَ یَکْتَفِی مَنْ یَنْتَحِلُ التَّشَیُّعَ أَنْ یَقُولَ بِحُبِّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَوَ اللَّهِ مَا شِیعَتُنَا إِلَّا مَنِ اتَّقَی اللَّهَ وَ أَطَاعَهُ وَ مَا کَانُوا یُعْرَفُونَ یَا جَابِرُ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ التَّخَشُّعِ وَ الْأَمَانَهِ وَ کَثْرَهِ ذِکْرِ اللَّهِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْبِرِّ بِالْوَالِدَیْنِ وَ التَّعَهُّدِ لِلْجِیرَانِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَ أَهْلِ الْمَسْکَنَهِ وَ الْغَارِمِینَ وَ الْأَیْتَامِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ تِلَاوَهِ الْقُرْآنِ وَ کَفِّ الْأَلْسُنِ عَنِ النَّاسِ إِلَّا مِنْ خَیْرٍ وَ کَانُوا أُمَنَاءَ عَشَائِرِهِمْ فِی الْأَشْیَاءِ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَعْرِفُ الْیَوْمَ أَحَداً بِهَذِهِ الصِّفَهِ فَقَالَ علیه السلام یَا جَابِرُ لَا تَذْهَبَنَّ بِکَ الْمَذَاهِبُ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ یَقُولَ أُحِبُ

عَلِيّاً وَ أَتَوَلَّاهُ ثُمَّ لَا يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ فَعَّالًا فَلَوْ قَالَ إِنِّی أُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَرَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَيْرٌ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ لَا يَتَّبِعُ سِيرَتَهُ وَ لَا يَعْمَلُ بِسُنَّتِهِ مَا نَفَعَهُ حُبُّهُ إِيَّاهُ شَيْئاً فَاتَّقُوا وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ يَا جَابِرُ فَوَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِیٌّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ لَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ (1).

لی، [الأمالی للصدوق] عن ابن الولید عن البرقی عن أبیه عن أحمد بن النضر: مثله (2)- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عن المفید عن ابن أبی حمید عن ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن الحسین بن سعید عن یونس بن عبد الرحمن عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن جابر الجعفی: مثله (3)- مشکاه الأنوار، مرسلا: مثله (4) تبیان من ینتحل التشیع أی یدعیه من غیر أن یتصف به و فی غیر الکافی انتحل فی القاموس انتحله و تنحله ادعاه لنفسه و هو لغیره و ما کانوا یعرفون علی بناء المجهول و الضمیر راجع إلی الشیعه أو إلی خیار العباد أی کان فی زمن النبی و أمیر المؤمنین و سائر الأئمه الماضین صلوات الله علیهم یعرفون الشیعه بتلک الصفات فمن لم یکن فیه تلک الخلال لم یکونوا یعدونهم من الشیعه أو کانوا موصوفین معروفین باتصافهم بها إلا بالتواضع أی بالتذلل لله عند أوامره و نواهیه و لأئمه الدین بتعظیمهم و إطاعتهم و للمؤمنین بتکریمهم و إظهار حبهم و عدم التکبر علیهم و حسن العشره معهم.

1- 1. الکافی ج 2 ص 74.
2- 2. أمالی الصدوق ص 371.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 365.
4- 4. مشکاه الأنوار: 59.

و التخشع إظهار الخشوع و هو التذلل لله مع الخوف منه و استعمال الجوارح فيما أمر الله به و ينسب إلى القلب و إلى الجوارح معا و الأمانه ضد الخيانه أى أداء حقوق الله و الخلق و عهودهم و ترک الغدر و الخيانه فيها و فى ما و الإنابه أى التوبه و الرجوع إلى الله و كثره ذكر الله باللسان و القلب و الصوم عطف على الذكر و فى ما و بر الوالدين.

و التعهد للجيران أى رعايه أحوالهم و ترک إيذائهم و تحمل الأذى عنهم و عياده مرضاهم و تشييع جنائزهم و عدم منع الماعون عنهم و سيأتى الخلاف فى كون الفقير أسوأ حالا أو المسكين و التخصيص بهما لكون رعايتهما أهم و إلا يلزم رعايه الجيران مطلقا و فى ما و تعاهد الجيران.

و الغارمين إما عطف على الفقراء أو على الجيران و كانوا أمناء عشائرهم أى يأتمنونهم و يعتمدون عليهم فى جميع الأشياء من الأموال و الفروج و حفظ الأسرار و العشائر جمع العشيره و هى القبيله و فى لى و غيره فقال جابر يا ابن رسول الله لست أعرف أحدا بهذه الصفه.

قوله عليه السلام لا تذهبن بک المذاهب أى إلى الباطل و الاغترار و ترک العمل حسب الرجل أن يقول التركيب مثل حسبک درهم أى كافيک و حرف الاستفهام مقدر و هو على الإنكار أى لا يكفيه ذلک فعالا أى كثير الفعل لما يقتضيه اعتقاده من متابعه الأئمه عليهم السلام فى جميع الأمور و ليست هذه الفقره فى لى قوله فرسول الله الظاهر أنها جمله معترضه و فى لى و بعض الكتب و رسول الله و هو أظهر فتكون جمله حاليه و يحتمل أن يكون على النسختين عطفا على أحب و يكون داخلا فى مقول القول أى لو قال المخالف إنى أحب رسول الله و هو أفضل من على فكما أنكم تتكلون على حب على أنا أتكل على حب رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمكنكم إلزامه بالجواب لأنكم إذا قلتم لا ينفعكم حب محمد مع مخالفته فى القول بأوصيائه يمكنه أن يقول فكذا لا ينفعكم حب على مع مخالفتكم له فى الأفعال و الأقوال و فى لى و غيره لا يعمل بعمله و لا يتبع سنته

ما نفعه. قوله علیه السلام لیس بین الله و بین أحد قرابه أی لیس بین الله و بین الشیعه قرابه حتی یسامحهم و لا یسامح مخالفیهم مع کونهم مشترکین معهم فی مخالفته تعالی أو لیس بینه و بین علی قرابه حتی یسامح شیعه علی و لا یسامح شیعه الرسول و الحاصل أن جهه القرب بین العبد و بین الله إنما هی الطاعه و التقوی و لذا صار أئمتکم أحب الخلق إلی الله فلو لم تکن هذه الجهه فیکم لم ینفعکم شی ء و فی لی إلی الله و أکرمهم علیه أتقاهم له و أعملهم بطاعته و الله ما یتقرب إلی الله جل ثناؤه إلا بالطاعه ما معنا.

و ما معنا براءه من النار لیس معنا صک (1)

و حکم ببراءتنا و براءه شیعتنا من النار و إن عملوا بعمل الفجار و لا علی الله لأحد من حجه أی لیس لأحد علی الله حجه إذا لم یغفر له بأن یقول کنت من شیعه علی علیه السلام فلم لم تغفر لی لأن الله تعالی لم یحتم بغفران من ادعی التشیع بلا عمل أو المعنی لیس لنا علی الله حجه فی إنقاذ من ادعی التشیع من العذاب و یؤیده أن فی ما و ما لنا علی الله حجه.

من کان لله مطیعا کأنه جواب عما یتوهم فی هذا المقام أنهم علیهم السلام حکموا بأن شیعتهم و أولیاءهم لا یدخلون النار فأجاب علیه السلام بأن العاصی لله لیس بولی لنا و لا تدرک ولایتنا إلا بالعمل بالطاعات و الورع عن المعاصی قیل للورع أربع درجات الأولی ورع التائبین و هو ما یخرج به الإنسان من الفسق و هو المصحح لقبول الشهاده الثانیه ورع الصالحین و هو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها و من الوقوع فی المحرمات الثالثه ورع المتقین و هو ترک الحلال خوفا من أن ینجر إلی الحرام مثل ترک التحدث بأحوال الناس مخافه أن ینجر إلی الغیبه الرابعه ورع السالکین و هو الإعراض عما سواه تعالی خوفا من صرف ساعه من العمر فیما لا یفید زیاده القرب منه تعالی و إن علم أنه لا ینجر

1- 1. الصک معرب چک، کتاب الحواله.

إلى الحرام.

قوله علیه السلام إلا بالعمل فی لی و غیره إلا بالورع و العمل.

«5»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ تَقُومُ عُنُقٌ مِنَ النَّاسِ فَیَأْتُونَ بَابَ الْجَنَّهِ فَیَضْرِبُونَهُ فَیُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُونَ نَحْنُ أَهْلُ الصَّبْرِ فَیُقَالُ لَهُمْ عَلَی مَا صَبَرْتُمْ فَیَقُولُونَ کُنَّا نَصْبِرُ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ نَصْبِرُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَدَقُوا أَدْخِلُوهُمُ الْجَنَّهَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ (1).

إیضاح فی النهایه عنق أی جماعه من الناس و فی القاموس العنق بالضم و بضمتین الجماعه من الناس و الرؤساء أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ قیل أی أجرا لا یهتدی إلیه حساب الحساب و یظهر من الخبر أن المعنی أنهم لا یوقفون فی موقف الحساب بل یذهب بهم إلی الجنه بغیر حساب قال الطبرسی رحمه الله لکثرته لا یمکن عده و حسابه

و روی العیاشی بالإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبی عبد الله علیه السلام قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا نُشِرَتِ الدَّوَاوِینُ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِینُ لَمْ یُنْصَبْ لِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِیزَانٌ وَ لَمْ یُنْشَرْ لَهُمْ دِیوَانٌ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّما یُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ (2).

«6»- کا، [الکافی] عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ شِیعَهِ آلِ مُحَمَّدٍ کُونُوا النُّمْرُقَهَ الْوُسْطَی یَرْجِعُ إِلَیْکُمُ الْغَالِی وَ یَلْحَقُ بِکُمُ التَّالِی فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ یُقَالُ لَهُ سَعْدٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْغَالِی قَالَ قَوْمٌ یَقُولُونَ فِینَا مَا لَا نَقُولُهُ فِی أَنْفُسِنَا فَلَیْسَ أُولَئِکَ مِنَّا وَ لَسْنَا مِنْهُمْ قَالَ فَمَا التَّالِی قَالَ الْمُرْتَادُ یُرِیدُ الْخَیْرَ یَبْلُغُهُ الْخَیْرُ یُؤْجَرُ عَلَیْهِ.

1- 1. الکافی ج 2 ص 75، و الآیه فی الزمر: 10.
2- 2. مجمع البیان ج 8 ص 492.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَ لَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَ لَا يُتَقَرَّبُ (1) إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ تَنْفَعُهُ وَلَايَتُنَا وَ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَاصِياً لِلَّهِ لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا وَيْحَكُمْ لَا تَغْتَرُّوا(2).

بیان: قال الجوهری النمرقه وساده صغیره و کذلک النمرقه بالکسر لغه حکاها یعقوب و ربما سموا الطنفسه التی فوق الرحل نمرقه عن أبی عبید(3)

و فی القاموس النمرق و النمرقه مثلثه الوساده الصغیره أو المیثره أو الطنفسه فوق الرحل و النمرقه بالکسر من السحاب ما کان بینه فتوق انتهی (4)

و کأن التشبیه بالنمرقه باعتبار أنها محل الاعتماد و التقیید بالوسطی لکونهم واسطه بین

الإفراط و التفریط أو التشبیه بالنمرقه الوسطی باعتبار أنها فی المجالس صدر و مکان لصاحبه یلحق به و یتوجه إلیه من علی الجانبین.

و قیل المراد کونوا أهل النمرقه الوسطی و قیل المراد أنه کما کانت الوساده التی یتوسد علیها الرحل إذا کانت رفیعه جدا أو خفیضه جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع و الانخفاض حتی یصلح لذلک کذلک أنتم فی دینکم و أئمتکم لا تکونوا غالین تجاوزن بهم عن مرتبتهم التی أقامهم الله علیها أو جعلهم أهلا لها و هی الإمامه و الوصایه النازلتان عن الألوهیه و النبوه کالنصاری الغالین فی المسیح المعتقدین فیه الألوهیه أو البنوه للإله و لا تکونوا أیضا مقصرین فیهم تنزلونهم عن مرتبتهم و تجعلونهم کسائر الناس أو أنزل کالمقصرین من الیهود فی المسیح المنزلین له عن مرتبته بل کونوا کالنمرقه الوسطی و هی المقتصده للتوسد یرجع إلیکم الغالی و یلحق بکم التالی.

ص: 102

1- 1. نتقرب خ ل.
2- 2. الکافی ج 2 ص 75.
3- 3. الصحاح ج 4 ص 1561.

4- 4. القاموس ج 3 ص 286.

قوله علیه السلام ما لا نقوله فی أنفسنا کالألوهیه و کونهم خالقین للأشیاء و النبوه المرتاد یرید الخیر یبلغه الخیر کأنه من قبیل وضع الظاهر موضوع المضمر أی یرید الأعمال الصالحه التی تبلغه أن یعملها و لکن لا یعمل بها یؤجر علیه بمحض هذه النیه أو المعنی أنه المرتاد الطالب لدین الحق و کماله و قوله یبلغه الخیر جمله أخری لبیان أن طالب الخیر سیجده و یوفقه الله لذلک کما قال تعالی وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا(1) و قوله یؤجر علیه لبیان أنه بمحض الطلب مأجور.

و قیل المرتاد الطالب للاهتداء الذی لا یعرف الإمام و مراسم الدین بعد یرید التعلم و نیل الحق یبلغه الخیر بدل من الخیر یعنی یرید أن یبلغه الخیر لیؤجر علیه و قیل المرتاد أی الطالب من ارتاد الرجل الشی ء إذا طلبه و المطلوب أعم من الخیر و الشر فقوله یرید الخیر تخصیص و بیان للمعنی المراد هاهنا یبلغه الخیر من الإبلاغ أو التبلیغ و فاعله معلوم بقرینه المقام أی من یوصله إلی الخیر المطلوب ثم یؤجر علیه لهدایته و إرشاده.

و أقول علی هذا یمکن أن یکون فاعله الضمیر الراجع إلی النمرقه لما فهم سابقا أنه یلحق التالی بنفسه و قیل جمله یرید الخیر صفه المرتاد إذ اللام للعهد الذهنی و هو فی حکم النکره و جمله یبلغه إما علی المجرد من باب نصر أو علی بناء الإفعال أو التفعیل استئناف بیانی و علی الأول الخیر مرفوع بالفاعلیه إشاره إلی أن الدین الحق لوضوح براهینه کأنه یطلبه و یصل إلیه و علی الثانی و الثالث الضمیر راجع إلی مصدر یرید و الخیر منصوب و یؤجر علیه استئناف للاستئناف الأول لدفع توهم أن لا یؤجر لشده وضوح الأمر فکأنه اضطر إلیه و أکثر الوجوه لا تخلو من تکلف و کأن فیه تصحیفا و تحریفا.

و لا لنا علی الله حجه أی بمحض قرابه الرسول صلی الله علیه و آله من غیر عمل لأنفسنا و لا لتخلیص شیعتنا و لا نتقرب بصیغه المتکلم و الغائب

1- 1. العنکبوت: 69.

المجهول ویحکم لا تغتروا فی القاموس ویح لزید و ویحا له کلمه رحمه و رفعه علی الابتداء و نصبه بإضمار فعل و ویح زید و ویحه نصبهما به أیضا أو أصله وی فوصلت بهاء مره و بلام مره و بباء مره و بسین مره و فی النهایه ویح کلمه ترحم و توجع یقال لمن وقع فی هلکه لا یستحقها و قد یقال بمعنی المدح و التعجب و هی منصوبه علی المصدر و قد ترفع و تضاف و لا تضاف یقال ویح زید و ویحا له و ویح له (1).

«7»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَذَکَرْنَا الْأَعْمَالَ فَقُلْتُ أَنَا مَا أَضْعَفَ عَمَلِی فَقَالَ مَهْ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ قَلِیلَ الْعَمَلِ مَعَ التَّقْوَی خَیْرٌ مِنْ کَثِیرٍ بِلَا تَقْوَی قُلْتُ کَیْفَ یَکُونُ کَثِیرٌ بِلَا تَقْوَی قَالَ نَعَمْ مِثْلُ الرَّجُلِ یُطْعِمُ طَعَامَهُ وَ یَرْفُقُ جِیرَانَهُ وَ یُوَطِّئُ رَحْلَهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ دَخَلَ فِیهِ فَهَذَا الْعَمَلُ بِلَا تَقْوَی وَ یَکُونُ الْآخَرُ لَیْسَ عِنْدَهُ فَإِذَا ارْتَفَعَ لَهُ الْبَابُ مِنَ الْحَرَامِ لَمْ یَدْخُلْ فِیهِ (2).

بیان: فذکرنا الأعمال أی قلتها و کثرتها أو مدخلیتها فی الإیمان ما أضعف عملی صیغه تعجب کما هو الظاهر أو ما نافیه و أضعف بصیغه المتکلم أی ما أعد عملی ضعیفا و علی الأول یتوهم فی نهیه علیه السلام و أمره بالاستغفار منافاه لما مر فی الأخبار من ترک العجب و الاعتراف بالتقصیر و یمکن الجواب عنه بوجوه.

الأول ما قیل إن النهی للفتوی بغیر علم لا للاعتراف بالتقصیر.

الثانی أنه کان ذلک لاستشمامه منه رائحه الاتکال علی العمل مع أن العمل

1- 1. القاموس ج 1 ص 256، و قال فی ص 138: ویب کویل، تقول: و یبک و ویب لک و ویب لزید و ویبا له ... و معنی الکل ألزمه اللّٰه ویلا، و قال فی ج 2 ص 258: و یس کلمه تستعمل فی موضع رأفه و استملاح للصبی، و الویس: الفقر، و ما یریده الإنسان: ضد.
2- 2. الکافی ج 2 ص 76.

هین جدا فی جنب التقوی لاشتراط قبوله بها و لذا نبهه علی ذلک و الحاصل أنه لما کان کلامه مبنیا علی أن المدار علی قله العمل و کثرته نهاه عن ذلک.

الثالث ما قیل إن الأقوال و الأفعال یختلف حکمها باختلاف النیات و القصود و هو لم یقصد بهذا القول أن عمله ضعیف قلیل بالنظر إلی عظمه الحق و ما یستحقه من العباده و إنما قصد به ضعفه و قلته لذاته و بینهما فرق ظاهر و الأول هو الاعتراف بالتقصیر دون الثانی.

الرابع أنه علیه السلام لما علم أن المفضل یعتد بعمله و یعده کثیرا و إنما یقول ذلک تواضعا و إخفاء للعمل نهاه عن ذلک.

و فی القاموس رفق فلانا نفعه کأرفقه و وطء الرحل کنایه عن کثره الضیافه قال فی القاموس رجل موطأ الأکناف کمعظم سهل دمث کریم مضیاف أو یتمکن فی ناحیته صاحبه غیر مؤذی و لا ناب به موضعه (1)

و فی النهایه فی قوله صلی الله علیه و آله أحاسنکم أخلاقا الموطئون أکنافا هذا مثل و حقیقته من التوطئه و هو التمهید و التذلیل و فراش وطی ء لا یؤذی جنب النائم و الأکناف الجوانب أراد الذین جوانبهم وطئه یتمکن فیها من یصاحبهم و لا یتأذی انتهی و قیل توطئه الرحل کنایه عن التواضع و التذلل.

فإذا ارتفع له الباب من الحرام أی ظهر له ما یدخله فی الحرام من مال حرام أو فرج حرام و غیر ذلک لیس عنده أی العمل الکثیر الذی کان عند صاحبه.

«8»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الطَّاعَهُ قُرَّهُ الْعَیْنِ.

1- 1. القاموس ج 1 ص 32.

الآيات:

أسرى قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً(1) سبأ قُلْ إِنَّ رَبِّی یَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلّامُ الْغُیُوبِ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ ما یُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما یُعِیدُ(2) حمعسق وَ یَمْحُ اللّهُ الْباطِلَ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(3) الزخرف لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ (4)

«1»- لی (5)،

[الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار]: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّ النَّاسِ أَكْیَسُ قَالَ مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَیِّهِ فَمَالَ إِلَی رُشْدِهِ (6).

«2»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ رَفَعَهُ إِلَی زُرَارَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ إِنَّ مِنْ حَقِیقَهِ الْإِیمَانِ أَنْ تُؤْثِرَ الْحَقَّ وَ إِنْ ضَرَّكَ عَلَی الْبَاطِلِ وَ إِنْ نَفَعَكَ وَ أَنْ لَا یَجُوزَ مَنْطِقُكَ عِلْمَكَ (7).

«3»- ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ إِسْمَاعِیلَ الْمَكِّیِّ وَ حَمْدَانَ جَمِیعاً عَنِ الْمَكِّیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ

1- 1. أسری: 81.
2- 2. سبأ: 48 و 49.
3- 3. الشوری: 24.
4- 4. الزخرف: 78.
5- 5. أمالی الصدوق ص 237.
6- 6. معانی الأخبار ص 199.
7- 7. الخصال ج 1 ص 28.

هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ وَ الْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرّاً(1)

وَ تَمَامُ الْخَبَرَ فِی أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ(2).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ: قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلِ الْحَقَّ وَ إِنْ كَانَ مُرَّاً(3).

«4»- نبه، [تنبيه الخاطر] ابْنُ أَبِی سَمَّالٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ اسْتَفْتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ فَأَفْتَاهُ بِخِلَافِ مَا يُحِبُّ فَرَأَی أَبُوعَبْدِ اللَّهِ الْكَرَاهَةَ فِيهِ فَقَالَ يَا هَذَا اصْبِرْ عَلَی الْحَقِّ فَإِنَّهُ لَمْ يَصْبِرْ أَحَدٌ قَطُّ لِحَقٍّ إِلَّا عَوَّضَهُ اللَّهُ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ.

«5»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ (4).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَبْدَی صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ (5).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِیءٌ وَ إِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِیءٌ(6).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَ إِنْ نَقَصَهُ وَ كَرَثَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَ إِنْ جَرَّ فَائِدَةً وَ زَادَهُ (7).

وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَسْتَوْحِشُوا فِی طَرِيقِ الْهُدَی لِقِلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَی مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ وَ جُوعُهَا طَوِيلٌ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَی قَوْلِهِ

1- 1. الخصال ج 2 ص 3.
2- 2. راجع ج 77 ص 73.
3- 3. راجع معانی الأخبار ص 332، الخصال ج 2 ص 104، أمالی الطوسیّ ج 2 ص 138.
4- 4. نهج البلاغه ج 2 ص 166.
5- 5. نهج البلاغه ج 2 ص 187.

6- 6. نهج البلاغه ج 2 ص 235.
7- 7. نهج البلاغه ج 1 ص 258.

عليه السلام أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ سَلَکَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ وَرَدَ الْمَاءَ وَ مَنْ خَالَفَ وَقَعَ فِی التِّیهِ (1) .

باب 49 العزله عن شرار الخلق و الأنس بالله

الآيات:

الكهف وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً(2) مريم وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ (3) العنكبوت فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلى رَبِّی إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4) الصافات قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلى رَبِّی سَيَهْدِينِ (5) .

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِیِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْحَبَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ أَوْحَى إِلَى نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِی غَداً فِی حَظِيرَهِ الْقُدْسِ فَكُنْ فِی الدُّنْيَا وَحِيداً غَرِيباً مَهْمُوماً مَحْزُوناً مُسْتَوْحِشاً مِنَ النَّاسِ بِمَنْزِلَهِ الطَّيْرِ الْوَاحِدِ الَّذِی يَطِيرُ فِی أَرْضِ الْقِفَارِ وَ يَأْكُلُ مِنْ رُءُوسِ الْأَشْجَارِ

ص: 108

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 199.
2- 2. الكهف: 16.
3- 3. مريم: 48 و 49.
4- 4. العنكبوت: 26.
5- 5. الصافّات: 99.

وَ یَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْعُیُونِ فَإِذَا کَانَ اللَّیْلُ أَوَی وَحْدَهُ وَ لَمْ یَأْوِ مَعَ الطُّیُورِ اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ وَ اسْتَوْحَشَ مِنَ الطُّیُورِ(1).

«2»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَیْکَ إِنْ لَمْ یُثْنِ عَلَیْکَ النَّاسُ وَ مَا عَلَیْکَ أَنْ تَکُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا کُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً(2).

«3»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِیَائِی عِنْدِی عَبْداً مُؤْمِناً إذا [ذَا] حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَ عَبَدَ اللَّهَ فِی السَّرِیرَةِ وَ کَانَ غَامِضاً فِی النَّاسِ فَلَمْ یُشَرْ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ کَانَ رِزْقُهُ کَفَافاً فَصَبَرَ عَلَیْهِ تَعَجَّلَتْ بِهِ الْمَنِیَّةُ فَقَلَّ تُرَاثُهُ وَ قَلَّتْ بَوَاکِیهِ ثَلَاثاً(3).

«4»- فس، [تفسیر القمی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ طُوبَی لِمَنْ لَزِمَ بَیْتَهُ وَ أَکَلَ کِسْرَتَهُ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ کَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ.

«5»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مُنْجِیَاتٌ تَکُفُّ لِسَانَکَ وَ تَبْکِی عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ تَلْزَمُ بَیْتَکَ(4).

«6»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ: طُوبَی لِمَنْ کَانَ صَمْتُهُ فِکْراً وَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ وَسِعَهُ بَیْتُهُ وَ بَکَی عَلَی خَطِیئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ یَدِهِ وَ لِسَانِهِ(5).

«7»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ

1- 1. أمالی الصدوق ص 119.
2- 2. أمالی الصدوق ص 396.
3- 3. قرب الإسناد ص 28.

4- 4. الخصال ج 1 ص 42.
5- 5. الخصال ج 1 ص 142.

رَفَعَهُ قَالَ: يَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ تَکُونُ الْعَافِیَهُ فِیهِ عَشَرَهَ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِی اعْتِزَالِ النَّاسِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الصَّمْتِ (1).

«8»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: مِثْلَهُ (2).

«9»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: صَاحِبُ الْعُزْلَهِ مُتَحَصِّنٌ بِحِصْنِ اللَّهِ وَ مُحْتَرِسٌ بِحَرَاسَتِهِ فَیَا طُوبَی لِمَنْ تَفَرَّدَ بِهِ سِرّاً وَ عَلَانِیَهً وَ هُوَ یَحْتَاجُ إِلَی عَشَرَهِ خِصَالٍ عِلْمِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ تَحَبُّبِ الْفَقْرِ وَ اخْتِیَارِ الشِّدَّهِ وَ الزُّهْدِ وَ اغْتِنَامِ الْخَلْوَهِ وَ النَّظَرِ فِی الْعَوَاقِبِ وَ رُؤْیَهِ التَّقْصِیرِ فِی الْعِبَادَهِ مَعَ بَذْلِ الْمَجْهُولِ وَ تَرْکِ الْعُجْبِ وَ کَثْرَهِ الذِّکْرِ بِلَا غَفْلَهٍ فَإِنَّ الْغَفْلَهَ مِصْطَادُ الشَّیْطَانِ وَ رَأْسُ کُلِّ بَلِیَّهٍ وَ سَبَبُ کُلِّ حِجَابٍ وَ خَلْوَهِ الْبَیْتِ عَمَّا لَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ فِی الْوَقْتِ.

قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیهما السلام: اخْزُنْ لِسَانَکَ لِعِمَارَهِ قَلْبِکَ وَ لْیَسَعْکَ بَیْتُکَ وَ فِرَّ مِنَ الرِّیَاءِ وَ فُضُولِ مَعَاشِکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ فِرَّ مِنَ النَّاسِ فِرَارَکَ مِنَ الْأَسَدِ وَ الْأَفْعَی فَإِنَّهُمْ کَانُوا دَوَاءً فَصَارُوا الْیَوْمَ دَاءً ثُمَّ الْقَ اللَّهَ مَتَی شِئْتَ.

قَالَ رَبِیعُ بْنُ خُثَیْمٍ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَکُونَ فِی مَوْضِعٍ لَا تَعْرِفُ وَ لَا تُعْرَفُ فَافْعَلْ وَ فِی الْعُزْلَهِ صِیَانَهُ الْجَوَارِحِ وَ فَرَاغُ الْقَلْبِ وَ سَلَامَهُ الْعَیْشِ وَ کَسْرُ سِلَاحِ الشَّیْطَانِ وَ الْمُجَانَبَهُ بِهِ مِنْ کُلِّ سُوءٍ وَ رَاحَهُ الْوَقْتِ وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیٍّ إِلَّا وَ اخْتَارَ الْعُزْلَهَ فِی زَمَانِهِ إِمَّا فِی ابْتِدَائِهِ وَ إِمَّا فِی انْتِهَائِهِ (3).

«10»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر الْجَوْهَرِیُّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: طُوبَی لِعَبْدٍ نوومه [نُوَمَهٍ] عَرَفَ النَّاسَ قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ.

«11»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ، وَ عُدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَنْ آنَسَ بِاللَّهِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ.

1- 1. الخصال ج 2 ص 54.
2- 2. ثواب الأعمال ص 162.

3- 3. مصباح الشريعه 18 و 19.

«12»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: وَجَدَ رَجُلٌ صَحِیفَةً فَأَتَی بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَادَی الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَمَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ ذَكَرٌ وَ لَا أُنْثَی فَرَقِیَ الْمِنْبَرَ فَقَرَأَهَا فَإِذَا كِتَابٌ مِنْ یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِیِّ مُوسَی وَ إِذَا فِیهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِنَّ رَبَّكُمْ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ أَلَا إِنَّ خَیْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِیُّ النَّقِیُّ الْخَفِیُّ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ الْخَبَرَ.

مهج، [مهج الدعوات] بإسنادنا إلی سعد بن عبد الله من كتابه رفعه قال قال أبو الحسن الرضا علیه السلام: و ذكر نحوه (1).

«13»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: طُوبَی لِمَنْ لَزِمَ بَیْتَهُ وَ أَكَلَ قُوتَهُ وَ اشْتَغَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ وَ بَكَی عَلَی خَطِیئَتِهِ فَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِی شُغُلٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَةٍ(2).

«14»- عُدَّةُ الدَّاعِی، رَوَی عُبَیْدُ بْنُ زُرَارَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِیمَانِهِ أُنْساً یَسْكُنُ إِلَیْهِ حَتَّی لَوْ كَانَ عَلَی قُلَّةِ جَبَلٍ لَمْ یَسْتَوْحِشْ.

وَ رَوَی الْحَلَبِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَالِطِ النَّاسَ تَخْبُرْهُمْ وَ مَتَی تَخْبُرْهُمْ تَقْلِهِمْ (3).

وَ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیِّ علیه السلام قَالَ: الْوَحْشَةُ مِنَ النَّاسِ عَلَی قَدْرِ الْفِطْنَةِ بِهِمْ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: لَا یَكُونُ الْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّی یَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ إِلَیْهِ فَحِینَئِذٍ یَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِی فَیَقْبَلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَ قَالَ الْكَاظِمُ علیه السلام لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: یَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَی الْوَحْدَةِ عَلَامَةٌ عَلَی

1- 1. مهج الدعوات: 385.
2- 2. نهج البلاغه ج 1 ص 348.
3- 3. یشبه هذا كلام أمیر المؤمنین علیه السلام كما فی النهج ج 2 ص 247« اخبر تقله» و قد مر فی ج 74 ص 164 و المعنی خالط الناس و

عاشرهم فی جلواتهم و خلواتهم فإذا فعلت ذلک تخبرهم و تعرفهم حقیقه المعرفه و متی تخبرهم و تعرفهم تقلیهم و تبغضهم.

قُوَّهِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاغِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ كَانَ اللَّهُ أَنِيسَهُ فِی الْوَحْشَهِ وَ صَاحِبَهُ فِی الْوَحْدَهِ وَ غِنَاهُ فِی الْعَيْلَهِ وَ مُعِزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَهٍ يَا هِشَامُ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ الْعِلْمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

وَ عَنِ الْهَادِی علیه السلام: لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِياً وَسِيعاً لَسَلَكْتُ وَادِیَ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ خَالِصاً.

باب 50 أن الغشيه التی يظهرها الناس عند قراءه القرآن و الذكر من الشيطان

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْأَرْمَنِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْماً إِذَا ذُكِّرُوا بِشَیْ ءٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ حُدِّثُوا بِهِ صَعِقَ أَحَدُهُمْ حَتَّى يُرَى أَنَّهُ لَوْ قُطِعَتْ يَدَاهُ وَ رِجْلَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِذَلِكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ مَا بِهَذَا أُمِرُوا إِنَّمَا هُوَ اللِّينُ وَ الرِّقَّهُ وَ الدَّمْعَهُ وَ الْوَجَلُ (1).

أقول: سيجی ء بعض أخبار هذا الباب فی باب آداب القراءه و أوقاتها و ذم من يظهر الغشيه عندها من كتاب القرآن و الذكر و الدعاء(2).

1- 1. أمالی الصدوق ص 154.

2- 2. و من ذلك ما رواه الكلينی رحمه اللّه فی باب من يظهر الغشيه عند قراءه القرآن ج 2 ص 666، عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن إسحاق الضبی عن أبی عمران الارمنی مثله و فيه بدل« ما بهذا امروا:« ما بهذا نعتوا». و المعنى أن اللّه عزّ و جلّ لم يوصف المؤمنين فی كتابه العزيز بتلك الأوصاف و انما وصفهم باللين و الرقه و الوجل حيث قال:« تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ» و قال:« تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ» و قال:« لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ» و قال:« وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ» و قال العلامه المؤلّف رضوان اللّه عليه: المراد انهم يكذبون فی ادعائهم عدم الشعور و ان مباديه بايديهم، لان الرقه و الدمعه تدفعه.

باب 51 النهی عن الرهبانیه و السیاحه و سائر ما یأمر به أهل البدع و الأهواء

الآیات:

التوبه الْعابِدُونَ ... السَّائِحُونَ (1) الأحقاف وَ یَوْمَ یُعْرَضُ الَّذِینَ کَفَرُوا عَلَی النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَیِّباتِکُمْ فِی حَیاتِکُمُ الدُّنْیا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها فَالْیَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما کُنْتُمْ تَسْتَکْبِرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ بِما کُنْتُمْ تَفْسُقُونَ (2) الحدید وَ جَعَلْنا فِی قُلُوبِ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَهً وَ رَحْمَهً وَ رَهْبانِیَّهً ابْتَدَعُوها ما کَتَبْناها عَلَیْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعایَتِها فَآتَیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ (3)

ص: 113

1- 1. براءه: 113.

2- 2. الأحقاف: 20.

3- 3. الحدید: 27، و قوله تعالی« وَ رَهْبانِیَّهً» منصوب بفعل مضمر یفسره قوله ابتدعوها، و التقدیر: ابتدعوا رهبانیه ابتدعوها، و قوله ما کتبناها علیهم فی محل النصب لانه صفه لرهبانیه، و ابتغاء رضوان اللّه نصب لانه بدل من« ها» فی« کَتَبْناها» و التقدیر: کتبنا علیهم ابتغاء رضوان اللّه أی اتباع أوامره و لم نکتب علیهم الرهبانیه قاله الطبرسیّ فی المجمع ج 9 ص 242. أقول: و الظاهر أن« رَهْبانِیَّهً» عطف علی ما قبله:« رَأْفَهً وَ رَحْمَهً» و المعنی أنا جعلنا فی قلوب الحواریین الذین اتبعوا عیسی علیه السلام رأفه و رحمه من لدنا بحیث صارتا کالطبیعه الثانیه لهم لیتحنوا علی ارشاد الجهال و هدایه الضلال، و ألهمنا الی قلوبهم بعد ما رفعنا عیسی الینا أن یترهبوا فی الصوامع و الغیران و یتعبدوا فیها فرارا من جبابره بنی إسرائیل کما فی قصه أصحاب الکهف. لکنهم ابتدعوا فی کیفیتها بما لم نکتب علیهم، فانا انما نکتب علی المتعبدین ابتغاء رضوان اللّه، و هو متیسر بالاعمال الیسیره الخالصه لوجهه، و لا یستلزم الاعمال الشاقه من رفض النساء، و العزله، و خشونه المطعم و الملبس، و هم مع ما فرضوا تلک الخصله علی أنفسهم، و نذروها للّه لم یرعوها حقّ رعایتها. قال ابن مسعود: کنت ردیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی حمار فقال: یا ابن أم عبد! هل تدری من این أحدثت بنو إسرائیل الرهبانیه؟ فقلت: اللّه و رسوله أعلم فقال: ظهرت علیهم الجبابره بعد عیسی علیه السلام یعملون بمعاصی اللّه فقاتلهم أهل الایمان ثلاث مرّات فلم یبق منهم الا القلیل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء أفنونا و لم یبق للدین أحد یدعو الیه فتعالوا نتفرق فی الأرض الی أن یبعث اللّه

النبىّ الذى وعدنا به عيسى عليه السلام فتفرقوا فى غير أنّ الجبال و أحدثوا رهبانيه الخبر. راجع مجمع البيان ج 9 ص 243 الدّر المنثور ج 6 ص 177.

التحريم يا أَيُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ (1).

«1»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ ثَوَابَهَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: تُوُفِّیَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَاشْتَدَّ حُزْنُهُ عَلَیْهِ حَتَّی اتَّخَذَ مِنْ دَارِهِ مَسْجِداً یَتَعَبَّدُ فِیهِ فَبَلَغَ

ص: 114

1- 1. التحریم: 1، روی علیّ بن إبراهیم بإسناده عن ابن سیار عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی هذه الآیه قال: اطلعت عائشه و حفصه علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و هو مع ماریه فقال النبیّ: و اللّه لا أقربها، فأمره اللّه أن یکفر عن یمینه، راجع تفسیر القمّیّ ص 686. و قد روی فی ذلک روایات اخری راجع البحار ج 22 ص 227- 246.

ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا عُثْمَانُ إِنَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَکْتُبْ عَلَیْنَا الرَّهْبَانِیَّهَ إِنَّمَا رَهْبَانِیَّهُ أُمَّتِی الْجِهَادُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَا عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ لِلْجَنَّهِ ثَمَانِیَهُ أَبْوَابٍ وَ لِلنَّارِ سَبْعَهُ أَبْوَابٍ أَ فَمَا یَسُرُّکَ أَنْ لَا تَأْتِیَ بَاباً مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ ابْنَکَ إِلَی جَنْبِکَ آخِذاً

بِحُجْزَتِکَ یَشْفَعُ لَکَ إِلَی رَبِّکَ قَالَ بَلَی فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَ لَنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ فِی فَرَطِنَا(1) مَا لِعُثْمَانَ قَالَ نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْکُمْ وَ احْتَسَبَ ثُمَّ قَالَ یَا عُثْمَانُ مَنْ صَلَّی صَلَاهَ الْفَجْرِ فِی جَمَاعَهٍ ثُمَّ جَلَسَ یَذْکُرُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ کَانَ لَهُ فِی الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَهً بُعْدُ مَا بَیْنَ کُلِّ دَرَجَتَیْنِ کَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ الْمُضَمَّرِ(2)

سَبْعِینَ سَنَهً وَ مَنْ صَلَّی الظُّهْرَ فِی جَمَاعَهٍ کَانَ لَهُ فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَهً مَا بَیْنَ کُلِّ دَرَجَتَیْنِ کَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ خَمْسِینَ سَنَهً وَ مَنْ صَلَّی الْعَصْرَ فِی جَمَاعَهٍ کَانَ لَهُ کَأَجْرِ ثَمَانِیَهٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ کُلٌّ مِنْهُمْ رَبُّ بَیْتٍ یُعْتِقُهُمْ وَ مَنْ صَلَّی الْمَغْرِبَ فِی جَمَاعَهٍ کَانَ لَهُ کَحَجَّهٍ مَبْرُورَهٍ وَ عُمْرَهٍ مُتَقَبَّلَهٍ وَ مَنْ صَلَّی الْعِشَاءَ فِی جَمَاعَهٍ کَانَ لَهُ کَقِیَامِ لَیْلَهِ الْقَدْرِ(3).

«2»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ فِی أُمَّتِی رَهْبَانِیَّهٌ وَ لَا سِیَاحَهٌ وَ لَا زَمٌّ یَعْنِی سُکُوتٌ (4).

1- 1. الفرط- بالتحریک- المتقدم القوم الی الماء لیهیئ لهم الدلاء و الرشاء و یدیر الحیاض و یستقی لهم، و هو فعل بمعنی فاعل و منه الحدیث أنا فرطکم علی الحوض و یطلق علی ما لم یدرک من الولد لانه کالفرط یقدم علی باب الجنه یمهد لابویه أسباب الدخول فی الجنه.

2- 2. الحضر- کقفل- ارتفاع الفرس فی عدوه و وثوبه، و المضمر من الفرس ما روض علی العدو و الوثوب حتّی صار ضامرا قلیل اللحم، فهو أقدر علی الوثبه و الارتفاع.

3- 3. أمالی الصدوق ص 40.

4- 4. الخصال ج 1 ص 68.

مع، [معانی الأخبار] أبی عن سعد عن محمد بن الحسین عن أبی الجوزاء: مثله (1).

«3»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ یَحْیَی الْجَلَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ بِشْراً یَقُولُ لِجُلَسَائِهِ: سِیحُوا فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا سَاحَ طَابَ وَ إِذَا وَقَفَ تَغَیَّرَ وَ اصْفَرَّ(2).

«4»- فس، [تفسیر القمی]: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکُمْ (3) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ- عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ بِلَالٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَأَمَّا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَحَلَفَ أَنْ لَا یَنَامَ فِی اللَّیْلِ أَبَداً وَ أَمَّا بِلَالٌ فَإِنَّهُ حَلَفَ أَنْ لَا یُفْطِرَ بِالنَّهَارِ أَبَداً وَ أَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَإِنَّهُ حَلَفَ لَا یَنْکِحُ أَبَداً فَدَخَلْتِ امْرَأَهُ عُثْمَانَ عَلَی عَائِشَهَ وَ کَانَتِ امْرَأَهً جَمِیلَهً فَقَالَتْ عَائِشَهُ مَا لِی أَرَاکِ مُتَعَطِّلَهً فَقَالَتْ وَ لِمَنْ أَتَزَیَّنُ فَوَ اللَّهِ مَا قَرِبَنِی زَوْجِی مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا فَإِنَّهُ قَدْ تَرَهَّبَ وَ لَبِسَ الْمُسُوحَ وَ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَتْهُ عَائِشَهُ بِذَلِکَ فَخَرَجَ فَنَادَی الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ یُحَرِّمُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمُ الطَّیِّبَاتِ أَلَا إِنِّی أَنَامُ بِاللَّیْلِ وَ أَنْکِحُ وَ أُفْطِرُ بِالنَّهَارِ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِی فَلَیْسَ مِنِّی فَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ حَلَفْنَا عَلَی ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لا یُؤاخِذُکُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمانِکُمْ وَ لکِنْ یُؤاخِذُکُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَیْمانَ فَکَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَهِ مَساکِینَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِیکُمْ أَوْ کِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِیرُ رَقَبَهٍ فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَهِ أَیَّامٍ ذلِکَ کَفَّارَهُ أَیْمانِکُمْ إِذا حَلَفْتُمْ

1- 1. معانی الأخبار ص 174 و الزم- بالفتح- الخطم و الشد، یعنی خطم الشفه و شدها بالسکوت و فی المصدر المطبوع« رم» بالمهمله، و هکذا فی عنوان الحدیث« باب معنی الرم» و أظنه تصحیفا.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 3.
3- 3. المائده: 87.

الْآیَهَ(1).

«5»- غط، [الغيبه للشيخ الطوسی] الْفَزَارِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوِّضَهِ وَ الْمُقَصِّرَهِ کَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ الْمَدَنِیَّ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ کَامِلٌ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی أَسْأَلُهُ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِی وَ قَالَ بِمَقَالَتِی قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام نَظَرْتُ إِلَی ثِیَابٍ بَیَاضٍ نَاعِمَهٍ عَلَیْهِ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی وَلِیُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ یَلْبَسُ النَّاعِمَ مِنَ الثِّیَابِ وَ یَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَ یَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّماً یَا کَامِلُ وَ حَسَرَ ذِرَاعَیْهِ فَإِذَا مِسْحٌ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَی جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لَکُمْ تَمَامَ الْخَبَرِ(2).

«6»- کش،(3) [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ کَتَبَ إِلَیَّ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ یَذْکُرُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ قَالَ: حَجَجْتُ وَ سُکَیْنٌ النَّخَعِیُّ فَتَعَبَّدَ وَ تَرَکَ النِّسَاءَ وَ الطِّیبَ وَ الثِّیَابَ وَ الطَّعَامَ الطَّیِّبَ وَ کَانَ لَا یَرْفَعُ رَأْسَهُ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ إِلَی السَّمَاءِ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِینَهَ دَنَا عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ فَصَلَّی إِلَی جَانِبِهِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ مِنْ مَسَائِلَ قَالَ اذْهَبْ فَاکْتُبْهَا وَ أَرْسِلْ بِهَا إِلَیَّ فَکَتَبَ جُعِلْتُ فِدَاکَ رَجُلٌ دَخَلَهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی تَرَکَ النِّسَاءَ وَ الطَّعَامَ الطَّیِّبَ وَ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ أَمَّا الثِّیَابُ فَشَکَّ فِیهَا فَکَتَبَ أَمَّا قَوْلُکَ فِی تَرْکِ النِّسَاءِ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ النِّسَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ فِی تَرْکِ الطَّعَامِ الطَّیِّبِ فَقَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْکُلُ اللَّحْمَ وَ الْعَسَلَ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّهُ دَخَلَهُ الْخَوْفُ حَتَّی لَا یَسْتَطِیعَ أَنْ یَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَأَکْثِرْ مِنْ تِلَاوَهِ هَذِهِ الْآیَاتِ الصَّابِرِینَ وَ الصَّادِقِینَ وَ الْقانِتِینَ وَ الْمُنْفِقِینَ وَ الْمُسْتَغْفِرِینَ بِالْأَسْحارِ(4).

1- 1. تفسیر القمّیّ ص 166، و الآیه الأخیره فی المائده: 89.
2- 2. غیبه الشیخ الطوسیّ ص 159.
3- 3. رجال الکشّیّ 316.
4- 4. آل عمران: 17.

«7»- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ،: قَالَ لَهُ الصُّوفِيَّةُ(1)

إِنَّ الْمَأْمُونَ قَدْ رَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْکَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ تَحْتَاجُ أَنْ يَتَقَدَّمَ مِنْکَ تَقَدُّمَکَ إِلَى لُبْسِ الصُّوفِ وَ مَا يُحْسِنُ لُبْسَهُ فَقَالَ وَيْحَكُمْ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَكَمَ عَدَلَ وَ إِذْ وَعَدَ أَنْجَزَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ (2) إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَبِسَ الدِّيبَاجَ الْمَنْسُوجَ بِالذَّهَبِ وَ جَلَسَ عَلَى مُتَّكَآتِ آلِ فِرْعَوْنَ.

«8»- نهج، [نهج البلاغه]: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام بِالْبَصْرَةِ وَ قَدْ دَخَلَ عَلَى الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ الْحَارِثِيِ (3) يَعُودُهُ وَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا رَأَى سِعَةَ دَارِهِ قَالَ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسِعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِى الدُّنْيَا أَمَا أَنْتَ إِلَيْهَا فِى الْآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ وَ بَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرِى فِيهَا الضَّيْفَ وَ تَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ وَ تُطْلِعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا فَإِذاً أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْکَ أَخِى عَاصِمَ بْنَ زِيَادٍ قَالَ وَ مَا لَهُ قَالَ لَبِسَ الْعَبَاءَ(4)

وَ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا قَالَ عَلَيَّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِکَ الْخَبِيثُ أَ مَا رَحِمْتَ أَهْلَکَ وَ وَلَدَکَ أَ تَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَکَ الطَّيِّبَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِى خُشُونَةِ مَلْبَسِکَ وَ جُشُوبَةِ مَأْكَلِکَ قَالَ وَيْحَکَ إِنِّى لَسْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْحَقِّ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعَفَةِ النَّاسِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ (5).

1- 1. يعنى الرضا عليه السلام، كما سيجى ء و قد أخرجه المؤلّف فى كتاب الاحتجاج راجع ج 10 ص 351 من هذه الطبعه و فيه سقط، و أخرج مثله الاربلى فى كشف الغمّه ج 3 ص 147.
2- 2. الأعراف: 32.
3- 3. كذا فى جميع نسخ النهج، و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج 3 ص 11 و فى ط ص 17: أن الصحيح هو الربيع بن زياد الحارثى فراجع.
4- 4. يعنى الخشن من أثواب الصوف لا الكساء الذى يلبس اليوم فوق الثياب.
5- 5. نهج البلاغه ج 1 ص 448، تحت الرقم 207 من الخطب.

«9»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ عليه السلام بِخَبِيصٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ قَالُوا أَ تُحَرِّمُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنِّی أَخْشَی أَنْ تَتُوقَ إِلَيْهِ نَفْسِی ثُمَّ تَلَا أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِی حَياتِكُمُ الدُّنْيا.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: أَعْتَقَ عَلِيٌّ عليه السلام أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِمَّا عَمِلَتْ يَدَاهُ وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ أَنَّمَا حَلْوَاهُ التَّمْرُ وَ اللَّبَنُ وَ ثِيَابُهُ الْكَرَابِيسُ وَ تَزَوَّجَ عليه السلام لَيْلَی فَجُعِلَ لَهُ حَجَلَةٌ فَهَتَكَهَا وَ قَالَ أَحَبُّ أَهْلِی عَلَيَّ مَا هُمْ فِيهِ.

«10»- كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَخِی مُوسَی عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يَسِيحَ فِی الْأَرْضِ أَوْ يَتَرَهَّبَ فِی بَيْتٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ قَالَ عليه السلام لَا(1).

قال الكراجكی قدس الله روحه فی كنز الفوائد، لقد اضطررت يوما إلی الحضور مع قوم من المتصوفين فلما ضمهم المجلس أخذوا فيما جرب به عادتهم من الغناء و الرقص فاعتزلتهم إلی إحدی الجهات و انضاف إلی رجل من أهل الفضل و الديانات فتحادثنا ذم الصوفيه علی ما يصنعون و فساد أغراضهم فيما يتناولون و قبح ما يفعلون من الحركه و القيام و ما يدخلون علی أنفسهم فی الرقص من الآلام فكان الرجل لقولی مصوبا و للقوم فی فعلهم مخطئا.

و لم نزل كذلک إلی أن غنی مغنی القوم هذه الأبيات:

و ما أم مكحول المدامع ترتعی***تری الأنس وحشا و هی تأنس بالوحش

غدت فارتعت ثم انتشت لرضاعه***فلم تلف شيئا من قوائمه الخمش

فطافت بذاک القاع ولها فصادمت***سباع الفلا ينهشنه أيما نهش

بأوجع منی يوم ظلت أنامل***تودعنی بالدر من شبک النقش

ص: 119

1- 1. أخرجه فی كتاب الاحتجاج، راجع ج 10 ص 255 من هذه الطبعه الحديثه.

فلما سمع صاحبی ذلک نهض مسرعا مبادرا ففعل من القفز(1) و الرقص و البکاء و اللطم ما یزید علی ما فعله من قبله ممن کان یخطئه و یستجهله و أخذ یستعید من الشعر ما لا یحسن استعادته و لا جرت عادتهم بالطرب علی مثله و هو قوله:

فطافت بذاک القاع ولها فصادفت***سباع الفلا ینهشنه أیما نهش

و یفعل بنفسه ما حکیت و لا یستعید غیر هذا البیت حتی بلغ من نفسه المجهود و وقع کالمغشی علیه من الموت فحیرنی ما رأیت من حاله و أخذت أفکر فی أفعاله المضاده لما سمعت من أقواله فلما أفاق من غشیته لم أملک الصبر دون سؤاله عن أمره و سبب ما صنعه بنفسه مع تجهیله من قبل لفاعله و عن وجه استعادته من الشعر ما لم تجر عادتهم باستعاده مثله فقال لی لست أجهل ما ذکرت و لی عذر واضح فیما صنعت أعلمک أن أبی کان کاتبا و کان بی برا و علی شفیقا فسخط السلطان علیه فقتله فخرجت إلی الصحراء لشده ما لحقنی من الحزن علیه فوجدته ملقی و الکلاب ینهشون لحمه فلما سمعت المغنی یقول:

فطافت بذاک القاع ولها فصادفت***سباع الفلا ینهشنه أیما نهش

ذکرت ما لحق أبی و تصور شخصه بین عینی و تجدد حزنه علی ففعلت الذی رأیت بنفسی فندمت حینئذ علی سوء ظنی به و تغممت له غما لحقه و اتعظت بقصته.

«11»- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ(2)، رُوِیَ: أَنَّ قَوْماً مِنَ الْمُتَصَوِّفَهِ دَخَلُوا بِخُرَاسَانَ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیهما السلام فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَکَّرَ فِیمَا وَلَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْأُمُورِ فَرَآکُمْ أَهْلَ بَیْتٍ أَوْلَی النَّاسِ أَنْ تَؤُمُّوا النَّاسَ وَ نَظَرَ فِیکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَرَآکَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ فَرَأَی أَنْ یُرَدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَیْکَ وَ الْإِمَامَهُ تَحْتَاجُ إِلَی مَنْ یَأْکُلُ الْجَشِبَ وَ یَلْبَسُ الْخَشِنَ وَ یَرْکَبُ الْحِمَارَ وَ یَعُودُ الْمَرِیضَ

1- 1. القفز: الوثوب و أصله للظبی.
2- 2. شرح النهج ج 3 ص 12. و فی ط 17.

فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ یُوسُفَ کَانَ نَبِیّاً یَلْبَسُ أَقْبِیَهَ الدِّیبَاجِ الْمُزَرَّدَهَ بِالذَّهَبِ وَ یَجْلِسُ عَلَی مُتَّکَآتِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ یَحْکُمُ إِنَّمَا یُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسْطُهُ وَ عَدْلُهُ إِذَا قَالَ صَدَقَ وَ إِذَا حَکَمَ عَدَلَ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یُحَرِّمْ لَبُوساً وَ لاَ مَطْعَماً ثُمَّ قَرَأَ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ الْآیَهَ(1).

«12»- ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ: رُوِّیْتُ عَنِ الشُّیُوخِ وَ رَأَیْتُ بِخَطِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَشَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ الرَّبِیعَ بْنَ زِیَادٍ الْحَارِثِیَّ أَصَابَتْهُ نُشَّابَهٌ فِی جَبِینِهِ فَکَانَتْ تَنْتَقِضُ عَلَیْهِ فِی کُلِّ عَامٍ فَأَتَاهُ عَلِیٌّ علیه السلام عَائِداً فَقَالَ کَیْفَ تَجِدُکَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَجِدُنِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوْ کَانَ لاَ یَذْهَبُ مَا بِی إِلاَّ بِذَهَابِ بَصَرِی لَتَمَنَّیْتُ ذَهَابَهُ قَالَ وَ مَا قِیمَهُ بَصَرِکَ عِنْدَکَ قَالَ لَوْ کَانَتْ لِیَ الدُّنْیَا لَفَدَیْتُهُ بِهَا قَالَ لاَ جَرَمَ لَیُعْطِیَنَّکَ اللَّهُ عَلَی قَدْرِ ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی عَلَی قَدْرِ الْأَلَمِ وَ الْمُصِیبَهِ وَ عِنْدَهُ تَضْعِیفٌ کَثِیرٌ قَالَ الرَّبِیعُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَ لاَ أَشْکُو إِلَیْکَ عَاصِمَ بْنَ زِیَادٍ أَخِی قَالَ مَا لَهُ قَالَ لَبِسَ الْعَبَاءَ وَ تَرَکَ الْمُلاَءَ وَ غَمَّ أَهْلَهُ وَ حَزَّنَ وُلْدَهُ فَقَالَ علیه السلام ادْعُوا لِی عَاصِماً فَلَمَّا أَتَاهُ عَبَسَ فِی وَجْهِهِ وَ قَالَ وَیْحَکَ یَا عَاصِمُ أَ تَرَی اللَّهَ أَبَاحَ لَکَ اللَّذَّاتِ وَ هُوَ یَکْرَهُ مَا أَخَذْتَ مِنْهَا لَأَنْتَ أَهْوَنُ عَلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ أَ وَ مَا سَمِعْتَهُ یَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ ثُمَّ قَالَ یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (2) وَ قَالَ وَ مِنْ کُلٍّ تَأْکُلُونَ لَحْماً طَرِیًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْیَهً تَلْبَسُونَها(3) أَمَا وَ اللَّهِ لَابْتِذَالُ نِعَمِ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنِ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ سَمِعْتُمُ اللَّهَ یَقُولُ وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ (4) وَ قَوْلَهُ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ

ص: 121

1- 1. الأعراف: 32.
2- 2. الرحمن: 22- 19.
3- 3. فاطر: 35.
4- 4. الضحی: 11.

إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ (1) وَ قَالَ يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً(2) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِبَعْضِ نِسَائِهِ مَا لِی أَرَاکِ شَعْثَاءَ مَرْهَاءَ سَلْتَاءَ(3) قَالَ عَاصِمٌ فَلِمَ اقْتَصَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى لُبْسِ الْخَشِنِ وَ أَكْلِ الْجَشِبِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَى أَئِمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْقَوْمِ كَيْلَا يَتَبَيَّغَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ فَمَا قَامَ عَلِیٌّ عليه السلام حَتَّى نَزَعَ عَاصِمٌ الْعَبَاءَةَ وَ لَبِسَ مُلَاءَةً(4).

«13»- ف، [تحف العقول]: دَخَلَ سُفْيَانُ الثَّوْرِیُّ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَرَأَى عَلَيْهِ ثِيَابَ بَيَاضٍ كَأَنَّهَا غِرْقِئُ الْبَيْضِ (5) فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا اللِّبَاسَ لَيْسَ مِنْ لِبَاسِکَ فَقَالَ لَهُ اسْمَعْ مِنِّی وَ عِ مَا أَقُولُ لَکَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَکَ عَاجِلًا وَ آجِلًا إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مِتَّ عَلَى السُّنَّةِ وَ الْحَقِّ وَ لَمْ تَمُتْ عَلَى بِدْعَةٍ.

أُخْبِرُکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ فِی زَمَانٍ مُقْفِرٍ جَشِبٍ (6) فَإِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا فَأَحَقُّ أَهْلِهَا بِهَا أَبْرَارُهَا لَا فُجَّارُهَا وَ مُؤْمِنُهَا لَا مُنَافِقُوهَا وَ مُسْلِمُوهَا لَا كُفَّارُهَا فَمَا أَنْكَرْتَ يَا ثَوْرِیُّ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَمَعَ مَا تَرَى مَا أَتَى عَلَیَّ مُذْ عَقَلْتُ صَبَاحٌ وَ لَا مَسَاءٌ وَ لِلَّهِ فِی مَالِی حَقٌّ أَمَرَنِی أَنْ أَضَعَهُ مَوْضِعاً إِلَّا وَضَعْتُهُ.

1- 1. المائده: 87.
2- 2. المؤمنون: 51.
3- 3. الشعثاء: التی اغبر رأسها و تلبد شعرها و انتشر لقله تعهده بالدهن، و المرهاء: التی تركت الاكتحال حتّی تبيض بواطن أجفانها و فی بعض النسخ« المرتاء» و هی التی أزالت الشعر من حاجبيها، أو لا تختضبهما و السلتاء: هی التی لا تختضب.
4- 4. يعنی أنّه ترک الثوب الخشن و لبس ثوبا واسعا ناعما أبيض.
5- 5. الغرقئ- كزبرج- القشره الملتزقه ببياض البيض، شبهه بها للطافتها و شفوفها و نعومتها و بياضها.
6- 6. فی الكافی: مقفر جدب، يعنی عام الضيق و القحط.

فَقَالَ ثُمَّ أَتَاهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ يُظْهِرُ التَّزَهُّدَ وَ يَدْعُونَ النَّاسَ أَنْ يَكُونُوا مَعَهُمْ مِثْلَ الَّذِى هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّقَشُّفِ (1)

فَقَالُوا إِنَّ صَاحِبَنَا حَصِرَ عَنْ كَلَامِکَ وَ لَمْ تَحْضُرْهُ حُجَّهٌ فَقَالَ لَهُمْ هَاتُوا حُجَجَكُمْ فَقَالُوا إِنَّ حُجَجَنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ فَأَدْلُوا بِهَا(2) فَإِنَّهَا أَحَقُّ مَا اتُّبِعَ وَ عُمِلَ بِهِ.

فَقَالُوا يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَهٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (3) فَمَدَحَ فِعْلَهُمْ وَ قَالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً(4) فَنَحْنُ نَكْتَفِى بِهَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ إِنَّا مَا رَأَيْنَاكُمْ (5)

تَزْهَدُونَ فِى الْأَطْعِمَهِ الطَّيِّبَهِ وَ مَعَ ذَلِکَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْخُرُوجِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى تَتَمَتَّعُوا أَنْتُمْ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام دَعُوا عَنْكُمْ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ أَخْبِرُونِى أَيُّهَا النَّفَرُ أَ لَكُمْ عِلْمٌ بِنَاسِخِ الْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوخِهِ وَ مُحْكَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ الَّذِى فِى مِثْلِهِ ضَلَّ مَنْ ضَلَّ وَ هَلَکَ مَنْ هَلَکَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقَالُوا لَهُ أَوْ بَعْضِهِ فَأَمَّا كُلُّهُ فَلَا فَقَالَ لَهُمْ مِنْ هَاهُنَا أُتِيتُمْ (6)

وَ كَذَلِکَ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ إِخْبَارِ اللَّهِ إِيَّانَا فِى كِتَابِهِ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِحُسْنِ

1- 1. المتقشف: المتبلغ بقوت و مرقع، و من لا يبالى بما تلطخ جسده. يقال: قشف قشافه: قذر جلده و لم يتعهد النظافه، و ان كان مع ذلک يطهر نفسه بالماء و الاغتسال و قشف فلان: رثت هيئه و ساءت حاله و ضاق عيشه كما هو سيره المتصوفين.
2- 2. يقال أدلى بحجته: إذا أحضرها و احتج بها.
3- 3. الحشر: 9.
4- 4. الدهر: 8.
5- 5. فى الكافى: انا رأيناكم، و هو الظاهر.
6- 6. اتى فلان- كعنى-: و هى و تغير عليه حسه، فتوهم ما ليس بصحيح صحيحا نقله الشرتونى عن التاج.

فِعَالِهِمْ فَقَدْ كَانَ مُبَاحاً جَائِزاً وَ لَمْ يَكُونُوا نُهُوا عَنْهُ وَ ثَوَابُهُمْ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ أَمَرَ بِخِلَافِ مَا عَمِلُوا بِهِ فَصَارَ أَمْرُهُ نَاسِخاً لِفِعْلِهِمْ وَ كَانَ نَهَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نَظَراً لِكَيْ لَا يُضِرُّوا بِأَنْفُسِهِمْ وَ عِيَالاتِهِمْ مِنْهُمُ الضَّعَفَةُ الصِّغَارُ وَ الْوِلْدَانُ وَ الشَّيْخُ الْفَانِ وَ الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ الَّذِينَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى الْجُوعِ فَإِنْ تَصَدَّقْتُ بِرَغِيفِى وَ لَا رَغِيفَ لِى غَيْرُهُ ضَاعُوا وَ هَلَكُوا جُوعاً فَمِنْ ثَمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَمْسُ تَمَرَاتٍ أَوْ خَمْسُ قُرَصٍ أَوْ دَنَانِيرُ أَوْ دَرَاهِمُ يَمْلِكُهَا الْإِنْسَانُ وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يُمْضِيَهَا فَأَفْضَلُهَا مَا أَنْفَقَهُ الْإِنْسَانُ عَلَى وَالِدَيْهِ ثُمَّ الثَّانِيَةُ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ ثُمَّ الثَّالِثَةُ الْقَرَابَةِ وَ إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الرَّابِعَةُ عَلَى جِيرَانِهِ الْفُقَرَاءِ ثُمَّ الْخَامِسَةُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ هُوَ أَخَسُّهَا أَجْراً.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِلْأَنْصَارِيِّ حَيْثُ أَعْتَقَ عِنْدَ مَوْتِهِ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً مِنَ الرَّقِيقِ وَ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ غَيْرَهُمْ وَ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ لَوْ أَعْلَمْتُمُونِى أَمْرَهُ مَا تَرَكْتُكُمْ تَدْفِنُونَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ تَرَكَ صِبْيَةً صِغَاراً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى ثُمَّ هَذَا مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ رَدّاً لِقَوْلِكُمْ وَ نَهْياً عَنْهُ مَفْرُوضٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَالَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً(1) أَ فَلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ غَيْرَ مَا أَرَاكُمْ تَدْعُونَ النَّاسَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَثَرَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ سَمَّى مَنْ فَعَلَ مَا تَدْعُونَ (2) إِلَيْهِ مُسْرِفاً وَ فِى غَيْرِ آيَهٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (3) فَنَهَاهُمْ عَنِ الْإِسْرَافِ وَ نَهَاهُمْ عَنِ التَّقْتِيرِ لَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا يُعْطِى جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ ثُمَّ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُ لِلْحَدِيثِ الَّذِى جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَصْنَافاً مِنْ أُمَّتِى لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاؤُهُمْ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى وَالِدَيْهِ

1- 1. الفرقان: 67.
2- 2. ما بين العلامتين ساقط من نسخه التحف و الكمبانىّ، أضفناه من نسخه الكافى.
3- 3. الأنعام: 141، الأعراف: 31.

وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى غَرِيمٍ ذَهَبَ لَهُ بِمَالٍ وَ لَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى امْرَأَتِهِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَخْلِيَةَ سَبِيلِهَا بِيَدِهِ وَ رَجُلٌ يَقْعُدُ فِی الْبَيْتِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِی وَ لَا يَخْرُجُ يَطْلُبُ الرِّزْقَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ عَبْدِی أَ وَ لَمْ أَجْعَلْ لَکَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ وَ الضَّرْبِ فِی الْأَرْضِ بِجَوَارِحَ صَحِيحَةٍ فَتَكُونَ قَدْ أَعْذَرْتَ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَکَ فِی الطَّلَبِ لِاتِّبَاعِ أَمْرِی وَ لِكَيْلَا تَكُونَ كَلًّا عَلَى أَهْلِکَ فَإِنْ شِئْتُ رَزَقْتُکَ وَ إِنْ شِئْتُ قَتَّرْتُ عَلَيْکَ وَ أَنْتَ مَعْذُورٌ عِنْدِی وَ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا كَثِيراً فَأَنْفَقَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ يَدْعُو يَا رَبِّ ارْزُقْنِی فَيَقُولُ اللَّهُ أَ لَمْ أَرْزُقْکَ رِزْقاً وَاسِعاً أَ فَلَا اقْتَصَدْتَ فِيهِ كَمَا أَمَرْتُکَ وَ لَمْ تُسْرِفْ كَمَا نَهَيْتُکَ وَ رَجُلٌ يَدْعُو فِی قَطِيعَةِ رَحِمٍ ثُمَّ عَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ كَيْفَ يُنْفِقُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ أُوقِيَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَكَرِهَ أَنْ تَبِيتَ عِنْدَهُ فَصَدَّقَ وَ أَصْبَحَ لَيْسَ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ وَ جَاءَهُ مَنْ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ فَلَامَهُ السَّائِلُ وَ اغْتَمَّ هُوَ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ وَ كَانَ رَحِيماً رَفِيقاً فَأَدَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَمْرِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً(1) يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ يَسْأَلُونَکَ وَ لَا يَعْذِرُونَکَ فَإِذَا أَعْطَيْتَ جَمِيعَ مَا عِنْدَکَ كُنْتَ قَدْ حَسَرْتَ مِنَ الْمَالِ.

فَهَذِهِ أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَدِّقُهَا الْكِتَابُ وَ الْكِتَابُ يُصَدِّقُهُ أَهْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ مَوْتِهِ أُوصِی بِالْخُمُسِ وَ الْخُمُسُ كَثِيرٌ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِیَ بِالْخُمُسِ فَأَوْصَى بِالْخُمُسِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الثُّلُثَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّ الثُّلُثَ خيرا [خَيْرٌ] لَهُ أَوْصَى بِهِ ثُمَّ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ بَعْدَهُ فِی فَضْلِهِ وَ زُهْدِهِ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَكَانَ إِذَا أَخَذَ عَطَاءَهُ رَفَعَ مِنْهُ قُوتَهُ لِسَنَتِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عَطَاؤُهُ مِنْ قَابِلٍ فَقِيلَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ فِی زُهْدِکَ تَصْنَعُ هَذَا وَ إِنَّکَ لَا تَدْرِی لَعَلَّکَ تَمُوتُ الْيَوْمَ أَوْ غَداً وَ كَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِیَ الْبَقَاءَ كَمَا خِفْتُمْ عَلَیَّ الْفَنَاءَ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ يَا

1- 1. أسرى: 29.

جَهَلَهُ أَنَّ النَّفْسَ قَدْ تَلْتَاثُ (1) عَلَى صَاحِبِهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنَ الْعَيْشِ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَإِذَا هِيَ أَحْرَزَتْ مَعِيشَتَهَا اطْمَأَنَّتْ فَأَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَكَانَتْ لَهُ نُوَيْقَاتٌ وَ شُوَيْهَاتٌ (2) يَحْلُبُهَا وَ يَذْبَحُ مِنْهَا إِذَا اشْتَهَى أَهْلُهُ اللَّحْمَ أَوْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَوْ رَأَى بِأَهْلِ الْمَاءِ الَّذِينَ هُمْ مَعَهُ خَصَاصَةً نَحَرَ لَهُمُ الْجَزُورَ أَوْ مِنَ الشَّاهِ عَلَى قَدْرِ مَا يُذْهِبُ عَنْهُمْ قَرَمَ اللَّحْمِ فَيَقْسِمُهُ بَيْنَهُمْ وَ يَأْخُذُ كَنَصِيبِ أَحَدِهِمْ لَا يَفْضُلُ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ أَزْهَدُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَالَ وَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَمْرِهِمَا أَنْ صَارَا لَا يَمْلِكَانِ شَيْئاً الْبَتَّةَ كَمَا تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِإِلْقَاءِ أَمْتِعَتِهِمْ وَ شَيْئِهِمْ وَ يُؤْثِرُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عِيَالاتِهِمْ وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا النَّفَرُ أَنِّى سَمِعْتُ أَبِى يَرْوِى عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْماً مَا عَجِبْتُ مِنْ شَيْ ءٍ كَعَجَبِى مِنَ الْمُؤْمِنِ إِنَّهُ إِنْ قُرِّضَ جَسَدُهُ فِى دَارِ الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ كَانَ خَيْراً لَهُ وَ إِنْ مَلَكَ مَا بَيْنَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا كَانَ خَيْراً لَهُ فَكُلُّ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ فَلَيْتَ شِعْرِى هَلْ يَحِيقُ (3)

فِيكُمُ الْيَوْمَ مَا قَدْ شَرَحْتُ لَكُمْ أَمْ أَزِيدُكُمْ أَ وَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِى أَوَّلِ الْأَمْرِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَشَرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُوَلِّيَ وَجْهَهُ عَنْهُمْ وَ مَنْ وَلَّاهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ حَوَّلَهُمْ مِنْ حَالِهِمْ رَحْمَةً مِنْهُ لَهُمْ فَصَارَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَاتِلَ الرَّجُلَيْنِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَخْفِيفاً مِنَ اللَّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فَنَسَخَ الرَّجُلَانِ الْعَشَرَةَ.

1- 1. يعنى تلتف بصاحبها و توسوسه بسوء الظنّ باللّه.
2- 2. نويقات جمع نويقه و هى مصغر ناقه، و هكذا شويهات و شويهه و شاه، و قوله« بقرم اللحم» محركه، القرم: الشهوه و الميل المفرط بأكل اللحم.
3- 3. يقال حاق القول فى القلب حيقا و حيقانا: أخذ، و أصله من حاق فيه السيف: اذا أثر و عمل، و حاق الشفره: أى قطعت، فشبه حججه التى ألقاها- فى المضى و فصل الخصومه- بالسيف القاطع.

وَ أَخْبِرُونِی أَیْضاً عَنِ الْقُضَاهِ أَ جَوْرٌ مِنْهُمْ (1) حَیْثُ یَفْرُضُونَ عَلَی الرَّجُلِ مِنْکُمْ نَفَقَهَ امْرَأَتِهِ إِذَا قَالَ أَنَا زَاهِدٌ وَ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ لِی فَإِنْ قُلْتُمْ جَوْرٌ ظَلَمْتُمْ أَهْلَ الْإِسْلَامِ (2)

وَ إِنْ قُلْتُمْ بَلْ عَدْلٌ خَصَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ وَ حَیْثُ یَرُدُّونَ صَدَقَهَ مَنْ تَصَدَّقَ عَلَی الْمَسَاکِینِ عِنْدَ الْمَوْتِ بِأَکْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ أَخْبِرُونِی لَوْ کَانَ النَّاسُ کُلُّهُمْ کَمَا تُرِیدُونَ زُهَّاداً لَا حَاجَهَ لَهُمْ فِی مَتَاعِ غَیْرِهِمْ فَعَلَی مَنْ کَانَ یُتَصَدَّقُ بِکَفَّارَاتِ الْأَیْمَانِ وَ النُّذُورِ وَ الصَّدَقَاتِ مِنْ فَرْضِ الزَّکَاهِ مِنَ الْإِبِلِ وَ الْغَنَمِ وَ الْبَقَرِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ النَّخْلِ وَ الزَّبِیبِ وَ سَائِرِ

مَا قَدْ وَجَبَتْ فِیهِ الزَّکَاهُ إِذَا کَانَ الْأَمْرُ عَلَی مَا تَقُولُونَ لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَحْبِسَ شَیْئاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْیَا إِلَّا قَدَّمَهُ وَ إِنْ کَانَ بِهِ خَصَاصَهٌ فَبِئْسَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَیْهِ وَ حَمَلْتُمُ النَّاسَ عَلَیْهِ مِنَ الْجَهْلِ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ وَ أَحَادِیثِهِ الَّتِی یُصَدِّقُهَا الْکِتَابُ الْمُنْزَلُ وَ رَدِّکُمْ إِیَّاهَا بِجَهَالَتِکُمْ وَ تَرْکِکُمُ النَّظَرَ فِی غَرَائِبِ الْقُرْآنِ مِنَ التَّفْسِیرِ بِالنَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ وَ الْمُحْکَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ.

وَ أَخْبِرُونِی أَنْتُمْ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام حَیْثُ سَأَلَ اللَّهَ مُلْکاً لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِکَ وَ کَانَ یَقُولُ الْحَقَّ وَ یَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدِ اللَّهَ عَابَ ذَلِکَ عَلَیْهِ وَ لَا أَحَداً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ دَاوُدَ قَبْلَهُ فِی مُلْکِهِ وَ شِدَّهِ سُلْطَانِهِ ثُمَّ یُوسُفَ النَّبِیِّ حَیْثُ قَالَ لِمَلِکِ مِصْرَ اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (3) فَکَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِی کَانَ أَنِ اخْتَارَ مَمْلَکَهَ الْمَلِکِ وَ مَا حَوْلَهَا إِلَی الْیَمَنِ فَکَانُوا یَمْتَارُونَ الطَّعَامَ مِنْ عِنْدِهِ لِمَجَاعَهٍ أَصَابَتْهُمْ وَ کَانَ یَقُولُ الْحَقَ

1- 1. فی الکافی:« أ جوره هم» و هی جمع جائر نحو جهله جمع جاهل.
2- 2. فی نسخه الکافی:« فان قلتم جوره ظلمکم أهل الإسلام و ان قلتم بل عدول» و المعنی ان قلتم أن القضاه جوره فی ذلک ظلمکم ای نسبکم أهل الإسلام الی الظلم فی هذا القول، و علی نسخه التحف: نسبتم أهل الإسلام و هم القضاه الحکام الی الظلم، فظلم من باب التفعیل للنسبه، و یحتمل التخفیف.
3- 3. یوسف: 56.

وَ يَعْمَلُ بِهِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَداً عَابَ ذَلِکَ عَلَیْهِ ثُمَّ ذُو الْقَرْنَیْنِ عَبْدٌ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ طَوَی لَهُ الْأَسْبَابَ وَ مَلَّکَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ کَانَ یَقُولُ بِالْحَقِّ وَ یَعْمَلُ بِهِ ثُمَّ لَمْ نَجِدْ أَحَداً عَابَ ذَلِکَ عَلَیْهِ فَتَأَدَّبُوا أَیُّهَا النَّفَرُ بِآدَابِ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ اقْتَصِرُوا عَلَی أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْیِهِ وَ دَعُوا عَنْکُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَیْکُمْ مِمَّا لَا عِلْمَ لَکُمْ بِهِ وَ رُدُّوا الْعِلْمَ إِلَی أَهْلِهِ تُؤْجَرُوا وَ تُعْذَرُوا عِنْدَ اللَّهِ وَ کُونُوا فِی طَلَبِ عِلْمِ النَّاسِخِ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ مَنْسُوخِهِ وَ مُحْکَمِهِ مِنْ مُتَشَابِهِهِ وَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِیهِ مِمَّا حَرَّمَ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لَکُمْ مِنَ اللَّهِ وَ أَبْعَدُ لَکُمْ مِنَ الْجَهْلِ وَ دَعُوا الْجَهَالَهَ لِأَهْلِهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْجَهْلِ کَثِیرٌ وَ أَهْلَ الْعِلْمِ قَلِیلٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فَوْقَ کُلِّ ذِی عِلْمٍ عَلِیمٌ (1).

«14»- نبه، [تنبیه الخاطر]: قِیلَ إِنَّ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ زَائِراً لِأَبِی الدَّرْدَاءِ فَوَجَدَ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُبْتَذِلَةً فَقَالَ مَا شَأْنُکِ قَالَتْ إِنَّ أَخَاکَ لَیْسَتْ لَهُ حَاجَهٌ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا قَالَ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَحَّبَ بِسَلْمَانَ وَ قَرَّبَ إِلَیْهِ طَعَاماً فَقَالَ لِسَلْمَانَ اطْعَمْ فَقَالَ إِنِّی صَائِمٌ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ إِلَّا مَا طَعِمْتَ فَقَالَ مَا أَنَا بِآکِلٍ حَتَّی تَأْکُلَ قَالَ وَ بَاتَ عِنْدَهُ فَلَمَّا جَاءَ اللَّیْلُ قَامَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَحَبَسَهُ سَلْمَانُ قَالَ یَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِرَبِّکَ عَلَیْکَ حَقّاً إِنَّ لِجَسَدِکَ عَلَیْکَ حَقّاً وَ لِأَهْلِکَ عَلَیْکَ حَقّاً فَصُمْ وَ أَفْطِرْ وَ صَلِّ وَ نَمْ وَ أَعْطِ کُلَّ ذِی حَقٍّ حَقَّهُ فَأَتَی أَبُو الدَّرْدَاءِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ سَلْمَانَ (2).

«15»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی أَهْلَ الصُّفَّهِ وَ کَانُوا ضِیفَانَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانُوا هَاجَرُوا مِنْ أَهَالِیهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَسْکَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صُفَّهَ الْمَسْجِدِ وَ هُمْ

1- 1. یوسف: 76، راجع نص الحدیث فی التحف ص 363- 369 الکافی ج 5 ص 65- 70، و أخرجه المؤلّف رضوان اللّه علیه فی تاریخ الإمام جعفر الصادق علیه السلام ج 47 ص 232- 237 من هذه الطبعه.

2- 2. تنبیه الخاطر ج 1 ص 2.

أَرْبَعُمِائَهِ رَجُلٍ فَكَانَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِیِّ فَأَتَاهُمْ ذَاتَ یَوْمٍ فَمِنْهُمْ مَنْ یَخْصِفُ نَعْلَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَرْقَعُ ثَوْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَتَفَلَّی (1) وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْزُقُهُمْ مُدّاً مُدّاً مِنْ تَمْرٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ التَّمْرُ الَّذِی تَرْزُقُنَا قَدْ أَحْرَقَ بُطُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنِّی لَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُطْعِمَکُمُ الدُّنْیَا لَأَطْعَمْتُکُمْ وَ لَکِنْ مَنْ عَاشَ مِنْکُمْ مِنْ بَعْدِی یُغْدَی عَلَیْهِ بِالْجِفَانِ وَ یُرَاحُ عَلَیْهِ بِالْجِفَانِ وَ یَغْدُو أَحَدُکُمْ فِی قَمِیصَهٍ وَ یَرُوحُ فِی أُخْرَی وَ تُنَجِّدُونَ بُیُوتَکُمْ کَمَا تُنَجَّدُ الْکَعْبَهُ(2) فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا إِلَی ذَلِکَ الزَّمَانِ بِالْأَشْوَاقِ فَمَتَی هُوَ قَالَ صلی الله علیه و آله زَمَانُکُمْ هَذَا خَیْرٌ مِنْ ذَلِکَ الزَّمَانِ إِنَّکُمْ إِنْ مَلَأْتُمْ بُطُونَکُمْ مِنَ الْحَلَالِ تُوشِکُونَ أَنْ تَمْلَئُوهَا مِنَ الْحَرَامِ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَشَجَّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُفْعَلُ بِنَا بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْحِسَابُ وَ الْقَبْرُ ثُمَّ ضِیقُهُ بَعْدَ ذَلِکَ أَوْ سَعَتُهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَخَافُ أَنْتَ ذَلِکَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ أَسْتَحْیِی مِنَ النِّعَمِ الْمُتَظَاهِرَهِ الَّتِی لَا أُجَازِیهَا وَ لَا جُزْءاً مِنْ سَبْعَهٍ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَشَجَّ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُ رَسُولَهُ وَ مَنْ حَضَرَنِی أَنَّ نَوْمَ اللَّیْلِ عَلَیَّ حَرَامٌ وَ الْأَکْلَ بِالنَّهَارِ عَلَیَّ حَرَامٌ وَ لِبَاسَ اللَّیْلِ عَلَیَّ حَرَامٌ وَ مُخَالَطَهَ النَّاسِ عَلَیَّ حَرَامٌ وَ إِتْیَانَ النِّسَاءِ عَلَیَّ حَرَامٌ (3) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا سَعْدُ لَمْ تَصْنَعْ شَیْئاً کَیْفَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ إِذَا لَمْ تُخَالِطِ النَّاسَ وَ سُکُونُ الْبَرِّیَّهِ بَعْدَ الْحَضَرِ کُفْرٌ لِلنِّعْمَهِ نَمْ بِاللَّیْلِ وَ کُلْ بِالنَّهَارِ وَ الْبَسْ مَا لَمْ یَکُنْ ذَهَباً أَوْ حَرِیراً أَوْ مُعَصْفَراً وَ آتِ النِّسَاءَ یَا سَعْدُ اذْهَبْ إِلَی بَنِی الْمُصْطَلِقِ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا رَسُولِی فَذَهَبَ إِلَیْهِمْ فَجَاءَ بِصَدَقَهٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَیْفَ رَأَیْتَهُمْ قَالَ خَیْرَ قَوْمٍ مَا رَأَیْتُ قَوْماً قَطُّ أَحْسَنَ أَخْلَاقاً فِیمَا بَیْنَهُمْ مِنْ قَوْمٍ بَعَثْتَنِی إِلَیْهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَا یَنْبَغِی لِأَوْلِیَاءِ اللَّهِ تَعَالَی مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِینَ کَانَ لَهَا سَعْیُهُمْ وَ فِیهَا رَغْبَتُهُمْ أَنْ یَکُونُوا أَوْلِیَاءَ

1- 1. تفلی: أی نقی رأسه و ثیابه من القمل و نحوه.

2- 2. نجد البیت- من باب التفعیل- زینه و عباره اللسان: نجدت البیت: بسطته بثیاب موشبه.

3- 3. زیاده من المصدر.

الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَ فِيهَا رَغْبَتُهُمْ ثُمَّ قَالَ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْذِفُونَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِی النَّاسِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْثَقَ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَةِ اللَّهِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَ الشَّهَوَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَیُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَ أَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ (1).

باب 52 اليقين و الصبر على الشدائد فى الدين

الآيات:

البقره وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ (2) و قال تعالى قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (3) و قال تعالى مخاطبا لإبراهيم عليه السلام أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِی (4) الأنعام وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (5) الرعد يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (6) طه فَأُلْقِیَ السَّحَرَهُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسی قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِی عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ

ص: 130

1- 1. نوادر الراوندیّ ص 25 و 26.
2- 2. البقره: 4، 118، 260.
3- 3. البقره: 4، 118، 260.
4- 4. البقره: 4، 118، 260.
5- 5. الأنعام: 75.
6- 6. الرعد: 2.

مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَیُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَ أَبْقی قالُوا لَنْ نُؤْثِرَکَ عَلی ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الَّذِی فَطَرَنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِی هذِهِ الْحَیاةَ الدُّنْیا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِیَغْفِرَ لَنا خَطایانا وَ ما أَکْرَهْتَنا عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَیْرٌ وَ أَبْقی (1) الشعراء قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ إلی قوله تعالی قالُوا لا ضَیْرَ إِنَّا إِلی رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطایانا أَنْ کُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِینَ (2) النمل وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (3) العنکبوت وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ لَیَقُولُنَّ إِنَّا کُنَّا مَعَکُمْ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِی صُدُورِ الْعالَمِینَ (4) لقمان وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (5) التنزیل وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ (6) الجاثیه وَ فِی خَلْقِکُمْ وَ ما یَبُثُّ مِنْ دابَّهٍ آیاتٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ (7) و قال تعالی هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ (8) الذاریات وَ فِی الْأَرْضِ آیاتٌ لِلْمُوقِنِینَ وَ فِی أَنْفُسِکُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (9)

1- 1. طه: 70- 73.
2- 2. الشعراء: 24- 51.
3- 3. النمل: 3.
4- 4. العنکبوت: 10.
5- 5. لقمان: 4.
6- 6. السجده: 24.
7- 7. الجاثیه: 3، 19.
8- 8. الجاثیه: 3، 19.
9- 9. الذاریات: 20 و 21.

الطور بَلْ لا يُوقِنُونَ (1) الواقعه إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (2) الحاقه وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ (3) التكاثر كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ (4) تفسير وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ أی یوقنون إیقانا زال معه الشک قال البیضاوی الیقین إتقان العلم بنفی الشک و الشبهه عنه بالاستدلال و لذلک لا یوصف به علم البارئ تعالی و لا العلوم الضروریه(5).

وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی قال الطبرسی رحمه الله أی بلی أنا مؤمن و لکن سألت ذاک لأزداد یقینا إلی یقینی عن الحسن و قتاده و مجاهد و ابن جبیر و قیل لأعاین ذلک و یسکن قلبی إلی علم العیان بعد علم الاستدلال و قیل لیطمئن قلبی بأنک قد أجبت مسألتی و اتخذتنی خلیلا کما وعدتنی (6).

وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ (7) قال أی من المتیقنین بأن الله سبحانه هو خالق ذلک و الملک له.

یُفَصِّلُ الْآیاتِ (8) أی یأتی بآیه فی أثر آیه فصلا فصلا ممیزا بعضها عن بعض لیکون أمکن للاعتبار و التفکر و قیل معناه یبین الدلائل بما یحدثه فی السماوات و الأرض لَعَلَّکُمْ بِلِقاءِ رَبِّکُمْ تُوقِنُونَ أی لکی توقنوا بالبعث و النشور

1- 1. الطور: 36.
2- 2. الواقعه: 95.
3- 3. الحاقّه: 51.
4- 4. التکاثر: 5- 7.
5- 5. أنوار التنزیل ص 10 مع اختلاف.
6- 6. مجمع البیان ج 2 ص 373.
7- 7. الأنعام: 75.
8- 8. الرعد: 2.

و تعلموا أن القادر على هذه الأشياء قادر على البعث بعد الموت و فى هذا دلاله على وجوب النظر المؤدى إلى معرفه الله تعالى و على بطلان التقليد و لو لا ذلک لم یکن لتفصیل الآیات معنى.

إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ (1) أی بأن الرب بهذه الصفه أو بأن هذه الأشیاء محدثه و لیست من فعلکم و المحدث لا بد له من محدث لا ضَیْرَ أی لا ضرر علینا فیما تفعله إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ أی إلى ثواب ربنا راجعون خَطایانا أی من السحر و غیره أَنْ کُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِینَ أی لأن کنا أول من صدق بموسى عند تلک الآیه أو مطلقا.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ (2) بلسانه فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ أی فی دین الله أو فی ذات الله جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ أی إذا أوذی بسبب دین الله رجع عن الدین مخافه عذاب الناس کما ینبغی أن یترک الکافر دینه مخافه عذاب الله فیسوی بین عذاب

فان منقطع و بین عذاب دائم غیر منقطع أبدا لقله تمییزه و سمى أذیه الناس فتنه لما فی احتمالها من المشقه و قال علی بن إبراهیم (3)

قال إذا آذاه إنسان أو أصابه ضر أو فاقه أو خوف من الظالمین دخل معهم فی دینهم فرأى أن ما یفعلونه هو مثل عذاب الله الذی لا ینقطع وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ أی فتح و غنیمه و قال علی بن إبراهیم (4)

یعنی القائم علیه السلام لَیَقُولُنَّ إِنَّا کُنَّا مَعَکُمْ فی الدین فأشرکونا بِما فِی صُدُورِ الْعالَمِینَ من الإخلاص و النفاق.

وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا قال علی بن إبراهیم کان فی علم الله أنهم یصبرون على ما یصیبهم فجعلهم أئمه(5) وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ أی لا یشکون فیها.

ص: 133

1- 1. الشعراء: 24.
2- 2. العنکبوت: 10.
3- 3. تفسیر القمّیّ ص 495.
4- 4. تفسیر القمّیّ ص 495.

5- 5. تفسير القمّیّ 513، و الآیه فی سوره السجده: 24.

وَ فِی خَلْقِکُمْ وَ ما یَبُثُّ مِنْ دابَّهٍ(1) أی فی خلقه إیاکم بما فیکم من بدائع الصنعه و ما یتعاقب علیکم من غرائب الأحوال من مبتدإ خلقکم إلی انقضاء الآجال و فی خلق ما تفرق علی وجه الأرض من الحیوانات علی اختلاف أجناسها و منافعها دلالات واضحات علی ما ذکرنا لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ أی یطلبون علم الیقین بالتفکر و التدبر لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ لأنهم به (2)

ینتفعون.

وَ فِی الْأَرْضِ آیاتٌ لِلْمُوقِنِینَ (3) أی دلائل تدل علی عظمه الله و علمه و قدرته و إرادته و وحدته و فرط رحمته وَ فِی أَنْفُسِکُمْ أی و فی أنفسکم آیات إذ ما فی العالم شی ء إلا و فی الإنسان له نظیر یدل دلالته مع ما انفرد به من الهیئات النافعه و المناظر البهیه و الترکیبات العجیبه و التمکن من الأفعال الغریبه و استنباط الصنائع المختلفه و استجماع الکمالات المتنوعه

وَ فِی الْمَجْمَعِ، وَ تَفْسِیرِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: یَعْنِی أَنَّهُ خَلَقَکَ سَمِیعاً بَصِیراً تَغْضَبُ وَ تَرْضَی وَ تَجُوعُ وَ تَشْبَعُ وَ ذَلِکَ کُلُّهُ مِنْ آیَاتِ اللَّهِ (4).

أَ فَلا تُبْصِرُونَ أی تنظرون نظر من یعتبر إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْیَقِینِ قال فی المجمع أضاف الحق إلی الیقین و هما واحد للتأکید أی هذا الذی أخبرتک به من منازل هؤلاء الأصناف الثلاثه هو الحق الذی لا شک فیه الیقین الذی لا شبهه فیه و قیل تقدیره حق الأمر الیقین (5).

کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ قال الطبرسی قدس سره أی لو تعلمون الأمر علما یقینا لشغلکم ما تعلمون من التفاخر و التباهی بالعز و الکثره و علم الیقین هو

1- 1. الجاثیه: 3.
2- 2. أی بالقرآن، و الآیه هکذا: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ الجاثیه: 19.
3- 3. الذاریات: 20 و 21.
4- 4. مجمع البیان ج 9 ص 156، تفسیر القمّیّ 448.

5- 5. مجمع البيان ج 9 ص 228.

العلم الذی یثلج به الصدر بعد اضطراب الشک فیه و لهذا لا یوصف الله تعالی بأنه متیقن لَتَرَوُنَّ اَلْجَحِیمَ یعنی حین تبرز الجحیم فی القیامه قبل دخولهم إلیها ثُمَّ لَتَرَوُنَّها یعنی بعد الدخول إلیها عَیْنَ اَلْیَقِینِ کما یقال حق الیقین و محض الیقین و معناه ثم لترونها بالمشاهده إذا دخلتموها و عذبتم بها انتهی (1).

أقول: و جعل بعض المحققین للیقین ثلاث درجات الأولی علم الیقین و هو العلم الذی حصل بالدلیل کمن علم وجود النار برؤیه الدخان و الثانیه عین الیقین و هو إذا وصل إلی حد المشاهده کمن رأی النار و الثالثه حق الیقین و هو کمن دخل النار و اتصف بصفاتها و سیأتی بعض القول فیها.

«1»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ اَلْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ اَلنَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ علیه السلام یَا أَخَا جُعْفٍ إِنَّ اَلْإِیمَانَ أَفْضَلُ مِنَ اَلْإِسْلاَمِ وَ إِنَّ اَلْیَقِینَ أَفْضَلُ مِنَ اَلْإِیمَانِ وَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَعَزَّ مِنَ اَلْیَقِینِ (2).

بیان: یا أخا جعف أی یا جعفی و هم قبیله من الیمن (3) و فی المصباح هو أخو تمیم أی واحد منهم و فضل الإیمان علی الإسلام إما باعتبار الولایه فی الأول أو الإذعان القلبی فیه مع الأعمال أو بدونها کما مر جمیع ذلک و علی أی معنی أخذت یعتبر فی الإیمان ما لا یعتبر فی الإسلام فهو أخص و أفضل و کذا الیقین یعتبر فیه أعلی مراتب الجزم بحیث یترتب علیه الآثار و یوجب فعل الطاعات و ترک المناهی و لا یعتبر ذلک فی الإیمان أی فی حقیقته حتی یکون جمیع أفراده فهو أخص و أفضل أفراد الإیمان أو یعتبر فی الیقین عدم احتمال النقیض و لا یعتبر ذلک فی الإیمان مطلقا کما مر و الأظهر أن التصدیق الذی لا

1- 1. مجمع البیان ج 10 ص 534.
2- 2. الکافی ج 2 ص 51.
3- 3. جعفی بن سعد العشیره: بطن من سعد العشیره(من مذحج، من القحطانیه) ابن مالک بن أدد بن زید بن یشجب بن عریب، و النسبه إلیه کذلک جعفی.

يحتمل النقيض تختلف مراتبه حتى يصل إلى مرتبه اليقين كما أومأنا إليه سابقا.

و ما من شى ء أعز من اليقين أى أقل وجودا فى الناس منه أو أشرف منه و الأول أظهر إذ اليقين لا يجتمع مع المعصيه لا سيما مع الإصرار عليها و تارک ذلک نادر قليل بل يمكن أن يدعى أن إيمان أكثر الخلق ليس إلا تقليدا و ظنا يزول بأدنى وسوسه من النفس و الشيطان أ لا ترى أن الطبيب إذا أخبر أحدهم بأن الطعام الفلانى يضره أو يوجب زياده مرضه أو بطؤ برئه يحتمى

من ذلک الطعام بمحض قول هذا الطبيب حفظا لنفسه من الضرر الضعيف المتوهم و لا يترک المعصيه الكبيره مع إخبار الله و رسوله و أئمه الهدى عليهم السلام بأنها مهلكه و موجبه للعذاب الشديد و ليس ذلک إلا لضعف الإيمان و عدم اليقين

«2»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى جَمِيعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَى فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَى بِدَرَجَهٍ وَ مَا قُسِمَ فِى النَّاسِ شَىْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ (1).

بيان: يدل على أن التقوى أفضل من الإيمان و التقوى من الوقايه و هى فى اللغه فرط الصيانه و فى العرف صيانه النفس عما يضرها فى الآخره و قصرها على ما ينفعها فيها و لها ثلاث مراتب الأولى وقايه النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقائد الإيمانيه و الثانيه التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترک و هو المعروف عند أهل الشرع و الثالثه التوقى عن كل ما يشغل القلب عن الحق و هذه درجه الخواص بل خاص الخاص و المراد هنا أحد المعنيين الأخيرين و كونه فوق الإيمان بالمعنى الثالث ظاهر على أكثر معانى الإيمان التى سبق ذكرها و إن أريد المعنى الثانى فالمراد بالإيمان إما محض العقائد الحقه أو مع فعل الفرائض و ترک الكبائر بأن يعتبر ترک الصغائر أيضا فى المعنى الثانى و قيل باعتبار أن الملكه معتبره فيها لا فيه و لا يخفى ما فيه.

1- 1. الكافى ج 2 ص 51.

و کون الیقین فوق التقوی کأنه یعین حملها علی المعنی الثانی و إلا فیشکل الفرق لکن درجات المرتبه الأخیره أیضا کثیره فیمکن حمل الیقین علی أعالی درجاتها و ما قیل فی الفرق أن التقوی قد یوجد بدون الیقین کما فی بعض المقلدین فهو ظاهر الفساد إذ لا توجد هذه الدرجه الکامله من التقوی لمن کان بناء إیمانه علی الظن و التخمین و قوله علیه السلام و ما قسم للناس یدل علی أن للاستعدادات الذاتیه و العنایات الإلهیه مدخلا فی مراتب الإیمان و الیقین کما مرت الإشاره إلیه.

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ أَوْ غَیْرِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْکَلْبِیِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا بَا مُحَمَّدٍ الْإِسْلَامُ دَرَجَهٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ الْإِیمَانُ عَلَی الْإِسْلَامِ دَرَجَهٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ التَّقْوَی عَلَی الْإِیمَانِ دَرَجَهٌ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ الْیَقِینُ عَلَی التَّقْوَی دَرَجَهٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَا أُوتِیَ النَّاسُ أَقَلَّ مِنَ الْیَقِینِ وَ إِنَّمَا تَمَسَّکْتُمْ بِأَدْنَی الْإِسْلَامِ فَإِیَّاکُمْ أَنْ یَنْفَلِتَ مِنْ أَیْدِیکُمْ (1).

بیان: الإسلام درجه أی درجه من الدرجات أو أول درجه و هو استفهام أو خبر و نعم یقع فی جوابهما علی الإسلام أی مشرفا أو زائدا علیه ما أوتی الناس أقل من الیقین أی الإیمان أقل من سائر ما أعطی الناس من الکمالات أو عزیز نادر فیهم کما مر و قیل المعنی ما أعطی الناس شیئا قلیلا من الیقین و لا یخفی بعده و کأنه حمله علی ذلک ما سیأتی قوله علیه السلام بأدنی الإسلام کأن المراد بالإسلام هنا مجموع العقائد الحقه بل مع قدر من الأعمال کما مر من اختلاف معانی الإسلام و یحتمل أن یکون المراد بالخطاب غیر المخاطب من ضعفاء الشیعه و قیل المراد بأدنی الإسلام أدنی الدرجات إلی الإسلام و هو الإیمان من قبیل یوسف أحسن إخوته.

أن ینفلت من أیدیکم أی یخرج من قلوبکم فجاءه فیدل علی أن من لم یکن فی درجه کامله من الإیمان فهو علی خطر من زواله فلا یغتر من

1- 1. الکافی ج 2 ص 52.

لم یتق المعاصی بحصول العقائد له فإنه یمکن زواله عنه بحیث لم یعلم فإن الأعمال الصالحه و الأخلاق الحسنه حصون للإیمان تحفظه من سراق شیاطین الإنس و الجان قال الجوهری یقال کان ذلک الأمر فلته أی فجاءه إذا لم یکن عن تدبر و لا تردد و أفلت الشی ء و تفلت و انفلت بمعنی و أفلته غیره.

«4»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الْإِیمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِیمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَی فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْیَقِینُ فَوْقَ التَّقْوَی بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ النَّاسِ شَیْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْیَقِینِ قَالَ قُلْتُ فَأَیُّ شَیْ ءٍ الْیَقِینُ قَالَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ وَ التَّسْلِیمُ لِلَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّفْوِیضُ إِلَی اللَّهِ قُلْتُ فَمَا تَفْسِیرُ ذَلِکَ قَالَ هَکَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام (1).

بیان: إنما هو الإسلام کأن الضمیر راجع إلی الدین لقوله تعالی إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (2) أو لیس أول الدخول فی الدین إلا درجه الإسلام قوله علیه السلام التوکل علی الله تفسیر الیقین بما ذکر من باب تعریف الشی ء بلوازمه و آثاره فإنه إذا حصل الیقین فی النفس بالله سبحانه و وحدانیته و علمه و قدرته و حکمته و تقدیره للأشیاء و تدبیره فیها و رأفته بالعباد و رحمته یلزمه التوکل علیه فی أموره و الاعتماد علیه و الوثوق به و إن توسل بالأسباب تعبدا و التسلیم له فی جمیع أحکامه و لخلفائه فیما یصدر عنهم و الرضا بکل ما یقضی علیه علی حسب المصالح من النعمه و البلاء و الفقر و الغنی و العز و الذل و غیرها و تفویض الأمر إلیه فی دفع شر الأعادی الظاهره و الباطنه أو رد الأمر بالکلیه إلیه فی جمیع الأمور بحیث یری قدرته مضمحله فی جنب قدرته و إرادته معدومه عند إرادته کما قال تعالی وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (3) و یعبر عن هذه المرتبه بالفناء فی الله.

1- 1. الکافی ج 2 ص 52.
2- 2. آل عمران: 19.
3- 3. الإنسان: 30، التکویر: 29.

قوله علیه السلام هکذا إلخ لما کان السائل قاصرا عن فهم حقائق هذه الصفات لم یجبه علیه السلام بالتفسیر بل أکد حقیته بالروایه عن والده علیه السلام و قیل استبعد الراوی کون هذه الأمور تفسیرا للیقین فأجاب علیه السلام بأن الباقر علیه السلام کذا فسره.

«5»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْإِیمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَی فَوْقَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْیَقِینُ فَوْقَ التَّقْوَی بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ الْعِبَادِ شَیْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْیَقِینِ (1).

بیان: قال بعض المحققین اعلم أن العلم و العباده جوهران لأجلهما کان کلما تری و تسمع من تصنیف المصنفین و تعلیم المعلمین و وعظ الواعظین و نظر الناظرین بل لأجلهما أنزلت الکتب و أرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات و الأرض و ما فیهما من الخلق و ناهیک لشرف العلم قول الله عز و جل اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَیْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عِلْماً(2) و لشرف العباده قوله سبحانه وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ (3) فحق للعبد أن لا یشتغل إلا بهما و لا یتعب إلا لهما و أشرف الجوهرین العلم کما ورد فضل العالم علی العابد کفضلی علی أدناکم.

و المراد بالعلم الدین أعنی معرفه الله سبحانه و ملائکته و کتبه و رسله و الیوم الآخر قال الله عز و جل آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ (4) و قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْکِتابِ الَّذِی نَزَّلَ عَلی رَسُولِهِ وَ الْکِتابِ الَّذِی أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ یَکْفُرْ

1- 1. الکافی ج 2 ص 52.
2- 2. الطلاق: 12.
3- 3. الذاریات: 56.
4- 4. البقره: 285.

بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً(1).

و مرجع الإيمان إلى العلم و ذلک لأن الإيمان هو التصديق بالشى ء على ما هو عليه و لا محاله هو مستلزم لتصور ذلک الشى ء كذلک بحسب الطاقه و هما معنى العلم و الكفر ما يقابله و هو بمعنى الستر و الغطاء و مرجعه إلى الجهل و قد خص الإيمان فى الشرع بالتصديق بهذه الخمسه و لو إجمالا فالعلم بها لا بد منه و إليه الإشاره

بِقَوْلِهِ صلى الله عليه و آله: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَهٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَهٍ.

و لكن لكل إنسان بحسب طاقته و وسعه لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها(2) فإن للعلم و الإيمان درجات مترتبه فى القوه و الضعف و الزياده و النقصان بعضها فوق بعض كما دلت عليه الأخبار الكثيره.

و ذلک لأن الإيمان إنما يكون بقدر العلم الذى به حياه القلب و هو نور يحصل فى القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه و بين الله جل جلاله اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ(3) أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها(4) و ليس العلم بكثره التعلم إنما هو نور يقذفه الله فى قلب من يريد أن يهديه.

و هذا النور قابل للقوه و الضعف و الاشتداد و النقص كسائر الأنوار وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً(5) وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً(6) كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الإيمان و يتكامل إلى أن ينبسط نور فينشرح صدره و يطلع على حقائق الأشياء و تجلى له الغيوب و يعرف كل شى ء فى موضعه فيظهر له

1- 1. النساء: 136.
2- 2. البقره: 286.
3- 3. البقره: 257.
4- 4. الأنعام: 122.
5- 5. الأنفال: 2.
6- 6. طه: 114.

صدق الأنبياء علیهم السلام فی جمیع ما أخبروا عنه إجمالا و تفصیلا علی حسب نوره و بمقدار انشراح صدره و ینبعث من قلبه داعیه العمل بکل مأمور و الاجتناب عن کل محظور فیضاف إلی نور معرفته أنوار الأخلاق الفاضله و الملکات الحمیده نُورُهُمْ یَسْعی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ (1) نُورٌ عَلی نُورٍ(2) و کل عباده تقع علی وجهها تورث فی القلب صفاء یجعله مستعدا لحصول نور فیه و انشراح و معرفه و یقین ثم ذلک النور و المعرفه و الیقین تحمله علی عباده أخری و إخلاص آخر فیها یوجب نورا آخر و انشراحا أتم و معرفه أخری و یقینا أقوی و هکذا إلی ما شاء الله جل جلاله و علی کل من ذلک شواهد من الکتاب و السنه.

ثم اعلم أن أوائل درجات الإیمان تصدیقات مشوبه بالشکوک و الشبه علی اختلاف مراتبها و یمکن معها الشرک وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ (3) و عنها یعبر بالإسلام فی الأکثر قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ (4) و أواسطها تصدیقات لا یشوبها شک و لا شبهه الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ یَرْتابُوا(5) و أکثر إطلاق الإیمان علیها خاصه إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زادَتْهُمْ إِیماناً وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ (6) و أواخرها تصدیقات کذلک مع کشف و شهود و ذوق و عیان و محبه کامله لله سبحانه و شوق تام إلی حضرته المقدسه یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ

1- 1. التحریم: 8.
2- 2. النور: 35.
3- 3. یوسف: 106.
4- 4. الحجرات: 14.
5- 5. الحجرات: 15.
6- 6. الأنفال: 2.

يُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا یَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ(1) و عنها العباره تاره بالإحسان الإحسان أن تعبد الله کأنک تراه و أخرى بالإیقان وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ (2) و إلى المراتب الثلاث الإشاره بقوله عز و جل لَیْسَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِیما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَنُوا وَ اللَّهُ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ (3) و إلى مقابلاته التى هى مراتب الکفر الإشاره بقوله جل و عز إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ سَبِیلاً(4) فنسبه الإحسان و الیقین إلى الإیمان کنسبه الإیمان إلى الإسلام.

و للیقین ثلاث مراتب علم الیقین و عین الیقین و حق الیقین کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِیمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَیْنَ الْیَقِینِ (5) إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْیَقِینِ (6) و الفرق بینها إنما ینکشف بمثال فعلم الیقین بالنار مثلا هو مشاهده المرئیات بتوسط نورها و عین الیقین بها هو معاینه جرمها و حق الیقین بها الاحتراق فیها و انمحاء الهویه بها و الصیروره نارا صرفا و لیس وراء هذا غایه و لا هو قابل للزیاده لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا.

«6»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلًّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا حَدُّ التَّوَکُّلِ قَالَ الْیَقِینُ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْیَقِینِ قَالَ أَنْ لَا

1- 1. المائده: 54.
2- 2. البقره: 4.
3- 3. المائده: 93.
4- 4. النساء: 137.
5- 5. التکاثر: 5- 8.
6- 6. الواقعه: 95.

تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً(1).

بيان: قال المحقق الطوسى رحمه الله فى أوصاف الأشراف اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله و هو فى الحقيقه مؤلف من علمين العلم بالمعلوم و العلم بأن خلاف ذلک العلم محال و له مراتب علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين.

و المراد بالحد هنا إما علامته أو تعريفه أو نهايته فعلى الأول المعنى أن علامه التوکل اليقين و على الثانى تعريف له بلازمه و على الثالث المعنى أن التوکل ينتهى إلى اليقين فإنه إذا تمرن على التوکل و عرف آثاره حصل له اليقين بأن الله مدبر أمره و أنه الضار النافع و کذا الفقره الثانيه تحتمل الوجوه المذکوره.

و عدم الخوف من غيره سبحانه لا ينافى التقيه و عدم إلقاء النفس إلى التهلکه إطاعه لأمره تعالى فإن صاحب اليقين يفعلهما خوفا منه تعالى کما أن التوکل لا ينافى التوسل بالوسائل و الأسباب تعبدا مع کون الاعتماد على الله تعالى فى جميع الأمور.

«7»- کا، [الکافى] عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِى وَلَّادٍ الْحَنَّاطِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مِنْ صِحَّهِ يَقِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ لَا يُرْضِىَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا يَلُومَهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَ لَا يَرُدُّهُ کَرَاهِيَهُ کَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ کَمَا يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَکَهُ رِزْقُهُ کَمَا يُدْرِکُهُ الْمَوْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بِعَدْلِهِ وَ قِسْطِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَ الرَّاحَهَ فِى الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ جَعَلَ الْهَمَّ وَ الْحَزَنَ فِى الشَّکِّ وَ السَّخَطِ(2).

بيان: من صحه يقين المرء المسلم أى من علامات کون يقينه بالله و بکونه

1- 1. الکافى ج 2 ص 57.
2- 2. الکافى ج 2 ص 57.

مالکا لنفعه و ضره و قاسما لرزقه علی ما علم صلاح دنیاه و آخرته فیه و أن الله مقلب القلوب و هی بیده یصرفها کیف یشاء و أن الآخره الباقیه خیر من الدنیا الفانیه صحیحا غیر معلول و لا مشوب بشک و شبهه و أنه واقع لیس محض الدعوی.

أن لا یرضی الناس بسخط الله بأن یوافقهم فی معاصیه تعالی طلبا لما عندهم من الزخارف الدنیویه أو المناصب الباطله و یفتیهم بما یوافق رضاهم من غیر خوف أو تقیه و لا یأمرهم بالمعروف و لا ینهاهم عن المنکر من غیر خوف ضرر أو عدم تجویز تأثیر بل لمحض رعایه رضاهم و طلب التقرب عندهم أو یأتی أبواب الظالمین و یتذلل عندهم لا لتقیه تجوزه و لا لمصلحه جلب نفع لمؤمن أو لدفع ضرر عنه بل لطلب ما فی أیدیهم لسوء یقینه بالله و برازقیته مع أنه یترتب علیه خلاف ما أمله کما

رُوِیَ: مَنْ أَرْضَی النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخِطَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَسْخَطَ عَلَیْهِ النَّاسَ.

قوله علیه السلام و لا یلومهم علی ما لم یؤته الله أی لا یذمهم و لا یشکوهم علی ترک صلتهم إیاه بالمال و غیره فإنه یعلم صاحب الیقین أن ذلک شی ء لم یقدره الله له و لا یرزقه إیاه لعدم کون صلاحه فیه مطلقا أو فی کونه بید هذا الرجل و بتوسطه بل یوصله إلیه من حیث لا یحتسب فلا یلوم أحدا بذلک لأنه ینظر إلی مسبب الأسباب و لا ینظر إلیها و لا یعترض علی الله فیما فعل به و هذا اللوم یتضمن نوعا من الشرک حیث جعلهم الرازق و المعطی مع الله و سخطا لقضاء الله و الموقن بری ء منهما فضمیر یؤته راجع إلی المرء المسلم و عائد ما محذوف بتقدیر إیاه.

و قیل یحتمل أن یکون المراد أنه لا یلومهم علی ما لم یؤته الله إیاهم فإن الله خلق کل أحد علی ما هو علیه و کل میسر لما خلق له فیکون

کَقَوْلِهِ علیه السلام: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ کَیْفَ خَلَقَ اللَّهُ هَذَا الْخَلْقَ لَمْ یَلُمْ أَحَدٌ أَحَداً.

و لا یخفی بعده لا سیما بالنظر إلی التعلیل بقوله فإن الرزق لا یسوقه حرص حریص أی الرزق الذی

قدره الله للإنسان لا يحتاج فى وصوله إلى حرص بل يأتيه بأدنى سعى أمر الله به و لا يرد هذا الرزق كراهه كاره لرزق نفسه لقلته أو للزهد أو كاره لرزق غيره حسدا و يؤكد الأول و لو أن أحدكم إلخ.

و هذا يدل على أن الرزق مقدر من الله تعالى و يصل إلى العبد البته و فيه مقامان. الأول أن الرزق هل يشمل الحرام أم لا فالمشهور بين الإماميه و المعتزله الثانى و بين الأشاعره الأول.

قال الرازى فى تفسير قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (1) الرزق فى كلام العرب الحظ و قال بعضهم كل شى ء يؤكل أو يستعمل و قال آخرون الرزق هو ما يملك و أما فى عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال أبو الحسين البصرى الرزق هو تمكين الحيوان من الانتفاع بالشى ء و الحظر على غيره أن يمنعه من الانتفاع به فإذا قلنا رزقنا الله الأموال لمعنى ذلك أنه مكننا من الانتفاع بها و المعتزله لما فسروا الرزق بذلک لا جرم قالوا الحرام لا يكون رزقا و قال أصحابنا قد يكون رزقا.

حجه الأصحاب من وجهين الأول أن الرزق فى أصل اللغه هو الحظ و النصيب على ما بيناه فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا و نصيبا له فوجب أن يكون رزقا له الثانى أنه تعالى قال وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِى الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها(2) و قد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل إلا من السرقه فوجب أن يقال أنه طول عمره لم يأكل من رزقه شيئا.

و أما المعتزله فقد احتجوا بالكتاب و السنه و المعنى أما الكتاب فوجوه أحدها قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ مدحهم على الإنفاق مما رزقهم الله تعالى فلو كان الحرام رزقا لوجب أن يستحقوا المدح إذا أنفقوا من الحرام و ذلک

1- 1. البقره: 3.
2- 2. هود: 6.

باطل بالاتفاق و ثانيها لو كان الحرام رزقا لجاز أن ينفق الغاصب منه لقوله تعالى وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ (1) و أجمع المسلمون على أنه لا يجوز للغاصب أن ينفق منه بل يجب عليه ردّه فدلّ على أن الحرام لا يكون رزقا و ثالثها قوله تعالى قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما

أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ (2) فبين أن من حرم رزق الله فهو مفتر على الله فثبت أن الحرام لا يكون رزقا.

و أما السُّنَّه فما رَوَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ فِی كِتَابِ الْغُرَرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّهَ: قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ جَاءَ عَمْرُو بْنُ مُرَّهَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَیَّ الشِّقْوَهَ فَلَا أَرَانِی أُرْزَقُ إِلَّا مِنْ دَفِّی بِكَفِّی فَأْذَنْ لِی فِی الْغِنَاءِ مِنْ غَيْرِ فَاحِشَهٍ فَقَالَ عليه السلام لَا آذَنُ لَكَ وَ لَا كَرَامَهَ وَ لَا نِعْمَهَ كَذَبْتَ أَیْ عَدُوَّ اللَّهِ لَقَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ طَيِّباً فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ حَلَالِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ بَعْدَ هَذِهِ النَّوْبَهِ شَيْئاً ضَرَبْتُكَ ضَرْباً وَجِيعاً.

و أما المعنى فهو أن الله تعالى منع المكلف من الانتفاع به و أمر غيره بمنعه من الانتفاع به و من منع من أخذ الشی ء و الانتفاع به لا يقال أنه رزقه إياه أ لا ترى أنه لا يقال إن السلطان رزق جنده مالا قد منعهم من أخذه.

الثانی أن الرزق هل يجب على الله إيصاله من غير سعی و كسب أم لا بد من الكسب و السعی فيه ظاهر هذا الخبر و غيره الأول و قد رُوِیَ فِی النَّهْجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ عليه السلام لَوْ سُدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ وَ تُرِكَ فِيهِ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ فَقَالَ عليه السلام مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ.

و ظاهر كثير من الأخبار الثانی و سيأتی تمام الكلام فيه فی كتاب المكاسب إن شاء الله تعالى.

قوله عليه السلام و قسطه العطف للتفسير و التأكيد و كذا الراحه أو الروح راحه القلب و سكونه عن الاضطراب و الراحه فراغ البدن و عدم المبالغه

1- 1. البقره: 254.
2- 2. یونس: 59.

فی الاکتساب فی الیقین برازقیته سبحانه و لطفه و سعه کرمه و أنه لا یفعل بعباده إلا ما هو أصلح لهم و أنه لا یصل إلی العباد إلا ما قدر لهم و الرضا بما یصل من الله إلیه و هو ثمره الیقین و الحزن بالضم و التحریک أیضا إما عطف تفسیر للهم أو الهم اضطراب النفس عند تحصیله و الحزن جزعها و اغتمامها بعد فواته فی الشک أی عدم اطمئنان النفس بما ذکر فی الیقین و السخط و عدم الرضا بقضاء الله المترتب علی الشک و نعم ما قیل:

ما العیش إلا فی الرضا***و الصبر فی حکم القضاء

ما بات من عدم الرضا***إلا علی جمر الغضا(1).

«8»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِیلَ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ (2).

توضیح: یدل علی أن لکمال الیقین و قوه العقائد مدخلا عظیما فی قبول الأعمال و فضلها بل لا یحصل الإخلاص الذی روح العباده و ملاکها إلا بها و کأن قید الدوام معتبر فی الثانی أیضا لیظهر مزید فضل الیقین و یحتمل أن یکون حذف قید الدوام فی الثانی للإشعار بأن إحدی ثمرات الیقین دوام العمل فإن الیقین الذی هو سببه لا یزول بخلاف العمل الکثیر علی غیر یقین فإنه غالبا یکون متفرعا علی غرض من الأغراض تتبدل سریعا أو إیمان ناقص هو بمعرض الضعف و الزوال علی نهج

قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: قَلِیلٌ مَدُومٌ عَلَیْهِ خَیْرٌ مِنْ کَثِیرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

«9»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ

1- 1. الغضا: شجر عظیم من الاثل، واحدته غضاه، و خشبه من أصلب الخشب، و لهذا یکون فی فحمه صلابه، و هو حسن النار، و جمره یبقی زمانا طویلا لا ینطفئ.
2- 2. الکافی ج 2 ص 57.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ: لَا یَجِدُ أَحَدُکُمْ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ (1).

تبیین قوله علیه السلام طعم الإیمان قیل إن فیه مکنیه و تخییلیه حیث شبه الإیمان بالطعام فی أنه غذاء للروح به ینمو و یبلغ حد الکمال کما أن الطعام غذاء للبدن قوله علیه السلام لم یکن لیخطئه یحتمل أن یکون من المعتل أی یتجاوزه أو من المهموز أی لا یصیبه کما یخطئ السهم الرمیه قال الراغب الخطأ العدول عن الجهه و ذلک أضرب أحدها أن یرید غیر ما یحسن إرادته فیفعله و الثانی أن یرید ما یحسن فعله و لکن یقع منه خلاف ما یرید و هذا قد أصاب فی الإراده و أخطأ فی الفعل و الثالث أن یرید ما لا یحسن فعله و یتفق منه خلافه و هذا مخطئ فی الإراده و مصیب فی الفعل فهو مذموم بقصده و غیر محمود علی فعله و جمله الأمر أن من أراد شیئا و اتفق منه غیره یقال أخطأ و إن وقع منه کما أراده یقال أصاب و قد یقال لمن فعل فعلا لا یحسن أو أراد إراده لا تجمل أنه أخطأ(2).

و قال الجوهری فی المعتل قولهم فی الدعاء إذا دعوا للإنسان خطی عنه السوء أی دفع عنه السوء و تخطیته إذا تجاوز و تخطیت رقاب الناس و تخطیت إلی کذا و لا تقل تخطأت (3).

و فی المصباح الخطأ مهموزا ضد الصواب یقصر و یمد و هو اسم من أخطأ فهو مخطئ قال أبو عبیده خطئ خطأ من باب علم و أخطأ بمعنی واحد لم یذنب علی غیر عمد و قال غیره خطئ فی الدین و أخطأ فی کل شی ء عامدا کان أو غیر عامد و أخطأ الحق بعد عنه و أخطأه السهم تجاوزه و لم یصبه و تخفیف الرباعی جائز و قال الزمخشری فی الأساس فی المهموز و من المجاز لن یخطئک ما

1- 1. الکافی ج 2 ص 57.
2- 2. مفردات غریب القرآن: 151.
3- 3. الصحاح ص 2329 ج 6.

کتب لک و ما أخطأک لم یکن لیصیبک و ما أصابک لم یکن لیخطئک و قال فی المعتل و من المجاز تخطاه المکروه انتهی.

و أقول فظهر أن الهمز أظهر و حاصل المعنی أن ما أصابه فی الدنیا کان یجب أن یصیبه و لم یکن بحیث یتجاوزه إذا لم یبالغ السعی فیه و ما لم یصبه فی الدنیا لم یکن یصیبه إذا بالغ فی السعی أو المعنی أن ما أصابه فی التقدیر الأزلی لا یتجاوزه و إن قصر فی السعی و کذا العکس و هذا الخبر بظاهره مما یوهم الجبر و لذا أول و خص بما لم یکلف العبد به فعلا و ترکا أو بما یصل إلیه بغیر اختیاره من النعم و البلایا و الصحه و المرض و أشباهها و قد مضی الکلام فی أمثاله فی کتاب العدل.

«10»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام جَلَسَ إِلَی حَائِطٍ مَائِلٍ یَقْضِی بَیْنَ النَّاسِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَقْعُدْ تَحْتَ هَذَا الْحَائِطِ فَإِنَّهُ مُعْوِرٌ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حَرَسَ امْرَأً أَجَلُهُ فَلَمَّا قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ سَقَطَ الْحَائِطُ قَالَ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ مِمَّا یَفْعَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ وَ هَذَا الْیَقِینُ (1).

توضیح: فإنه معور علی بناء الفاعل من باب الإفعال أی ذو شق و خلل یخاف منه أو علی بناء المفعول من التفعیل أو الإفعال أی ذو عیب قال فی النهایه العوار بالفتح العیب و قد یضم و العوره کل ما یستحیی منه إذا ظهر و فیه رأیته و قد طلع فی طریق معوره أی ذات عوره یخاف فیها الضلال و الانقطاع و کل عیب و خلل فی شی ء فهو عوره و فی الأساس مکان معمور ذو عوره.

قوله علیه السلام حرس امرأ أجله امرأ مفعول حرس و أجله فاعله و هذا مما استعمل فیه النکره فی سیاق الإثبات للعموم أی حرس کل امرئ أجله کقوله أنجز حر ما وعد و یؤیده ما(2)

فِی النَّهْجِ أَنَّهُ قَالَ علیه السلام: کَفَی

1- 1. الکافی ج 2 ص 58.

2- 2. من الامثال السائره: يقال: نجز الوعد ينجز، و قال الازهرى: نجز الوعد و انجزته أنا و كذلک نجزت به، و انما قال حر و لم يقل الحر، لانه حذر أن يسمى نفسه حرا، فكان ذلک تمدحا، قال المفضل: أول من قال ذلک الحارث بن عمرو آكل المرار الكندى لصخر بن نهشل بن دارم، و ذلک أن الحارث قال لصخر: هل أدلک على غنيمه على أن لى خمسها؟ فقال صخر: نعم، فدله على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه، فظفروا و غنموا، فلما انصرفوا قال له الحارث: أنجز حرما وعد، فأرسلها مثلا راجع مجمع الامثال ج 2 ص 332 تحت الرقم 4191.

بِالْأَجَلِ حَارِساً(1).

و من العجب ما ذكره بعض الشارحين أن امرأ مرفوع على الفاعليه و أجله منصوب على المفعوليه و العكس محتمل و المقصود الإنكار لأن أجل المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى.

و يشكل هذا بأنه يدل على جواز إلقاء النفس إلى التهلكه و عدم وجوب الفرار عما يظن عنده الهلاک و المشهور عند الأصحاب خلافه و يمكن أن يجاب عنه بوجوه.

الأول أنه يمكن أن يكون هذا الجدار مما يظن عدم انهدامه فى ذلک الوقت و لكن الناس كانوا يحترزون عن ذلک بالاحتمال البعيد لشده تعلقهم بالحياه فأجاب عليه السلام بأن الأجل حارس و لا يحسن الحذر عند الاحتمالات البعيده لذلک و إنما نحترز عند الظن بالهلاک تعبدا و هذا ليس من ذلک لكن قوله عليه السلام فلما قام إلخ مما يبعد هذا الوجه و يقعده و إن أمكن توجيهه.

الثانى أن يقال هذا كان من خصائصه عليه السلام و أضرابه حيث كان يعلم وقت أجله بإخبار النبى صلى الله عليه و آله و غيره فكان يعلم أن هذا الحائط لا يسقط فى ذلک الوقت و إن كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب فى إخباره و أما من لم يعلم ذلک فهو مكلف بالاحتراز و كون هذا من اليقين لكونه متفرعا على اليقين بخبر

1- 1. راجع نهج البلاغه الرقم 306 من الحكم.

النبی صلی الله علیه.

الثالث أن یقال إنه من خصائصه علیه السلام علی وجه آخر و هو أنه علیه السلام کان یعلم أن هذا الحائط لا ینهدم فی هذا الوقت فلما علم أنه حان وقت سقوطه قام فسقط و یؤیده

مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی التَّوْحِیدِ(1)

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حَائِطٍ آخَرَ فَقِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَالَ أَفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَی قَدَرِ اللَّهِ.

و لعل المعنی أنی لما علمت أنه ینهدم و أعلم أن الله قدر لی أجلا متأخرا عن هذا الوقت فأفر من هذا إلی أن یحصل لی القدر الذی قدره الله لی أو المراد بقدر الله أمره و حکمه أی إنما أفر من هذا القضاء بأمره تعالی أو المعنی أن الفرار أیضا من تقدیره تعالی فلا ینافی کون الأشیاء بقضاء الله تعالی الفرار من البلایا و السعی لتحصیل ما یجب السعی له فإن کل ذلک داخل فی علمه و قضائه و لا ینافی شی ء من ذلک اختیار العبد کما حققناه فی محله.

وَ یُؤَیِّدُ الْوُجُوهَ کُلَّهَا مَا رُوِیَ فِی الْخِصَالِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسَهٌ لَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ أَحَدُهُمْ رَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَ هُوَ یُقْبِلُ إِلَیْهِ وَ لَمْ یُسْرِعِ الْمَشْیَ حَتَّی سَقَطَ عَلَیْهِ الْخَبَرَ(2).

الرابع ما قال بعضهم التکلیف بالفرار مختص بغیر الموقن لأن الموقن یتوکل علی الله و یفوض أمره إلیه فیقیه عن کل مکروه کما قال عز و جل أَ لَیْسَ اللَّهُ بِکافٍ عَبْدَهُ (3) و کما قال مؤمن آل فرعون وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا(4) و سر ذلک أن المؤمن الموقن المنتهی إلی حد الکمال لا ینظر إلی الأسباب و الوسائط فی النفع و الضر

1- 1. التوحید ص 377.

2- 2. الخصال ج 1 ص 143.
3- 3. الزمر: 36.
4- 4. غافر: 44.

و إنما نظره إلی مسببها و أما من لم یبلغ ذلک الحد من الیقین فإنه یخاطب بالفرار قضاء لحق الوسائط.

و هذا الیقین أی من ثمرات الیقین بقضاء الله و قدره و قدرته و حکمته و لطفه و رأفته و صدق أنبیائه و رسله.

«11»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی الْمَدِینَهِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما(1) فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا کَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّهً وَ إِنَّمَا کَانَ أَرْبَعَ کَلِمَاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ یَضْحَکْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ یَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَیْقَنَ بِالْقُدْرَهِ لَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ (2).

بیان: قوله تعالی أَمَّا الْجِدارُ أقول هذا فی قصه موسی و الخضر علیهما السلام کما مر تفسیر الآیات و شرح القصه فی کتاب النبوه(3) وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما قال الطبرسی رحمه الله الکنز هو کل مال مذخور من ذهب أو فضه و غیر ذلک و اختلف فی هذا الکنز فقیل کانت صحف علم مدفونه تحته عن ابن عباس و ابن جبیر و مجاهد قال ابن عباس ما کان ذلک الکنز إلا علما و قیل کان کنزا من الذهب و الفضه رواه أبو الدرداء عن النبی صلی الله علیه و آله و قیل کان لوحا من الذهب

وَ فِیهِ مَکْتُوبٌ: عَجَباً لِمَنْ یُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ کَیْفَ یَحْزَنُ عَجَباً لِمَنْ أَیْقَنَ بِالرِّزْقِ کَیْفَ یَتْعَبُ عَجَباً لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ عَجَباً لِمَنْ یُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ کَیْفَ یَغْفُلُ عَجَباً لِمَنْ رَأَی الدُّنْیَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا کَیْفَ یَطْمَئِنُّ إِلَیْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عن ابن عباس و الحسن.

و روی عن أبی عبد الله علیه السلام.

و فی بعض الروایات زیاده و نقصان و هذا القول یجمع القولین الأولین لأنه یتضمن أن الکنز کان مالا کتب فیه علم فهو مال و علم وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً

1- 1. الکهف: 82.
2- 2. الکافی ج 2 ص 58.

3 -3. راجع ج 13 ص 285 و ما بعده من هذه الطبعه.

بين سبحانه أنه حفظ الغلامين بصلاح أبيهما و لم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ کَانَ بَیْنَهُمَا وَ بَیْنَ ذَلِکَ الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعَهُ آبَاءٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَیُصْلِحُ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ أَهْلَ دُوَیْرَتِهِ وَ دُوَیْرَاتٍ حَوْلَهُ فَلَا یَزَالُونَ فِی حِفْظِ اللَّهِ لِکَرَامَتِهِ عَلَی اللَّهِ (1).

فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُغا أَشُدَّهُما قال البیضاوی أی الحلم و کمال الرأی وَ یَسْتَخْرِجا کَنزَهُما رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ أی مرحومین من ربک و یجوز أن یکون عله أو مصدرا لأراد فإن أراد الخیر رحمه و قیل یتعلق بمحذوف تقدیره فعلت ما فعلت رحمه من ربک انتهی (2).

قوله علیه السلام ما کان ذهبا و لا فضه أقول یدل علی أن الأخبار الوارده بأنه کان من ذهب محموله علی التقیه و یمکن أن یحمل هذا الخبر علی أنه لم یکن کونه کنزا و ادخاره و حفظ الخضر علیه السلام له لکونه ذهبا بل للعلم الذی کان فیه و إنما اقتصر علی هذه الأربع لأن الأولی مشتمله علی توحید الله و تنزیهه عن کل ما لا یلیق به سبحانه و الثانیه علی تذکر الموت و الاستعداد لما بعده و الثالثه علی تذکر أحوال القیامه و أهوالها الموجب لعدم الفرح بلذات الدنیا و الرغبه فی زخارفها و الرابعه علی الیقین بالقضاء و القدر المتضمن لعدم الخشیه من غیر الله و هی من أعظم أرکان الإیمان و من أمهات الصفات الکمالیه.

لم یضحک سنه إنما نسب الضحک إلی السن لإخراج التبسم فإنه ممدوح و کان ضحک رسول الله صلی الله علیه و آله تبسما و قراءته بالنصب بأن یکون المراد بالسن العمر بعید و ظاهر أن تذکر الموت و الأهوال التی بعده یصیر الإنسان مغموما مهموما متهیئا لرفع تلک الأهوال فلا یدع فی قلبه فرحا من اللذات یصیر سببا لضحکه و کذا الیقین بالحساب لا یدع فرحا فی قلب أولی الألباب و کذا من أیقن بأن جمیع الأمور بقضاء الله و قدره علم أنه الضار النافع فی الدنیا و الآخره

1- 1. مجمع البیان ج 6 ص 488.

2- 2. أنوار التنزيل ص 252.

فلا يخشى و لا يرجو غيره سبحانه

«12»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِیمَانِ حَتَّی یَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَكُنْ لِیُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَكُنْ لِیُصِیبَهُ وَ أَنَّ الضَّارَّ النَّافِعَ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (1).

بیان: و الله هو الضار النافع لأن كل نفع و ضرر بتقدیره تعالی و إن كان بتوسط الغیر و أن النفع و الضرر الحقیقیان منه تعالی و أما الضرر الیسیر من الغیر مع الجزاء الكثیر فی الآخره فلیس بضرر حقیقه و كذا المنافع الفانیه الدنیویه إذا كانت مع العقوبات الأخرویه فهو عین الضرر و بالجمله كل نفع و ضرر یعتد بهما فهو من عنده تعالی و أیضا كل نفع أو ضر من غیره فهو بتوفیقه أو خذلانه سبحانه.

«13»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیِّ قَالَ: نَظَرْتُ یَوْماً فِی الْحَرْبِ إِلَی رَجُلٍ عَلَیْهِ ثَوْبَانِ فَحَرَّكْتُ فَرَسِی فَإِذَا هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ نَعَمْ یَا سَعِیدَ بْنَ قَیْسٍ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَافِظٌ وَ وَاقِیَهٌ مَعَهُ مَلَكَانِ یَحْفَظَانِهِ مِنْ أَنْ یَسْقُطَ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ یَقَعَ فِی بِئْرٍ فَإِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ خَلَّیَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ كُلِّ شَیْ ءٍ(2).

بیان: فی مثل هذا الموضع فیه تقدیر أی تكتفی بلبس القمیص و الإزار من غیر درع و جنه فی مثل هذا الموضع حافظ أی ملك حافظ لأعماله و ملائكه واقیه له من البلایا دافعه لها عنه كما قال تعالی لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (3)

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهَا عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِنْ أَمْرِ اللَّهِ یَقُولُ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ أَنْ یَقَعَ فِی رَكِیٍ

1- 1. الكافی ج 2 ص 58.
2- 2. الكافی ج 2 ص 58.
3- 3. الرعد: 11.

أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ شَىْ ءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَقَادِيرِ وَ هُمَا مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِاللَّيْلِ وَ مَلَكَانِ يَحْفَظَانِهِ بِالنَّهَارِ يَتَعَاقَبَانِهِ.

وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا نَزَلَتْ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ (1).

و قال الطبرسى رحمه الله فى سياق الوجوه المذكوره فى تفسيرها و الثانى أنهم ملائكه يحفظونه من المهالک حتى ينتهوا به إلى المقادير فيحولون بينه و بين المقادير عن على عليه السلام و قيل هم عشره أملاک على كل آدمى يحفظونه من بين يديه و من خلفه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أى يطوفون به كما يطوف الموكل بالحفظ و قيل يحفظون ما تقدم من عمله و ما تأخر إلى أن يموت فيكتبونه و قيل يحفظونه من وجوه المهالک و المعاطب و من الجن و الإنس و الهوام و قال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فإذا جاء المقدر بطل الحفظ و قيل مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أى بأمر الله و قيل يحفظونه عن خلق الله فمن بمعنى عن قال كعب لو لا أن الله وكل بكم ملائكه يذبون عنكم فى مطعمكم و مشربكم و عوراتكم لتخطفتكم الجن انتهى (2).

وَ رَوَى الصَّدُوقُ ره فِى التَّوْحِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى حَيَّانَ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ صِفِّينَ (3) وَ فِيمَا بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ يُعَبِّئُ الْكَتَائِبَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ مُعَاوِيَهُ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأَكُّلاً(4) وَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى فَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُرْتَجِزِ وَ بِيَدِهِ حَرْبَهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا نَخْشَى

1- 1. تفسير القمّىّ: 337.
2- 2. مجمع البيان ج 6 ص 281.
3- 3. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانىّ و هكذا نسخه المرآه المطبوعه ج 2 ص 84، أضفناه من المصدر، و قد أخرجه المؤلّف فى ج 41 ص 1 من هذه الطبعه تماما.
4- 4. أى يتوهج و يحترق غضبا على راكبه كيف يمنعه عن العدو فى هذا الميدان.

أَنْ يَغْتَالَکَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ علیه السلام لَئِنْ قُلْتَ ذَاکَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ وَ إِنَّهُ لَأَشْقَى الْقَاسِطِينَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَئِمَّهِ الْمُهْتَدِينَ وَ لَكِنْ كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِساً لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَائِكَهٌ حَفَظَهٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِی بِئْرٍ أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا يُصِيبُهُ وَ كَذَلِکَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِی انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَّبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ (1).

و قيل التاء فی قوله واقيه للنقل إلى الاسميه إذا المراد الواقيه من خصوص الموت و قيل واقيه أی جنه واقيه كأنها من الصفات الغالبه أو التاء فيها للمبالغه عطف تفسيری للحافظ انتهی.

«14»- كا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ: كَانَ فِی الْكَنْزِ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما(2) كَانَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكَنُ إِلَيْهَا وَ يَنْبَغِی لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَّهِمَ اللَّهَ فِی قَضَائِهِ وَ لَا يَسْتَبْطِئَهُ فِی رِزْقِهِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَهُ قَالَ فَضَرَبَ وَ اللَّهِ يَدَهُ إِلَى الدَّوَاهِ لِيَضَعَهَا بَيْنَ يَدَیَّ فَتَنَاوَلْتُ يَدَهُ فَقَبَّلْتُهَا وَ أَخَذْتُ الدَّوَاهَ فَكَتَبْتُهُ (3).

بيان: قوله كان فيه تأكيد لقوله كان فی الكنز و اختلاف الأخبار فی المكتوب فی اللوح لا ضير فيه لأن الجميع كان فيه و اختلاف العبارات للنقل بالمعنى مع أن الظاهر أنها لم تكن عربيه و فی النقل من لغه إلى لغه كثيرا ما تقع تلک الاختلافات.

فإن قلت الحصر فی بعض الأخبار(4) بإنما ينافی تجويز الزياده على الأربع

1- 1. التوحيد: 367.
2- 2. الكهف: 82.
3- 3. الكافی ج 2 ص 59.
4- 4. فی المرآه: فی الحديث 6، و المراد الحديث المرقم 11.

قلت الظاهر أن الحصر بالإضافه إلى الذهب و الفضه مع أن المضامين قريبه و إنما التفاوت بالإجمال و التفصيل و نسبه التعجب إلى الله تعالى مجاز و الغرض الإخبار عن ندره الوقوع أو عدمه.

و قال بعض المحققين إنما اختلفت ألفاظ الروايتين مع أنهما إخبار عن أمر واحد لأنهما إنما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربى و أما ما يتراءى فيهما من الاختلاف فى المعنى فيمكن إرجاع إحداهما إلى الأخرى و ذلك لأن التوحيد و التسميه مشتركان فى الثناء و لعلهما كانا مجتمعين فاكتفى فى كل من الروايتين بذكر أحدهما.

و من أيقن بالقدر علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ و من أيقن بالحساب نظر إلى الدنيا بعين العبره و رأى تقلبها بأهلها فلم يركن إليها فلم يفرح بما آتاه فهذه خصال متلازمه اكتفى فى إحدى الروايتين ببعضها و فى الأخرى بآخر.

و أما قوله ينبغى إلى آخره فلعله من كلام الرضا عليه السلام دون أن يكون من جمله ما فى الكنز و على تقدير أن يكون من جمله ذلك فذكره فى إحدى الروايتين لا ينافى السكوت عنه فى الأخرى انتهى.

لمن عقل عن الله أى حصل له معرفه ذاته و صفاته المقدسه من علمه و حكمته و لطفه و رحمته أو أعطاه الله عقلا كاملا أو علم الأمور بعلم ينتهى إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه و حججه عليهم السلام إما بلا واسطه أو بواسطه أو بلغ عقله إلى درجه يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر أو تفكر فيما أجرى الله على لسان الأنبياء و الأوصياء و فيما أراه من آياته فى الآفاق و الأنفس و تقلب أحوال الدنيا و أمثالها و الثانى أظهر

لِقَوْلِ الْكَاظِمِ عليه السلام لِهِشَامٍ: يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ.

و قَالَ أَيْضاً: إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَهٍ ثَابِتَهٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِى قَلْبِهِ (1).

1- 1. راجع الكافى ج 1 ص 16 و 18.

أن لا يتهم الله فى قضائه بأن يظن أن ما لم يقدره الله له خير مما قدر له أو يفعل من السعى و الجزع ما يوهم ذلک و لا يستبطئه أى لا يعده بطيئا فى رزقه إن تأخر بأن يعترض عليه فى الإبطاء بلسان الحال أو القال و يدل على رجحان كتابه الحديث و عدم الاتكال على الحفظ.

«15»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَنْبَرٌ غُلَامُ عَلِيٍّ يُحِبُّ عَلِيّاً عليه السلام حُبّاً شَدِيداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِيٌّ خَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ مَا لَکَ فَقَالَ جِئْتُ لِأَمْشِيَ خَلْفَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَيْحَکَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِی أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِی شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ (1).

بيان: قنبر كان من موالى أمير المؤمنين عليه السلام و من خواصه و قتله الحجاج لعنه الله على حبه عليه السلام قوله عليه السلام فإذا خرج

رُوِيَ: أَنَّهُ عليه السلام كَانَ يَخْرُجُ فِی أَكْثَرِ اللَّيَالِی إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ هُنَاکَ.

إلا بإذن الله من السماء إنما نسب إلى السماء لأن التقديرات فيها و الإذن التخليه كما مر.

«16»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قِيلَ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّکَ تَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ السَّيْفُ يَقْطُرُ دَماً فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ فَلَوْ رَامَتِ الْبَخَاتِيُّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ (2).

بيان: بهذا الكلام أى بدعوى الإمامه و السيف أى سيف هارون يقطر على بناء المعلوم من باب نصر و دما تمييز و كونه من باب الإفعال و دما مفعولا بعيد و فى القاموس البخت بالضم الإبل الخراسانيه كالبختيه و الجمع بخاتى و بخاتى و بخات انتهى. و ذكر بعض المؤرخين أن عسكر بعض الخلفاء وصلوا إلى موضع فنظروا عن جانب الطريق إلى واد يلوح منها ذهب كثير فلما توجهوا

1- 1. الکافی ج 2 ص 59.
2- 2. الکافی ج 2 ص 59.

إليها خرج إليهم نمل كثير كالبغال فقتلت أكثرهم.

«17»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله صَلَّى بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَنَظَرَ إِلَى شَابٍّ فِی الْمَسْجِدِ وَ هُوَ يَخْفِقُ وَ يَهْوِی بِرَأْسِهِ مُصْفَرّاً لَوْنُهُ قَدْ نَحِفَ جِسْمُهُ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ فِی رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُلَانُ قَالَ أَصْبَحْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُوقِناً فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنْ لِكُلِّ يَقِينٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِکَ فَقَالَ إِنَّ يَقِينِی يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ الَّذِی أَحْزَنَنِی وَ أَسْهَرَ لَيْلِی وَ أَظْمَأَ هَوَاجِرِی فَعَزَفَتْ نَفْسِی عَنِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا حَتَّى كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّی وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحِسَابِ وَ حُشِرَ الْخَلَائِقُ لِذَلِکَ وَ أَنَا فِيهِمْ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ فِی الْجَنَّةِ وَ يَتَعَارَفُونَ عَلَى الْأَرَائِکِ مُتَّكِؤُنَ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَ هُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ مُصْطَرِخُونَ وَ كَأَنِّی الْآنَ أَسْمَعُ زَفِيرَ النَّارِ يَدُورُ فِی مَسَامِعِی.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَذَا عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُ الْزَمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّابُّ ادْعُ اللَّهَ لِی يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ مَعَکَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِی بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَاسْتُشْهِدَ بَعْدَ تِسْعَةِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ(1).

بيان: و هو يخفق و يهوی برأسه أی ينعس فينحط رأسه للنعاس بكثره العباده فی الليل فی القاموس خفقت الرايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا محركه اضطربت و تحركت و فلان حرک رأسه إذا نعس كأخفق و قال هوی هويا سقط من علو إلی سفل انتهی فقوله و يهوی برأسه كالتفسير لقوله يخفق أو مبالغه فی الخفق إذ يكفی فيه الحركه القليله و نحف كتعب و قرب نحافه هزل كيف أصبحت أی علی أی حال دخلت فی الصباح أو كيف صرت.

1- 1. الكافی ج 2 ص 53.

فعجب رسول الله کتعب أی تعجب منه لندره مثل ذلک أو أعجبه و سر به قال الراغب العجب و التعجب حاله تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشی ء و لهذا قال بعض الحکماء العجب ما لا یعرف سببه و لهذا قیل لا یصح علی الله التعجب إذ هو علام الغیوب و یقال لما لا یعهد مثله عجب قال تعالی أَ کانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَیْنا(1) کانُوا مِنْ آیاتِنا عَجَباً(2) إِنّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً(3) أی لم نعهد مثله و لم نعرف سببه و یستعار تاره للمونق فیقال أعجبنی کذا أی راقنی و قال تعالی وَ مِنَ النّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ(4).

قوله إن لکل یقین أی فرد من أفراده أو صنف من أصنافه حقیقه فما حقیقه یقینک من أی نوع أو صنف أو لکل یقین علامه تدل علیه فما علامه یقینک کما مر هو الذی أحزننی أی فی أمر الآخره و أسهر لیلی لحزن الآخره أو للاستعداد لها أو لحب عباده

الله و مناجاته عجبا للمحب کیف ینام و الإسناد مجازی أی أسهرنی فی لیلی و کذا فی قوله و أظمأ هواجری مجاز عقلی أی أظمأنی عند الهاجره و شده الحر للصوم فی الصیف و إنما خصه لأنه أشق و أفضل فی القاموس الهاجره نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو من عند زوالها إلی العصر لأن الناس یستکنون فی بیوتهم کأنهم قد تهاجروا شده الحر و قال عزفت نفسی عنه تعزف عزوفا زهدت فیه و انصرفت عنه أو ملته.

حتی کأنی أنظر أی شده الیقین بأحوال الآخره صیرنی إلی حاله المشاهده و الاصطراخ الاستغاثه و زفیر النار صوت توقدها فی القاموس زفر یزفر زفرا و زفیرا أخرج نفسه بعد مده إیاه و النار سمع لتوقدها صوت و قال المسمع کمنبر الأذن کالسامعه و الجمع مسامع انتهی و قیل المسامع جمع جمع

1- 1. یونس: 2.
2- 2. الکهف: 9.
3- 3. الجن: 1.
4- 4. البقره: 204، راجع مفردات غریب القرآن 322.

على غير قياس كمشابه و ملامح جمع شبه و لمحه.

و قال بعض المحققين هذا التنوير الذى أشير به فى الحديث إنما يحصل بزياده الإيمان و شده اليقين فإنهما ينتهيان بصاحبهما إلى أن يطلع على حقائق الأشياء محسوساتها و معقولاتها فتنكشف له حجبها و أستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هى عليه من غير وصمه ريب أو شائبه شك ليطمئن لها قلبه و يستريح بها روحه و هذه هي الحكمه الحقيقيه التى من أوتيها فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً و إليه أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِقَوْلِهِ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَهٌ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى (1).

أراد عليه السلام بما استوعره المترفون يعنى المتنعمون رفض الشهوات البدنيه و قطع التعلقات الدنيويه و ملازمه الصمت و السهر و الجوع و المراقبه و الاحتراز عما لا يعنى و نحو ذلك و إنما يتيسر ذلك بالتجافى عن دار الغرور و الترقى إلى عالم النور و الأنس بالله و الوحشه عما سواه و صيروره الهموم جميعا هما واحدا و ذلك لأن القلب مستعد لأن يتجلى فيه حقيقه الحق فى الأشياء كلها من اللوح المحفوظ الذى هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به إلى يوم القيامه و إنما حيل بينه و بينها حجب كنقصان فى جوهره أو كدوره تراكمت عليه من كثره الشهوات أو عدول به عن جهه الحقيقه المطلوبه أو اعتقاد سبق إليه و رسخ فيه على سبيل التقليد و القبول بحسن الظن أو جهل بالجهه التى منها يقع العثور على المطلوب و إلى بعض هذه الحجب أشير فى

الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ: لَوْ لَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِى آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ.

«18»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ

1- 1. راجع نهج البلاغه تحت الرقم 147 من الحكم، تحف العقول ص 164، و لا يذهب عليك أن كلامه عليه السلام هذا فى صفات حجج اللّه عزّ و جلّ و

صدره: اللّهمّ بلى لا يخلو الأرض من قائم للّه بحجه اما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا إلخ.

قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (1) قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ قَسَتْ (2) قُلُوبُكُمْ عَسَتْ (3) وَ جَفَّتْ وَ يَبِسَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرَّحْمَهِ قُلُوبُكُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِی زَمَانِ مُوسَی علیه السلام وَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِی شَاهَدْتُمُوهَا مِنْ مُحَمَّدٍ فَهِیَ كَالْحِجارَهِ الْيَابِسَهِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبَهٍ وَ لَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يُنْتَفَعُ بِهِ أَیْ إِنَّكُمْ لَا حَقَّ اللَّهِ تُؤَدُّونَ وَ لَا مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَ لَا مِنْ حَوَاشِيهَا تَتَصَدَّقُونَ وَ لَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَكَرَّمُونَ وَ تَجُودُونَ

1- 1. البقره: 74.

2- 2. ما جعلناه بين المعقوفتين، أضفناه من المصدر(تفسير الإمام) بقرينه المقام، و أما نسخه الكمبانیّ و نسخه الأصل فكما عرفت فی المقدّمه متحده الا أن نسخه الأصل تنتهی صحيفتها(اليمنی) عند قوله:« ملكوت السماء» و بعده بياض نصف صفحه، ثمّ يبتدئ صدر صحيفتها(اليسری) بقوله:« قلوبكم عست» الخ و قد خطّ بالحمره علی لفظ« قلوبكم» دلاله علی أنه لفظ القرآن الكريم، كما خطّ علی سائر ألفاظ الآيه، و أمّا فی نسخه الكمبانیّ ص 64 من الجزء الثانی للمجلد الخامس عشر فقد كتب الجملتان متصلا من دون فصل، قائلا فی هامشها:« كذا وجد فی نسخه الأصل و فی النسخه الأصل بعد ملكوت السماء بياض». أقول: أما الجمله الأولی« ملكوت السماء» فهی آخر بيان الحديث كما فی شرح الكافی ج 2 ص 77 من مرآه العقول، و أمّا الجمله الثانيه« قلوبكم عست» مع ما سقط من صدرها و تری بعدها من الذيل فانما يناسب باب القلب و صلاحه و فساده، لا هذا الباب و هذا الاشتباه من سوء تلفيق الجزوات بعد فوت المؤلّف رحمه اللّه، و سيمر عليكم فی اواسط باب الخوف و الرجاء و حسن الظنّ باللّه شطر من الأحاديث و هی من باب جوامع المكارم.

3- 3. قال الفيروزآبادی: عسی النبات عساء و عسوا غلظ و يبس، و الليل اشتدت ظلمته، و قال الطبرسیّ فی المجمع عند قوله تعالی: وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا: العتی و العسی بمعنی يقال عتا يعتو عتوا و عسی يعسو عسوا و عسيا فهو عات و عاس إذا غيره طول الزمان الی حال اليبس و الجفاف، و فی حرف ابی:« و قد بلغت من الكبر عسيا».

وَ لَا الضَّيْفَ تَقْرُونَ وَ لَا مَكْرُوباً تُغِيثُونَ وَ لَا بِشَيْ ءٍ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ تُعَاشِرُونَ وَ تُعَامِلُونَ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إِنَّمَا هِيَ فِي قَسَاوَةِ الْأَحْجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ وَ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ أَكَلْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً وَ هُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَنِّي لَا أَدْرِي مَا أَكَلْتُ بَلْ يُرِيدُ أَنْ يُبْهِمَ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ مَا ذَا أَكَلَ وَ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ وَ لَيْسَ مَعْنَاهُ بَلْ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاكُ غَلَطٍ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْتَفِعُ أَنْ يَغْلَطَ فِي خَبَرٍ ثُمَّ يَسْتَدْرِكَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَلَطَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ مَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ إِنَّمَا يَسْتَدْرِكُ الْغَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَخْلُوقُ الْمَنْقُوصُ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَيْضاً فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ أَيْ وَ أَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي لِأَنَّهُ قَالَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ فِي الشِّدَّةِ لَا أَشَدَّ مِنْهَا وَ لَا أَلْيَنَ فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ أَنَّهَا لَيْسَ بِأَشَدَّ وَ هَذَا مَثَلٌ لِمَنْ يَقُولُ لَا يَجِي ءُ مِنْ قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ لَا قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَأَبْهَمَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ أَوْ أَشَدُّ وَ بَيَّنَ فِي الثَّانِي أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ لَا بِقَوْلِهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ لَكِنْ بِقَوْلِهِ وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ أَيْ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَجِي ءُ مِنْهَا الْخَيْرُ وَ فِي الْحِجَارَةِ مَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فَيَجِي ءُ بِالْخَيْرِ وَ الْغِيَاثِ لِبَنِي آدَمَ وَ إِنَّ مِنْها مِنَ

الْحِجَارَةِ لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ هُوَ مَا يَقْطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا وَ قُلُوبُهُمْ لَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَيْرَاتُ وَ لَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيراً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنَّ مِنْها يَعْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِيَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْ ءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَلْ عَالِمٌ بِهِ يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ وَ يُؤْلِمُ عِقَابَكُمْ.

وَ هَذَا الَّذِی وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ قُلُوبَهُمْ هَاهُنَا نَحْوُ مَا قَالَ فِی سُورَهِ النِّسَاءِ أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النّاسَ نَقِیراً(1) وَ مَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارَ هَاهُنَا نَحْوُ مَا وَصَفَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ لَرَأَیْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَهِ اللّهِ (2)

وَ هَذَا التَّقْرِیعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی لِلْیَهُودِ وَ النَّاصِبِ وَ الْیَهُودُ جَمَعُوا الْأَمْرَیْنِ وَ اقْتَرَفُوا الْخَطِیئَتَیْنِ فَغَلُظَ عَلَی الْیَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَ ذَوِی الْأَلْسُنِ وَ الْبَیَانِ مِنْهُمْ یَا مُحَمَّدُ إِنَّکَ تَهْجُونَا وَ تَدَّعِی عَلَی قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ یَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ إِنَّ فِیهَا خَیْراً کَثِیراً نَصُومُ وَ نَتَصَدَّقُ وَ نُوَاسِی الْفُقَرَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا الْخَیْرُ مَا أُرِیدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَی وَ عُمِلَ عَلَی مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ فَأَمَّا مَا أُرِیدَ بِهِ الرِّیَاءُ وَ السُّمْعَهُ وَ مُعَانَدَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِظْهَارُ الْعِنَادِ لَهُ وَ التَّمَالُکِ وَ الشَّرَفِ عَلَیْهِ فَلَیْسَ بِخَیْرٍ بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ وَبَالٌ عَلَی صَاحِبِهِ یُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَ نَحْنُ نَقُولُ بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِإِبْطَالِ أَمْرِکَ وَ دَفْعِ رِئَاسَتِکَ وَ لِتَفْرِیقِ أَصْحَابِکَ عَنْکَ وَ هُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ نَأْمُلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ الْأَجَلَّ الْأَجْسَمَ وَ أَقَلُّ أَحْوَالِنَا أَنَّا تَسَاوَیْنَا فِی الدَّعْوَی مَعَکَ فَأَیُّ فَضْلٍ لَکَ عَلَیْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا إِخْوَهَ الْیَهُودِ إِنَّ الدَّعَاوِیَ یَتَسَاوَی فِیهَا الْمُحِقُّونَ وَ الْمُبْطِلُونَ وَ لَکِنْ حُجَجُ اللَّهِ وَ دَلَائِلُهُ تُفَرِّقُ بَیْنَهُمْ فَتَکْشِفُ عَنْ تَمْوِیهِ الْمُبْطِلِینَ وَ تُبَیِّنُ عَنْ حَقَائِقِ الْمُحِقِّینَ وَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ لَا یَغْتَنِمُ جَهْلَکُمْ وَ لَا یُکَلِّفُکُمُ التَّسْلِیمَ لَهُ بِغَیْرِ حُجَّهٍ وَ لَکِنْ یُقِیمُ عَلَیْکُمْ حُجَّهَ اللَّهِ الَّتِی لَا یُمْکِنُکُمْ دِفَاعُهَا وَ لَا تُطِیقُونَ الِامْتِنَاعَ مِنْ مُوجَبِهَا وَ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ یُرِیکُمْ آیَهً مِنْ عِنْدِهِ لَشَکَکْتُمْ وَ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَکَلِّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتَالٌ فِیهِ مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَیْهِ وَ إِذَا اقْتَرَحْتُمْ أَنْتُمْ فَأَرِیکُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لَمْ یَکُنْ لَکُمْ أَنْ تَقُولُوا مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَیْهِ أَوْ مُتَأَتًّی بِحِیلَهٍ

1- 1. النساء: 52.
2- 2. الحشر: 21.

وَ مُقَدِّمَاتٍ فَمَا الَّذِی تَقْتَرِحُونَ فَهَذَا رَبُّ الْعَالَمِینَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَ لَکُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لِیَقْطَعَ مَعَاذِیرَ الْکَافِرِینَ مِنْکُمْ وَ یَزِیدَ فِی بَصَائِرِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْکُمْ.

قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَنَا یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ وَفَیْتَ بِمَا وَعَدْتَ مِنْ نَفْسِکَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَ إِلَّا فَأَنْتَ أَوَّلُ رَاجِعٍ مِنْ دَعْوَاکَ النُّبُوَّةَ وَ دَاخِلٌ فِی غُمَارِ الْأُمَّهِ وَ مُسَلِّمٌ لِحُکْمِ التَّوْرَاهِ لِیُعْجِزَکَ عَمَّا نَقْتَرِحُهُ عَلَیْکَ وَ ظُهُورِ بَاطِلِ دَعْوَاکَ فِیمَا تَرُومُهُ مِنْ جِهَتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الصِّدْقُ یُنْبِئُ عَنْکُمْ لَا الْوَعِیدُ(1)

اقْتَرِحُوا مَا أَنْتُمْ تَقْتَرِحُونَ لِیَقْطَعَ مَعَاذِیرَکُمْ فِیمَا تَسْأَلُونَ فَقَالُوا لَهُ یَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِی قُلُوبِنَا شَیْ ءٌ مِنْ مُوَاسَاهِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَهِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَهِ فِی إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْیَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَی بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَی تَصْدِیقِکَ وَ تَکْذِیبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِیقِکَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ یَلْزَمُنَا اتِّبَاعُکَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَکْذِیبِکَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ یَرُدَّ جَوَابَکَ فَاعْلَمْ أَنَّکَ الْمُبْطِلُ فِی دَعْوَاکَ الْمُعَانِدُ لِهَوَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَی أَیِّهَا شِئْتُمْ فَأَسْتَشْهِدَهُ لِیَشْهَدَ لِی عَلَیْکُمْ فَخَرَجُوا إِلَی أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلُ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْجَبَلِ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَی کَوَاهِلِ ثَمَانِیَهٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَقْدِرُوا عَلَی تَحْرِیکِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ کَثِیرٌ لَا یَعْرِفُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ وَ غَفَرَ خَطِیئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَی مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الَّذِینَ بِذِکْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ رُفِعَ إِدْرِیسُ فِی الْجَنَّهِ مَکَاناً عَلِیّاً لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَکَ اللَّهُ بِتَصْدِیقِهِ عَلَی هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ فِی ذِکْرِ قَسَاوَهِ

1- 1. مثل سائر، یعنی أن الصدق یدفع عنک الغائله فی الحرب دون التهدید. قال أبو عبیده: هو ینبی غیر مهموز، و یقال: أصله الهمز من الانباء، ای ان الفعل یخبر عنک لا القول، راجع الصحاح ج 6 ص 2500، و فی مجمع الامثال ج 1 ص 398 یقول: انما ینبئ عدوک عنک أن تصدقه فی المحاربه و غیرها، لا أن توعده و لا تنفذ لما توعد به.

قُلُوبِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ فِی جَحْدِهِمْ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

فَتَحَرَّکَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَی یَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَیِّدُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْیَهُودِ کَمَا وَصَفْتَ أَقْسَی مِنَ الْحِجَارَهِ لَا یَخْرُجُ مِنْهَا خَیْرٌ کَمَا قَدْ یَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَهِ الْمَاءُ سَیْلًا وَ تَفَجُّراً وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ کَاذِبُونَ عَلَیْکَ فِیمَا بِهِ یَقْذِفُونَکَ مِنَ الْفِرْیَهِ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ (1).

أقول: تمامه فی باب معجزات النبی صلی الله علیه و آله (2)

قوله تعالی أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ الآیه(3) قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام: فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ بِمُعْجِزَاتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِیرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ یُمْکِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِی حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِیسِ عَلَیْهِ فِی مُعْجِزَاتِهِ قَالُوا یَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّکَ الرَّسُولُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَخُوکَ هُوَ الْوَصِیُّ وَ الْوَلِیُّ وَ کَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْیَهُودِ الْآخَرِینَ یَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِیمَانَ بِهِ أَمْکَنُ لَنَا مِنْ مَکْرُوهِهِ وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَی اصْطِلَامِهِ وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مَعَهُمْ یَقِفُونَنَا عَلَی أَسْرَارِهِمْ وَ لَا یَکْتُمُونَنَا شَیْئاً فَنُطْلِعُ عَلَیْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَیَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِی أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ فِی أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَهِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَیْهِمْ وَ کَانُوا مَعَ ذَلِکَ یُنْکِرُونَ عَلَی سَائِرِ الْیَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا کَانُوا یُشَاهِدُونَهُ مِنْ آیَاتِهِ وَ یُعَایِنُونَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً رَسُولَهُ عَلَی قُبْحِ اعْتِقَادِهِمْ وَ

سُوءِ دَخِیلَاتِهِمْ وَ عَلَی إِنْکَارِهِمْ عَلَی مَنِ اعْتَرَفَ بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آیَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحِ بَیِّنَاتِهِ وَ بَاهِرَاتِ مُعْجِزَاتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ مِنْ عَلِیٍّ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَکُمْ هَؤُلَاءِ الْیَهُودُ الَّذِینَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَ بِآیَاتِ

1- 1. تفسیر الإمام ص 131- 132، و فی طبعه اخری ص 115 و 116.
2- 2. راجع ج 17 ص 336 من هذه الطبعه الحدیثه.
3- 3. البقره: 75 و 76.

اللَّهِ وَ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَهِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ يُصَدِّقُوكُمْ بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِی الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرِيفَ أَحْوَالِكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِی مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ فِی أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوْهُ إِلَی مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِی قِيلِهِمْ كَاذِبُونَ (1)

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَی نِفَاقِهِمُ الْآخَرِ فَقَالَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا كَانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ إِيمَاناً بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ مَقْرُوناً بِالْإِيمَانِ بِإِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِی وَ وَزِيرُهُ الْمُؤَاتِی وَ خَلِيفَتُهُ عَلَی أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَتِهِ وَ الْوَافِی بِذِمَّتِهِ وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ سِيَاسَتِهِ وَ قَيِّمُ الْخَلْقِ الذَّائِدُ لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمُوجِبِ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رِضَی الرَّحْمَنِ وَ أَنَّ خُلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَهُ وَ الْأَقْمَارُ النَّيِّرَهُ وَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَهُ الْبَاهِرَهُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ وَ مُقِيمُ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ (2).

و ساق الحديث كما سيأتی فی أبواب معجزات الرسول صلی الله عليه و آله (3) و باب غزوه بدر إلی قَوْلِهِ: فَلَمَّا أَفْضَی بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَی بَعْضٍ قَالُوا أَیُّ شَیْ ءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الدَّلَالاتِ عَلَی صِدْقِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ إِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ قَدَّرُوا بِجَهْلِهِمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّهٌ فِی غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلا تَعْقِلُونَ

1- 1. تفسير الإمام ص 135.
2- 2. تفسير الإمام ص 136.
3- 3. راجع ج 17 ص 341- 345.

أَنَّ هَذَا الَّذِی یُخْبِرُوهُمْ بِهِ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ حَجَّهٌ عَلَیْکُمْ عِنْدَ رَبِّکُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لا یَعْلَمُونَ یَعْنِی أَ وَ لَا یَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ یُضْمِرُونَ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهَمُ الْإِیمَانَ بِهِ أَمْکَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَ إِبَادَهِ أَصْحَابِهِ وَ ما یُعْلِنُونَ مِنَ الْإِیمَانِ ظَاهِراً لِیُونِسُوهُمْ وَ یَقِفُوا بِهِ عَلَی أَسْرَارِهِمْ

فَیُذِیعُونَهَا بِحَضْرَهِ مَنْ یَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِکَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله تَمَامَ أَمْرِهِ بِبُلُوغِ غَایَهِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ وَ أَنَّهُ قَیِّمُ أَمْرِهِ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ کَیْدَهُمْ لَا یَضُرُّهُ-(1).

قوله تعالی وَ مِنْهُمْ أُمِّیُّونَ (2) الآیه قال الإمام علیه السلام ثم قال الله یا محمد و من هؤلاء الیهود أمیون لا یقرءون و لا یکتبون کالأمی منسوب إلی الأم أی هو کما خرج من بطن أمه لا یقرأ و لا یکتب لا یَعْلَمُونَ الْکِتابَ المنزل من السماء و لا المتکذب به و لا یمیزون بینهما إِلَّا أَمانِیَ (3) أی إلا أن یقرأ علیهم و یقال لهم إن هذا کتاب الله و کلامه لا یعرفون إن قرئ من الکتاب خلاف ما فیه وَ إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ أی ما یقول لهم رؤساؤهم من تکذیب محمد فی نبوته و إمامه علی سید عترته علیه السلام یقلدونهم مع أنهم محرم علیهم تقلیدهم (4)

ثم قال عز و جل فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ (5) الآیه قال

1- 1. تفسیر الإمام ص 138 و 139، و فی ط اخری ص 120.
2- 2. البقره: 76.
3- 3. الامانی جمع الامنیه و لها معنیان أحدهما أن معناها التلاوه، یقال تمنی کتاب اللّه أی قرأ و تلا، أی هم یتلون التوراه و لا یدرونها عن الکسائی و الفراء، و الثانی ان معناها البغیه و ما یتمنی و یقدر، أی هم یتمنون علی اللّه ما لیس لهم مثل قولهم لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَیَّاماً مَعْدُودَهً و قولهم نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ.
4- 4. تفسیر الإمام ص 139.
5- 5. البقره: 78.

الإمام قال الله عز و جل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفه زعموا أنها صفه النبى صلى الله عليه و آله و هو خلاف صفته و قالوا للمستضعفين هذه صفه النبى المبعوث فى آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن و البطن أصهب الشعر و محمد بخلافه و هو يجى ء بعد هذا الزمان بخمسمائه سنه و إنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم و تدوم لم منهم إصاباتهم و يكفوا أنفسهم مئونه خدمه رسول الله صلى الله عليه و آله و خدمه على عليه السلام و أهل خاصته فقال الله عز و جل فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفه محمد و على عليهما السلام الشده لهم من العذاب فى أسوإ بقاع جهنم وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشده لهم من العذاب ثابته مضافه إلى الأولى مما يكسبونه من الأموال التى يأخذونها إذا أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه و آله و الجحد لوصيه أخيه على ولى الله وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً الآيه(1)

قال الإمام عليه السلام قال الله عز و جل وَ قالُوا يعنى اليهود المصرين المظهرين للإيمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله و ذويه بما يظنون أن فيه عطبهم لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً و ذلك أنه كان لهم أصهار و إخوه رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد و صحبه و إن كانوا به عارفين صيانه لهم لأرحامهم و أصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذى تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون أجابهم ذلك اليهود بأن مده ذلك العذاب الذى نعذب به لهذه الذنوب أيام معدوده تنقضى ثم نصير بعد فى النعمه فى الجنان فلا نتعجل المكروه فى الدنيا للعذاب الذى هو بقدر أيام ذنوبنا فإنها تفنى و تنقضى و نكون قد حصلنا لذات الحريه من الخدمه و لذات نعمه الدنيا ثم لا نبالى بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فنى فقال الله عز و جل قُلْ يا محمد أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً أن عذابكم على كفركم بمحمد و دفعكم لآياته فى نفسه و فى على و سائر خلفائه و أوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترءوا على الآثام و القبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم و يرعاهم سياسه الوالد

1- 1. البقره: 80.

الشفیق الرحیم الکریم لولده و رعایه الحدب المشفق علی خاصته فَلَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فلذلک أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبکم هذه فی حرز أَمْ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ أتخذتم عهدا أم تقولون بل أنتم فی أیهما ادعیتم کاذبون (1)

توضیح: عسا الشیء یبس و صلب قوله الصدق بینی و بینکم أی یجب أن نصدق فیما نقول و نأتی به و لا نکتفی بالوعد و الوعید و فی بعض النسخ ینبئ عنکم و هو أظهر.

«19»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ وَ قَفَّیْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ (2) الْآیَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ یُخَاطِبُ هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ الَّذِینَ أَظْهَرَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله الْمُعْجِزَاتِ لَهُمْ عِنْدَ تِلْکَ الْجِبَالِ وَ یُوَبِّخُهُمْ وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ التَّوْرَاهَ الْمُشْتَمِلَ عَلَی أَحْکَامِنَا وَ عَلَی ذِکْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ إِمَامَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ وَ شَرَفِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِینَ لَهُ وَ سُوءِ أَحْوَالِ الْمُخَالِفِینَ عَلَیْهِ وَ قَفَّیْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ جَعَلْنَا رَسُولًا فِی أَثَرِ رَسُولٍ وَ آتَیْنا أَعْطَیْنَا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ الْآیَاتِ الْوَاضِحَاتِ إِحْیَاءَ الْمَوْتَی وَ إِبْرَاءَ الْأَکْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءَ بِمَا یَأْکُلُونَ وَ بِمَا یَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِهِمْ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ هُوَ جَبْرَئِیلُ وَ ذَلِکَ حِینَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنَهِ بَیْتِهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ أَلْقَی شِبْهَهُ عَلَی مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ وَ قِیلَ هُوَ الْمَسِیحُ (3).

«20»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِکُفْرِهِمْ فَقَلِیلًا ما یُؤْمِنُونَ (4) قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قالُوا یَعْنِی الْیَهُودَ الَّذِینَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُعْجِزَاتِ الْمَذْکُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ فَهِیَ کَالْحِجارَهِ الْآیَهَ قُلُوبُنَا غُلُفٌ أَوْعِیَهٌ لِلْخَیْرِ وَ الْعُلُومِ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَ اشْتَمَلَتْ عَلَیْهَا ثُمَّ هِیَ مَعَ

1- 1. تفسیر الإمام ص 141- 142.
2- 2. البقره: 87.
3- 3. تفسیر الإمام 169.
4- 4. البقره: 88.

ذَلِکَ لَا تَعْرِفُ لَکَ یَا مُحَمَّدُ فَضْلًا مَذْکُوراً فِی شَیْ ءٍ مِنْ کُتُبِ اللَّهِ وَ لَا عَلَی لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ رَدّاً عَلَیْهِمْ بَلْ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ أَوْعِیَةٌ لِلْعُلُومِ وَ لَکِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَیْرِ فَقَلِیلًا ما یُؤْمِنُونَ قَلِیلٌ إِیمَانُهُمْ یُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ یَکْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَإِذَا کَذَّبُوا مُحَمَّداً فِی سَائِرِ مَا یَقُولُ فَقَدْ صَارَ مَا کَذَّبُوا بِهِ أَکْثَرَ وَ مَا صَدَّقُوا بِهِ أَقَلَّ وَ إِذَا قُرِئَ غُلُفٌ فَإِنَّهُمْ قَالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ فِی غِطَاءٍ فَلَا نَفْهَمُ کَلَامَکَ وَ حَدِیثَکَ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی أَکِنَّهٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَیْهِ وَ فِی آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ

بَیْنِنا وَ بَیْنِکَ حِجابٌ (1) وَ کِلَا الْقِرَاءَتَیْنِ حَقٌّ وَ قَدْ قَالُوا بِهَذَا وَ بِهَذَا جَمِیعاً.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَاشِرَ الْیَهُودِ أَ تُعَانِدُونَ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ تَأْبَوْنَ الِاعْتِرَافَ بِأَنَّکُمْ کُنْتُمْ بِذُنُوبِکُمْ مِنَ الْجَاهِلِینَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُعَذِّبُ بِهَا أَحَداً وَ لَا یُزِیلُ عَنْ فَاعِلِ هَذَا عَذَابَهُ أَبَداً إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمْ یَقْتَرِحْ عَلَی رَبِّهِ الْمَغْفِرَهَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَهِ فَکَیْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِکُمْ (2).

توضیح: قال الطبرسی رحمه الله القراءه المشهوره غُلْفٌ بسکون اللام و روی فی الشواذ غلف بضم اللام عن أبی عمرو فمن قرأ بتسکین اللام فهو جمع الأغلف یقال للسیف إذا کان فی غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعیه العلم فما بالها لا تفهم (3).

«21»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْإِیمَانُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَی أَفْضَلُ مِنَ الْإِیمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْیَقِینُ أَفْضَلُ مِنَ التَّقْوَی بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ یَقْسِمْ بَیْنَ بَنِی آدَمَ شَیْئاً أَقَلَّ مِنَ الْیَقِینِ (4).

«22»- جا(5)،

[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ

1- 1. فصّلت: 5.
2- 2. تفسیر الإمام ص 177.
3- 3. مجمع البیان ج 1 ص 156.

4- 4. أفضل من اليقين خ ل، راجع قرب الإسناد ص 208.
5- 5. مجالس المفيد ص 174.

الْأَحْوَصُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِنَ الْیَقِینِ أَنْ لَا تُرْضُوا النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ وَ لَا تَلُومُوهُمْ عَلَی مَا لَمْ یُؤْتِكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا یَسُوقُهُ حِرْصُ حَرِیصٍ وَ لَا یَرُدُّهُ كُرْهُ كَارِهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا یَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ لَأَدْرَكَهُ كَمَا یُدْرِكُهُ الْمَوْتُ (1).

«23»- ید، [التوحید] الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِیَّا عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِیَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی حَیَّانَ التَّیْمِیِّ عَنْ أَبِیهِ وَ كَانَ مَعَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَوْمَ صِفِّینَ وَ فِیمَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: بَیْنَمَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یُعَبِّئُ الْكَتَائِبَ یَوْمَ صِفِّینَ وَ مُعَاوِیَةُ مُسْتَقْبِلُهُ عَلَی فَرَسٍ لَهُ یَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأَكُّلًا وَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی فَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُرْتَجِزِ وَ بِیَدِهِ حَرْبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُتَقَلِّدٌ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ احْتَرِسْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّا نَخْشَی أَنْ یَغْتَالَكَ هَذَا الْمَلْعُونُ فَقَالَ علیه السلام لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنَّهُ غَیْرُ مَأْمُونٍ عَلَی دِینِهِ (2) وَ إِنَّهُ لَأَشْقَی الْقَاسِطِینَ وَ أَلْعَنُ الْخَارِجِینَ عَلَی الْأَئِمَّهِ الْمُهْتَدِینَ وَ لَكِنْ كَفَی بِالْأَجَلِ حَارِساً لَیْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَ مَعَهُ لَمَلَائِكَهٌ حَفَظَهٌ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ یَتَرَدَّی فِی بِئْرٍ أَوْ یَقَعَ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ یُصِیبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مَا یُصِیبُهُ فَكَذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِی انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی لِحْیَتِهِ وَ رَأْسِهِ عَهْداً مَعْهُوداً(3) وَ وَعْداً غَیْرَ مَكْذُوبٍ (4).

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 60.

2- 2. انما یقول علیه السلام ذلک، فان الحرب فی دین الإسلام انما هو تحاکم الی اللّه بانزال النصر علی المحقین و اهلاک المبطلین، خصوصا إذا کان بین فئتین مؤمنتین و أمّا الاغتیال فهو خارج عن حقیقه هذا التحاکم، منهی عنه بقوله صلّی اللّه علیه و آله: الایمان قید الفتک. لکنه- یعنی معاویه- لا یراعی الدین و لا یحارب تحاکما إلی اللّه لانه یعلم أنّه مبطل و لما کان غیر مأمون علی دینه لا یستبعد منه أن یغتال عدوه.

3- 3. ما بین العلامتین ساقط من الأصل و هکذا نسخه الکمبانیّ.

4- 4. توحید الصدوق 376، و قد مر الایعاز إلیه فی شرح الحدیث الرقم 13.

«24»- لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَامِرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِیسَی السَّدُوسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِالزُّهْدِ وَ الْیَقِینِ وَ هَلَاکَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (1).

«25»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَیْرُ مَا أُلْقِیَ فِی الْقَلْبِ الْیَقِینُ (2).

«26»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یُقْسَمْ بَیْنَ الْعِبَادِ أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ الْیَقِینِ وَ الْقُنُوعِ وَ الصَّبْرِ وَ الشُّکْرِ وَ الَّذِی یَکْمُلُ بِهِ هَذَا کُلُّهُ الْعَقْلُ (3).

«27»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قُلْتُ لِ جَبْرَئِیلَ مَا تَفْسِیرُ الْیَقِینِ قَالَ الْمُؤْمِنُ یَعْمَلُ لِلَّهِ کَأَنَّهُ یَرَاهُ فَإِنْ لَمْ یَکُنْ یَرَی اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ یَرَاهُ وَ أَنْ یَعْلَمَ یَقِیناً أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُخْطِئَهُ وَ أَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ یَکُنْ لِیُصِیبَهُ الْخَبَرَ (4).

«28»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ یَا حُمْرَانُ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ دُونَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فِی الْمَقْدُرَهِ فَإِنَّ ذَلِکَ أَقْنَعُ لَکَ بِمَا قُسِمَ لَکَ وَ أَحْرَی أَنْ تَسْتَوْجِبَ الزِّیَادَهَ مِنْ رَبِّکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الْعَمَلَ الدَّائِمَ الْقَلِیلَ عَلَی الْیَقِینِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ الْکَثِیرِ عَلَی غَیْرِ یَقِینٍ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا وَرَعَ أَنْفَعُ مِنْ تَجَنُّبِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ الْکَفِّ عَنْ أَذَی الْمُؤْمِنِینَ وَ اغْتِیَابِهِمْ وَ لَا عَیْشَ أَهْنَأُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ لَا مَالَ أَنْفَعُ مِنَ الْقُنُوعِ بِالْیَسِیرِ الْمُجْزِی وَ لَا جَهْلَ أَضَرُّ مِنَ

1- 1. أمالی الصدوق ص 137.
2- 2. أمالی الصدوق ص 292.
3- 3. الخصال ج 1 ص 137.
4- 4. معانی الأخبار ص 261.

الْعُجْبِ (1).

«29»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَارِثَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ النُّعْمَانِ فَقَالَ لَهُ كَیْفَ أَنْتَ یَا حَارِثَةُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْبَحْتُ مُؤْمِناً حَقّاً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا حَارِثَةُ لِكُلِّ شَیْ ءٍ حَقِیقَةٌ فَمَا حَقِیقَةُ یَقِینِكَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَزَفَتْ نَفْسِی عَنِ الدُّنْیَا وَ أَسْهَرَتْ لَیْلِی وَ أَظْمَأَتْ هَوَاجِرِی وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی عَرْشِ رَبِّی وَ قَدْ وُضِعَ لِلْحِسَابِ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی أَهْلِ الْجَنَّةِ یَتَزَاوَرُونَ وَ كَأَنِّی أَسْمَعُ عُوَاءَ أَهْلِ النَّارِ فِی النَّارِ(2)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ فَاثْبُتْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِی أَنْ یَرْزُقَنِی الشَّهَادَةَ فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْ حَارِثَةَ الشَّهَادَةَ فَلَمْ یَلْبَثْ إِلَّا أَیَّاماً حَتَّی بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَرِیَّةً فَبَعَثَهُ فِیهَا فَقَاتَلَ فَقَتَلَ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِیَةً ثُمَّ قُتِلَ (3).

«30»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ وَ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی بِالنَّاسِ الصُّبْحَ فَنَظَرَ إِلَی شَابٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ هُوَ فِی الْمَسْجِدِ یَخْفِقُ وَ یَهْوِی رَأْسُهُ مُصْفَرٌّ لَوْنُهُ نَحِیفٌ جِسْمُهُ وَ غَارَتْ عَیْنَاهُ فِی رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَیْفَ أَصْبَحْتَ یَا فُلَانُ فَقَالَ أَصْبَحْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُوقِناً فَقَالَ فَعَجِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ قَوْلِهِ وَ قَالَ لَهُ إِنْ لِكُلِّ شَیْ ءٍ حَقِیقَةً فَمَا حَقِیقَةُ یَقِینِكَ؟

1- 1. علل الشرائع ج 2 ص 246.
2- 2. یقال: تزاوروا: أی زار بعضهم بعضا، و قال فی النهایه: فی حدیث حارثه كأنی أسمع عواء أهل النار ای صیاحهم و العواء صوت السباع و كأنّه بالذئب و الكلب أخص، و فی القاموس عوی یعوی عیا و عواء بالضم: لوی خطمه ثمّ صوت و مد صوته و لم یفصح منه رحمه اللّه.
3- 3. المحاسن ص 246.

قَالَ إِنَّ يَقِينِی يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَحْزَنَنِی وَ أَسْهَرَ لَيْلِی وَ أَظْمَأَ هَوَاجِرِی فَعَزَفَتْ نَفْسِی عَنِ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا حَتَّی كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی عَرْشِ رَبِّی وَ قَدْ نُصِبَ لِلْحِسَابِ وَ حُشِرَ الْخَلَائِقُ لِذَلِكَ وَ أَنَا فِيهِمْ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی أَهْلِ الْجَنَّهِ يَتَنَعَّمُونَ فِيهَا وَ يَتَعَارَفُونَ عَلَی الْأَرَائِكِ مُتَّكِئِينَ وَ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی أَهْلِ النَّارِ فِيهَا مُعَذَّبُونَ يَصْطَرِخُونَ وَ كَأَنِّی أَسْمَعُ الْآنَ زَفِيرَ النَّارِ يَعْزِفُونَ فِی مَسَامِعِی قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ هَذَا عَبْدٌ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ثُمَّ قَالَ الْزَمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِی أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَهَ مَعَكَ فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذَلِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فِی بَعْضِ غَزَوَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَاسْتُشْهِدَ بَعْدَ تِسْعَهِ نَفَرٍ وَ كَانَ هُوَ الْعَاشِرَ(1).

ص: 175

1- 1. المحاسن ص 250، قال العلامه المؤلّف قدّس سرّه فی المرآه ج 2 ص 77: اعلم ان هاتين الروايتين تدلان علی أن حارثه استشهد فی زمن الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و قال بعضهم: و ینافیه ما ذکره الشیخ فی رجاله حیث قال: حارثه بن نعمان الأنصاریّ کنیته أبو عبد اللّه شهد بدرا واحدا و ما بعدهما من المشاهد و شهد مع أمیر المؤمنین علیه السلام القتال؛ و توفی فی زمن معاویه. قال: و هو خطأ لان المذکور فی الخبر حارثه بن مالک وجده النعمان و ما ذکره الشیخ حارثه بن النعمان و هو غیره، و العجب أن هذا الحدیث مذکور فی کتب العامّه أیضا کما یظهر من النهایه، و هذا الرجل غیر مذکور فی رجالهم، و کانه لعدم الروایه عنه، کما أن أصحابنا لم یذکروه لذلک. أقول: عنون ابن حجر فی الإصابه تحت الرقم 1532 حارثه بن مالک بن نفیع و ذکر نسبه الی مالک بن النجّار الأنصاریّ و هو الذی عنونه الشیخ فی رجاله، و ذکر ما ذکره علی التفصیل، و عنون تحت الرقم 1478 الحارث بن مالک الأنصاریّ و أخرج حدیثه هذا عن عده من الجوامع الحدیثیه بألفاظ مختلفه، و ذکر أنّه معضل و أنهم لا یعولون علی حدیثه هذا لانه ضعیف أو لا یثبت موصولا. و أقول: الظاهر أن هذا الحدیث من سفاسف المتصوفه المتزهده خصوصا بملاحظه ما فی بعضها انه کان فی المسجد یخفق و یهوی برأسه، فانه من شعار المتصوفه. و هکذا ما روی فی الکافی انه بینا رسول اللّه فی بعض اسفاره إذ لقیه رکب فقالوا: السلام علیک یا رسول اللّه: فقال: ما أنتم؟ فقالوا: نحن مؤمنون یا رسول اللّه. قال: فما حقیقه ایمانکم؟ قالوا: الرضا بقضاء اللّه، و التفویض إلی اللّه، و التسلیم لامر اللّه، فقال رسول اللّه: علماء حکماء کادوا أن

يكونوا من الحكمه أنبياء الحديث. فلا ندرى أن هذه العصابه التى كادوا أن يكونوا انبياء. من كانوا و عند من تعلموا الحكمه و العلم النافع حتّى ارتقوا هذه الدرجه العليا؟ فان كانوا أصحابه فلم لم يعرفهم رسول اللّه و سأل من أنتم؟ أو ما أنتم؟ و لم لم يعرفوا فى الصحابه و لم يشهروا، و ان لم يكونوا من أصحابه، فعمن أخذوا الحكمه؟ و منبعها و عاصمتها مدينه الرسول« ص».

«31»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْیَقِینِ قَالَ الْمُعَایَنَهُ(1).

«32»- سن، [المحاسن] أَبِی عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَفَی بِالْیَقِینِ غِنًی وَ بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا(2).

محص، [التمحیص] عن ابن سنان: مثله.

«33»- سن، [المحاسن] أَبِی رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ لَهُ: أَیُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْیَقِینَ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فِی الْعَافِیَهِ فَإِنَّ أَجَلَّ النِّعْمَهِ الْعَافِیَهُ وَ خَیْرَ مَا دَامَ فِی الْقَلْبِ الْیَقِینُ وَ الْمَغْبُونَ مَنْ غُبِنَ دِینَهُ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ غُبِطَ یَقِینَهُ قَالَ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یُطِیلُ الْقُعُودَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ یَسْأَلُ اللَّهَ الْیَقِینَ(3).

محص، [التمحیص] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ حَسُنَ یَقِینُهُ.

«34»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِیمَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی(4)

1- 1. المحاسن: 247، و الآیه فی سوره التکاثر: 4.
2- 2. المحاسن: 247.
3- 3. المحاسن: 247.
4- 4. البقره: 260.

أَ كَانَ فِی قَلْبِهِ شَکٌّ قَالَ لَا کَانَ عَلَی یَقِینٍ وَ لَکِنَّهُ أَرَادَ مِنَ اللَّهِ الزِّیَادَةَ فِی یَقِینِهِ (1).

«35»- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلی رَبِّهِمْ راجِعُونَ (2) قَالَ یَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ یُثَابُونَ عَلَیْهِ.

وَ رَوَی عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَعْمَلُونَ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَیُثَابُونَ عَلَیْهِ (3).

«36»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی أَعْرَابِیٌّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَایِعْنِی عَلَی الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَی أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ فَکَفَّ الْأَعْرَابِیُّ یَدَهُ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الْقَوْمِ یُحَدِّثُهُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَایِعْنِی عَلَی الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَی أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ قَالَ نَعَمْ فَبَایَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْآنَ لَمْ تَتَّخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَةً إِنِّی لَا آمُرُکَ بِعُقُوقِ الْوَالِدَیْنِ وَ لَکِنْ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً(4).

«37»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أُنَاساً أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ مَا أَسْلَمُوا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ یُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنَّا بِمَا عَمِلَ فِی الْجَاهِلِیَّةِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ فَقَالَ مَنْ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ صَحَّ یَقِینُ إِیمَانِهِ لَمْ یَأْخُذْهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَ فِی الْجَاهِلِیَّةِ وَ مَنْ سَخُفَ إِسْلَامُهُ وَ لَمْ یَصِحَّ یَقِینُ إِیمَانِهِ أَخَذَهُ اللَّهُ بِالْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ(5).

1- 1. المحاسن: 247.
2- 2. المؤمنون: 60.
3- 3. المحاسن: 247.
4- 4. المحاسن: 248، و فی هذا الباب من المحاسن أحادیث أخر لم یخرجه المؤلّف رحمه اللّه.
5- 5. المحاسن: 250.

«38»- سن، [المحاسن] ابْنُ يَزِيدَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ مَعاً عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: الْإِيمَانُ فِی الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ (1).

«39»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام. اعْلَمُوا أَنَّهُ لَا يَصْغَرُ مَا ضَرَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَا يَصْغَرُ مَا يَنْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَكُونُوا فِيمَا أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ كَمَنْ عَايَنَ (2).

«40»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: سَلُوا رَبَّكُمُ الْعَفْوَ وَ الْعَافِيَهَ فَإِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ رِجَالِ الْبَلَاءِ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ شُقُّوا بِالْمَنَاشِيرِ عَلَى أَنْ يُعْطُوا الْكُفْرَ فَلَمْ يُعْطُوهُ (3).

«41»- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ قَالَ لِی رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ: عِنْدِی تَمْرَهٌ مِنْ نَخْلَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِکَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ إِنَّهَا لَيْسَتْ إِلَّا لِمَنْ عَرَفَهَا(4).

«42»- سن، [المحاسن] ابْنُ بَزِيعٍ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ خَضِرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَشَدُّ مِنْ زُبَرِ الْحَدِيدِ إِنَّ الْحَدِيدَ إِذَا دَخَلَ النَّارَ لَانَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ قُتِلَ وَ نُشِرَ ثُمَّ قُتِلَ لَمْ يَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ (5).

«43»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ يُونُسَ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّهٍ أَ قُوَّهُ الْأَبْدَانِ أَوْ قُوَّهٌ فِی الْقَلْبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعاً(6).

«44»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] رُوِیَ: كَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى وَ بِالْعِبَادَهِ شُغُلًا وَ إِنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَلْبِ

1- 1. المحاسن ص 249.
2- 2. المحاسن ص 249.

3- 3. المحاسن ص 250.
4- 4. المحاسن ص 249.
5- 5. المحاسن ص 251.
6- 6. المحاسن ص 261، و الآیه فی البقره: 63 و 93.

وَ الْيَقِينَ خَطَرَاتٌ.

وَ أَرْوِی: مَا قُسِمَ بَیْنَ النَّاسِ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمَائِلِينَ فَلَا تَزِلُّوا عَنِ الْحَقِّ فَمَنِ اسْتَبْدَلَ بِالْحَقِّ هَلَکَ وَ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا وَ خَرَجَ مِنْهَا سَاخِطاً.

«45»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْيَقِينُ يُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَی کُلِّ حَالٍ سَنِيٍّ وَ مَقَامٍ عَجِيبٍ کَذَلِکَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ عِظَمِ شَأْنِ الْيَقِينِ حِينَ ذُکِرَ عِنْدَهُ أَنَّ عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ کَانَ يَمْشِی عَلَی الْمَاءِ فَقَالَ لَوْ زَادَ يَقِينُهُ لَمَشَی فِی الْهَوَاءِ يَدُلُّ بِهَذَا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعَ جَلَالَهِ مَحَلِّهِمْ مِنَ اللَّهِ کَانَتْ تَتَفَاضَلُ عَلَی حَقِيقَهِ الْيَقِينِ لَا غَيْرُ وَ لَا نِهَايَهَ بِزِيَادَهِ الْيَقِينِ عَلَی الْأَبَدِ وَ الْمُؤْمِنُونَ أَيْضاً مُتَفَاوِتُونَ فِی قُوَّهِ الْيَقِينِ وَ ضَعْفِهِ فَمَنْ قَوِیَ مِنْهُمْ يَقِينُهُ فَعَلَامَتُهُ التَّبَرِّی مِنَ الْحَوْلِ وَ الْقُوَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ وَ الِاسْتِقَامَهُ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ وَ عِبَادَتُهُ ظَاهِراً وَ بَاطِناً قَدِ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ حَالَهُ الْعَدَمِ وَ الْوُجُودِ وَ الزِّيَادَهِ وَ النُّقْصَانِ وَ الْمَدْحِ وَ الذَّمِّ وَ الْعِزِّ وَ الذُّلِّ لِأَنَّهُ يَرَی کُلَّهَا مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَهٍ وَ مَنْ ضَعُفَ يَقِينُهُ تَعَلَّقَ (1) بِالْأَسْبَابِ وَ رَخَّصَ لِنَفْسِهِ بِذَلِکَ وَ اتَّبَعَ الْعَادَاتِ وَ أَقَاوِيلَ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقِيقَهٍ وَ سَعَی فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَ جَمْعِهَا وَ إِمْسَاکِهَا مُقِرٌّ بِاللِّسَانِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ وَ لَا مُعْطِیَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا يُصِيبُ إِلَّا مَا رُزِقَ وَ قُسِمَ لَهُ وَ الْجَهْدُ لَا يَزِيدُ الرِّزْقَ وَ يُنْکِرُ ذَلِکَ بِفِعْلِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَکْتُمُونَ (2) وَ إِنَّمَا عَطَفَ اللَّهُ تَعَالَی بِعِبَادِهِ حَيْثُ أَذِنَ لَهُمْ فِی الْکَسْبِ وَ الْحَرَکَاتِ فِی بَابِ الْعَيْشِ مَا لَمْ يَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ وَ لَا يَتْرُکُوا فَرَائِضَهُ وَ سُنَنَ نَبِيِّهِ علیه السلام فِی جَمِيعِ حَرَکَاتِهِمْ وَ لَا يَعْدِلُوا عَنْ مَحَجَّهِ التَّوَکُّلِ وَ لَا يَقِفُوا فِی مَيْدَانِ الْحِرْصِ فَأَمَّا إِذَا نَسُوا ذَلِکَ وَ ارْتَبَطُوا بِخِلَافِ مَا حُدَّ لَهُمْ کَانُوا مِنَ الْهَالِکِينَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِی الْحَاصِلِ إِلَّا الدَّعَاوِی الْکَاذِبَهُ وَ کُلُّ مُکْتَسِبٍ لَا يَکُونُ مُتَوَکِّلًا فَلَا يَسْتَجْلِبُ مِنْ کَسْبِهِ إِلَی نَفْسِهِ إِلَّا حَرَاماً وَ شُبْهَهً وَ عَلَامَتُهُ أَنْ يُؤْثِرَ مَا يَحْصُلُ مِنْ کَسْبِهِ وَ يَجُوعَ وَ لَا يُنْفِقَ فِی

1- 1. ما بين العلامتين ساقط عن الأصل.
2- 2. آل عمران: 167.

سَبِيلِ الدِّينِ وَ يُمْسِکَ وَ الْمَأْذُونُ بِالْکَسْبِ مَنْ کَانَ بِنَفْسِهِ مُکْتَسِباً وَ بِقَلْبِهِ مُتَوَکِّلًا وَ إِنْ کَثُرَ الْمَالُ عِنْدَهُ قَامَ فِيهِ کَالْأَمِينِ عَالِماً بِأَنَّ کَوْنَ ذَلِکَ الْمَالِ وَ فَوْتَهُ سَوَاءٌ وَ إِنْ أَمْسَکَ أَمْسَکَ لِلَّهِ وَ إِنْ أَنْفَقَ أَنْفَقَ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَکُونُ مَنْعُهُ وَ عَطَاؤُهُ فِی اللَّهِ (1).

«46»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ قَالَ أَنْ لَا تَخَافَ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً.

«47»- محص، [التمحيص] عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّی يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَکُنْ لِيُخْطِئَهُ وَ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَکُنْ لِيُصِيبَهُ.

مشکاه الأنوار، عن علی عليه السلام: مثله (2).

«48»- محص، [التمحيص] عَنْ يُونُسَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْإِيمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا هُوَ الْإِسْلَامُ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَهُ بِدَرَجَهٍ وَ التَّقْوَی فَوْقَ الْإِيمَانِ بِدَرَجَهٍ وَ الْيَقِينُ فَوْقَ التَّقْوَی بِدَرَجَهٍ وَ لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ النَّاسِ شَیْ ءٌ أَقَلُّ مِنَ الْيَقِينِ قَالَ قُلْتُ فَأَیُّ شَیْ ءٍ الْيَقِينُ قَالَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّفْوِيضُ إِلَی اللَّهِ قُلْتُ مَا تَفْسِيرُ ذَلِکَ قَالَ هَکَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع.

«49»- محص، [التمحيص] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْإِيمَانُ فِی الْقَلْبِ وَ الْيَقِينُ خَطَرَاتٌ.

«50»- کِتَابُ الصِّفِّينِ، لِنَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا مِنْ عَلِیٍّ عليه السلام يَوْمَ صِفِّينَ فَوَ اللَّهِ مَا يَزِيدُهُ قُرْبُهُمْ مِنْهُ إِلَّا سُرْعَةً فِی مَشْيِهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ مَا ضَرَّکَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّی تَنْتَهِیَ إِلَی هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَبَرُوا

بَعْدَکَ مِنْ أَصْحَابِکَ قَالَ يَا بُنَیَّ إِنَّ لِأَبِيکَ يَوْماً لَنْ يَعْدُوَهُ وَ لَا يُبْطِئُ بِهِ عَنْهُ السَّعْیُ وَ لَا يُعَجِّلُ بِهِ إِلَی الْمَشْیِ إِنَّ أَبَاکَ وَ اللَّهِ لَا يُبَالِی وَقَعَ

1- 1. مصباح الشريعه: 59.

2- 2. مشكاه الأنوار ص 13.

عَلَى الْمَوْتِ أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ قَالَ: خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام یَوْمَ صِفِّینَ وَ بِیَدِهِ عُنَیْزَهٌ فَمَرَّ عَلَی سَعِیدِ بْنِ قَیْسٍ الْهَمْدَانِیِّ فَقَالَ لَهُ سَعِیدٌ أَ مَا تَخْشَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْ یَغْتَالَکَ أَحَدٌ وَ أَنْتَ قُرْبَ عَدُوِّکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا عَلَیْهِ مِنَ اللَّهِ حَفَظَهٌ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ یَتَرَدَّی فِی قَلِیبٍ أَوْ یَخِرَّ عَلَیْهِ حَائِطٌ أَوْ تُصِیبَهُ آفَهٌ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّوْا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ.

«51»- نهج، [نهج البلاغه]: سَمِعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِیَّهِ یَتَهَجَّدُ وَ یَقْرَأُ فَقَالَ نَوْمٌ عَلَی یَقِینٍ خَیْرٌ مِنْ صَلَاهٍ فِی شَکٍّ (1).

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: إِنَّمَا سُمِّیَتِ الشُّبْهَهُ شُبْهَهً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ وَ أَمَّا أَوْلِیَاءُ اللَّهِ فَضِیَاؤُهُمْ فِیهَا الْیَقِینُ وَ دَلِیلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَی وَ أَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدُعَاؤُهُمْ فِیهَا الضَّلَالُ وَ دَلِیلُهُمُ الْعَمَی فَمَا یَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَ لَا یُعْطَی الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ (2).

وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام لَمَّا خُوِّفَ مِنَ الْغِیلَهِ: وَ إِنَّ عَلَیَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّهً حَصِینَهً فَإِذَا جَاءَ یَوْمِی انْفَرَجَتْ عَنِّی وَ أَسْلَمَتْنِی فَحِینَئِذٍ یَطِیشُ السَّهْمُ وَ لَا یَبْرَأُ الْکَلْمُ (3).

وَ قَالَ فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام: اطْرَحْ عَنْکَ وَارِدَاتِ الْأُمُورِ بِعَزَائِمِ الصَّبْرِ وَ حُسْنِ الْیَقِینِ (4).

«52»- مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ لَهُ طَوِیلَهٍ: الْإِیمَانُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الصَّبْرِ وَ الْیَقِینِ وَ الْعَدْلِ وَ التَّوْحِیدِ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الْإِیمَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِسْلَامِ

1- 1. نهج البلاغه ج 2 ص 163، الرقم 97 من الحکم.
2- 2. نهج البلاغه ج 1 ص 98، الرقم 38 من الخطب.
3- 3. نهج البلاغه ج 1 ص 117، الرقم 60 من الخطب.

4- 4. نهج البلاغه ج 2 ص 38 الرقم 31 من الحكم.

وَ إِنَّ الْيَقِينَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَعَزَّ مِنَ الْيَقِينِ (1).

وَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِی الْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّهً إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ (2).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الصَّبْرُ مِنَ الْيَقِينِ. وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ قَنْبَرٌ غُلَامُ عَلِیٍّ عليه السلام يُحِبُّ عَلِيّاً حُبّاً شَدِيداً فَإِذَا خَرَجَ عَلِیٌّ عليه السلام خَرَجَ عَلَی أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ فَرَآهُ ذَاتَ لَيْلَهٍ فَقَالَ يَا قَنْبَرُ مَا لَکَ فَقَالَ جِئْتُ لِأَمْشِیَ خَلْفَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيْحَکَ أَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِی أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَوْ شَاءُوا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ فَارْجِعْ قَالَ فَرَجَعَ.

وَ عَنْهُ عليه السلام: لَيْسَ شَیْ ءٌ إِلَّا لَهُ حَدٌّ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَا حَدُّ التَّوَكُّلِ قَالَ الْيَقِينُ قُلْتُ فَمَا حَدُّ الْيَقِينِ قَالَ لَا تَخَافُ مَعَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ كَانَ رَجُلًا رَابِطَ الْجَأْشِ وَ كَانَ الْحَجَّاجُ يَلْقَاهُ فَيَقُولُ لَهُ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِی فِيهِ عَيْنَاکَ فَيَقُولُ كَلَّا إِنْ لِلَّهِ فِی كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّينَ لَحْظَهً فَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيَکَ بِإِحْدَاهُنَ (3).

وَ سَأَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام: فَقَالَ لَهُمَا مَا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْيَقِينِ فَسَكَتَا فَقَالَ لِلْحَسَنِ عليه السلام أَجِبْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ بَيْنَهُمَا شِبْرٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا وَ صَدَّقْنَاهُ بِقُلُوبِنَا وَ الْيَقِينُ مَا أَبْصَرْنَاهُ بِأَعْيُنِنَا وَ اسْتَدْلَلْنَا بِهِ عَلَی مَا غَابَ عَنَّا(4).

1- 1. مشكاه الأنوار ص 11.
2- 2. مشكاه الأنوار ص 12.
3- 3. مشكاه الأنوار ص 13.
4- 4. مشكاه الأنوار ص 15.

وَ مِنْهُ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ لَا یُنَالُ فِیهِ الْمُلْکُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَ التَّجَبُّرِ وَ لَا الْغِنَی إِلَّا بِالْغَصْبِ وَ الْبُخْلِ وَ لَا الْمَحَبَّهُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّینِ وَ اتِّبَاعِ الْهَوَی فَمَنْ أَدْرَکَ ذَلِکَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَی الْبِغْضَهِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْمَحَبَّهِ وَ صَبَرَ عَلَی الْفَقْرِ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْغِنَی وَ صَبَرَ عَلَی الذُّلِّ وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی الْعِزِّ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِینَ صِدِّیقاً مِمَّنْ صَدَّقَ بِهِ (1).

وَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: أُهْدِیَ إِلَی الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله بَغْلَهٌ أَهْدَاهَا کِسْرَی لَهُ أَوْ قَیْصَرُ فَرَکِبَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَخَذَ مِنْ شَعْرِهَا وَ أَرْدَفَنِی خَلْفَهُ ثُمَّ قَالَ یَا غُلَامُ احْفَظِ اللَّهَ یَحْفَظْکَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ تَعَرَّفْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الرَّخَاءِ یَعْرِفْکَ فِی الشِّدَّهِ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ قَدْ مَضَی الْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ فَلَوْ جَهَدَ النَّاسُ أَنْ یَنْفَعُوکَ بِأَمْرٍ لَمْ یَکْتُبْهُ اللَّهُ عَلَیْکَ لَمْ یَقْدِرُوا عَلَیْهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِالصَّبْرِ مَعَ الْیَقِینِ فَافْعَلْ وَ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَإِنَّ فِی الصَّبْرِ عَلَی مَا تَکْرَهُ خَیْراً کَثِیراً وَ اعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ مَعَ النَّصْرِ وَ أَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْکَرْبِ وَ أَنَ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً(2).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ رَأْسُ الْإِیمَانِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ بِمَنْزِلَهِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَإِذَا ذَهَبَ الرَّأْسُ ذَهَبَ الْجَسَدُ کَذَلِکَ إِذَا ذَهَبَ الصَّبْرُ ذَهَبَ الْإِیمَانُ.

وَ مِنْهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبْراً [صَبَرَ] قَلِیلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزَعاً [جَزِعَ] قَلِیلًا ثُمَّ قَالَ عَلَیْکَ بِالصَّبْرِ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا وَ ذَرْنِی وَ الْمُکَذِّبِینَ (3) وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَهٌ

1- 1. مشکاه الأنوار ص 19.
2- 2. مشکاه الأنوار ص 20.
3- 3. المزّمّل: 10.

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقّاها إِلّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (1) فَصَبَرَ حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَ رَمَوْهُ بِهَا تَمَامَ الْحَدِيثِ.

وَ مِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وُكِلَ الرِّزْقُ بِالْحُمْقِ وَ وُكِلَ الْحِرْمَانُ بِالْعَقْلِ وَ وُكِلَ الْبَلَاءُ بِالْيَقِينِ وَ الصَّبْرِ.

وَ مِنْهُ عَنْ مِهْرَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَشْكُو إِلَيْهِ الدَّيْنَ وَ تَغَيُّرَ الْحَالِ فَكَتَبَ لِی اصْبِرْ تُؤْجَرْ فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تَصْبِرْ لَمْ تُؤْجَرْ وَ لَمْ تُرَدَّ قَضَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (2).

وَ مِنْهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ حَسَنٌ جَمِيلٌ وَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِکَ الصَّبْرُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْکَ الْخَبَرَ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِی عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاهُ ضَمَّنِی إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَیْ بُنَیَّ أُوصِيکَ بِمَا أَوْصَانِی أَبِی حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ وَ بِمَا ذَکَرَ أَنَّ أَبَاهُ عليه السلام أَوْصَاهُ بِهِ أَیْ بُنَیَّ اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنْ کَانَ مُرّاً.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَقْضِی لَهُ قَضَاءً(3) إِلَّا کَانَ لَهُ خَيْراً إِنِ ابْتُلِیَ صَبَرَ وَ إِنْ أُعْطِیَ شَکَرَ.

وَ قِيلَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ قَالَ مَنْ إِذَا أُعْطِیَ شَکَرَ وَ إِذَا ابْتُلِیَ صَبَرَ(4).

ص: 184

1- 1. فصّلت: 34.
2- 2. مشکاه الأنوار ص 21.
3- 3. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الکمبانیّ.
4- 4. مشکاه الأنوار ص 22.

«1»-كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: لاَ عَمَلَ إِلاَّ بِنِيَّهٍ(1).

تبيين لا عمل إلا بنيه أى لا عمل صحيحه كما فهمه الأكثر إلا بنيه و خص بالعبادات لأنه لو كان المراد مطلق تصور الفعل و تصور فائدته و التصديق بترتب الغايه عليه و انبعاث العزم من النفس إليه فهذا لازم لكل فعل اختيارى و معلوم أنه ليس غرض الشارع بيان هذا المعنى بل لا بد أن يكون المراد بها نيه خاصه خالصه بها يصير العمل كاملا أو صحيحا و الصحه أقرب إلى نفى الحقيقه الذى هو الحقيقه فى هذا التركيب فلا بد من تخصيصها بالعبادات لعدم القول باشتراط نيه القربه و أمثالها فى غيرها و لذا استدلوا به و بأمثاله على وجوب النيه و تفصيله فى كتب الفروع.

و قال المحقق الطوسى قدس سره فى بعض رسائله النيه هى القصد إلى الفعل و هى واسطه بين العلم و العمل إذ ما لم يعلم الشى ء لم يمكن قصده و ما لم يقصده لم يصدر عنه ثم لما كان غرض السالك العامل الوصول إلى مقصد معين كامل على الإطلاق و هو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به.

و قال بعض المحققين يعنى لا عمل يحسب من عباده الله تعالى و يعد من طاعته بحيث يصح أن يترتب عليه الأجر فى الآخره إلا ما يراد به التقرب إلى الله تعالى و الدار الآخره أعنى يقصد به وجه الله سبحانه أو التوصل إلى ثوابه أو الخلاص من عقابه و بالجمله امتثال أمر الله تعالى فيما ندب عباده إليه و وعدهم

1- 1. الكافى ج 2 ص 84.

الأجر علیه و إنما یأجرهم علی حسب أقدارهم و منازلهم و نیاتهم فمن عرف الله بجماله و جلاله و لطف فعاله فأحبه و اشتاق إلیه و أخلص عبادته له لکونه أهلا للعباده و لمحبته له أحبه الله و أخلصه و اجتباه و قربه إلی نفسه و أدناه قربا معنویا و دنوا روحانیا کما قال فی حق بعض من هذه صفته وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفی وَ حُسْنَ مَآبٍ (1)

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدُ الْمُوَحِّدِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: مَا عَبَدْتُکَ خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَا طَمَعاً فِی جَنَّتِکَ لَکِنْ وَجَدْتُکَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُک وَ مَنْ لَمْ یَعْرِفْ مِنَ اللَّهِ سِوَی کَوْنِهِ إِلَهاً صَانِعاً لِلْعَالَمِ قَادِراً قَاهِراً عَالِماً وَ أَنَّ لَهُ جَنَّهً یُنْعِمُ بِهَا الْمُطِیعِینَ وَ نَاراً یُعَذِّبُ بِهَا الْعَاصِینَ فَعَبَدَهُ لِیَفُوزَ بِجَنَّتِهِ أَوْ یَکُونَ لَهُ النَّجَاهُ مِنْ نَارِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِعِبَادَتِهِ وَ طَاعَتِهِ الْجَنَّهَ وَ أَنْجَاهُ مِنَ النَّارِ لَا مَحَالَهَ.

کَمَا أَخْبَرَ عَنْهُ فِی غَیْرِ مَوْضِعٍ مِنْ کِتَابِهِ: فَإِنَّمَا لِکُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَی.

فلا تصغ إلی قول من ذهب إلی بطلان العباده إذا قصد بفعلها تحصیل الثواب أو الخلاص من العقاب زعما منه أن هذا القصد مناف للإخلاص الذی هو إراده وجه الله سبحانه وحده و أن من قصد ذلک فإنما قصد جلب النفع إلی نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فإن هذا قول من لا معرفه له بحقائق التکالیف و مراتب الناس فیها فإن أکثر الناس یتعذر منهم العباده ابتغاء وجه الله بهذا المعنی لأنهم لا یعرفون من الله إلا المرجو و المخوف فغایتهم أن یتذکروا النار و یحذروا أنفسهم عقابها و یتذکروا الجنه و یرغبوا أنفسهم ثوابها و خصوصا من کان الغالب علی قلبه المیل إلی الدنیا فإنه قلما ینبعث له إلی فعل الخیرات لینال بها ثواب الآخره فضلا عن عبادته علی نیه إجلال الله عز و جل لاستحقاقه الطاعه و العبودیه فإنه قل من یفهمها فضلا عمن یتعاطاها.

و الناس فی نیاتهم فی العبادات علی أقسام أدناهم من یکون عمله إجابه لباعث الخوف فإنه یتقی النار و منهم من یعمل إجابه لباعث الرجاء فإنه یرغب

1- 1. سوره ص: 4.

فی الجنه و کل من القصدین و إن کان نازلا بالإضافه إلی قصد طاعه الله و تعظیمه لذاته و لجلاله لا لأمر سواه إلا أنه من جمله النیات الصحیحه لأنه میل إلی الموعود فی الآخره و إن کان من جنس المألوف فی الدنیا.

و أما قول القائل إنه ینافی الإخلاص فجوابه أنک ما ترید بالإخلاص إن أردت به أن یکون خالصا للآخره لا یکون مشوبا بشوائب الدنیا و الحظوظ العاجله للنفس کمدح الناس و الخلاص من النفقه بعتق العبد و نحو ذلک فظاهر أن إراده الجنه و الخلاص من النار لا ینافیان الإخلاص بهذا المعنی و إن أردت بالإخلاص أن لا یراد بالعمل سوی جمال الله و جلاله من غیر شوب من حظوظ النفس و إن کان حظا أخرویا فاشتراطه فی صحه العباده متوقف علی دلیل شرعی و أنی لک به بل الدلائل علی خلافه أکثر من أن تذکر مع أنه تکلیف بما لا یطاق بالنسبه إلی أکثر الخلائق لأنهم لا یعرفون الله بجماله و جلاله و لا تتأتی منهم العباده إلا من خوف النار أو للطمع فی الجنه.

و أیضا فإن الله سبحانه قد قال ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً(1) وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً(2) فرغب و رهب و وعد و أوعد فلو کان مثل هذه النیات مفسدا للعبادات لکان الترغیب و الترهیب و الوعد و الوعید عبثا بل مخلا بالمقصود.

و أیضا فإن أولیاء الله قد یعملون بعض الأعمال للجنه و صرف النار لأن حبیبهم یحب ذلک أو لتعلیم الناس إخلاص العمل للآخره إذا کانوا أئمه یقتدی بهم هذا

أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ سِیِّدُ الْأَوْلِیَاءِ قَدْ کَتَبَ کِتَاباً لِبَعْضِ مَا وَقَفَهُ مِنْ أَمْوَالِهِ فَصَدَّرَ کِتَابَهُ بَعْدَ التَّسْمِیَهِ بِهَذَا: هَذَا مَا أَوْصَی بِهِ وَ قَضَی بِهِ فِی مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیٌّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِیُولِجَنِی بِهِ الْجَنَّهَ وَ یَصْرِفَنِی بِهِ عَنِ النَّارِ وَ یَصْرِفَ النَّارَ عَنِّی یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ.

1- 1. السجده: 16.
2- 2. الأنبیاء: 90.

فإن لم تكن العباده بهذه النيه صحيحه لم يصح له أن يفعل ذلک و يلقن به غيره و يظهره فی کلامه.

إن قيل إن جنه الأولياء لقاء الله و قربه و نارهم فراقه و بعده فيجوز أن يکون أمير المؤمنين عليه السلام أراد ذلک قلنا إراده ذلک ترجع إلی طلب القرب المعنوی و الدنو الروحانی و مثل هذه النيه مختص بأولياء الله کما اعترف به فغيرهم لما ذا يعبدون و ليس فی الآخره إلا الله و الجنه و النار فمن لم يکن من أهل الله و أوليائه لا يمکن له أن يطلب إلا الجنه أو يهرب إلا من النار المعهودتين إذ لا يعرف غير ذلک و کل يعمل علی شاکلته و لما يحبه و يهواه غير هذا لا يکون أبدا.

و لعل هذا القائل لم يعرف معنی النيه و حقيقتها و أن النيه ليست مجرد قولک عند الصلاه أو الصوم أو التدريس أصلی أو أصوم أو أدرس قربه إلی الله تعالی ملاحظا معانی هذه الألفاظ بخاطرک و متصورا لها بقلبک هيهات إنما هذا تحريک لسان و حديث نفس و إنما النيه المعتبره انبعاث النفس و ميلها و توجهها إلی ما فيه غرضها و مطلبها إما عاجلا و إما آجلا.

و هذا الانبعاث و الميل إذا لم يکن حاصلا لها لا يمکنها اختراعه و اکتسابه بمجرد النطق بتلک الألفاظ و تصور تلک المعانی و ما ذلک إلا کقول الشبعان أشتهی الطعام و أميل إليه قاصدا حصول الميل و الاشتهاء و کقول الفارغ أعشق فلانا و أحبه و أنقاد إليه و أطيعه بل لا طريق إلی اکتساب صرف القلب إلی الشی ء و ميله إليه و إقباله عليه إلا بتحصيل الأسباب الموجبه لذلک الميل و الانبعاث و اجتناب الأمور المنافيه لذلک المضاده له فإن النفس إنما تنبعث إلی الفعل و تقصده و تميل إليه تحصيلا للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات.

فإذا غلب علی قلب المدرس مثلا حب الشهره و إظهار الفضيله و إقبال الطلبه إليه فلا يتمکن من التدريس بنيه التقرب إلی الله سبحانه بنشر العلم

و إرشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه إلا لتحصيل تلك المقاصد الواهيه و الأغراض الفاسده و إن قال بلسانه أدرس قربه إلى الله و تصور ذلک بقلبه و أثبته فی ضميره و ما دام لم يقلع تلک الصفات الذميمه من قلبه لا عبره بنيته أصلا و كذلک إذا كان قلبک عند نيه الصلاه منهمكا فی أمور الدنيا و التهالک عليها و الانبعاث فی طلبها فلا يتيسر لک توجيهه بكليته و تحصيل الميل الصادق إليها و الإقبال الحقيقی عليها بل يكون دخولک فيها دخول متكلف لها متبرم بها و يكون قولک أصلی قربه إلى الله كقول الشبعان أشتهی الطعام و قول الفارغ أعشق فلانا مثلا.

و الحاصل أنه لا يحصل لک النيه الكامله المعتد بها فی العبادات من دون ذلک الميل و الإقبال و قمع ما يضاده من الصوارف و الأشغال و هو لا يتيسر إلا إذا صرفت قلبک عن الأمور الدنيويه و طهرت نفسک عن الصفات الذميمه الدنيه و قطعت نظرک عن حظوظک العاجله بالكليه.

و أقول أمر النيه قد اشتبه على كثير من علمائنا رضوان الله عليهم لاشتباهه على المخالفين و لم يحققوا ذلک على الحق و اليقين و قد حقق شيخنا البهائی قدس الله روحه شيئا من ذلک فی شرح الأربعين و حققنا كثيرا من غوامض أسرارها فی كتاب عين الحياه و رساله العقائد فمن أراد تحقيق ذلک فليرجع إليهما.

«2»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: نِيَّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّهُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ (1).

بيان: هذا الحديث من الأخبار المشهوره بين الخاصه و العامه و قد قيل فيه وجوه.

الأول أن المراد بنيه المؤمن اعتقاده الحق و لا ريب أنه خير من أعماله

1- 1. الكافی ج 2 ص 84.

إذ ثمرته الخلود فی الجنه و عدمه یوجب الخلود فی النار بخلاف العمل.

الثانی أن المراد أن النیه بدون العمل خیر من العمل بدون النیه و رد بأن العمل بدون نیه لا خیر فیه أصلا و حقیقه التفضیل تقتضی المشارکه و لو فی الجمله.

الثالث ما نقل عن ابن درید و هو أن المؤمن ینوی خیرات کثیره لا یساعده الزمان علی عملها فکان الثواب المترتب علی نیاته أکثر من الثواب المترتب علی أعماله.

الرابع ما ذکره بعض المحققین و هو أن المؤمن ینوی أن یوقع عباداته علی أحسن الوجوه لأن إیمانه یقتضی ذلک ثم إذا کان یشتغل بها لا یتیسر له ذلک و لا یتأتی کما یرید فلا یأتی بها کما ینبغی فالذی ینوی دائما خیر من الذی یعمل فی کل عباده و هذا قریب من المعنی الأول و یمکن الجمع بینهما

وَ یُؤَیِّدُهُمَا الْخَبَرُ الثَّالِثُ وَ الْخَامِسُ (1) وَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ ره فِی عِلَلِ الشَّرَائِعِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّهُ یَنْوِی مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یُدْرِکُهُ وَ نِیَّهُ الْکَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْکَافِرَ یَنْوِی الشَّرَّ وَ یَأْمُلُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا یُدْرِکُهُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لَهُ زَیْدٌ الشَّحَّامُ إِنِّی سَمِعْتُکَ تَقُولُ نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَکَیْفَ تَکُونُ النِّیَّهُ خَیْراً مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ إِنَّمَا کَانَ رِئَاءَ الْمَخْلُوقِینَ وَ النِّیَّهَ خَالِصَهٌ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ فَیُعْطِی عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النِّیَّهِ مَا لَا یُعْطِی عَلَی الْعَمَلِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْعَبْدَ لَیَنْوِی مِنْ نَهَارِهِ أَنْ یُصَلِّیَ بِاللَّیْلِ فَتَغْلِبُهُ عَیْنُهُ فَیَنَامُ فَیُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ وَ یَکْتُبُ نَفَسَهُ تَسْبِیحاً وَ یَجْعَلُ نَوْمَهُ صَدَقَهً(2).

الخامس أن طبیعه النیه خیر من طبیعه العمل لأنه لا یترتب علیها عقاب أصلا بل إن کانت خیرا أثیب علیها و إن کانت شرا کان وجودها کعدمها

1- 1. یعنی الحدیث الثالث و الخامس فی باب نیه الکافی، و هو کذلک فی ما نحن فیه.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 211، و سیجی ء تحت الرقم 18 و 19.

بخلاف العمل فإن من يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ فصح أن النيه بهذا الاعتبار خير من العمل.

و أقول يمكن أن يقال هذا فى الشر أيضا بناء على أن الكافر يعاقب على نيات الشر و إنما العفو عن المؤمنين.

السادس أن النيه من أعمال القلب و هو أفضل من الجوارح فعمله أفضل من عملها أ لا ترى إلى قوله تعالى أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِی (1) جعل سبحانه الصلاه وسيله إلى الذكر و المقصود أشرف من الوسيله و أيضا فأعمال القلب مستوره عن الخلق لا يتطرق إليها الرئاء و غيره بخلاف أعمال الجوارح.

السابع أن المراد أن نيه بعض الأعمال الشاقه كالحجّ و الجهاد خير من بعض الأعمال الخفيه(2) كتلاوه آيه من القرآن و الصدقه بدرهم مثلا.

الثامن ما ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه فى الغرر أن لفظه خير ليست اسم تفضيل بل المراد أن نيه المؤمن عمل خير من جمله أعماله و من تبعيضيه و به دفع التنافى بين هذا الحديث و بين ما يُرْوَى عَنْهُ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا. و يجرى هذا الوجه فى قوله و نيه الكافر شر من عمله فإن المعنى فيه أيضا ليس معنى التفضيل بل المعنى شر من جمله عمله. فإن قيل كيف يصح هذا مع ما وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ: أَنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَهٌ وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَهِ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ حَتَّى يَعْمَلَ. قلنا قد ذكرنا سابقا أن ظاهر بعض الأخبار أن ذلك مخصوص بالمؤمنين.

التاسع أن المراد بالنيه تأثر القلب عند العمل و انقياده إلى الطاعه و إقباله على الآخره و انصرافه عن الدنيا و ذلك يشتدّ بشغل الجوارح فى الطاعات و كفها عن المعاصى فإن بين الجوارح و القلب علاقه شديده يتأثر كل منهما بالآخر كما إذا حصل للأعضاء آفه سرى أثرها إلى القلب فاضطرب و إذا تألم القلب بخوف مثلا سرى أثره إلى الجوارح فارتعدت و القلب هو الأمير المتبوع

1- 1. طه: 14.

2- 2. الخفيفه ظ.

و الجوارح كالرعايا و الأتباع و المقصود من أعمالها حصول ثمره للقلب.

فلا تظن أن فى وضع الجبهه على الأرض غرضا من حيث إنه جمع بين الجبهه و الأرض بل من حيث إنه بحكم العاده يؤكد صفه التواضع فى القلب فإن من يجد فى نفسه تواضعا فإذا استعان بأعضائه و صورها بصوره التواضع تأكد بذلک تواضعه و أما من يسجد غافلا عن التواضع و هو مشغول القلب بأغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الأرض أثر على قلبه بل سجوده كعدمه نظرا إلى الغرض المطلوب منه فكانت النيّه روح العمل و ثمرته و المقصد الأصلى من التكليف به فكانت أفضل.

و هذا الوجه قريب مما ذكره الغزالى فى إحيائه و هو أن كل طاعه تنتظم بنيّه و عمل و كل منهما من جمله الخيرات إلا أن النيه من الطاعتين خير من العمل لأن أثر النيه فى المقصود أكثر من أثر العمل لأن صلاح القلب هو المقصود من التكليف و الأعضاء آلات موصله إلى المقصود و الغرض من حركات الجوارح أن يعتاد القلب إراده الخير و يؤكد الميل إليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا و يقبل على الذكر و الفكر فبالضروره يكون خيرا بالإضافه إلى الغرض قال الله تعالى لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ (1) و التقوى صفه القلب

وَ فِى الْحَدِيثِ: إِنَّ فِى الْجَسَدِ لَمُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ.

العاشر أن نيّه المؤمن هى الباعثه له على عمل الخير فهى أصل العمل و علته و العمل فرعها لأنه لا يحصل العمل و لا يوجد إلا بتصور المقصود الحقيقى و التصديق بحصوله و انبعاث النفس إليه حتى يشتدّ العزم و يوجد الفعل فبهذه الجهه هى أشرف و كذا نيّه الكافر سبب لعمله الخبيث فهى شرّ منه.

الحادى عشر أن النيّه روح العمل و العمل بمثابه البدن لها فخيريته و شرّيته تابعتان لخيريه النيه و شريتها كما أن شرافه البدن و خباثته تابعتان

ص: 192

1- 1. الحجّ: 37.

لشرافه الروح و خباثته فبهذا الاعتبار نیه المؤمن خیر من عمله و نیه الکافر شر من عمله.

الثانی عشر أن نیه المؤمن و قصده أولا هو الله و ثانیا العمل لأنه یوصل إلیه و نیّه الکافر و قصده غیره تعالی و عمله یوصله إلیه و بهذا الاعتبار صح ما ذکر.

و هذا الوجه و ما تقدمه مستفادان من کلام المحقق الطوسی قدس سره و الوجود المذکوره ربما یرجع بعضها إلی بعض و بعد ما أحطت خبرا بما ذکرناه نذکر ما هو أقوی عندنا بعد الإعراض عن الفضول و هو الحق الحقیق بالقبول.

فاعلم أن الإشکالات الناشئه من هذا الخبر إنما هو لعدم تحقیق معنی النیه و توهم أنها تصور الغرض و الغایه و إخطارها بالبال و إذا حققتها کما أومأنا إلیه سابقا عرفت أن تصحیح النیه من أشق الأعمال و أحمزها و أنها تابعه للحاله التی النفس متصفه بها و کمال الأعمال و قبولها و فضلها منوط بها و لا یتیسر تصحیحها إلا بإخراج حب الدنیا و فخرها و عزها من القلب بریاضات شاقه و تفکرات صحیحه و مجاهدات کثیره فإن القلب سلطان البدن و کلما استولی علیه یتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذی کل حب استولی علیه و تصرف فیه یستخدم سائر الجوارح و القوی و یحکم علیها و لا تستقر فیه محبتان غالبتان کما

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: یَا عِیسَی لَا یَصْلُحُ لِسَانَانِ فِی فَمٍ وَاحِدٍ وَ لَا قَلْبَانِ فِی صَدْرٍ وَاحِدٍ وَ کَذَلِکَ الْأَذْهَانُ (1).

و قال سبحانه ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ (2).

فالدنیا و الآخره ضرّتان لا یجتمع حبهما فی قلب فمن استولی علی قلبه حب المال لا یذهب فکره و خیاله و قواه و جوارحه إلا إلیه و لا یعمل عملا إلا و مقصوده الحقیقی فیه تحصیله و إن ادعی غیره کان کاذبا و لذا یطلب

1- 1. راجع الکافی ج 2 ص 343، ثواب الأعمال ص 240.
2- 2. الأحزاب: 4.

الأعمال التی وعد فیها کثره المال و لا یتوجه إلی الطاعات التی وعد فیها قرب ذی الجلال و کذا من استولی علیه حب الجاه لیس مقصوده فی أعماله إلا ما یوجب حصوله و کذا سائر الأغراض الباطله الدنیویه فلا یخلص العمل لله سبحانه و للآخره إلا بإخراج حب هذه الأمور من القلب و تصفیته عما یوجب البعد عن الحق.

فللناس فی نیاتهم مراتب شتی بل غیر متناهیه بحسب حالاتهم فمنها ما یوجب فساد العمل و بطلانه و منها ما یوجب صحته و منها ما یوجب کماله و مراتب کماله أیضا کثیره فأما ما یوجب بطلانه فلا ریب فی أنه إذا قصد الرئاء المحض أو الغالب بحیث لو لم یکن رؤیه الغیر له لا یعمل هذا العمل إنه باطل لا یستحق الثواب علیه بل یستحق العقاب کما دلت علیه الآیات و الأخبار الکثیره و أما إذا ضم إلی القربه غیرها بحیث کان الغالب القربه و لو لم تکن الضمیمه یأتی بها ففیه إشکال و لا تبعد الصحه و لو تعلق الرئاء ببعض صفاته المندوبه کإسباغ الوضوء و تطویل الصلاه فأشد إشکالا.

و لو ضم إلیها غیر الرئاء کالتبرید ففیه أقوال ثالثها التفصیل بالصحه مع کون القربه مقصوده بالذات و البطلان مع العکس قال فی الذکری لو ضم إلی النیه منافیا فالأقرب البطلان کالرئاء و الندب فی الواجب لأن تنافی المرادات یستلزم تنافی الإرادات و ظاهر المرتضی الصحه بمعنی عدم الإعاده لا بمعنی حصول الثواب ذکر ذلک فی الصلاه المنوی بها الرئاء و هو یستلزم الصحه فیها و فی غیرها مع ضم الرئاء إلی التقرب و لو ضم اللازم کالتبرد قطع الشیخ و صاحب المعتبر بالصحه لأنه فعل الواجب و زیاده غیر منافیه و یمکن البطلان لعدم الإخلاص الذی هو شرط الصحه و کذا التسخن و النظافه انتهی.

و أقول لو ضم إلی القربه بعض المطالب المباحه الدنیویه فهل تبطل عبادته ظاهر جماعه من الأصحاب البطلان و یشکل بأن صلوات الحاجه و الاستخاره و تلاوه القرآن و الأذکار و الدعوات المأثوره للمقاصد الدنیویه عبادات بلا ریب مع أن

تكليف خلو القصد عنها تكليف بالمحال و الجمع بين الضدين كأن يقول أحد ائت الموضع الفلانى لرؤيه الأسد من غير أن يكون غرضك رؤيته أو اذهب إلى السوق و اشتر المتاع من غير أن تقصد شراء المتاع و قد ورد فى الأخبار الكثيره منافع دنيويه للطاعات ككون صلاه الليل سببا لوسعه الرزق و كون الحج موجبا للغناء و أمثال ذلک كثيره فلو كانت هذه مخله بالقربه لكان ذكرها إغراء بالقبيح إذ بعد السماع ربما يمتنع تخليه القصد عنها.

نعم يمكن أن تئول هذه القصود بالأخره إلى القربه كأن يكون غرض طالب الرزق صرفه فى وجوه البر و التقوى به على الطاعه و من يكون مقصوده من طول العمر تحصيل رضا الرب تعالى لكن هذا القصد لا يتحقق واقعا و حقيقه إلا لآحاد المقربين و لا يتيسر لأكثر الناس هذه النيه و هذا الغرض إلا بالانتحال و الدعاوى الكاذبه و توهم أن الإخطار بالبال نيه واقعيه و بينهما بعد المشرقين.

فالظاهر أنه يكفى لكونه طاعه و قربه كونه بأمره سبحانه و موافقا لرضاه و متضمنا لذكره و التوسل إليه و إن كان المقصود تحصيل بعض الأمور المباحه لنيل اللذات المحلله و أما النيات الكامله و الأغراض العريه عن المطالب الدنيه الدنيويه فهى تختلف بحسب

الأشخاص و الأحوال و لكل منهم نيه تابعه لشاكلته و طريقته و حالته بل لكل شخص فى كل حاله نيه تتبع تلک الحاله و لنذكر بعض منازلها و درجاتها.

فالأولى نيه من تنبه و تفكر فى شديد عذاب الله و أليم عقابه فصار ذلک موجبا لحط الدنيا و لذاتها عن نظره فهو يعمل كل ما أراد من الأعمال الحسنه و يترک ما ينتهى عنه من الأعمال السيئه خوفا من عذابه.

الثانيه نيه من غلب عليه الشوق إلى ما أعد الله للمحسنين فى الجنه من نعيمها و حورها و قصورها فهو يعبد الله لتحصيل تلک الأمور و هاتان نيتان صحيحتان على الأظهر و إن توهم الأكثر بطلان العباده بهما لغفلتهم عن معنى النيه كما عرفت و العجب أن العلامه رحمه الله ادعى اتفاق العدليه على أن من

فعل فعلا لطلب الثواب أو خوف العقاب فإنه لا يستحق بذلک ثوابا.

و أقول لهاتين النيتين أيضا مراتب شتى بحسب اختلاف أحوال الناس فإن من الناس من يطلب الجنه لحصول مشتهياته الجسمانيه فيه و منهم من يطلبها لکونها دار کرامه الله و محل قرب الله و کذا منهم من يهرب من النار لألمها و منهم من يهرب منها لکونها دار البعد و الهجران و الحرمان و محل سخط الله کما

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی الدُّعَاءِ الَّذِی عَلَّمَهُ کُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ النَّخَعِیَّ: فَلَئِنْ صَيَّرْتَنِی فِی الْعُقُوبَاتِ مَعَ أَعْدَائِکَ وَ جَمَعْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَ أَهْلِ بَلَائِکَ وَ فَرَّقْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَ أَحِبَّائِکَ وَ أَوْلِيَائِکَ فَهَبْنِی يَا إِلَهِی وَ سَيِّدِی صَبَرْتُ عَلَى عَذَابِکَ فَکَيْفَ أَصْبِرُ عَلَى فِرَاقِکَ وَ هَبْنِی صَبَرْتُ عَلَى حَرِّ نَارِکَ فَکَيْفَ أَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى کَرَامَتِکَ.

إلى آخر ما ذکر فی هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين و درجات العارفين فظهر أن هاتين الغايتين و طلبهما لا تنافيان درجات المقربين.

الثالثه نيه من يعبد الله تعالى شکرا له فإنه يتفکر فی نعم الله التی لا تحصى عليه فيحکم عقله بأن شکر المنعم واجب فيعبده لذلک کما هو طريقه المتکلمين

وَ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْکَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُکْراً فَتِلْکَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ(1).

الرابعه نيه من يعبده حياء فإنه يحکم عقله بحسن الحسنات و قبح السيئات و يتذکر أن الرب الجليل مطلع عليه فی جميع أحواله فيعبده و يترک معاصيه لذلک

وَ إِلَيْهِ يُشِيرُ قَوْلُ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله: الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاکَ(2).

1- 1. راجع نهج البلاغه ج 2 ص 197 تحت الرقم 237 من الحکم.

2- 2. راجع الدّر المنثور ج 1 ص 93 فی حديث ابن عبّاس قال جلس رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله مجلسا فأتاه جبرئيل فجلس بين يدی رسول اللّه واضعا كفيه علی ركبتی رسول اللّه فقال: حدّثنی عن الإسلام- الی أن قال: قال يا رسول اللّه حدّثنی ما الاحسان؟ قال: الاحسان أن تعمل للّه [أن تعبد اللّه] كانک تراه الحديث.

الخامسه نیه من یعبده تقربا إلیه تعالی تشبیها للقرب المعنوی بالقرب المکانی و هذا هو الذی ذکره أکثر الفقهاء و لم أر فی کلامهم تحقیق القرب المعنوی فالمراد إما القرب بحسب الدرجه و الکمال إذ العبد لإمکانه فی غایه النقص عار عن جمیع الکمالات و الرب سبحانه متصف بجمیع الصفات الکمالیه فبینهما غایه البعد فکلما رفع عن نفسه شیئا من النقائص و اتصف بشی ء من الکمالات حصل له قرب ما بذلک الجناب أو القرب بحسب التذکر و المصاحبه المعنویه فإن من کان دائما فی ذکر أحد و مشغولا بخدماته فکأنه معه و إن کان بینهما غایه البعد بحسب المکان و فی قوه هذه النیه إیقاع الفعل امتثالا لأمره تعالی أو موافقه لإرادته أو انقیادا و إجابه لدعوته أو ابتغاء لمرضاته.

فهذه النیات التی ذکرها أکثر الأصحاب و قالوا لو قصد لله مجردا عن جمیع ذلک کان مجزیا فإنه تعالی غایه کل مقصد و إن کان یرجع إلی بعض الأمور السالفه.

السادسه نیه من عبد الله لکونه أهلا للعباده و هذه نیه الصدیقین کما

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: مَا عَبَدْتُکَ خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَا طَمَعاً فِی جَنَّتِکَ وَ لَکِنْ وَجَدْتُکَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُکَ.

و لا تسمع هذه الدعوی من غیرهم و إنما یقبل ممن یعلم منه أنه لو لم یکن لله جنه و لا نار بل لو کان علی الفرض المحال یدخل العاصی الجنه و المطیع النار لاختار العباده لکونه أهلا لها کما أنهم فی الدنیا اختاروا النار لذلک فجعلها الله علیهم بردا و سلاما و عقوبه الأشرار فجعلها الله عندهم لذه و راحه و نعیما.

السابعه نیه من عبد الله حبا له و درجه المحبه أعلی درجات المقربین و المحب یختار رضا محبوبه و لا ینظر إلی ثواب و لا یحذر من عقاب و حبه تعالی إذا استولی علی القلب یطهره عن حب ما سواه و لا یختار فی شی ء من الأمور إلا رضا مولاه.

کَمَا رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ

يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَى ثَلاَثَهِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَهٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَهً فِى ثَوَابِهِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ فَرَقاً مِنَ النَّارِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِيدِ وَ هِىَ رَهْبَهٌ وَ لَکِنِّى أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْکِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ

يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (1) وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ (2) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَانَ مِنَ الْآمِنِينَ (3).

وَ فِى تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عليه السلام قَالَ عَلِىُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: إِنِّى أَکْرَهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ لِأَغْرَاضٍ لِى وَ لِثَوَابِهِ فَأَکُونَ کَالْعَبْدِ الطَّمِعِ الْمُطِيعِ إِنْ طُمِّعَ عَمِلَ وَ إِلَّا لَمْ يَعْمَلْ وَ أَکْرَهُ أَنْ أَعْبُدَهُ لِخَوْفِ عِقَابِهِ فَأَکُونَ کَالْعَبْدِ السَّوْءِ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَمْ يَعْمَلْ قِيلَ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَيَادِيهِ عَلَىَّ وَ إِنْعَامِهِ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام: لَا يَکُونُ الْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ کُلِّهِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِى فَيَتَقَبَّلُهُ بِکَرَمِهِ.

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدِهِ أَجَلَّ مِنْ أَنْ لَا يَکُونَ فِى قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ عَلِىٌّ الرِّضَا عليه السلام: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّيِّبُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِىٌّ وَلِىُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً وَ خُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِى قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ کَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِى (4).

و أقول لکل من النيات الفاسده و الصحيحه أفراد أخرى يعلم بالمقايسه مما ذکرنا و هى تابعه لأحواله و صفاته و ملکاته الراسخه منبعثه عنها و من هذا يظهر سر أن أهل الجنه يخلدون فيها بنياتهم لأن النيه الحسنه تستلزم طينه

1- 1. النمل: 89.

2- 2. آل عمران: 31.
3- 3. راجع علل الشرائع ج 1 ص 12.
4- 4. تفسير الإمام ص 152. و سيجی ء مستقلا تحت الرقم: 33.

طیبه و صفات حسنه و ملکات جمیله تستحق الخلود بذلک إذ لم یکن مانع العمل من قبله فهو بتلک الحاله مهیئ للأعمال الحسنه و الأفعال الجمیله و الکافر مهیئ لضد ذلک و تلک الصفات الخبیثه المستلزمه لتلک النیه الردیه استحق الخلود فی النار.

و بما ذکرنا ظهر معنی قَوْلِهِ علیه السلام: وَ کُلٌّ عَامِلٍ یَعْمَلُ عَلَی نِیَّتِهِ.

أی عمل کل عامل یقع علی وفق نیته فی النقص و الکمال و الرد و القبول و المدار علیها کما عرفت و علی بعض الاحتمالات المعنی أن النیه سبب للفعل و باعث علیه و لا یتأتی العمل إلا بها کما مر.

«3»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ حَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ حَدِّ الْعِبَادَهِ الَّتِی إِذَا فَعَلَهَا فَاعِلُهَا کَانَ مُؤَدِّیاً فَقَالَ حُسْنُ النِّیَّهِ بِالطَّاعَهِ(1).

بیان: قد مضی الکلام فیه و الحاصل أنه حد العباده الصحیحه المقبوله بالنیه الحسنه غیر المشوبه مع طاعه الإمام لأنهما العمده فی الصحه و القبول فالحمل علی المبالغه أو المراد بالطاعه الإتیان بالوجوه التی یطاع الله منها مطلقا.

«4»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْفَقِیرَ لَیَقُولُ یَا رَبِّ ارْزُقْنِی حَتَّی أَفْعَلَ کَذَا وَ کَذَا مِنَ الْبِرِّ وَ وُجُوهِ الْخَیْرِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ مِنْهُ بِصِدْقِ نِیَّهٍ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا یَکْتُبُ لَهُ لَوْ عَمِلَهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ کَرِیمٌ (2).

تبیان لیقول أی بلسانه أو بقلبه أو الأعم منهما فإذا علم الله عز و جل ذلک أی علم أنه إن رزقه یفی بما یعده من الخیر فإن کثیرا من المتمنیات و المواعید کاذبه لا یفی الإنسان به إن الله واسع أی واسع القدره أو واسع العطاء

1- 1. الکافی ج 2 ص 85.

2- 2. الكافى ج 2 ص 85.

كريم بالذات فالإثابه على نيه الخير من سعه جوده و كرمه لا من استحقاقهم ذلک.

قال الشيخ البهائي قدس سره هذا الحديث يمكن أن يجعل تفسيرا لِقَوْلِهِ عليه السلام: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

فإن المؤمن ينوی كثيرا من هذه النيات فيثاب عليها و لا يتيسر العمل إلا قليلا انتهى.

و أقول النيه تطلق على النيه المقارنه للفعل و على العزم المتقدم عليه سواء تيسر العمل أم لا و على التمنى للفعل و إن علم عدم تمكنه منه و المراد هنا أحد المعنيين الآخرين و يمكن أن يقال إن النيه لما كانت من الأفعال الاختياريه القلبيه فلا محاله يترتب عليها ثواب و إذا فعل الفعل المنوی يترتب عليه ثواب آخر و لا ينافى اشتراط العمل بها تعدد الثواب كما أن الصلاه صحتها مشروطه بالوضوء و يترتب على كل منهما ثواب إذا اقترنا.

فإذا لم يتيسر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته أو لمانع عرض له يثاب على العزم و ترتب الثواب عليه غير مشروطه بحصول الفعل بل بعدم تقصيره فيه فالثواب الوارد فی الخبر يحتمل أن يكون هذا الثواب فله مع الفعل ثوابان و بدونه ثواب واحد فلا يلزم كون

العمل لغوا و لا كون ثواب النيه و العمل معا كثوابها فقط و يحتمل أن يكون ثواب النيه كثوابها مع العمل بلا مضاعفه و مع العمل يضاعف عشر أمثالها أو أكثر.

و يؤيده ما سيأتی أن الله جعل لآدم أن من هم من ذريته بسيئه لم تكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئه و من هم منهم بحسنه فإن لم يعملها كتبت له حسنه فإن هو عملها كتبت له عشرا و إن أمكن حمله على ما إذا لم يعملها مع القدره عليها.

و على ما حققنا أن النيه تابعه للشاكله و الحاله و أن كمالها لا يحصل إلا بكمال النفس و اتصافها بالأخلاق الرضيه الواقعيه فلا استبعاد فی تساوی ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال و لم يتيسر له و من فعله على هذا

الوجه.

و قيل إثابه المؤمن بنيه أمر خير متفق عليه بين الأمه و رواه الخاصه و العامه

رَوَى مُسْلِمٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً أُعْطِيَهَا وَ لَوْ لَمْ تُصِبْهُ.

وَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ.

قال الماذرى و فيهما دلاله على أن من نوى شيئا من أعمال البر و لم يفعله لعذر كان بمنزله من عمله و على استحباب طلب الشهاده و نيه الخير و قد صرح بذلك جماعه من علمائهم حتى قال الآبى لو لم ينوه كان حاله حال المنافق لا يفعل الخير و لا ينويه

«5»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ أَبَداً فَبِالنِّيَّاتِ خُلِّدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ (1) قَالَ عَلَى نِيَّتِهِ (2).

بيان: كأن الاستشهاد بالآيه مبنى على ما حققنا سابقا أن المدار فى الأعمال على النيه التابعه للحاله التى اتصفت النفس بها من العقائد و الأخلاق الحسنه و السيئه فإذا كانت النفس على العقائد الثابته و الأخلاق الحسنه الراسخه التى لا يتخلف عنها الأعمال الصالحه الكامله لو بقى فى الدنيا أبدا فبتلك الشاكله و الحاله استحق الخلود فى الجنه و إذا كانت على العقائد الباطله و الأخلاق الرديه التى علم الله تعالى أنه لو بقى فى الدنيا أبدا لعصى الله تعالى دائما فبتلك الشاكله استحق الخلود فى النار لا بالأعمال التى

لم يعملها فلا يرد أنه ينافى الأخبار الوارده فى أنه إذا أراد السيئه و لم يعملها لم تكتب عليه مع أنه يمكن حمله على ما إذا لم تصر

1- 1. أسرى ص 84.
2- 2. الكافى ج 2 ص 85.

شاكله له و لم تكن بحيث علم الله أنه لو بقى لأتى بها أو يحمل عدم كتابه السيئه على المؤمنين و هذا إنما هو فى الكفار و قد يستدل بهذا الخبر على أن كل كافر يمكن فى حقه التوبه و الإيمان لا يموت على الكفر.

أقول: و يمكن أن يستدل به على أن بالعزم على المعصيه يستحق العقاب و إن عفا الله عن المؤمنين تفضلا و ما ذكره المحقق الطوسى قدس سره فى التجريد فى مسأله خلق الأعمال حيث قال و إراده القبيح قبيحه يدل على أنه يعد إراده العباد للحرام فعلا قبيحا محرما و هو الظاهر من كلام أكثر الأصحاب سواء كان تاما مستتبعا للقبيح أو عزما ناقصا غير مستتبع لكن قد تقرر عندهم أن إراده القبيح إذا كانت غير مقارنه لفعل قبيح يتعلق بها العفو كما دلت عليه الروايات و سيأتى بعضها و أما إذا كانت مقارنه فلعله أيضا كذلک و ادعى بعضهم الإجماع على أن فعل المعصيه لا يتعلق به إلا إثم واحد و من البعيد أن يتعلق به إثمان أحدهما بإرادته و الآخر بإيقاعه.

فيندفع حينئذ التدافع بين ما ذكره المحقق رحمه الله من قبح إراده القبيح و بين ما هو المشهور من أن الله تعالى لا يعاقب بإراده الحرام و إنما يعاقب بفعله و ما أوله به بعضهم من أن المراد أنه لا يعاقب العقوبه الخاصه بفعل المعصيه بمجرد إرادتها و يثيب الثواب الخاص بفعل الطاعه بمجرد إرادتها ففيه أن شيئا من ذلک غير صحيح فإن الظاهر من النصوص أنه تعالى لا يعاقب و لا يؤاخذ على إراده المعصيه أصلا و أن الإجماع قائم على أن ثواب الطاعه لا يترتب على إرادتها بل المترتب عليها نوع آخر من الثواب يختلف باختلاف الأحوال المقارنه لها من خلوص النيه و شده الجد فيها و الاستمرار عليها إلى غير ذلک و لا مانع من أن تصير فى بعض الأحوال أعظم من ثواب نفس الفعل الذى لم يكن لصاحبه تلک الإراده البالغه الجامعه لهذه الخصوصيات و كأن تتبع الآثار المأثوره يغنى عن الإطاله فى هذا الباب.

و أقول قد عرفت بعض ما حققنا فى ذلک و سيأتى إن شاء الله تمام الكلام

ص: 202

عند شرح بعض الأخبار فی أواخر هذا المجلد.

«6»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَیُّوبَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یُؤْتَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِرَجُلٍ فَیُقَالُ لَهُ احْتَجَّ فَیَقُولُ یَا رَبِّ خَلَقْتَنِی وَ هَدَیْتَنِی فَأَوْسَعْتَ عَلَیَّ فَلَمْ

أَزَلْ أُوَسِّعُ عَلَی خَلْقِکَ وَ أُیَسِّرُ عَلَیْهِمْ لِکَیْ تَنْشُرَ هَذَا الْیَوْمَ رَحْمَتَکَ وَ تُیَسِّرَهُ فَیَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَعَالَی ذِکْرُهُ صَدَقَ عَبْدِی أَدْخِلُوهُ الْجَنَّهَ(1).

«7»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی قَالَ: إِنَّ مُوسَی نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَقَالَ فِی مُنَاجَاتِهِ وَ ذَکَرَ حَدِیثاً قُدْسِیّاً طَوِیلًا إِلَی أَنْ قَالَ فَاعْمَلْ کَأَنَّکَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِکَ لِکَیْ یَکُونَ أَطْمَعَ لَکَ فِی الْآخِرَهِ لَا مَحَالَهَ(2).

«8»- نهج، [نهج البلاغه]: هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِیُولِجَنِی بِهِ الْجَنَّهَ وَ یُعْطِیَنِی الْأَمَنَهَ(3).

وَ فِیهِ: وَ لَیْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمْ أَحْرَصَ عَلَی جَمَاعَهِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ أُلْفَتِهَا مِنِّی أَبْتَغِی بِذَلِکَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَ کَرِیمَ الْمَآبِ (4).

9- لی، [الأمالی للصدوق] بِإِسْنَادِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ صَامَ یَوْماً تَطَوُّعاً ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ وَجَبَتْ لَهُ الْمَغْفِرَهُ(5).

بیان: فی هذه الأخبار کلها دلاله علی أن طلب الثواب و الحذر من العقاب لا ینافی صحه العمل و کماله و القربه فیه.

1- 1. الکافی ج 4 ص 40.
2- 2. الکافی ج 8 ص 46.
3- 3. نهج البلاغه ج 2 ص 22، تحت الرقم 24 من باب الکتب و الرسائل.
4- 4. المصدر ج 2 ص 141، الرقم 78 من باب الکتب.
5- 5. أمالی الصدوق ص 329.

10- فس، [تفسير القمى]: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ (1) قَالَ مَنْ عَمِلَ الْخَيْرَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ اللَّهُ ثَوَابَهُ فِی الدُّنْيَا أَعْطَاهُ ثَوَابَهُ فِی الدُّنْيَا وَ كَانَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ النَّارُ (2).

11- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِیٍّ وَ لَا عَرَبِیٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّهٍ وَ لَا عِبَادَهَ إِلَّا بِتَفَقُّهٍ أَلَا وَ إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ يَقْتَدِی بِسُنَّهِ إِمَامٍ وَ لَا يَقْتَدِی بِأَعْمَالِهِ (3).

«12»- فس، [تفسير القمى]: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ أَیْ عَلَى نِيَّتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا (4) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُوقِفَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَكُونُ هُوَ الَّذِی يَلِی حِسَابَهُ فَيَعْرِضُ

عَلَيْهِ عَمَلَهُ فَيَنْظُرُ فِی صَحِيفَتِهِ فَأَوَّلُ مَا يَرَى سَيِّئَاتُهُ فَيَتَغَيَّرُ لِذَلِكَ لَوْنُهُ وَ تَرْتَعِشُ فَرَائِصُهُ وَ تَفْزَعُ نَفْسُهُ ثُمَّ يَرَى حَسَنَاتِهِ فَتَقَرُّ عَيْنُهُ وَ تُسَرُّ نَفْسُهُ وَ تَفْرَحُ رُوحُهُ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى مَا أَعْطَاهُ مِنَ الثَّوَابِ فَيَشْتَدُّ فَرَحُهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَهِ هَلُمُّوا الصُّحُفَ الَّتِی فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِی لَمْ يَعْمَلُوهَا قَالَ فَيَقْرَءُونَهَا فَيَقُولُونَ وَ عِزَّتِكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّا لَمْ نَعْمَلْ مِنْهَا شَيْئاً فَيَقُولُ صَدَقْتُمْ نَوَيْتُمُوهَا فَكَتَبْنَاهَا لَكُمْ ثُمَّ يُثَابُونَ عَلَيْهَا (5).

«13»- ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال] (6)

لی، [الأمالی للصدوق] السِّنَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الطَّبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ

ص: 204

1- 1. هود: 15.
2- 2. تفسير القمّیّ ص 300.
3- 3. الخصال ج 1 ص 12.
4- 4. أسرى: 84.
5- 5. تفسير القمّیّ ص 387.

6- 6. علل الشرائع ج 1 ص 12 الخصال ج 1 ص 88.

قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: إِنَّ النَّاسَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ فَطَبَقَةٌ يَعْبُدُونَهُ رَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْحُرَصَاءِ وَ هُوَ الطَّمَعُ وَ آخَرُونَ يَعْبُدُونَهُ فَرَقاً مِنَ النَّارِ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ وَ هِيَ رَهْبَةٌ وَ لَكِنِّي أَعْبُدُهُ حُبّاً لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْكِرَامِ وَ هُوَ الْأَمْنُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (1) وَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (2) فَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَانَ مِنَ الْآمِنِينَ (3).

«14»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَا ضَعُفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوِيَتْ عَلَيْهِ النِّيَّةُ(4).

«15»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَى عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِأَهْلِ بَيْتِهِ زِيدَ فِي عُمُرِهِ (5).

«16»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِيهِ زَادَ اللَّهُ مَكَانَ زِيدَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ (6).

«17»- مع، [معانی الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص: 205

1- 1. النمل: 89.
2- 2. آل عمران: 31.
3- 3. أمالی الصدوق ص 24.
4- 4. أمالی الصدوق ص 198.
5- 5. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 250.
6- 6. الخصال ج 1 ص 44.

سِنَانٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجُلَسَاءِ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَخَافُ عَلَیَّ أَنْ أَكُونَ مُنَافِقاً قَالَ فَقَالَ لَهُ إِذَا خَلَوْتَ فِی بَیْتِکَ نَهَاراً أَوْ لَیْلًا أَ لَیْسَ تُصَلِّی فَقَالَ بَلَی قَالَ فَلِمَنْ تُصَلِّی فَقَالَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَكَیْفَ تَكُونُ مُنَافِقاً وَ أَنْتَ تُصَلِّی لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا لِغَیْرِهِ (1).

«18»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ حَبِیبِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْكُوفِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّی سَمِعْتُکَ تَقُولُ نِیَّةُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَكَیْفَ تَكُونُ النِّیَّةُ خَیْراً مِنَ الْعَمَلِ قَالَ لِأَنَّ الْعَمَلَ رُبَّمَا كَانَ رِیَاءَ الْمَخْلُوقِینَ وَ النِّیَّةُ خَالِصَةٌ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ فَیُعْطِی عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی النِّیَّةِ مَا لَا یُعْطِی عَلَی الْعَمَلِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْعَبْدَ لَیَنْوِی مِنْ نَهَارِهِ أَنْ یُصَلِّیَ بِاللَّیْلِ فَتَغْلِبُهُ عَیْنُهُ فَیَنَامُ فَیُثْبِتُ اللَّهُ لَهُ صَلَاتَهُ وَ یَكْتُبُ نَفَسَهُ تَسْبِیحاً وَ یَجْعَلُ نَوْمَهُ عَلَیْهِ صَدَقَةً(2).

«19»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ كَانَ یَقُولُ: نِیَّةُ الْمُؤْمِنِ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّهُ یَنْوِی مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یُدْرِكُهُ وَ نِیَّةُ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْكَافِرَ یَنْوِی الشَّرَّ وَ یَأْمُلُ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا یُدْرِكُهُ (3).

«20»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ: سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَمَّا قَدْ یَجُوزُ وَ عَمَّا لَا یَجُوزُ مِنَ النِّیَّةِ عَلَی الْإِضْمَارِ فِی الْیَمِینِ فَقَالَ إِنَّ النِّیَّاتِ قَدْ تَجُوزُ فِی مَوْضِعٍ وَ لَا تَجُوزُ فِی آخَرَ فَأَمَّا مَا تَجُوزُ فِیهِ فَإِذَا كَانَ مَظْلُوماً فَمَا حَلَفَ بِهِ وَ نَوَی الْیَمِینَ فَعَلَی نِیَّتِهِ وَ أَمَّا إِذَا كَانَ ظَالِماً فَالْیَمِینُ عَلَی نِیَّةِ الْمَظْلُومِ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ كَانَتِ النِّیَّاتُ مِنْ أَهْلِ الْفِسْقِ یُؤْخَذُ بِهَا أَهْلُهَا إِذاً لَأُخِذَ كُلُّ مَنْ نَوَی الزِّنَا بِالزِّنَا وَ كُلُّ مَنْ نَوَی السَّرِقَةَ بِالسَّرِقَةِ وَ كُلُّ مَنْ نَوَی الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَدْلٌ كَرِیمٌ حَكِیمٌ

1- 1. معانی الأخبار ص 142.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 211.

3- 3. علل الشرائع ج 2 ص 211.

لَيْسَ الْجَوْرُ مِنْ شَأْنِهِ وَ لَكِنَّهُ يُثِيبُ عَلَى نِيَّاتِ الْخَيْرِ أَهْلَهَا وَ إِضْمَارِهِمْ عَلَيْهَا وَ لَا يُؤَاخِذُ أَهْلَ الْفُسُوقِ حَتَّى يَفْعَلُوا(1).

أقول: روى هذا الخبر فى موضع آخر من هذا الكتاب بهذا السند و

زَادَ فِى آخِرِهِ زِيَادَةً هِيَ هَذِهِ: وَ ذَلِكَ أَنَّكَ قَدْ تَرَى مِنَ الْمُحَرَّمِ مِنَ الْعَجَمِ لَا يُرَادُ مِنْهُ مَا يُرَادُ مِنَ الْعَالِمِ الْفَصِيحِ وَ كَذَلِكَ الْأَخْرَسُ فِى الْقِرَاءَةِ فِى الصَّلَاةِ وَ التَّشَهُّدِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ الْعَجَمِ الْمُحَرَّمِ لَا يُرَادُ مِنْهُ مَا يُرَادُ مِنَ الْعَاقِلِ الْمُتَكَلِّمِ الْفَصِيحِ وَ لَوْ ذَهَبَ الْعَالِمُ الْمُتَكَلِّمُ الْفَصِيحُ حَتَّى يَدَعَ مَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ يَلْزَمُهُ وَ يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ بِالنَّبَطِيَّةِ وَ الْفَارِسِيَّةِ فَحِيلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ بِالْأَدَبِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ وَ عَقَلَهُ قَالَ وَ لَوْ ذَهَبَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِى مِثْلِ حَالِ الْأَعْجَمِيِّ الْمُحَرَّمِ فَفَعَلَ فَعَالَ الْأَعْجَمِيِّ وَ الْأَخْرَسِ عَلَى مَا قَدْ وَصَفْنَا إِذاً لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فَاعِلًا لِشَيْ ءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ لَا يُعْرَفُ الْجَاهِلُ مِنَ الْعَالِمِ (2).

«21»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الضَّبِّيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا قَوْلَ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ(3).

«22»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَقِيَّةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيِّ يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا يُقْبَلُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ وَ نِيَّةٌ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ(4).

«23»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ

1- 1. قرب الإسناد ص 8. ط النجف.
2- 2. قرب الإسناد ص 33 و 34.
3- 3. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 347.

4- 4. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 396.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ وَ الْبَاقِرَ عليهما السلام يُحَدِّثَانِ عَنْ آبَائِهِمَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ وَ كَذَلِكَ الْفَاجِرُ(1).

«24»- ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ وَ لَا عَمَلَ وَ لَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ(2).

«25»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى مَرْدُودِ الْأَعْمَالِ مِنَ السَّمَاءِ لَقَالُوا مَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلاً(3).

«26»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِيَّةُ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ كُلُّ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِنِيَّتِهِ (4).

«27»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زَادَ اللَّهُ فِي رِزْقِهِ (5).

«28»- سن، [المحاسن] بَعْضُ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ خَيْثَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُعْفِيَّ قَالَ: سَأَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ مَا الْعِبَادَةُ فَقَالَ حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ (6).

1- 1. أمالي الطوسيّ ج 2 ص 69.
2- 2. بصائر الدرجات: 11.
3- 3. لم نجده في مظانه.
4- 4. المحاسن ص 260.

5- 5. المحاسن ص 261.
6- 6. المحاسن ص 261.

«29»- سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عُرْوَةَ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یَحْشُرُ النَّاسَ عَلَی نِیَّاتِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(1).

«30»- سن، [المحاسن] الْقَاسَانِیُّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْخُلُودِ فِی الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَالَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ لِأَنَّ نِیَّاتِهِمْ کَانَتْ فِی الدُّنْیَا أَنْ لَوْ خُلِّدُوا فِیهَا أَنْ یَعْصُوا اللَّهَ أَبَداً وَ إِنَّمَا خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ لِأَنَّ نِیَّاتِهِمْ کَانَتْ فِی الدُّنْیَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِیهَا أَنْ یُطِیعُوا اللَّهَ أَبَداً فَبِالنِّیَّاتِ خُلِّدَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ (2) أَیْ عَلَی نِیَّتِهِ (3).

شی، [تفسیر العیاشی] عن أبی هاشم: مثله (4).

«31»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ یَنْوِی خَیْراً مِنْ عَمَلِهِ وَ نِیَّهُ الْفَاجِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ وَ کُلُّ عَامِلٍ یَعْمَلُ عَلَی نِیَّتِهِ وَ نَرْوِی نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ لِأَنَّهُ یَنْوِی مِنَ الْخَیْرِ مَا لَا یُطِیقُهُ وَ لَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ رُوِیَ مَنْ حَسُنَتْ نِیَّتُهُ زَادَ اللَّهُ فِی رِزْقِهِ وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ(5) قُوَّهُ الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّهُ الْقُلُوبِ فَقَالَ جَمِیعاً وَ قَالَ لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِنِیَّهٍ وَ لَا نِیَّهَ إِلَّا بِإِصَابَهِ السُّنَّهِ وَ نَرْوِی حُسْنُ الْخُلُقِ سَجِیَّهٌ وَ نِیَّهٌ وَ صَاحِبُ النِّیَّهِ أَفْضَلُ وَ نَرْوِی مَا ضَعُفَتْ نِیَّهٌ عَنْ نِیَّهٍ.

وَ أَرْوِی عَنْهُ: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَی ذَلِکَ فَقَالَ الْعَمَلُ یَدْخُلُهُ الرِّیَاءُ وَ النِّیَّهُ لَا یَدْخُلُهَا الرِّیَاءُ.

1- 1. المحاسن ص 262.
2- 2. أسری: 84.
3- 3. المحاسن ص 262.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 316.
5- 5. البقره: 63 و 93.

وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ علیه السلام عَنْ تَفْسِیرِ نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ قَالَ إِنَّهُ رُبَّمَا انْتَهَتْ بِالْإِنْسَانِ حَالُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ خَوْفٍ فَتُفَارِقُهُ الْأَعْمَالُ وَ مَعَهُ نِیَّتُهُ فَلِذَلِکَ الْوَقْتِ نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ فِی وَجْهٍ آخَرَ أَنَّهَا لَا یُفَارِقُهُ عَقْلُهُ أَوْ نَفْسُهُ وَ الْأَعْمَالُ قَدْ یُفَارِقُهُ قَبْلَ مُفَارَقَهِ الْعَقْلِ وَ النَّفْسِ.

«32»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: صَاحِبُ النِّیَّهِ الصَّادِقَهِ صَاحِبُ الْقَلْبِ السَّلِیمِ لِأَنَّ سَلَامَهَ الْقَلْبِ مِنْ هَوَاجِسِ الْمَحْذُورَاتِ بِتَخْلِیصِ النِّیَّهِ لِلَّهِ فِی الْأُمُورِ کُلِّهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ (1).

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ وَ لِکُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَی وَ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنْ خَالِصِ النِّیَّهِ فِی کُلِّ حَرَکَهٍ وَ سُکُونٍ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ یَکُنْ هَذَا الْمَعْنَی یَکُونُ غَافِلًا وَ الْغَافِلُونَ قَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ أُولئِکَ کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(2) وَ قَالَ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ (3) ثُمَّ النِّیَّهُ تَبْدُو مِنَ الْقَلْبِ عَلَی قَدْرِ صَفَاءِ الْمَعْرِفَهِ وَ یَخْتَلِفُ عَلَی حَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ فِی مَعْنَی قُوَّتِهِ وَ ضَعْفِهِ وَ صَاحِبُ النِّیَّهِ الْخَالِصَهِ

نَفْسُهُ وَ هَوَاهُ مَقْهُورَتَانِ تَحْتَ سُلْطَانِ تَعْظِیمِ اللَّهِ وَ الْحَیَاءِ مِنْهُ وَ هُوَ مِنْ طَبْعِهِ وَ شَهْوَتِهِ وَ مَنِیَّتِهِ نَفْسُهُ مِنْهُ فِی تَعَبٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ(4).

«33»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لَا غَرَضَ لِی إِلَّا ثَوَابُهُ فَأَکُونَ کَالْعَبْدِ الطَّمِعِ الْمُطَمَّعِ إِنْ طُمِّعَ عَمِلَ وَ إِلَّا لَمْ یَعْمَلْ وَ أَکْرَهُ أَنْ لَا أَعْبُدَهُ إِلَّا لِخَوْفِ عِقَابِهِ فَأَکُونَ کَالْعَبْدِ السَّوْءِ إِنْ لَمْ یَخَفْ لَمْ یَعْمَلْ قِیلَ فَلِمَ تَعْبُدُهُ قَالَ لِمَا هُوَ أَهْلُهُ بِأَیَادِیهِ عَلَیَّ وَ إِنْعَامِهِ.

1- 1. الشعراء: 88 و 89.
2- 2. الأعراف: 179.
3- 3. الأعراف: 179.
4- 4. مصباح الشریعه ص 4 و 5.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ علیه السلام: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِداً لِلَّهِ حَقَّ عِبَادَتِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ الْخَلْقِ كُلِّهِ إِلَيْهِ فَحِينَئِذٍ يَقُولُ هَذَا خَالِصٌ لِى فَيَتَقَبَّلُهُ بِكَرَمِهِ.

وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَبْدٍ أَجَلَّ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ فِى قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ.

وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ علیه السلام: أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ التَّقَرُّبُ بِعِبَادَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ الرِّضَا علیه السلام: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَ خَلِيفَهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً وَ خُلَفَاؤُهُ خُلَفَاءُ اللَّهِ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ عِلْمُهُ فِى قَلْبِهِ بِأَنَّ هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قُلْتُهُ بِلِسَانِى (1).

«34»- جا، [المجالس للمفيد] أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا قَدَّرَ اللَّهُ عَوْنَ الْعِبَادِ عَلَى قَدْرِ نِيَّاتِهِمْ فَمَنْ صَحَّتْ نِيَّتُهُ تَمَّ عَوْنُ اللَّهِ لَهُ وَ مَنْ قَصُرَتْ نِيَّتُهُ قَصُرَ عَنْهُ الْعَوْنُ بِقَدْرِ الَّذِى قَصَّرَ(2).

«35»- غو، [غوالی اللئالی] عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَهٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ (3).

«36»- كِتَابُ قَضَاءِ الْحُقُوقِ، لِلصُّورِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: نِيَّهُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

«37»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِى الْمُفَضَّلِ عَنْ حَنْظَلَهَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا حَسَبَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ لَا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّهِ(4).

1- 1. تفسير الإمام ص 152، و قد مر فى شرح الخبر الثانى من مرآه العقول ص 198.
2- 2. مجالس المفيد ص 48 و 49.
3- 3. حديث متفق عليه راجع صحيح البخارىّ كتاب الايمان ص 23 فى ط.
4- 4. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 203.

«38»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُوسَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَغْزَی عَلِیّاً فِی سَرِیَّهٍ وَ أَمَرَ الْمُسْلِمِینَ أَنْ یَنْتَدِبُوا مَعَهُ فِی سَرِیَّتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَخٍ لَهُ اغْزُ بِنَا فِی سَرِیَّهِ عَلِیٍّ لَعَلَّنَا نُصِیبُ خَادِماً أَوْ دَابَّهً أَوْ شَیْئاً نَتَبَلَّغُ بِهِ فَبَلَغَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَوْلُهُ فَقَالَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ وَ لِکُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَی فَمَنْ غَزَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ غَزَا یُرِیدُ عَرَضَ الدُّنْیَا أَوْ نَوَی عِقَالًا لَمْ یَکُنْ لَهُ إِلَّا مَا نَوَی (1).

«39»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ التُّجَّارِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَهً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُکْراً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ(2).

«40»- الْهِدَایَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ. وَ رُوِیَ: أَنَّ نِیَّهَ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَ نِیَّهَ الْکَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ بِالنِّیَّاتِ خُلِّدَ أَهْلُ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ (3) یَعْنِی عَلَی نِیَّتِهِ وَ لَا یَجِبُ عَلَی الْإِنْسَانِ أَنْ یُجَدِّدَ لِکُلِّ عَمَلٍ نِیَّهً وَ کُلُّ عَمَلٍ مِنَ الطَّاعَاتِ إِذَا عَمِلَهُ الْعَبْدُ لَمْ یُرِدْ بِهِ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ عَمَلٌ بِنِیَّهٍ وَ کُلُّ عَمَلٍ عَمِلَهُ الْعَبْدُ مِنَ الطَّاعَاتِ یُرِیدُ بِهِ غَیْرَ اللَّهِ فَهُوَ عَمَلٌ بِغَیْرِ نِیَّهٍ وَ هُوَ غَیْرُ مَقْبُولٍ.

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 231.
2- 2. نهج البلاغه ج 2 ص 197 تحت الرقم 237 من الحکم.
3- 3. أسری: 84.

الآيات:

الفاتحه إِيَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاکَ نَسْتَعِينُ البقره بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (1) و قال تعالى وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (2) و قال وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ (3) و قال وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ

مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(4) و قال تعالى وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ (5) و قال تعالى وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ الآيه(6)

آل عمران فَإِنْ حَاجُّوکَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِیَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ (7) و قال تعالى وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِی الشَّاکِرِينَ (8) النساء وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِکُوا بِهِ شَيْئاً(9) و قال وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً(10) و قال وَ مَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً(11) و قال إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ اعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِکَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (12)

1- 1. البقره: 112.
2- 2. البقره: 139.
3- 3. البقره: 196.
4- 4. البقره: 207.
5- 5. البقره: 238.
6- 6. البقره: 265.
7- 7. آل عمران: 20.
8- 8. آل عمران: 145.
9- 9. النساء: 35.
10- 10. النساء: 113.
11- 11. النساء: 124.
12- 12. النساء: 145.

الأنعام إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ (1) و قال تعالی قُلْ إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ (2) و قال تعالی وَ لا تَطْرُدِ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ (3) الأعراف وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ (4) یوسف إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِینَ (5) الإسراء وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ (6) الکهف وَ اصْبِرْ نَفْسَکَ مَعَ الَّذِینَ یَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداهِ وَ الْعَشِیِّ یُرِیدُونَ وَجْهَهُ (7) و قال تعالی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(8) مریم وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ مُوسی إِنَّهُ کانَ مُخْلَصاً إلی قوله تعالی وَ قَرَّبْناهُ نَجِیًّا(9) الحج حُنَفاءَ لِلَّهِ غَیْرَ مُشْرِکِینَ بِهِ (10) الروم فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ وَ الْمِسْکِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ ذلِکَ خَیْرٌ لِلَّذِینَ یُرِیدُونَ

وَجْهَ اللَّهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (11) لقمان وَ مَنْ یُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی وَ إِلَی اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ(12) الصافات إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَواکِهُ وَ هُمْ

1- 1. الأنعام: 79.
2- 2. الأنعام: 163.
3- 3. الأنعام: 52.
4- 4. الأعراف: 28.
5- 5. یوسف: 24.
6- 6. أسری: 23.
7- 7. الکهف: 28.
8- 8. الکهف: 111.
9- 9. مریم: 51.
10- 10. الحجّ: 31.
11- 11. الروم: 38.
12- 12. لقمان: 22.

مُكْرَمُونَ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ إلى قوله تعالى لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ (1) ص وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَ حُسْنَ مَآبٍ (2) الزمر فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ (3) و قال تعالى قُلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ إلى قوله تعالى قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِى فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ (4) و قال ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (5) المؤمن فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ (6) حمعسق مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (7) الجن وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً إلى قوله تعالى قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّى وَ لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً(8) الدهر إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً(9) الليل وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِى يُؤْتِى مالَهُ يَتَزَكَّى وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزى إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى (10) البينه وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ(11)

1- 1. الصافّات: 40- 61.
2- 2. ص: 40.
3- 3. الزمر: 2- 3.
4- 4. الزمر: 12- 14.
5- 5. الزمر: 29.
6- 6. المؤمن: 14.
7- 7. الشورى: 20.
8- 8. الجن: 18- 20.
9- 9. الدهر: 9.
10- 10. الليل: 17.
11- 11. البينه: 5.

تفسیر إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ أی نخصک بالعباده و الاستعانه و المراد طلب المعونه فی المهمات کلها أو فی أداء العبادات و الضمیر المستکن فی الفعلین للقاری و من معه من الحفظه و حاضری صلاه الجماعه أو له و لسائر الموحدین أدرج عبادته فی تضاعیف عبادتهم و خلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببرکتها و یجاب إلیها و لهذا شرعت الجماعه و قدم المفعول للتعظیم و الاهتمام به و الدلاله علی الحصر و قیل لما نسب العباده إلی نفسه أوهم ذلک تبجحا و اعتدادا منه بما یصدر عنه فعقبه بقوله وَ

إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ لیدل علی أن العباده أیضا مما لا تتم و لا تستتب له إلا بمعونه منه و توفیق و قیل الواو للحال و المعنی نعبدک مستعینین بک.

و فی تفسیر الإمام علیه السلام فی تفسیرها: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُولُوا أَیُّهَا الْخَلْقُ الْمُنَعَّمُ عَلَیْهِمْ إِیَّاکَ نَعْبُدُ أَیُّهَا الْمُنْعِمُ عَلَیْنَا نُطِیعُکَ مُخْلِصِینَ مَعَ التَّذَلُّلِ وَ الْخُضُوعِ بِلَا رِئَاءٍ وَ لَا سُمْعَهٍ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ مِنْکَ نَسْأَلُ الْمَعُونَهَ عَلَی طَاعَتِکَ لِنُؤَدِّیَهَا کَمَا أَمَرْتَ وَ نَتَّقِیَ مِنْ دُنْیَانَا مَا عَنْهُ نَهَیْتَ وَ نَعْتَصِمَ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ مِنْ سَائِرِ مَرَدَهِ الْإِنْسِ مِنَ الْمُضِلِّینَ وَ مِنَ الْمُؤْذِینَ الظَّالِمِینَ بِعِصْمَتِکَ (1).

بَلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ قیل أی نفسه أو قصده فیدل علی الإخلاص و قال الطبرسی (2) قیل معناه من أخلص نفسه لله بأن سلک طریق مرضاته عن ابن عباس و قیل وجه وجهه لطاعه الله و قیل فوض أمره إلی الله و قیل استسلم لأمر الله و خضع و تواضع لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ فی عمله و قیل و هو مؤمن و قیل مخلص فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ أی فله جزاء عمله عند الله تعالی.

و فی تفسیر الإمام علیه السلام بَلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ کما فعل الذین آمنوا برسول الله صلی الله علیه و آله لما سمعوا براهینه و حججه وَ هُوَ مُحْسِنٌ فی عمله لله فَلَهُ أَجْرُهُ أی ثوابه عِنْدَ رَبِّهِ یوم فصل القضاء وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ حین یخاف الکافرون ما یشاهدونه من العذاب وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ عند الموت لأن البشاره بالجنان تأتیهم انتهی (3).

1- 1. تفسیر الإمام ص 18.
2- 2. مجمع البیان ج 1 ص 187، فی آیه البقره: 112.
3- 3. تفسیر الإمام ص 249.

وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (1) أی فی الإیمان و الطاعه لا نشرک به شرکا جلیا و لا خفیا.

لِلَّهِ (2) أی لوجه الله خالصا و یدل علی وجوب نیه القربه فیهما مَنْ یَشْرِی (3) أی یبیع نَفْسَهُ ببذلها ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ أی طلبا لرضاه سبحانه و یدل علی أن طلب الرضا أیضا أحد وجوه القربه و روت العامه و الخاصه(4) بأسانید جمه أنها نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام حین بات علی فراش رسول الله صلی الله علیه و آله و فی تفسیر الإمام علیه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ یبیعها ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فیعمل بطاعته و یأمر الناس بها و یصبر علی ما یلحقه من الأذی فیها یکون کمن باع نفسه و سلمها و تسلم مرضاه الله عوضا منها فلا یبالی ما حل بها بعد أن یحصل لها رضا ربها وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ کلهم أما الطالبون لرضا ربهم فیبلغهم أقصی أمانیهم و یزیدهم علیها ما لم تبلغه آمالهم و أما الفاجرون فی دینه فیتأناهم و یرفق بهم یدعوهم إلی طاعته و لا یقطع ممن علم أنه سیتوب عن ذنبه التوبه الموجبه له عظیم کرامته (5).

وَ قُومُوا لِلَّهِ (6) یدل علی وجوب نیه القربه فی القیام للصلاه بل فیها.

مَثَلُ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ (7) أی یخرجون أَمْوالَهُمُ فی وجوه البر ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ أی لطلب رضاه فیدل علی اشتراط ترتب الثواب علی الصدقات و سائر الخیرات بالقربه.

فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِیَ لِلَّهِ (8) أی أخلصت نفسی و جملتی له لا أشرک فیها غیره قیل عبر عن النفس بالوجه لأنه أشرف الأعضاء الظاهره و مظهر القوی

1- 1. البقره: 139.
2- 2. یعنی الحجّ و العمره فی قوله تعالی:« وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ لِلَّهِ».
3- 3. البقره: 207.
4- 4. راجع ج 19 ص 55 باب الهجره و مبادیها، و هکذا ج 36 ص 40- 51.
5- 5. تفسیر الإمام ص 284.
6- 6. البقره: 238.
7- 7. البقره: 265.

8- 8. آل عمران: 20.

و الحواس وَ مَنِ اتَّبَعَنِ أی و أسلم من اتبعنی.

وَ مَنْ یُرِدْ ثَوابَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها(1) قال فی المجمع قیل فی معناه أقوال أحدها أن المراد من عمل للدنیا لم نحرمه ما قسمنا له فیها من غیر حظ فی الآخره عن أبی إسحاق أی فلا تغتر بحاله فی الدنیا و ثانیها من أراد بجهاده ثواب الدنیا و هو النصیب من الغنیمه نؤته منها فبین أن حصول الدنیا للإنسان لیس بموضع غبطه لأنها مبذوله للبر و الفاجر عن أبی علی الجبائی و ثالثها من تعرض لثواب الدنیا بعمل النوافل مع مواقعه الکبائر جوزی بها فی الدنیا دون الآخره لإحباط عمله بفسقه و هذا علی مذهب من یقول بالإحباط.

وَ مَنْ یُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَهِ نُؤْتِهِ مِنْها أی من یرد بالجهاد و أعماله ثواب الآخره نؤته منها فلا ینبغی لأحد أن یطلب بطاعاته غیر ثواب الله تعالی و مثله قوله تعالی مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ (2) الآیه

وَ قَرِیبٌ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ الدُّنْیَا بِعَمَلِ الْآخِرَهِ فَ مَا لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ.

وَ سَنَجْزِی الشَّاکِرِینَ أی نعطیهم جزاء الشکر و قیل معناه سنجزی الشاکرین من الرزق فی الدنیا لئلا یتوهم أن الشاکر یحرم ما یعطی الکافر من نعیم الدنیا انتهی (3).

و أقول الآیه علی أظهر الوجوه تدل علی اشتراط ثواب الآخره بقصد القربه و أما علی بطلان العمل ففیه إشکال إلا أن یظهر التلازم بین الصحه و استحقاق الثواب الأخروی و یدل علی أن قصد الثواب لا ینافی القربه کما زعمه جماعه و علی أن الثواب الدنیوی قد یترتب علی العبادات الفاسده کعباده إبلیس و بعض الکفار.

وَ لا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً(4) أی لا تشرکوا فی عبادته غیره و هو یشمل الشرک

1- 1. آل عمران: 145.
2- 2. الشوری: 20.
3- 3. مجمع البیان ج 2 ص 515.

4- 4. النساء: 35.

الجلی و الخفی.

وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ (1) أی الصدقه أو المعروف أو الإصلاح بین الناس أو الأمر بها و یدل علی اشتراط القربه فی ترتب الثواب علیه.

وَ مَنْ أَحْسَنُ دِیناً(2) قال الطبرسی رحمه الله هو فی صوره الاستفهام و المراد به التقریر و معناه من أصوب طریقه و أهدی سبیلا أی لا أحد أصدق اعتقادا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ أی استسلم و المراد بوجهه هنا ذاته و نفسه کما قال سبحانه کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ (3) و المعنی انقاد لله بالطاعه و لنبیه صلی الله علیه و آله بالتصدیق و قیل معنی أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ قصده سبحانه بالعباده وحده کما أخبر عن إبراهیم علیه السلام أنه قال وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (4) و قیل معناه أخلص أعماله لله أی أتی بها مخلصا لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ أی فاعل للفعل الحسن الذی أمره الله سبحانه و قیل وَ هُوَ مُحْسِنٌ فی جمیع أقواله و أفعاله و قیل إن المحسن هو الموحد

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْإِحْسَانِ فَقَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَکُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ.

وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ أی اقتدی بدینه و سیرته و طریقته یعنی ما کان علیه إبراهیم علیه السلام و أمر به بنیه من بعده و أوصاهم به من الإقرار بتوحیده و عدله و تنزیهه عما لا یلیق به و من ذلک الصلاه إلی الکعبه و الطواف حولها و سائر المناسک حَنِیفاً أی مستقیما علی منهاجه و طریقه (5).

قوله تعالی إِلاَّ الَّذِینَ تابُوا(6) أی من النفاق وَ أَصْلَحُوا ما أفسدوا

1- 1. النساء: 113.
2- 2. النساء: 124.
3- 3. القصص: 88.
4- 4. الأنعام: 79.
5- 5. مجمع البیان ج 3 ص 116.
6- 6. النساء: 145.

من أسرارهم و أحوالهم فی حال النفاق وَ اعْتَصَمُوا بِاللّٰهِ وثقوا به و تمسكوا بدينه وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلّٰهِ لا يريدون بطاعته إلا وجهه فَأُولٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ و من عدادهم فی الدارين وَجَّهْتُ وَجْهِيَ (1) أی نفسی أو وجه قلبی أو قصدی حَنِيفاً أی مخلصا مائلا عن الشرک إلی الإخلاص وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لا بالشرک الجلی و لا بالشرک الخفی.

قُلْ إِنَّ صَلاتِي (2) الخطاب للرسول صلی الله علیه و آله وَ نُسُكِي قال فی المجمع قیل أی دینی و قیل عبادتی و قیل ذبیحتی للحج و العمره وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي أی حیاتی و موتی لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و إنما جمع بین صلاته و حیاته و أحدهما من فعله و الآخر من فعل الله فإنهما جمیعا بتدبیر الله تعالی و قیل معناه صلاتی و نسکی له عباده و حیاتی و مماتی له ملکا و قدره و قیل إن عبادتی له لأنها بهدایته و لطفه و محیای و مماتی له لأنهما بتدبیره و خلقه و قیل معنی قوله مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلّٰهِ أن الأعمال الصالحه التی تتعلق بالحیاه فی فنون الطاعات و ما یتعلق بالممات من الوصیه و الختم بالخیرات لله و فیه تنبیه علی أنه لا ینبغی أن یکون الإنسان حیاته لشهوته و مماته لورثته لا شَرِيكَ لَهُ أی لا ثانی له فی الإلهیه و قیل لا شریک له فی العباده و فی الإحیاء و الإماته وَ بِذٰلِكَ أُمِرْتُ أی و بهذا أمرنی ربی وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ من هذه الأمه انتهی (3).

و أقول یمکن أن یکون المراد بقوله محیای و مماتی لله إنی جعلت إرادتی و محبتی موافقین لإراده الله و محبته فی جمیع الأمور حتی فی الحیاه و الممات فإن أراد الله حیاتی لا أطلب الموت و إذا أراد موتی لا أکرهها و لا أشتهی الحیاه.

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ (4) قال الطبرسی رحمه الله یعنی یطلبون ثواب الله

1- 1. الأنعام: 79.
2- 2. الأنعام: 163.
3- 3. مجمع البیان ج 4 ص 391.
4- 4. الأنعام: 52.

و يعملون ابتغاء مرضاته لا يعدلون بالله شيئا عن عطا قال الزجاج شهد الله لهم بصدق النيات و أنهم مخلصون فی ذلک له أی یقصدون الطریق الذی أمرهم بقصده فکأنه ذهب فی معنی الوجه إلی الجهه و الطریق (1).

و قال فی قوله تعالی وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ هذا أمر بالدعاء و التضرع إلیه سبحانه علی وجه الإخلاص أی ارغبوا إلیه فی الدعاء بعد إخلاصکم له الدین و قیل معناه و اعبدوه مخلصین له الإیمان (2).

مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِینَ (3) قرئ بفتح اللام أی المصطفین المختارین للنبوه و بکسرها أی المخلصین فی العباده و التوحید أی من عبادنا الذین أخلصوا الطاعه لله و أخلصوا أنفسهم لله.

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ (4) کأنه شامل للشرک الخفی أیضا.

یُرِیدُونَ وَجْهَهُ فی المجمع أی رضوانه و قیل تعظیمه و القربه إلیه دون الرئاء و السمعه(5).

فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ (6) قال رحمه الله أی فمن کان یطمع فی لقاء ثواب ربه و یأمله و یقر بالبعث إلیه و الوقوف بین یدیه و قیل معناه فمن کان یخشی لقاء عقاب ربه و قیل إن الرجاء یشتمل علی کلا المعنیین الخوف و الأمل فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً أی خالصا لله تعالی یتقرب به إلیه وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً غیره من ملک أو بشر أو حجر أو شجر عن الحسن و قیل معناه لا یرائی عبادته أحدا و قال مجاهد جاء رجل إلی النبی صلی الله علیه و آله فقال إنی أتصدق و أصل

1- 1. مجمع البیان ج 4 ص 306.
2- 2. مجمع البیان ج 4 ص 411 فی آیه الأعراف: 28.
3- 3. یوسف: 24.
4- 4. أسری: 23.
5- 5. مجمع البیان ج 6 ص 465 فی آیه الکهف: 28.
6- 6. الکهف: 111.

الرحم و لا أصنع ذلک إلا لله فیذکر ذلک منی و أحمد علیه فیسرنی ذلک و أعجب به فسکت رسول الله صلی الله علیه و آله و لم یقل شیئا فنزلت الآیه قال عطا عن ابن عباس أن الله تعالی قال وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً و لم یقل و لا یشرک به لأنه أراد العمل الذی یعمل لله و یحب أن یحمد علیه قال و لذلک یستحب للرجل أن یدفع صدقته إلی غیره لیقسمها کیلا یعظمه من یصله بها.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَغْنَی الشُّرَکَاءِ عَنِ الشِّرْکِ فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَکَ فِیهِ غَیْرِی فَأَنَا مِنْهُ بَرِی ءٌ فَهُوَ لِلَّذِی أَشْرَکَ.

أورده مسلم فی الصحیح وَ رُوِیَ عَنْ عُبَادَهَ بْنِ الصَّامِتِ وَ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: مَنْ صَلَّی صَلَاهً یُرَائِی بِهَا فَقَدْ أَشْرَکَ وَ مَنْ صَامَ صَوْماً یُرَائِی بِهِ فَقَدْ أَشْرَکَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام دَخَلَ یَوْماً عَلَی الْمَأْمُونِ فَرَآهُ یَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاهِ وَ الْغُلَامُ یَصُبُّ عَلَی یَدِهِ الْمَاءَ فَقَالَ لَا تُشْرِکْ بِعِبَادَهِ رَبِّکَ أَحَداً فَصَرَفَ الْمَأْمُونُ الْغُلَامَ وَ تَوَلَّی إِتْمَامَ وُضُوئِهِ بِنَفْسِهِ.

و قیل إن هذه الآیه آخر آیه نزلت من القرآن انتهی (1).

و أقول الروایه الأخیره تدل علی أن المراد بالشرک هنا الاستعانه فی العباده و هو مخالف لسائر الأخبار و یمکن الجمع بحملها علی الأعم منها فإن الإخلاص التام هو أن لا یشرک فی القصد و لا فی العمل غیره سبحانه.

إِنَّهُ کانَ مُخْلَصاً(2) فی المجمع أخلص العباده لله أو أخلص نفسه لأداء الرساله وَ قَرَّبْناهُ نَجِیًّا أی مناجیا کلیما قال ابن عباس قربه الله و کلمه و معنی هذا التقریب أنه أسمعه کلامه و قیل قربه حتی سمع صریر القلم الذی کتبت به التوراه و قیل وَ قَرَّبْناهُ أی و رفعناه منزلته و إلینا محله حتی صار محله منا فی الکرامه و المنزله محل من قربه مولاه فی مجلس کرامته فهو تقریب کرامه و اصطفاء لا تقریب مسافه و إدناء إذ هو سبحانه لا یوصف بالحلول فی مکان فیقرب

1- 1. مجمع البيان ج 6 ص 499 و ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.
2- 2. مريم: 51.

عن بعد أو يبعد عن قرب أو يكون أحد أقرب إليه من غيره (1).

حُنَفاءَ لِلَّهِ أى مستقيمى الطريقه على ما أمر الله مائلين عن سائر الأديان غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ أى حجاجا مخلصين و هم مسلمون موحدون كذا فى المجمع (2)

و

فِى التَّفْسِيرِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ فِى التَّوْحِيدِ.

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهُ وَ عَنِ الْحَنِيفِيَّهِ فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَهُ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ قَالَ فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَى الْمَعْرِفَهِ(3).

لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ (4) أى الذين يقصدون بمعروفهم إياه خالصا من دون رئاء و سمعه وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أى الفائزون بثواب الله.

وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ فى المجمع أى و من يخلص دينه لله و يقصد فى أفعاله التقرب إلى الله وَ هُوَ مُحْسِنٌ فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع و قيل إسلام الوجه إلى الله تعالى هو الانقياد إليه فى أوامره و نواهيه و ذلک يتضمن العلم و العمل

فَقَدِ اسْتَمْسَکَ أى فقد تعلق بِالْعُرْوَهِ الوثيقه التى لا يخشى انفصامها وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ أى و عند الله ثواب ما صنع و المعنى و إلى الله يرجع أواخر الأمور على وجه لا يكون لأحد التصرف فيها بالأمر و النهى انتهى (5).

إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (6) بالكسر أى الذين تنبهوا بإنذارهم فأخلصوا دينهم لله و بالفتح الذين أخلصهم الله لدينه و على التقديرين الاستثناء منقطع

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الْخُدَّامُ فَيَأْتُونَ بِهِ

1- 1. مجمع البيان ج 6 ص 518.
2- 2. مجمع البيان ج 7 ص 82 و الآيه فى سوره الحجّ: 31.
3- 3. راجع الكافى ج 2 ص 12 و 13.

4- 4. الروم: 38.
5- 5. مجمع البيان ج 8 ص 321، فى آيه لقمان: 22.
6- 6. الصافّات: 40.

أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ إِيَّاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئاً فِی الْجَنَّهِ إِلَّا أُكْرِمُوا بِهِ.

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (1) من الشرک الجلی بل الخفی أیضا.

فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (2) فی المجمع من شرک الأوثان و الأصنام و الإخلاص أن یقصد العبد بنیته و عمله إلی خالقه لا یجعل ذلک لغرض الدنیا أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ و الخالص هو ما لا یشوبه الرئاء و السمعه و لا وجه من وجوه الدنیا و قیل معناه ألا لله الطاعه بالعباده التی یستحق بها الجزاء فهذا لله وحده لا یجوز أن یکون لغیره و قیل هو الاعتقاد الواجب فی التوحید و العدل و النبوه و الإقرار بها و العمل بموجبها و البراءه من کل دین سواها(3).

و قال فی قوله تعالی مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أی موحدا له لا أعبد معه سواه و العباده الخالصه هی التی لا یشوبها شی ء من المعاصی وَ أُمِرْتُ أیضا لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ فیکون لی فضل السبق مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ و طاعتی انتهی (4) فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تهدید و خذلان.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا(5) أی للمشرک و الموحد مُتَشاكِسُونَ أی متنازعون مختلفون وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ أی خالصا لواحد لیس لغیره علیه سبیل قیل مثل المشرک علی ما یقتضیه مذهبه من أن یدعی کل واحد من معبودیه عبودیته و یتنازعون فیه بعبد یتشارک فیه جمع یتجاذبونه و یتعاورونه فی مهامهم المختلفه فی تحیره و توزع قلبه و الموحد بمن خلص لواحد لیس لغیره علیه سبیل.

و أقول قد مرت الأخبار الکثیره فی أنها نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام و غاصبی

1- 1. المؤمن: 14، لکنه مؤخر عن سوره الزمر.
2- 2. الزمر: 2 و 3.
3- 3. مجمع البیان ج 8 ص 488.
4- 4. مجمع البیان ج 8 ص 493، فی آیه الزمر: 12- 14.
5- 5. الزمر: 29.

حقه (1)

و على التقادير يشعر بذم الشرک الخفی فإن من أشرکه فی عبادته له نصیب فیها و لذا

یَقُولُ اللَّهُ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ: أَنَا أَغْنَی الشُّرَکَاءِ خُذْ ثَوَابَ عِبَادَتِکَ مِمَّنْ أَشْرَکْتَهُ مَعِی.

مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ (2) أی ثوابها شبهه بالزرع من حیث إنه فائده تحصل بعمل الدنیا و لذلک قیل الدنیا مزرعه الآخره نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ فنعطه بالواحد عشرا إلی سبعمائه فما فوقها وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا أی بعمله نفع الدنیا نُؤْتِهِ مِنْها أی شیئا منها علی ما قسمنا له و یحتمل أن یصیر سببا لزیاده المنافع الدنیویه وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ لبطلانه و إنما الأعمال بالنیات و إنما لکل امرئ ما نوی وَ فِی التَّفْسِیرِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْیَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ یَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

وَ فِی الْکَافِی عَنْهُ علیه السلام: مَنْ أَرَادَ الْحَدِیثَ لِمَنْفَعَهِ الدُّنْیَا لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی الْآخِرَهِ نَصِیبٌ وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَیْرَ الْآخِرَهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (3).

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَتْ نِیَّتُهُ الدُّنْیَا فَرَّقَ اللَّهُ عَلَیْهِ أَمْرَهُ وَ جَعَلَ الْفَقْرَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ لَمْ یَأْتِهِ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا مَا کُتِبَ لَهُ وَ مَنْ کَانَتْ نِیَّتُهُ الْآخِرَهَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَ جَعَلَ غِنَاهُ فِی قَلْبِهِ وَ أَتَتْهُ الدُّنْیَا وَ هِیَ رَاغِمَهٌ (4).

وَ فِی الْکَافِی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ قَالَ مَعْرِفَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام.

قیل نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ قال نزیده منها یستوفی نصیبه من دولتهم وَ مَنْ کانَ یُرِیدُ حَرْثَ الدُّنْیا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ نَصِیبٍ قال لیس له فی دوله الحق مع الإمام نصیب (5).

ص: 225

1- 1. راجع ج 24 ص 160 و 161.

2- 2. الشورى: 20.
3- 3. الكافى ج 1 ص 46، باب المستأكل بعلمه.
4- 4. مجمع البيان ج 9 ص 27.
5- 5. الكافى ج 1 ص 436.

وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ (1) فى الأخبار الكثيره أنها المساجد التى يسجد عليها و قيل المساجد المعروفه و قيل كل الأرض فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً أى لا تشركوا فى دعائه و عبادته غيره.

إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ (2) أى لطلب رضاه خالصا له مخلصا من الرئاء و طلب الجزاء لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً

رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِى مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ سَبَبَ نُزُولِ سُورَهِ هَلْ أَتَى فِى أَصْحَابِ الْكِسَاءِ ع: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ يَقُولُ عَلَى شَهْوَتِهِمْ لِلطَّعَامِ وَ إِيثَارِهِمْ لَهُ مِسْكِيناً مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَتِيماً مِنْ يَتَامَى الْمُسْلِمِينَ وَ أَسِيراً مِنْ أَسَارَى الْمُشْرِكِينَ وَ يَقُولُونَ إِذَا أَطْعَمُوهُمْ إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً قَالَ وَ اللَّهِ مَا قَالُوا هَذَا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَضْمَرُوهُ فِى أَنْفُسِهِمْ فَأَخْبَرَ اللَّهُ بِإِضْمَارِهِمْ يَقُولُونَ لَا نُرِيدُ جَزَاءً تُكَافِئُونَنَا بِهِ وَ لَا شُكُوراً تُثْنُونَ عَلَيْنَا بِهِ وَ لَكِنَّا إِنَّمَا أَطْعَمْنَاكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ وَ طَلَبِ ثَوَابِهِ.

انتهى (3).

إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً أى تعبس فيه الوجوه قَمْطَرِيراً أى شديد العبوس.

يُؤْتِى مالَهُ (4) فى المجمع أى ينفقه فى سبيل الله يَتَزَكَّى يطلب أن يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رئاء و لا سمعه وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَهٍ تُجْزى أى و لم يفعل الأتقى ما فعله من إيتاء المال و إنفاقه فى سبيل الله ليد أسديت إليه يكافئ عليها و لا ليد يتخذها عند أحد من الخلق إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى أى و لكنه فعل ما فعل يبتغى به وجه الله و رضاه و ثوابه وَ لَسَوْفَ يَرْضى أى و لسوف يعطيه الله من الجزاء و الثواب ما يرضى به فإنه يعطيه كل ما تمنى و ما

1- 1. الجن 18- 20.
2- 2. الدهر: 9.
3- 3. أمالى الصدوق ص 155- 157.
4- 4. الليل: 17.

لم يخطر بباله فيرضى به لا محاله انتهى (1).

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (2) أى لا يشركون به شيئا حُنَفاءَ مائلين عن العقائد الزائغه.

«1»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ حَنِيفاً مُسْلِماً قَالَ خَالِصاً مُخْلِصاً لَا يَشُوبُهُ شَیْ ءٌ(3).

«2»- كا، [الكافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ لَيْسَ فِيهِ شَیْ ءٌ مِنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ (4).

بيان: الحنيف المائل إلى الدين الحق و هو الدين الخالص و المسلم المنقاد لله في جميع أوامره و نواهيه و لما قال سبحانه ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (5) و جعل الحنيف المسلم فی مقابله المشرک فلذا فسر علیه السلام الحنيف أو الحنيف المسلم بمن كان خالصا لله مخلصا عمله من الشرک الجلی و الخفی فالأوثان أعم من الأوثان الحقيقيه و المجازيه فتشمل عباده الشياطين فی إغوائها و عباده النفس فی أهوائها كما قال تعالى أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (6) و قال سبحانه أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ (7) و قال عز و جل اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (8) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ.

1- 1. مجمع البيان ج 10 ص 502.
2- 2. البينه: 5.
3- 3. المحاسن ص 251.
4- 4. الكافی ج 2 ص 15.
5- 5. آل عمران: 67.
6- 6. يس: 60.
7- 7. الفرقان: 43.
8- 8. براءه: 31.

«3»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَ الشَّیْطَانُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ الْهُدَی وَ الضَّلَالُ وَ الرُّشْدُ وَ الْغَیُّ وَ الْعَاجِلَهُ وَ الْعَاقِبَهُ وَ الْحَسَنَاتُ وَ السَّیِّئَاتُ فَمَا کَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَلِلَّهِ وَ مَا کَانَ مِنْ سَیِّئَاتٍ فَلِلشَّیْطَانِ (1).

«4»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ وَ الضَّلَالَهُ وَ الْعَاجِلَهُ وَ الْآجِلَهُ وَ الْعَاقِبَهُ(2).

بیان: إنما هو الله الضمیر راجع إلی المقصود فی العباده أو الأعم منه و من الباعث علیها أو الموجود فی الدنیا و المقصود و الغرض أن الحق و الهدی و الرشد و رعایه الآجله و الحسنات منسوب إلی الله و أضدادها منسوبه إلی الشیطان فما کان خالصا لله فهو

من الحسنات و ما کان للشیطان فیه مدخل فهو من السیئات ففی الکلام شبه قلب أو المعنی أن الرب تعالی و الحق و الهدی و الرشد و الآجله و الحسنات فی جانب و أضدادها فی جانب آخر فالحسنات ما یکون موافقا للحق و معلوما بهدایه الله و یکون سببا للرشد و المنظور فیه الدرجات الأخرویه دون اللذات الدنیویه و قربه تعالی فهو منسوب إلی الله و إلا فهو من خطوات الشیطان و وساوسه.

و الرشد ما یوصل إلی السعاده الأبدیه و الغی ما یؤدی إلی الشقاوه السرمدیه و العاقبه عطف تفسیر للآجله علی روایه الکافی و کان المناسب لترتیب سائر الفقرات تقدیم الآجله علی العاجله و لعله علیه السلام إنما غیر الأسلوب لأن الآجله بعد العاجله.

قال بعض المحققین أرید بالحسنات و السیئات الأعمال الصالحه و السیئه المترتبتان علی الأمور الثمانیه الناشئتان منها فما کان من حسنات یعنی ما نشأ من الحق و الهدی و الرشد رعایه العاقبه من الأعمال الصالحه و ما کان من سیئات

1- 1. المحاسن ص 251.
2- 2. الکافی ج 2 ص 15.

یعنی ما نشأ من الباطل و الضلاله و الغی و رعایه العاجله من الأعمال السیئه فکل من عمل عملا من الخیر طاعه لله آتیا فیه بالحق علی هدی من ربه و رشده من أمره و لعاقبه أمره فهو حسنه یتقبله الله بقبول حسن و من عمل عملا من الخیر و الشر طاعه للشیطان آتیا فیه بالباطل علی ضلاله من نفسه و غی من أمره و لعاجله أمره فهو سیئه مردود إلی من عمل له و من عمل عملا مرکبا من أجزاء بعضها لله و بعضها للشیطان فما کان لله فهو لله و ما کان للشیطان فهو للشیطان فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ فإن أشرک بالله الشیطان فی عمله أو فی جزء من عمله فهو مردود إلیه لأن الله لا یقبل الشریک کما یأتی بیانه فی باب الرئاء إن شاء الله.

و ربما یقال إن کان الباعث الإلهی مساویا للباعث الشیطانی تقاوما و تساقطا و صار العمل لا له و لا علیه و إن کان أحدهما غالبا علی الآخر بأن یکون أصلا و سببا مستقلا و یکون الآخر تبعا غیر مستقل فالحکم للغالب إلا أن ذلک مما یشتبه علی الإنسان فی غالب الأمر فربما یظن أن الباعث الأقوی قصد التقرب و یکون الأغلب علی سره الحظ النفسانی فلا یحصل الأمن إلا بالإخلاص و قلما یستیقن الإخلاص من النفس فینبغی أن یکون العبد دائما مترددا بین الرد و القبول خائفا من الشوائب و الله الموفق للخیر و السداد.

«5»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ یَقُولُ: طُوبَی لِمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ الْعِبَادَهَ وَ الدُّعَاءَ وَ لَمْ یَشْغَلْ قَلْبَهُ بِمَا تَرَی عَیْنَاهُ وَ لَمْ یَنْسَ ذِکْرَ اللَّهِ بِمَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ وَ لَمْ یَحْزُنْ صَدْرَهُ بِمَا أُعْطِیَ غَیْرَهُ (1).

بیان: طوبی أی الجنه أو طیبها أو شجره فیها کما ورد فی الخبر أو العیش الطیب أو الخیر لمن أخلص لله العباده و الدعاء أی لم یعبد و لم یدع غیره تعالی أو کان غرضه من العباده و الدعاء رضی الله سبحانه من غیر رئاء.

1- 1. الکافی ج 2 ص 16.

بما ترى عيناه أى من زخارف الدنيا و مشتهياتها و الرفعه و الملك فيها و لم ينس ذكر الله بالقلب و اللسان و بما تسمع أذناه من الغناء و أصوات الملاهى و ذكر لذات الدنيا و الشهوات و الشبهات المضله و الآراء المبتدعه و الغيبه و البهتان و كل ما يلهى عن الله و لم يحزن صدره بما أعطى غيره من أسباب العيش و حرمها و الاتصاف بهذه الصفات العليه إنما يتيسر لمن قطع عن نفسه العلائق الدنيه و فى الخبر إشعار بأن الإخلاص فى العباده لا يحصل إلا لمن قطع عروق حب الدنيا من قلبه كما سيأتى تحقيقه إن شاء الله.

«6»- كا، [الكافى] عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(1) قَالَ لَيْسَ يَعْنِی أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ وَ الْخَشْيَةُ(2)

ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِی لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَ إِنَّ النِّيَّةَ هِيَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ (3) يَعْنِی عَلَى نِيَّتِهِ (4).

تبيين قوله لِيَبْلُوَكُمْ إشاره إلى قوله تعالى تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا تَبارَكَ أى تكاثر خيره من البركه و هى كثره الخير أو تزايد عن كل شى ء و تعالى عنه فى صفاته و أفعاله فإن البركه تتضمن معنى الزياده الَّذِی بِيَدِهِ الْمُلْكُ أى بقبضه قدرته التصرف فى الأمور كلها الذى خلق الموت و الحيوه أى قدرهما أو أوجدهما و فيه دلاله على أن الموت أمر وجودى و المراد بالموت

1- 1. الملک: 2.
2- 2. و الحسنه خ ل.
3- 3. أسرى: 84.
4- 4. الكافى ج 2 ص 16.

الموت الطارئ على الحياه أو العدم الأصلى فإنه قد يسمى موتا أيضا كما قال تعالى كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ (1) و تقديمه على الأول لأنه أدعى إلى حسن العمل و أقوى فى ترك الدنيا و لذاتها و على الثانى ظاهر لتقدمه لِيَبْلُوَكُمْ أى ليعاملكم معامله المختبر أَيُّكُمْ مفعول ثان لفعل البلوى باعتبار تضمينه معنى العلم.

و وجه التعليل أن الموت داع إلى حسن العمل لكمال الاحتياج إليه بعده و موجب لعدم الوثوق بالدنيا و لذاتها الفانيه و الحياه نعمه تقتضى الشكر و يقتدر بها على الأعمال الصالحه.

و إن أريد به العدم الأصلى فالمعنى أنه نقلكم منه و ألبسكم لباس الحياه لذلک الاختبار و لما كان اتصافنا بحسن العمل يتحقق بكثره العمل تاره و بإصابته و شده رعايه شرائطه أخرى نفى الأول بقوله ليس يعنى أكثركم عملا لأن مجرد العمل من غير خلوصه

و جودته ليس أمرا يعتد به بل هو تضييع للعمر و أثبت الثانى بقوله و لكن أصوبكم عملا لأن صواب العمل و جودته و خلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى و له درجات متفاوته يتفاوت القرب بحسبها.

و اسم ليس فى قوله ليس يعنى ضمير عائد إلى الله عز و جل أو ضمير شأن و جمله يعنى خبرها.

ثم بين الإصابه و حصرها فى أمرين بقوله إنما الإصابه خشيه الله و النيه الصادقه و ذكر الخشيه ثانيا لعله من الرواه أو النساخ فليست فى بعض النسخ و لو صحت يكون معناه خشيه أن لا يقبل كما سيأتى فى الخبر و هو غير خشيه الله أو يقال النيه الصادقه مبتدأ و الخشيه معطوف عليه و الخبر محذوف أى مقرونتان أو الخشيه منصوب ليكون مفعولا معه فيكون الحاصل أن مدار الإصابه على الخشيه و تلزمها النيه الصادقه و فى بعض النسخ و الحسنه أى كونه موافقا لأمره تعالى و لا يكون فيه بدعه و فى أسرار الصلاه للشهيد الثانى رحمه الله و النيه الصادقه الحسنه و هو أصوب.

1- 1. البقره: 28.

و الحاصل أن العمده فی قبول العمل بعد رعایه أجزاء العباده و شرائطها المختصه النیه الخالصه و الاجتناب عن المعاصی کما قال تعالی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(1) و قال سبحانه إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ (2) قال الشیخ البهائی قدس سره المراد بالنیه الصادقه انبعاث القلب نحو الطاعه غیر ملحوظ فیه شی ء سوی وجه الله سبحانه لا کمن یعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربه الخلاص من مئونته أو سوء خلقه أو یتصدق بحضور الناس لغرض الثواب و الثناء معا بحیث لو کان منفردا لم یبعثه مجرد الثواب علی الصدقه و إن کان یعلم من نفسه أنه لو لا الرغبه فی الثواب لم یبعثه مجرد الرئاء علی الإعطاء.

و لا کمن له ورد فی الصلاه و عاده فی الصدقات و اتفق أن حضر فی وقتها جماعه فصار الفعل أخف علیه و حصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم و إن کان یعلم من نفسه أنهم لو لم یحضروا أیضا لم یکن یترک العمل أو یفتر عنه البته.

فأمثال هذه الأمور مما یخل بصدق النیه و بالجمله فکل عمل قصدت به القربه و انضاف إلیه حظ من حظوظ الدنیا بحیث ترکب الباعث علیه من دینی و نفسی فنیتک فیه غیر صادقه سواء کان الباعث الدینی أقوی من الباعث النفسی أو أضعف أو مساویا.

قال فی مجمع البیان لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أی لیعاملکم معامله المختبر بالأمر و النهی فیجازی کل عامل بقدر عمله و قیل لیبلوکم أیکم أکثر للموت ذکرا و أحسن له استعدادا و أحسن صبرا علی موته و موت غیره و أیکم أکثر امتثالا للأوامر و اجتنابا من النواهی فی حال حیاته، قَالَ أَبُو قَتَادَهَ:

1- 1. الکهف: 111.
2- 2. المائده: 27.

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا مَا عَنَى بِهِ فَقَالَ يَقُولُ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله أَتَمُّكُمْ عَقْلًا وَ أَشَدُّكُمْ لِلَّهِ خَوْفاً وَ أَحْسَنُكُمْ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ نَظَراً وَ إِنْ كَانَ أَقَلَّكُمْ تَطَوُّعاً.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ تَلَا قَوْلَهُ تَبارَكَ الَّذِی بِيَدِهِ الْمُلْكُ إِلَى قَوْلِهِ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَقْلًا وَ أَوْرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ أَسْرَعُ فِی طَاعَةِ اللَّهِ.

و عن الحسن أيكم أزهد فی الدنيا و أترک لها انتهی (1).

و فی القاموس الصواب ضد الخطإ كالإصابه و قال الإصابه الإتيان بالصواب و إرادته و الإبقاء علی العمل محافظته و الإشفاق عليه و حفظه عن الفساد قال الجوهری أبقيت علی فلان إذا أرعيت عليه و رحمته يقال لا أبقی الله عليک إن أبقيت علی و الاسم منه البقيا انتهی.

و الحاصل أن رعايه العمل و حفظه عند الشروع و بعده إلی الفراغ منه و بعد الفراغ إلی الخروج من الدنيا حتی يخلص عن الشوائب الموجبه لنقصه أو فساده أشد من العمل نفسه

كَمَا سَيَأْتِی فِی بَابِ الرِّئَاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ وَ مَا الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ قَالَ يَصِلُ الرَّجُلُ بِصِلَةٍ وَ يُنْفِقُ نَفَقَةً لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَتُكْتَبُ لَهُ سِرّاً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتُمْحَى وَ تُكْتَبُ لَهُ عَلَانِيَةً ثُمَّ يَذْكُرُهَا فَتُمْحَى فَتُكْتَبُ لَهُ رِئَاءً.

و من عرف معنی النيه و خلوصها علم أن إخلاص النيه أشد من جميع الأعمال كما سيأتی تحقيقه إن شاء الله.

ثم بين عليه السلام معنی العمل الخالص بأنه هو العمل الذی لا تريد أن يحمدک عليه أحد إلا الله عز و جل لا عند الفعل و لا بعده أی يكون خالصا عن أنواع الرئاء و السمعه و قد يقال لو كان سروره باعتبار أن الله تعالی قبل عمله حيث أظهر جميله كَمَا رُوِیَ فِی الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: عَمَلُکَ الصَّالِحُ عَلَيْکَ سَتْرُهُ وَ عَلَيَّ إِظْهَارُهُ.

أو باعتبار أنه استدل بإظهار جميله فی الدنيا علی إظهار جميله فی الآخره أو باعتبار رغبتهم إلی طاعه الله و ميل قلوبهم إليها لم يقدح ذلک فی

الخلوص

ص: 233

1- 1. مجمع البيان ج 10 ص 322.

و إنما يقدح فيه إن كان لرفع منزلته عند الناس و تعظيمهم و استجلاب الفوائد منهم فإنه بذلک يصير مرائيا مشرکا بالشرک الخفی و به يحبط عمله و هذا الکلام له جهه صدق لکن قلما تصدق النفس فی ذلک فإن لها حيلا و تسويلات لا ينجو منها إلا المقربون.

و قال الشيخ البهائی روح الله روحه الخالص فی اللغه کل ما صفا و تخلص و لم يمتزج بغيره سواء کان ذلک الغير أدون منه أو لا فمن تصدق لمحض الرياء فصدقته خالصه لغه کمن تصدق لمحض الثواب و قد خص العمل الخالص فی العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب و هذا التجريد يسمی إخلاصا و قد عرفه أصحاب القلوب بتعريفات أخر فقيل هو تنزيه العمل عن أن يکون لغير الله فيه نصيب و قيل إخراج الخلق عن معامله الحق و قيل هو ستر العمل عن الخلائق و تصفيته عن العلائق و قيل أن لا يريد عامله عليه عوضا فی الدارين و هذه درجه عليه عزيزه المنال قَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِقَوْلِهِ: مَا عَبَدْتُکَ خَوْفاً مِنْ نَارِکَ وَ لَا طَمَعاً فِی جَنَّتِکَ وَ لَکِنْ وَجَدْتُکَ أَهْلًا لِلْعِبَادَهِ فَعَبَدْتُکَ.

و قال رحمه الله ذهب کثير من علماء الخاصه و العامه إلی بطلان العباده إذا قصد بفعلها تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب و قالوا إن هذا القصد مناف للإخلاص الذی هو إراده وجه الله وحده و إن من قصد ذلک فإنه قصد جلب النفع إلی نفسه و دفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه کما أن من عظم شخصا أو أثنی عليه طمعا فی ماله أو خوفا من إهانته لا يعد مخلصا فی ذلک التعظيم و الثناء.

و ممن بالغ فی ذلک السيد الجليل صاحب المقامات و الکرامات رضی الدين علی بن طاوس قدس الله روحه و يستفاد من کلام شيخنا الشهيد فی قواعده أنه مذهب أکثر أصحابنا رضوان الله عليهم.

و نقل الفخر الرازی فی التفسير الکبير اتفاق المتکلمين علی أن من عبد الله لأجل الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته أورده عند تفسير قوله تعالی ادْعُوا رَبَّکُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً(1) و جزم فی أوائل تفسير الفاتحه

1- 1. الأعراف: 55.

بأنه لو قال أصلى لثواب الله أو الهرب من عقابه فسدت صلاته و من قال بأن ذلک القصد غیر مفسد للعباده منع خروجها به عن درجه الإخلاص و قال إن إراده الفوز بثواب الله و السلامه من سخطه لیس أمرا مخالفا لإراده وجه الله سبحانه و قد قال تعالی فی مقام مدح أصفیائه کانُوا یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ یَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً(1) أی للرغبه فی الثواب و الرهبه من العقاب و قال سبحانه وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً(2) و قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَ افْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (3) أی حال کونهم راجین للفلاح أو لکی تفلحوا و الفلاح هو الفوز بالثواب نص علیه الشیخ أبو علی الطبرسی رحمه الله.

هذا ما وصل إلینا من کلام هؤلاء و للمناقشه فیه مجال أما قولهم إن تلک الإراده لیست مخالفه لإراده وجه الله تعالی فکلام ظاهری قشری إذ البون البعید بین إطاعه المحبوب و الانقیاد إلیه لمحض حبه و تحصیل رضاه و بین إطاعته لأغراض أخر أظهر من الشمس فی رابعه النهار و الثانیه ساقطه بالکلیه عن درجه الاعتبار عند أولی الأبصار.

و أما الاعتضاد بالآیتین الأولیین ففیه أن کثیرا من المفسرین ذکروا أن المعنی راغبین فی الإجابه راهبین من الرد و الخیبه و أما الآیه الثالثه فقد ذکر الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان أن معنی لعلکم تفلحون لکی تسعدوا و لا ریب أن تحصیل رضاه سبحانه هو السعاده العظمی و فسر رحمه الله الفلاح فی قوله تعالی أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ بالنجاح و الفوز و قال شیخ الطائفه فی التبیان المفلحون هم المنجحون الذین أدرکوا ما طلبوا من عند الله بأعمالهم و إیمانهم و فی تفسیر البیضاوی المفلح الفائز بالمطلوب و مثله فی الکشاف نعم فسر الطبرسی رحمه الله الفلاح فی قوله قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ بالفوز بالثواب لکن مجیئه فی هذه الآیه بهذا المعنی لا یوجب

1- 1. الأنبیاء: 90.
2- 2. الأعراف: 56.
3- 3. الحجّ: 77.

حمله فی غیرها أیضا علیه و علی تقدیر حمله علی هذا المعنی إنما یتم التقریب لو جعلت جمله الترجی حالیه و لو جعلت تعلیلیه کما جعله الطبرسی فلا دلاله فیها علی ذلک المدعی أصلا کما لا یخفی.

هذا و الأولی أن یستدل

بِمَا رَوَاهُ الْکُلَیْنِیُّ بِطَرِیقٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعُبَّادُ ثَلَاثَهٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفاً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی طَلَباً لِلثَّوَابِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأُجَرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ حُبّاً لَهُ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ وَ هِیَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ(1).

فإن قوله علیه السلام و هی أفضل العباده یعطی أن العباده علی الوجهین السابقین لا یخلو من فضل أیضا فتکون صحیحه و هو المطلوب.

ثم قال رحمه الله المانعون فی نیه العباده من قصد تحصیل الثواب أو دفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها و إن انضم إلیه قصد وجه الله تعالی علی ما یفهم من کلامهم أما بقیه الضمائم اللازمه الحصول مع العباده نویت أو لم تنو کالخلاص من النفقه بعتق العبد فی الکفاره و الحمیه فی الصوم و التبرد فی الوضوء و إعلام المأموم الدخول فی الصلاه بالتکبیر و مماطله الغریم بالتشاغل فی الصلاه و ملازمته بالطواف و السعی و حفظه المتاع بالقیام لصلاه اللیل و أمثال ذلک فالظاهر أن قصدها عندهم مفسد أیضا بالطریق الأولی.

و أما الذین لا یجعلون قصد الثواب مفسدا اختلفوا فی الإفساد بأمثال هذه الضمائم فأکثرهم علی عدمه و به قطع الشیخ فی المبسوط و المحقق فی المعتبر و العلامه فی التحریر و المنتهی لأنها تحصل لا محاله فلا یضر قصدها و فیه أن لزوم حصولها لا

یستلزم صحه قصد حصولها و المتأخرون من أصحابنا حکموا بفساد العباده بقصدها و هو مذهب العلامه فی النهایه و القواعد و ولده فخر المحققین فی الشرح و شیخنا الشهید فی البیان لفوت الإخلاص و هو الأصح.

و احتمل شیخنا الشهید فی قواعده التفصیل بأن القربه إن کانت هی المقصود

1- 1. الكافى ج 2 ص 84.

بالذات و الضميمه مقصوده تبعا صحت العباده و إن انعكس الأمر أو تساويا بطلت هذا.

و اعلم أن الضميمه إن كانت راجحه و لاحظ القاصد رجحانها وجوبا أو ندبا كالحميه فى الصوم لوجوب حفظ البدن و الإعلام بالدخول فى الصلاه للتعاون على البر فينبغى أن لا تكون مضره إذ هى حينئذ مؤكده و إنما الكلام فى الضمائم غير الملحوظه الرجحان فصوم من ضم قصد الحميه مطلقا صحيح مستحبا كان الصوم أو واجبا معينا كان الواجب أو غير معين و لكن فى النفس من صحه غير المعين شى ء و عدمها محتمل و الله أعلم.

قوله عليه السلام و النيه أفضل من العمل أى النيه الخالصه أو إخلاص النيه أفضل من العمل و النيه تطلق على إراده إيقاع الفعل و على الغرض الباعث على الفعل و على العزم على الفعل و الأولتان مقارنتان للفعل دون الثالثه و الأولى لا تنفک فعل الفاعل المختار عنها و الثانيه الإخلاص فيها من أشق الأمور و أصعبها و به تتفاضل عبادات المكلفين و هى روح العباده و بدونها لا تصح و كلما كانت أخلص عن الشوائب و الأغراض الفاسده كان العمل أكمل و لذا وَرَدَ أَنَّ: نِيَّةَ اَلْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. و لا ينافى قَوْلَهُ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ اَلْأَعْمَالِ أَحْمَزُهَا.

إذ تصحيح النيه أصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى إذ ليس المراد بالنيه ما يتكلم به الإنسان عند الفعل أو يتصوره و يخطره بباله بل هو الباعث الأصلى و الغرض الواقعى الداعى للإنسان على الفعل و هو تابع للحاله التى عليها الإنسان و الطريقه التى يسلكها فمن غلب عليه حب الدنيا و شهواتها لا يمكنه قصد القربه و إخلاص النيه عن دواعيها فإن نفسه متوجهه إلى الدنيا و همته مقصوره عليها فما لم يقلع عن قلبه عروق حب الدنيا و لم يستقر فيه طلب النشأه الأخرى و حب الرب الأعلى لم يمكنه إخلاص النيه واقعا عن تلک الأغراض الدنيه و ذلک متوقف على مجاهدات عظيمه و رياضات طويله و تفكرات صحيحه و اعتزال

عن شرار الخلق فلذا

وَرَدَ أَنَّ: نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

و من عرف ذلک لم یحتج إلی تأویل الخبر بما ستسمع من الوجوه (1) مع رکاکه أکثرها و بعدها عن نظم الکلام فلذا قال النیه أفضل من العمل و السعی فی تصحیحها أهم.

فإن قیل العمل بلا نیه باطل و معها النیه داخله فیه فکیف یفضل النیه علی العمل فإنه یوجب تفضیل الجزء علی الکل قلنا المراد به أن العمل المقرون بالنیه نیته خیر من سائر أجزائه سواء جعلنا النیه جزءا من العمل أو شرطا فیه و قوله علیه السلام ألا و إن النیه هی العمل مبالغه فی اشتراط العمل بها و أنه لا اعتداد بالعمل بدونها فکأنها عینه و لذا أکد بحرف التأکید و حرف التنبیه و اسمیه الجمله و تعریف الخبر باللام المفید للحصر و ضمیر الفصل المؤکد له.

و قیل إشاره إلی دفع ما یتوهم من أن المفضل علیه لا بد أن یکون من جنس المفضل و النیه لیست من جنس العمل فأجاب علیه السلام بأن النیه أیضا عمل من أعمال القلب و لا یخفی ضعفه.

و الاستشهاد بالآیه الکریمه لبیان أن مدار العمل علی النیه صحه و فسادا و نقصا و کمالا حیث قال قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلی شاکِلَتِهِ یعنی علی نیته.

و کأنه علیه السلام فسر الشاکله التی تطلق غالبا علی الحاله و الطریقه بالنیه إیذانا بأن النیه تابعه لحاله الإنسان و طریقته کما أومأنا إلیه و إن ورد بمعنی النیه أیضا قال الفیروزآبادی الشاکله الشکل و الناحیه و النیه و الطریقه و قال فی مجمع البیان أی کل واحد من المؤمن و الکافر یعمل علی طبیعته و خلیقته التی تخلق بها عن ابن عباس و قیل علی طریقته و سنته التی اعتادها و قیل ما هو أشکل بالصواب و أولی بالحق عنده عن الجبائی قال و لهذا قال فَرَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدی سَبِیلًا(2) أی أنه یعلم أی الفریقین علی الهدی و أیهما علی الضلال و قیل معناه أنه أعلم بمن هو أصوب دینا و أحسن طریقه و قال بعض أرباب اللسان إن هذه الآیه أرجی آیه فی کتاب الله لأن الألیق بکرمه

1- 1. بل مر فى ص 189- 193.
2- 2. أسرى: 84.

سبحانه و جوده العفو عن عباده فهو یعمل به انتهی.

و یمکن حمل النیه هنا علی المعنی الثالث کما سیأتی فی الخبر لکنه بعید عن سیاق هذا الخبر و سیأتی مزید الکلام فی ذلک فی باب النیه و باب الرئاء(1).

«7»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ ابْنِ عُیَیْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ (2) قَالَ الْقَلْبُ السَّلِیمُ الَّذِی یَلْقَی رَبَّهُ وَ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ سِوَاهُ وَ قَالَ وَ کُلُّ قَلْبٍ فِیهِ شِرْکٌ أَوْ شَکٌّ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَهِ(3).

بیان: قوله تعالی إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ قال سبحانه فی سوره الشعراء حکایه عن إبراهیم علیه السلام حیث قال وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ قال الطبرسی قدس سره أی لا تفضحنی و لا تعیرنی بذنب یوم یحشر الخلائق و هذا الدعاء کان منه علیه السلام علی وجه الانقطاع إلی الله تعالی لما بینا أن القبیح لا یجوز وقوعه من الأنبیاء علیهم السلام ثم فسر ذلک الیوم بأن قال یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ أی لا ینفع المال و البنون أحدا إذ لا یتهیأ لذی مال أن یفتدی من شدائد ذلک الیوم به و لا یتحمل من صاحب البنین بنوه شیئا من معاصیه إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ من الشرک و الشک عن الحسن و مجاهد و قیل سلیم من الفساد و المعاصی و إنما خص القلب بالسلامه لأنه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حیث إن الفساد بالجارحه لا یکون إلا عن قصد بالقلب الفاسد

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الْقَلْبُ الَّذِی سَلِمَ مِنْ حُبِّ الدُّنْیَا. وَ یُؤَیِّدُهُ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: حُبُّ الدُّنْیَا رَأْسُ کُلِّ خَطِیئَهٍ. انتهی (4).

قوله علیه السلام و لیس فیه أحد سواه أی أخرج عن قلبه حب ما سوی

1- 1. أراد باب النیه و باب الرئاء من الکافی، أما فی هذا الکتاب فباب الرئاء سیجی ء فی أبواب الکفر، و باب النیه فقد مر ص 185.
2- 2. الشعراء: 89.

3- 3. الكافى ج 2 ص 16.
4- 4. مجمع البيان ج 7 ص 194.

الله و الاشتغال بغيره سبحانه أو لم يختر فی قلبه علی رضا الله رضا غيره أو كانت أعماله و نياته كلها خالصه لله لم يشرک فيها غيره.

و كل قلب فيه شرک أعم من الشرک الجلی و الخفی أو شک و هو ما يقابل اليقين الذی يظهر أثره علی الجوارح فإن كل معصيه أو توسل بغيره سبحانه يستلزم ضعفا فی اليقين فالشک يشمله فهو ساقط أی عن درجه الاعتبار أو بعيد عن الرب تعالی.

و إنما أرادوا أی الأنبياء و الأوصياء الزهد و فی بعض النسخ أراد بالزهد أی أراد الله و الباء زائده يعنی أن الزهد فی الدنيا ليس مقصودا لذاته و إنما أمر الناس به لتكون قلوبهم فارغه عن محبه الدنيا صالحه لحب الله تعالی خالصه له عز و جل لا شركه فيها لما سوی الله و لا شک ناشئا من شده محبتها لغير الله.

«8»- كا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ السِّنْدِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَوْ قَالَ مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذِكْرَ اللَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا وَ بَصَّرَهُ دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ ثُمَّ تَلَا إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ كَذلِكَ نَجْزِی الْمُفْتَرِينَ (1) فَلَا تَرَی صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلَّا ذَلِيلًا أَوْ مُفْتَرِياً عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ صلی الله عليه و آله إِلَّا ذَلِيلًا(2).

بيان: إخلاص الإيمان مما يشوبه من الشرک و الرئاء و المعاصی و أن يكون جميع أعماله خالصه لله تعالی و لعل خصوص الأربعين لأن الله تعالی جعل انتقال الإنسان فی أصل الخلقه من حال إلی حال فی أربعين يوما كالانتقال من النطفه إلی العلقه و من العلقه إلی المضغه و من المضغه إلی العظام و منها إلی اكتساء

1- 1. الأعراف: 151.
2- 2. الكافی ج 2 ص 16.

اللحم و لذا یوقف قبول توبه شارب الخمر إلی أربعین یوما کما ورد فی الخبر و الزهد فی الشی ء ترکه و عدم الرغبه فیه.

و داء الدنیا المعاصی و الصفات الذمیمه و ما یوجب البعد عن الله تعالی و دواؤها ما یوجب ترکها و اجتنابها من الریاضات و المجاهدات و التفکرات الصحیحه و أمثالها أو المراد بدائها الأمراض القلبیه الحاصله من محبه الدنیا و دواؤها ملازمه ما یوجب ترکها و قیل أی قدر الضروره منها و الزائد علیه أو میل القلب إلیها و صرفه عنها أو الضار و النافع منها فی الآخره أعنی الطاعه و المعصیه و الحکمه العلوم الحقه الواقعیه و أصلها و منبعها معرفه الإمام و لذا فسرت بها کما مر.

و فی مناسبه ذکر الآیه لما تقدم إشکال و یمکن أن یقال فی توجیهه وجوه.

الأول ما خطر بالبال و هو أنه لما ذکر فوائد إخلاص الأربعین و قد أبدع جماعه من الصوفیه فیها ما لیس فی الدین دفع علیه السلام توهم شموله لذلک بالاستشهاد بالآیه و أنها تدل علی أن کل مبتدع فی الأحکام و مفتر علی الله و رسوله فی حکم من الأحکام ذلیل فی الدنیا و الآخره لقوله تعالی وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِینَ و قوله أو مفتریا أی لا تری مفتریا و بعباره أخری لما کان صحه العباده و کمالها مشترطه بأمرین الأول کونها علی وفق السنه و الثانی کونها خالصه لوجه الله تعالی فأشار أولا إلی الثانی و ثانیا إلی الأول فتأمل.

الثانی ما قیل إن الوجه فی تلاوته علیه السلام الآیه التنبیه علی أن من کانت عبادته لله عز و جل و اجتهاده فیها علی وفق السنه بصره الله عیوب الدنیا فزهده فیها فصار بسبب زهده فیها عزیزا لأن المذله فی الدنیا إنما تکون بسبب الرغبه فیها و من کانت عبادته علی وفق الهوی أعمی الله قلبه عن عیوب الدنیا فصار بسبب رغبته فیها ذلیلا فأصحاب البدع لا یزالون أذلاء صغارا و من هنا قال الله فی متخذی العجل ما قال.

الثالث ما قیل أیضا إن الغرض من تلاوتها هو التنبیه علی أن غیر المخلص

مندرج فيها و الوعيد متوجه إليه أيضا لأنک قد عرفت أن قلبه ساقط لکونه ذا شرک أو شک و هما بدعه و افتراء على الله و رسوله و الآيه على تقدير نزولها فی قوم مخصوصين لا يقتضی تخصيص الوعيد بهم.

الرابع ما خطر بالبال أيضا و هو أن الإخلاص المذکور فی صدر الخبر يشمل الإخلاص عن الرئاء و البدعه و کل ما ينافی قبول العمل فاستشهد لأحد أجزائه بالآيه.

«8»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله النَّاسَ بِمِنًى فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ فِی مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ نَضَّرَ اللَّهُ عَبْداً سَمِعَ مَقَالَتِی فَوَعَاهَا ثُمَّ بَلَّغَهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ وَ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَ النَّصِيحَهُ لِأَئِمَّهِ الْمُسْلِمِينَ وَ اللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَهٌ مَنْ وَرَاءَهُمْ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَهٌ تَتَکَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَ هُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ (1).

«9»- لی، [الأمالی للصدوق] الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الدُّنْيَا کُلُّهَا جَهْلٌ إِلَّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ وَ الْعِلْمُ کُلُّهُ حُجَّهٌ إِلَّا مَا عُمِلَ بِهِ (2) وَ الْعَمَلُ کُلُّهُ رِيَاءٌ إِلَّا مَا کَانَ مُخْلَصاً وَ الْإِخْلَاصُ عَلَى خَطَرٍ حَتَّى يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ (3).

يد، [التوحيد] محمد بن عمرو بن على عن على بن الحسين المثنى عن على بن مهرويه: مثله.

«10»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَا أَخْلَصَ عَبْدٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً إِلَّا جَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِکْمَهِ

1- 1. الخصال ج 1 ص 72.
2- 2. يعنى أنّه حجه عليه.

3 -3. لم نجده فى المصدر.

مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ (1).

«11»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَضِرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ کَانَ فِی ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ یَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ رَجُلٌ أَعْطَی النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لَهَا وَ رَجُلٌ لَمْ یُقَدِّمْ رِجْلًا حَتَّی یَعْلَمَ أَنَّ ذَلِکَ لِلَّهِ رِضًا أَوْ یَحْبِسَ وَ رَجُلٌ لَمْ یَعِبْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِعَیْبٍ حَتَّی یَنْفِیَ ذَلِکَ الْعَیْبَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ لَا یَنْتَفِی عَنْهُ عَیْبٌ إِلَّا بَدَا لَهُ عَیْبٌ وَ کَفَی بِالْمَرْءِ شُغُلًا بِنَفْسِهِ عَنِ النَّاسِ (2).

«12»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِی وَ هَمُّهُ غَیْرُ اللَّهِ فَلَیْسَ مِنَ اللَّهِ (3).

«13»- سن، [المحاسن] أَبِی عَمَّنْ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَ الشَّیْطَانُ وَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ وَ الْهُدَی وَ الضَّلَالُ وَ الرُّشْدُ وَ الْغَیُّ وَ الْعَاجِلَةُ وَ الْعَاقِبَةُ وَ الْحَسَنَاتُ وَ السَّیِّئَاتُ فَمَا کَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ مَا کَانَ مِنْ سَیِّئَاتٍ فَلِلشَّیْطَانِ (4).

«14»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ حَنِیفاً مُسْلِماً قَالَ خَالِصاً مُخْلِصاً لَا یَشُوبُهُ شَیْ ءٌ(5).

«15»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر سن، [المحاسن] عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا خَیْرُ شَرِیکٍ مَنْ أَشْرَکَ مَعِی غَیْرِی فِی عَمَلِهِ لَمْ أَقْبَلْهُ إِلَّا مَا کَانَ خَالِصاً(6).

1- 1. عیون الأخبار ج 2 ص 69.
2- 2. المحاسن ص 5.
3- 3. المحاسن ص 204.
4- 4. المحاسن ص 251.

5- 5. المحاسن ص 251.
6- 6. المحاسن ص 252.

«16»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ رَبَّکُمْ لَرَحِیمٌ یَشْکُرُ الْقَلِیلَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیُصَلِّی الرَّکْعَتَیْنِ یُرِیدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ فَیُدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّهَ(1).

«17»- سن، [المحاسن] ابْنُ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَرَجَ ثَلَاثُ نَفَرٍ یَسِیحُونَ فِی الْأَرْضِ فَبَیْنَا هُمْ یَعْبُدُونَ اللَّهَ فِی کَهْفٍ فِی قُلَّهِ جَبَلٍ حَتَّی بَدَتْ صَخْرَهٌ مِنْ أَعْلَی الْجَبَلِ حَتَّی الْتَقَمَتْ بَابَ الْکَهْفِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عِبَادَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا یُنْجِیکُمْ مِمَّا وَقَعْتُمْ إِلَّا أَنْ تَصْدُقُوا اللَّهَ فَهَلُمَّ مَا عَمِلْتُمْ لِلَّهِ خَالِصاً فَإِنَّمَا ابْتُلِیتُمْ بِالذُّنُوبِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی طَلَبْتُ امْرَأَهً لِحُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا فَأَعْطَیْتُ فِیهَا مَالًا ضَخْماً حَتَّی إِذَا قَدَرْتُ عَلَیْهَا وَ جَلَسْتُ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَهِ ذَکَرْتُ النَّارَ فَقُمْتُ عَنْهَا فَرَقاً مِنْکَ اللَّهُمَّ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ فَانْصَدَعَتْ حَتَّی نَظَرُوا إِلَی الصَّدْعِ ثُمَّ

قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی اسْتَأْجَرْتُ قَوْماً یَحْرُثُونَ کُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ فَلَمَّا فَرَغُوا أَعْطَیْتُهُمْ أُجُورَهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ قَدْ عَمِلْتُ عَمَلَ اثْنَیْنِ وَ اللَّهِ لَا آخُذُ إِلَّا دِرْهَماً وَاحِداً وَ تَرَکَ مَالَهُ عِنْدِی فَبَذَرْتُ بِذَلِکَ النِّصْفِ الدِّرْهَمِ فِی الْأَرْضِ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ رِزْقاً وَ جَاءَ صَاحِبُ النِّصْفِ الدِّرْهَمِ فَأَرَادَهُ فَدَفَعْتُ إِلَیْهِ ثَمَانَ عَشَرَهَ آلَافٍ فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّمَا فَعَلْتُهُ مَخَافَهً مِنْکَ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ قَالَ فَانْفَجَرَتْ عَنْهُمْ حَتَّی نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ ثُمَّ إِنَّ الْآخَرَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِی وَ أُمِّی کَانَا نَائِمَیْنِ فَأَتَیْتُهُمَا بِقَعْبٍ مِنْ لَبَنٍ فَخِفْتُ إِنْ أَضَعْهُ أَنْ تَمُجَّ فِیهِ هَامَّهٌ وَ کَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَیَشُقَّ ذَلِکَ عَلَیْهِمَا فَلَمْ أَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی اسْتَیْقَظَا وَ شَرِبَا اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی کُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِکَ ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ فَادْفَعْ عَنَّا هَذِهِ الصَّخْرَهَ فَانْفَرَجَتْ لَهُمْ طَرِیقَهُمْ ثُمَّ قَالَ

1- 1. المحاسن ص 253.

النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ صَدَقَ اللَّهَ نَجَا(1).

«18»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْإِخْلَاصُ یَجْمَعُ حَوَاصِلَ الْأَعْمَالِ وَ هُوَ مَعْنًى مِفْتَاحُهُ الْقَبُولُ وَ تَوْقِیعُهُ الرِّضَا فَمَنْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ رَضِیَ عَنْهُ فَهُوَ الْمُخْلِصُ وَ إِنْ قَلَّ عَمَلُهُ وَ مَنْ لَا یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْهُ فَلَیْسَ بِمُخْلِصٍ وَ إِنْ کَثُرَ عَمَلُهُ اعْتِبَاراً بِآدَمَ علیه السلام وَ إِبْلِیسَ وَ عَلَامَهُ الْقَبُولِ وُجُودُ الِاسْتِقَامَهِ بِبَذْلِ کُلِّ الْمَحَابِّ مَعَ إِصَابَهِ عِلْمِ کُلِّ حَرَکَهٍ وَ سُکُونٍ فَالْمُخْلِصُ ذَائِبٌ رُوحُهُ بازل [بَاذِلٌ] مُهْجَتَهُ فِی تَقْوِیمِ مَا بِهِ الْعِلْمُ وَ الْأَعْمَالُ وَ الْعَامِلُ وَ الْمَعْمُولُ بِالْعَمَلِ لِأَنَّهُ إِذَا أَدْرَکَ ذَلِکَ فَقَدْ أَدْرَکَ الْکُلَّ وَ إِذَا فَاتَهُ ذَلِکَ فَاتَهُ الْکُلُّ وَ هُوَ تَصْفِیَهُ مَعَانِی التَّنْزِیهِ فِی التَّوْحِیدِ کَمَا قَالَ الْأَوَّلُ هَلَکَ الْعَامِلُونَ إِلَّا الْعَابِدُونَ وَ هَلَکَ الْعَابِدُونَ إِلَّا الْعَالِمُونَ وَ هَلَکَ الْعَالِمُونَ إِلَّا الصَّادِقُونَ وَ هَلَکَ الصَّادِقُونَ إِلَّا الْمُخْلِصُونَ وَ هَلَکَ الْمُخْلِصُونَ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ هَلَکَ الْمُتَّقُونَ إِلَّا الْمُوقِنُونَ وَ إِنَّ الْمُوقِنِینَ لَعَلَی خَطَرٍ عَظِیمٍ قَالَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ (2) وَ أَدْنَی حَدِّ الْإِخْلَاصِ بَذْلُ الْعَبْدِ طَاقَتَهُ ثُمَّ لَا یَجْعَلُ لِعَمَلِهِ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً فَیُوجِبَ بِهِ عَلَی رَبِّهِ مُکَافَاهً بِعَمَلِهِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ طَالَبَهُ بِوَفَاءِ حَقِّ الْعُبُودِیَّهِ لَعَجَزَ وَ أَدْنَی مَقَامِ الْمُخْلِصِ فِی الدُّنْیَا السَّلَامَهُ مِنْ جَمِیعِ الْآثَامِ وَ فِی الْآخِرَهِ النَّجَاهُ مِنَ النَّارِ وَ الْفَوْزُ بِالْجَنَّهِ(3).

«19»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الرِّضَا علیه السلام: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْإِخْلَاصُ.

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام0: لَوْ سَلَکَ النَّاسُ وَادِیاً شِعْباً لَسَلَکْتُ وَادِیَ رَجُلٍ عَبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ خَالِصاً.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الزَّکِیُّ علیه السلام: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْیَا کُلَّهَا لُقْمَهً وَاحِدَهً وَ لَقَّمْتُهَا مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصاً لَرَأَیْتُ أَنِّی مُقَصِّرٌ فِی حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ الْکَافِرَ مِنْهَا حَتَّی یَمُوتَ

1- 1. المحاسن ص 253.
2- 2. الحجر: 99.
3- 3. مصباح الشریعه ص 52 و 53.

جُوعاً وَ عَطَشاً ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّی قَدْ أَسْرَفْتُ (1).

«20»- تم، [فلاح السائل] بِإِسْنَادِنَا إِلَی هَارُونَ بْنِ مُوسَی التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ جَبْهَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قُلْتُ حَدِّثْنِی بِحَدِیثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَفِظْتَهُ وَ ذَکَرْتَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ دِقَّةٍ مَا حَدَّثَکَ بِهِ قَالَ نَعَمْ وَ بَکَی مُعَاذٌ فَقُلْتُ اسْکُتْ فَسَکَتَ ثُمَّ نَادَی بِأَبِی وَ أُمِّی حَدَّثَنِی وَ أَنَا رَدِیفُهُ قَالَ فَبَیْنَا نَسِیرُ إِذْ یَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یَقْضِی فِی خَلْقِهِ مَا أَحَبَّ قَالَ یَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِمَامَ الْخَیْرِ وَ نَبِیَّ الرَّحْمَهِ فَقَالَ أُحَدِّثُکَ مَا حَدَّثَ نَبِیٌّ أُمَّتَهُ إِنْ حَفِظْتَهُ نَفَعَکَ عَیْشُکَ وَ إِنْ سَمِعْتَهُ وَ لَمْ تَحْفَظْهُ انْقَطَعَتْ حُجَّتُکَ عِنْدَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَبْعَهَ أَمْلَاکٍ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ فَجَعَلَ فِی کُلِّ سَمَاءٍ مَلَکاً قَدْ جَلَّلَهَا بِعَظَمَتِهِ وَ جَعَلَ عَلَی کُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَکاً بَوَّاباً فَتَکْتُبُ الْحَفَظَهُ عَمَلَ الْعَبْدِ مِنْ حِینِ یُصْبِحُ إِلَی حِینِ یُمْسِی ثُمَّ یَرْتَفِعُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِهِ لَهُ نُورٌ کَنُورِ الشَّمْسِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ سَمَاءَ الدُّنْیَا فَیُزَکِّیهِ وَ یُکْثِرُهُ فَیَقُولُ لَهُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَکُ الْغِیبَهِ فَمَنِ اغْتَابَ لَا أَدَعُ عَمَلَهُ یُجَاوِزُنِی إِلَی غَیْرِی أَمَرَنِی بِذَلِکَ رَبِّی قَالَ ثُمَّ یَجِی ءُ مِنَ الْغَدِ وَ مَعَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فَیَمُرُّ بِهِ وَ یُزَکِّیهِ وَ یُکْثِرُهُ حَتَّی یَبْلُغَ السَّمَاءَ الثَّانِیَهَ فَیَقُولُ الْمَلَکُ الَّذِی فِی السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا الْعَمَلِ عَرَضَ الدُّنْیَا أَنَا صَاحِبُ الدُّنْیَا لَا أَدَعُ عَمَلَهُ یَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَیْرِی قَالَ ثُمَّ یَصْعَدُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِصَدَقَهٍ وَ صَلَاهٍ فَتَعْجَبُ الْحَفَظَهُ وَ یُجَاوِزُهُ إِلَی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ فَیَقُولُ الْمَلَکُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ ظَهْرَهُ أَنَا مَلَکُ صَاحِبِ الْکِبْرِ فَیَقُولُ إِنَّهُ عَمِلَ وَ تَکَبَّرَ فِیهِ عَلَی النَّاسِ فِی مَجَالِسِهِمْ أَمَرَنِی

1- 1. تفسير الإمام ص 152 ط 1268، و فی نسخه الكمبانیّ كما فی الأصل رمز تفسير العيّاشیّ و هو سهو ظاهر.

رَبِّی أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ یَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَیْرِی قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ یَزْهَرُ کَالْکَوْکَبِ الدُّرِّیِّ فِی السَّمَاءِ لَهُ دَوِیٌّ بِالتَّسْبِیحِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَیَمُرُّ بِهِ إِلَی مَلَکِ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَیَقُولُ لَهُ قِفْ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ بَطْنَهُ أَنَا مَلَکُ الْعُجْبِ فَإِنَّهُ کَانَ یُعْجَبُ بِنَفْسِهِ وَ إِنَّهُ عَمِلَ وَ أَدْخَلَ نَفْسَهُ الْعُجْبَ أَمَرَنِی رَبِّی لَا أَدَعُ عَمَلَهُ یَتَجَاوَزُنِی إِلَی غَیْرِی وَ أَضْرِبُ بِهِ وَجْهَ صَاحِبِهِ قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ کَالْعَرُوسِ الْمَزْفُوفَهِ إِلَی أَهْلِهَا فَیَمُرُّ بِهِ إِلَی مَلَکِ السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ بِالْجِهَادِ وَ الصَّلَاهِ مَا بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ وَ لِذَلِکَ رَنِینٌ کَرَنِینِ الْإِبِلِ عَلَیْهِ ضَوْءٌ کَضَوْءِ الشَّمْسِ فَیَقُولُ الْمَلَکُ قِفْ أَنَا مَلَکُ الْحَسَدِ فَاضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ تَحَمَّلْهُ عَلَی عَاتِقِهِ إِنَّهُ کَانَ یَحْسُدُ مَنْ یَتَعَلَّمُ وَ یَعْمَلُ لِلَّهِ بِطَاعَتِهِ فَإِذَا رَأَی لِأَحَدٍ فَضْلًا فِی الْعَمَلِ وَ الْعِبَادَهِ حَسَدَهُ وَ وَقَعَ فِیهِ فَیَحْمِلُهُ عَلَی عَاتِقِهِ وَ یَلْعَنُهُ عَمَلُهُ قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ فَیَمُرُّ بِهِمْ إِلَی مَلَکِ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ فَیَقُولُ الْمَلَکُ قِفْ أَنَا صَاحِبُ الرَّحْمَهِ اضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ وَ اطْمِسْ عَیْنَیْهِ لِأَنَّ صَاحِبَهُ لَمْ یَرْحَمْ شَیْئاً إِذَا أَصَابَ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ذنبا [ذَنْبٌ] لِلْآخِرَهِ أَوْ ضرا [ضَرٌّ] فِی الدُّنْیَا یُشْمَتُ بِهِ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ یُجَاوِزُنِی إِلَی غَیْرِی وَ قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ أَعْمَالًا بِفِقْهٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ وَرَعٍ لَهُ صَوْتٌ کَالرَّعْدِ وَ ضَوْءٌ

کَضَوْءِ الْبَرْقِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَهُ آلَافِ مَلَکٍ فَیَمُرُّ بِهِمْ إِلَی مَلَکِ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَیَقُولُ الْمَلَکُ قِفْ وَ اضْرِبْ بِهَذَا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِهِ أَنَا مَلَکُ الْحِجَابِ أَحْجُبُ کُلَّ عَمَلٍ لَیْسَ لِلَّهِ إِنَّهُ أَرَادَ رِفْعَهً عِنْدَ الْقُوَّادِ وَ ذِکْراً فِی الْمَجَالِسِ وَ صَوْتاً فِی الْمَدَائِنِ أَمَرَنِی رَبِّی أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ یُجَاوِزُنِی إِلَی غَیْرِی مَا لَمْ یَکُنْ خَالِصاً قَالَ وَ تَصْعَدُ الْحَفَظَهُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مُبْتَهِجاً بِهِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ وَ صَمْتٍ وَ ذِکْرٍ کَثِیرٍ تُشَیِّعُهُ مَلَائِکَهُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَهُ بِجَمَاعَتِهِمْ فَیَطَئُونَ الْحُجُبَ کُلَّهَا حَتَّی یَقُومُوا بَیْنَ یَدَیْهِ فَیَشْهَدُوا لَهُ بِعَمَلٍ صَالِحٍ وَ دُعَاءٍ فَیَقُولُ اللَّهُ أَنْتُمْ حَفَظَهُ عَمَلِ عَبْدِی وَ أَنَا رَقِیبٌ عَلَی مَا نَفْسُهُ عَلَیْهِ لَمْ یُرِدْنِی بِهَذَا الْعَمَلِ عَلَیْهِ لَعْنَتِی فَیَقُولُ

الْمَلَائِكَهُ عَلَيْهِ لَعْنَتُکَ وَ لَعْنَتُنَا قَالَ ثُمَّ بَکَی مُعَاذٌ وَ قَالَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْمَلُ قَالَ اقْتَدِ بِنَبِیِّکَ یَا مُعَاذُ فِی الْیَقِینِ قَالَ قُلْتُ إِنَّکَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ وَ إِنْ کَانَ فِی عَمَلِکَ تَقْصِیرٌ یَا مُعَاذُ فَاقْطَعْ لِسَانَکَ عَنْ إِخْوَانِکَ وَ عَنْ حَمَلَهِ الْقُرْآنِ وَ لْتَکُنْ ذُنُوبُکَ عَلَیْکَ لَا تُحَمِّلْهَا عَلَی إِخْوَانِکَ وَ لَا تُزَکِّ نَفْسَکَ بِتَذْمِیمِ إِخْوَانِکَ وَ لَا تَرْفَعْ نَفْسَکَ بِوَضْعِ إِخْوَانِکَ وَ لَا تُرَاءِ بِعَمَلِکَ وَ لَا تُدْخِلْ مِنَ الدُّنْیَا فِی الْآخِرَهِ وَ لَا تَفَحَّشْ فِی مَجْلِسِکَ لِکَیْ یَحْذَرُوکَ بِسُوءِ خُلُقِکَ وَ لَا تُنَاجِ مَعَ رَجُلٍ وَ عِنْدَکَ آخَرُ وَ لَا تَتَعَظَّمْ عَلَی النَّاسِ فَیَقْطَعَ عَنْکَ خَیْرَاتِ الدُّنْیَا وَ لَا تُمَزِّقِ النَّاسَ فَتُمَزِّقَکَ کِلَابُ أَهْلِ النَّارِ قَالَ اللَّهُ وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً(1) أَ تَدْرِی مَا النَّاشِطَاتُ کِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَ الْعَظْمَ قُلْتُ مَنْ یُطِیقُ هَذِهِ الْخِصَالَ قَالَ یَا مُعَاذُ أَمَا إِنَّهُ یَسِیرٌ عَلَی مَنْ یَسَّرَ اللَّهُ عَلَیْهِ قَالَ وَ مَا رَأَیْتُ مُعَاذاً یُکْثِرُ تِلَاوَهَ الْقُرْآنِ کَمَا یُکْثِرُ تِلَاوَهَ هَذَا الْحَدِیثِ.

العده، [عده الداعی] روی أبو محمد جعفر بن أحمد القمی فی کتابه المنبئ عن زهد النبی صلی الله علیه و آله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ بن جبل: مثله.

«21»- جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَخْشَعُ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ یَهَابُهُ کُلُّ شَیْ ءٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا کَانَ مُخْلِصاً لِلَّهِ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ کُلَّ شَیْ ءٍ حَتَّی هَوَامَّ الْأَرْضِ وَ سِبَاعَهَا وَ طَیْرَ السَّمَاءِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَا یَنْظُرُ إِلَی صُوَرِکُمْ وَ أَعْمَالِکُمْ وَ إِنَّمَا یَنْظُرُ إِلَی قُلُوبِکُمْ (2).

«22»- سن، [المحاسن] ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ لِلَّهِ وَ أَعْطَی لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَهُوَ مِمَّنْ یَکْمُلُ إِیمَانُهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مِنْ أَوْثَقِ عُرَی الْإِیمَانِ أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَ تُبْغِضَ لِلَّهِ وَ تُعْطِیَ فِی اللَّهِ وَ تَمْنَعَ فِی اللَّهِ (3).

1- 1. النازعات: 2.
2- 2. جامع الأخبار ص 117.

3 - 3. المحاسن: 263.

«23»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ الْآیَهَ مَا سَجَدْتَ بِهِ مِنْ جَوَارِحِکَ لِلَّهِ تَعَالَی فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً(1).

«24»- مُنْیَهُ الْمُرِیدِ، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ أَنْ یُقْضَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَیْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِیَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِیهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِیکَ حَتَّی اسْتُشْهِدْتُ قَالَ کَذَبْتَ وَ لَکِنَّکَ قَاتَلْتَ لِیُقَالَ جَرِی ءٌ فَقَدْ قِیلَ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَی وَجْهِهِ حَتَّی أُلْقِیَ فِی النَّارِ وَ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَهُ وَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِیَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِیهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَ عَلَّمْتُهُ وَ قَرَأْتُ فِیکَ الْقُرْآنَ قَالَ کَذَبْتَ وَ لَکِنَّکَ تَعَلَّمْتَ لِیُقَالَ عَالِمٌ وَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِیُقَالَ قَارِئُ الْقُرْآنِ فَقَدْ قِیلَ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَی وَجْهِهِ حَتَّی أُلْقِیَ فِی النَّارِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ وَ إِنَّمَا لِکُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَی فَمَنْ کَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ کَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَی أَمْرِ دُنْیَا یُصِیبُهَا أَوِ امْرَأَهٍ یَنْکِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَی مَا هَاجَرَ إِلَیْهِ. وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: نِیَّهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَ فِی لَفْظٍ آخَرَ: أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ. وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا یُبْعَثُ النَّاسُ عَلَی نِیَّاتِهِمْ. وَ قَالَ صلی الله علیه و آله مُخْبِراً عَنْ جَبْرَئِیلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَالَ: الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِی اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادِی.

25- عُدَّهُ الدَّاعِی، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِینَ یَوْماً فَجَّرَ اللَّهُ یَنَابِیعَ الْحِکْمَهِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَی لِسَانِهِ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْجَوَادِ علیه السلام قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْإِخْلَاصُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی عَبْدٍ أَجَلَّ مِنْ أَنْ لَا یَکُونَ فِی قَلْبِهِ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَیْرُهُ.

وَ عَنْ سَیِّدَهِ النِّسَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا قَالَتْ: مَنْ أَصْعَدَ إِلَی اللَّهِ خَالِصَ عِبَادَتِهِ

1- 1. نوادر الراوندیّ ص 30.

أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَفْضَلَ مَصْلَحَتِهِ.

وَ عَنِ الْعَسْكَرِیِّ علیه السلام قَالَ: لَوْ جَعَلْتُ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةً وَاحِدَةً ثُمَّ لَقَّمْتُهَا مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ خَالِصاً لَرَأَيْتُ أَنِّي مُقَصِّرٌ فِی حَقِّهِ وَ لَوْ مَنَعْتُ الْكَافِرَ مِنْهَا حَتَّى يَمُوتَ جُوعاً وَ عَطَشاً ثُمَّ أَذَقْتُهُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ لَرَأَيْتُ أَنِّی قَدْ أَسْرَفْتُ.

وَ كَانَ عِيسَى علیه السلام يَقُولُ لِلْحَوَارِيِّينَ: إِذَا كَانَ صَوْمُ أَحَدِكُمْ فَلْيُدَهِّنْ رَأْسَهُ وَ لِحْيَتَهُ وَ يَمْسَحْ شَفَتَيْهِ بِالزَّيْتِ لِئَلَّا يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ وَ إِذَا أَعْطَى بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِ عَنْ شِمَالِهِ وَ إِذَا صَلَّى فَلْيُرْخِ سَتْرَ بَابِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُ الثَّنَاءَ كَمَا يَقْسِمُ الرِّزْقَ (1).

«26»- أَسْرَارُ الصَّلَاةِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا قَالَ لَيْسَ يَعْنِی أَكْثَرَكُمْ عَمَلًا وَ لَكِنْ أَصْوَبَكُمْ عَمَلًا وَ إِنَّمَا الْإِصَابَةُ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ الْحَسَنَةُ ثُمَّ قَالَ الْإِبْقَاءُ عَلَى الْعَمَلِ حَتَّى يَخْلُصَ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ وَ الْعَمَلُ الْخَالِصُ الَّذِی لَا تُرِيدُ أَنْ يَحْمَدَكَ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ النِّيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ أَلَا وَ إِنَّ النِّيَّةَ هِیَ الْعَمَلُ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ يَعْنِی عَلَى نِيَّتِهِ.

«27»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ حَنِيفاً مُسْلِماً قَالَ خَالِصاً مُخْلِصاً لَا يَشُوبُهُ شَیْ ءٌ(2).

1- 1. عدّه الداعی ص 123، ط هند.
2- 2. مشكاه الأنوار ص 10.

«1»- ب، [قرب الإسناد] السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی الْبَخْتَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَعْظَمُ الْعِبَادَهِ أَجْراً أَخْفَاهَا(1).

أقول: سیأتی فی باب نوادر المواعظ ما أوحی الله إلی نبی من أنبیائه و أن العمل الصالح إذا کتمه العبد و أخفاه أبی الله عز و جل إلا أن یظهره لیزینه به مع ما یدخره له من ثواب الآخره(2).

«2»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَهِ تَعْدِلُ سَبْعِینَ حَسَنَهً وَ الْمُذِیعُ بِالسَّیِّئَهِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّیِّئَهِ مَغْفُورٌ لَهُ (3).

«3»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ إِخْفَاءُ الْعَمَلِ وَ الصَّبْرُ عَلَی الرَّزَایَا وَ کِتْمَانُ الْمَصَائِبِ (4).

محص، [التمحیص] عن جابر عن علی علیه السلام: مثله.

«4»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَهِ لَهُ سَبْعُونَ ضِعْفاً وَ الْمُذِیعُ لَهُ وَاحِدٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّیِّئَهِ مَغْفُورٌ لَهُ وَ الْمُذِیعُ لَهَا مَخْذُولٌ (5).

«5»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَیْنُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُکَتِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ

1- 1. قرب الإسناد ص 84.
2- 2. و قد مر فیما مضی أیضا، راجع عیون أخبار الرضا ص 152- 153 ط الحجریه.
3- 3. ثواب الأعمال ص 162.

4- 4. صحيفه الرضا عليه السلام 21، و تراه فى عيون الأخبار ص 204 ط الحجريه.
5- 5. الاختصاص: 142.

عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ شَهَّرَ نَفْسَهُ بِالْعِبَادَهِ فَاتَّهِمُوهُ عَلَی دِینِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُبْغِضُ شُهْرَهَ الْعِبَادَهِ وَ شُهْرَهَ اللِّبَاسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا فَرَضَ عَلَی النَّاسِ فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ سَبْعَ عَشْرَهَ رَکْعَهً مَنْ أَتَی بِهَا لَمْ یَسْأَلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَمَّا سِوَاهَا وَ إِنَّمَا أَضَافَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَیْهَا مِثْلَیْهَا لِیَتِمَّ بِالنَّوَافِلِ مَا یَقَعُ فِیهَا مِنَ النُّقْصَانِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُعَذِّبُ عَلَی کَثْرَهِ الصَّلَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ لَکِنَّهُ یُعَذِّبُ عَلَی خِلَافِ السُّنَّهِ(1).

عِدَّهُ الدَّاعِی، رُوِیَ عَنْهُمْ علیهم السلام: أَنَّ فَضْلَ عَمَلِ السِّرِّ عَلَی عَمَلِ الْجَهْرِ سَبْعُونَ ضِعْفاً.

«7»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِیَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ لِی مَوْلَایَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا مُفَضَّلُ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی عِبَاداً عَامَلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ فَقَابَلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ بِرِّهِ فَهُمُ الَّذِینَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَارِغاً فَإِذَا وَقَفُوا بَیْنَ یَدَیْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسَرُّوا إِلَیْهِ فَقُلْتُ وَ کَیْفَ ذَاکَ یَا مَوْلَایَ فَقَالَ أَجَلَّهُمْ أَنْ تَطَّلِعَ الْحَفَظَهُ عَلَی مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ.

«8»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ یَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِی أَمْلَأْ قَلْبَکَ غِنًی وَ لَا أَکِلْکَ إِلَی طَلَبِکَ وَ عَلَیَّ أَنْ أَسُدَّ فَاقَتَکَ وَ أَمْلَأْ قَلْبَکَ خَوْفاً مِنِّی وَ إِنْ لَا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِی أَمْلَأْ قَلْبَکَ شُغُلًا بِالدُّنْیَا ثُمَّ لَا أَسُدَّ فَاقَتَکَ وَ أَکِلْکَ إِلَی طَلَبِکَ (2).

بیان: فی القاموس تفرغ تخلی من الشغل أی اجعل نفسک و قلبک فارغا عن أشغال الدنیا و شهواتها و علائقها و اللام للتعلیل أو للظرفیه أملأ قلبک غنی أی عن الناس و علی بتشدید الیاء و الجمله حالیه و ربما یقرأ بالتخفیف عطفا علی أملأ بحسب المعنی لأنه فی قوه علی أن أملأ و الأول أظهر و إن لا تفرغ إن للشرط و لا نافیه و أکلک بالجزم.

ص: 252

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 263.
2- 2. الکافی ج 2 ص 83.

«9»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا عِبَادِیَ الصِّدِّیقِینَ تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِی فِی الدُّنْیَا فَإِنَّکُمْ تَتَنَعَّمُونَ بِهَا فِی الْآخِرَهِ(1).

إیضاح تنعموا بعبادتی الظاهر أن الباء صله فإن الصدیقین و المقربین یلتذون بعباده ربهم و یتقوون بها و هی عندهم أعظم اللذات الروحانیه و قیل الباء سببیه فإن العباده سبب الرزق کما قال تعالی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً(2) و هو بعید فإنکم تتنعمون بها أی بأصل العباده فإنها أشهی عندهم من اللذات الجسمانیه فهم یعبدون للذه لا للتکلیف کما أن الملائکه طعامهم التسبیح و شرابهم التقدیس أو بسببها أو بقدرها أو بعوضها و الأول أظهر.

«10»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَهَ فَعَانَقَهَا وَ أَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ وَ بَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ وَ تَفَرَّغَ لَهَا فَهُوَ لَا یُبَالِی عَلَی مَا أَصْبَحَ مِنَ الدُّنْیَا عَلَی عُسْرٍ أَمْ عَلَی یُسْرٍ(3).

بیان: عشق من باب تعب و الاسم العشق و هو الإفراط فی المحبه أی أحبها حبا مفرطا من حیث کونه وسیله إلی القرب الذی هو المطلوب الحقیقی و ربما یتوهم أن العشق مخصوص بمحبه الأمور الباطله فلا یستعمل فی حبه سبحانه و ما یتعلق به و هذا یدل علی خلافه و إن کان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقه منه علی الله تعالی بل الفعل المشتق منه أیضا بناء علی التوقیف.

قیل ذکرت الحکماء فی کتبهم الطبیه أن العشق ضرب من المالیخولیا و الجنون و الأمراض السوداویه و قرروا فی کتبهم الإلهیه أنه من أعظم الکمالات

1- 1. الکافی ج 2 ص 83.
2- 2. الطلاق: 3.
3- 3. الکافی ج 2 ص 83.

و السعادات و ربما یظن أن بین الکلامین تخالفا و هو من واهی الظنون فإن المذموم هو العشق الجسمانی الحیوانی الشهوانی و الممدوح هو الروحانی الإنسانی النفسانی و الأول یزول و یفنی بمجرد الوصال و الاتصال و الثانی یبقی و یستمر أبد الآباد و علی کل حال.

علی ما أصبح أی علی أی حال دخل فی الصباح أو صار أم علی یسر فیه دلاله علی أن الیسر و المال لا ینافی حبه تعالی و حب عبادته و تفریغ القلب عن غیرها لأجلها و إنما المنافی له تعلق القلب به.

«11»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ شَاذَانَ بْنِ الْخَلِیلِ قَالَ وَ کَتَبْتُ مِنْ کِتَابِهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ یَرْفَعُهُ إِلَی عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عِیسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الْعِبَادَهُ قَالَ حُسْنُ النِّیَّهِ بِالطَّاعَهِ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِی یُطَاعُ اللَّهُ مِنْهَا أَمَا إِنَّکَ یَا عِیسَی لَا تَکُونُ مُؤْمِناً حَتَّی تَعْرِفَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا مَعْرِفَهُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ قَالَ فَقَالَ أَ لَیْسَ تَکُونُ مَعَ الْإِمَامِ مُوَطِّناً نَفْسَکَ عَلَی حُسْنِ النِّیَّهِ فِی طَاعَتِهِ فَیَمْضِی ذَلِکَ الْإِمَامُ وَ یَأْتِی إِمَامٌ آخَرُ فَتُوَطِّنُ نَفْسَکَ عَلَی حُسْنِ النِّیَّهِ فِی طَاعَتِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا مَعْرِفَهُ النَّاسِخِ مِنَ الْمَنْسُوخِ (1).

بیان: حسن النیه بالطاعه کأن المعنی أن العباده الصحیحه المقبوله هی ما یکون مع النیه الحسنه الخالصه من شوائب الرئاء و السمعه و غیرها مع طاعه أئمه الحق علیهم السلام و تکون تلک العباده مأخوذه من الوجوه التی یطاع الله منها أی لا تکون مبتدعه بل تکون مأخوذه عن الدلائل الحقه و الآثار الصحیحه أو تکون تلک الطاعه مستنده إلی البراهین الواضحه لیخرج منها طاعه أئمه الضلاله أو المعنی شده العزم فی طاعه من تجب طاعته حال کون تلک الطاعه من الوجوه التی یطاع الله منها أی لم تکن مخلوطه ببدعه و لا رئاء و لا سمعه و هذا أنسب بما بعده و قیل یعنی أن یکون له فی طاعه من یعبده نیه حسنه فإن

1- 1. الکافی ج 2 ص 83.

تیسر له الإتیان بما وافق نیته و إلا فقد أدی ما علیه من العباده بحسن نیته أ لیس تکون هذا المعنی للناسخ و المنسوخ موافق و مؤید لما ورد فی الأخبار فی تفسیر قوله تعالی ما نَنْسَخْ مِنْ آیَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها(1) أن المراد به ذهاب إمام و نصب إمام بعده فهو خیر منه أو مثله و قیل لعل المراد بهذه الوجوه الأئمه علیهم السلام واحد بعد واحد لأنهم الوجوه التی یطاع الله منها لإرشادهم و هدایتهم و بالطاعه الطاعه المعلومه بتعلیمهم و إطاعتهم و الانقیاد لهم و بحسن النیه تعلق القلب بها من صمیمه بلا منازعه و لا مخاطره و یحتمل أن یراد بالوجوه وجوه العبادات و أنواعها و بحسن النیه تخلیصها عن شوائب النقص.

«12»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعُبَّادَ ثَلَاثَهٌ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفاً فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْعَبِیدِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی طَلَبَ الثَّوَابِ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأُجَرَاءِ وَ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حُبّاً لَهُ فَتِلْکَ عِبَادَهُ الْأَحْرَارِ وَ هِیَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ(2).

إیضاح العباد ثلاثه فی بعض النسخ هکذا فلا یحتاج إلی تقدیر و فی بعضها العباده فیحتاج إلی تقدیر إما فی العباده أی ذوو العباده أو فی الأقوام أی عباده قوم و حاصل المعنی أن العباده الصحیحه المرتبه علیها الثواب و الکرامه فی الجمله ثلاثه أقسام و أما غیرها کعباده المرائین و نحوها فلیست بعباده و لا داخله فی المقسم.

فتلک عباده العبید إذ العابد فیها شبیه بالعبید فی أنه یطیع السید خوفا منه و تحرزا من عقوبته.

فتلک عباده الأجراء فإنهم یعبدون للثواب کما أن الأجیر یعمل للأجر

ص: 255

1- 1. البقره: 106.
2- 2. الکافی ج 2 ص 84.

حبا له أی لکونه محبا له و المحب یطلب رضا المحبوب أو یعبده لیصل إلی درجه المحبین و یفوز بمحبه رب العالمین و الأول أظهر.

فتلک عباده الأحرار أی الذین تحرروا من رق الشهوات و خلعوا من رقابهم طوق طاعه النفس الأماره بالسوء الطالبه للذات و الشهوات فهم لا یقصدون فی عبادتهم شیئا سوی رضا عالم الأسرار و تحصیل قرب الکریم الغفار و لا ینظرون إلی الجنه و النار و کونها أفضل العباده لا یخفی علی أولی الأبصار و فی صیغه التفضیل دلاله علی أن کلا من الوجهین السابقین أیضا عباده صحیحه و لها فضل فی الجمله فهو حجه علی من قال ببطلان عباده من قصد التحرز عن العقاب أو الفوز بالثواب

«13»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَی وَ أَقْبَحَ الْخَطِیئَهِ بَعْدَ الْمَسْکَنَهِ وَ أَقْبَحُ مِنْ ذَلِکَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ یَدَعُ عِبَادَتَهُ (1).

بیان: ما أقبح الفقر بعد الغنی لعل المعنی قبحه عند الناس و إن کان ممدوحا عند الله أو یکون محمولا علی من فعل ذلک باختیاره بالإسراف و التبذیر أو ترک الکسب و أشباهه أو یکون المراد التعیش بعیش الفقراء بعد حصول الغناء علی سیاق قوله علیه السلام و أقبح الخطیئه بعد المسکنه فإن الظاهر أن المراد به بیان قبح ارتکاب الخطایا بعد حصول الفقر و المسکنه لضعف الدواعی و قله الآلات و الأدوات و إن احتمل أن یکون الغرض بیان قبح الذنوب بعد کونه مبتلی بالفقر و المسکنه فأغناه الله فارتکب بعد ذلک الخطایا لتضمنه کفران النعمه و نسیان الحاله السابقه و یحتمل أن یکون المراد بالمسکنه التذلل لله بترک المعصیه فیکون أنسب بما قبله و بعده.

و أقبح مبتدأ أو خبر فالعابد أیضا یحتملهما ثم یدع عطف علی العابد إذ اللام فی اسم الفاعل بمعنی الذی فهو بتقدیر الذی یعبد الله ثم یدع.

1- 1. الکافی ج 2 ص 84.

«14»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ (1).

باب 56 الطاعه و التقوی و الورع و مدح المتقین و صفاتهم و علاماتهم و أن الکرم به و قبول العمل مشروط به

أقول: قد مضی ما یناسب الباب فی باب طاعه الله و رسوله و حججه فلا تغفل.

الآیات:

البقره الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (2) و قال تعالی وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ (3) و قال تعالی وَ اذْکُرُوا ما فِیهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ (4) و قال تعالی وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِینَ (5) و قال تعالی وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَیْرٌ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ (6) و قال تعالی وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (7) و قال تعالی حَقًّا عَلَی الْمُتَّقِینَ (8)

1- 1. الکافی ج 2 ص 84.
2- 2. البقره: 1- 5.
3- 3. البقره: 41، 63، 66.
4- 4. البقره: 41، 63، 66.
5- 5. البقره: 41، 63، 66.
6- 6. البقره: 103.
7- 7. البقره: 177، 180.
8- 8. البقره: 177، 180.

و قال تعالی وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی (1) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (2) و قال تعالی وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ (3) و قال تعالی وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ (4) و قال تعالی تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی وَ اتَّقُونِ یا أُولِی الْأَلْبابِ (5) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ (6) و قال تعالی وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ(7) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(8) و قال تعالی وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوی (9) و قال تعالی وَ اتَّقُوا یَوْماً تُرْجَعُونَ فِیهِ إِلَی اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّی کُلُّ نَفْسٍ ما کَسَبَتْ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (10) آل عمران حاکیاً عن عیسی علیه السلام

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ (11) و قال تعالی بَلی مَنْ أَوْفی بِعَهْدِهِ وَ اتَّقی فَإِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِینَ (12) و قال سبحانه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (13)

1- 1. البقره: 189.
2- 2. البقره: 189.
3- 3. البقره: 194، 196، 197.
4- 4. البقره: 194، 196، 197.
5- 5. البقره: 194، 196، 197.
6- 6. البقره: 203.
7- 7. البقره: 206.
8- 8. البقره: 233، 237.
9- 9. البقره: 233، 237.
10- 10. البقره: 281.
11- 11. آل عمران: 50.
12- 12. آل عمران: 76.
13- 13. آل عمران: 102.

و قال تعالى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (1) و قال تعالى وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً(2) و قال تعالى فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (3) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (4) و قال تعالى وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (5) و قال تعالى وَ مَوْعِظَهٌ لِلْمُتَّقِينَ (6) و قال لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (7) و قال لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ (8) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (9) النساء يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إلى قوله وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَساءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً(10) و قال وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً(11) المائده وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (12) و قال جل و علا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (13) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(14) و قال تعالى اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ

1- 1. آل عمران: 115.
2- 2. آل عمران: 120.
3- 3. آل عمران: 123.
4- 4. آل عمران: 130.
5- 5. آل عمران: 133.
6- 6. آل عمران: 138.
7- 7. آل عمران: 172.
8- 8. آل عمران: 198.
9- 9. آل عمران: 200.
10- 10. النساء: 1.
11- 11. النساء: 131.
12- 12. المائده: 2.
13- 13. المائده: 4.
14- 14. المائده: 7.

بِما تَعْمَلُونَ (1) و قال سبحانه وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (2) و قال تعالى حاكيا عن ابن آدم قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (3) و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَ جاهِدُوا فِی سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (4) و قال وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (5) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (6) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (7) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (8) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (9) و قال فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِی الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10) و قال تعالى قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (11) الأنعام وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (12) و قال سبحانه وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ وَ لكِنْ ذِكْرى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (13) و قال جل و علا وَ اتَّقُوهُ وَ هُوَ الَّذِی إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (14) و قال تعالى ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (15) و قال تعالى وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (16) الأعراف وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ(17) و قال سبحانه وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (18) و قال تعالى وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (19)

1- 1. المائده: 8.
2- 2. المائده: 11.
3- 3. المائده: 27.
4- 4. المائده: 35.
5- 5. المائده: 46.
6- 6. المائده: 57.
7- 7. المائده: 65.
8- 8. المائده: 91.
9- 9. المائده: 99.
10- 10. المائده: 103.
11- 11. المائده: 112.
12- 12. الأنعام: 32.
13- 13. الأنعام: 69.
14- 14. الأنعام: 72.
15- 15. الأنعام: 153.

16- 16. الأنعام: 155.
17- 17. الأعراف: 26.
18- 18. الأعراف: 63.
19- 19. الأعراف: 95.

و قال تعالى وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (1) و قال تعالى وَ الدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (2) و قال تعالى خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّهٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (3) و قال إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (4) الأنفال فَاتَّقُوا اللَّهَ (5) و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (6) و قال تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (7) التوبه إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (8) و قال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (9) و قال تعالى لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ إلى قوله سبحانه أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ (10) و قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (11) و قال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (12) يونس إِنَّ فِی اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (13) و قال تعالى فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ (14) و قال تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِی الْحَياهِ الدُّنْيا

ص: 261

1- 1. الأعراف: 127.
2- 2. الأعراف: 168.
3- 3. الأعراف: 170.
4- 4. الأعراف: 200.
5- 5. الأنفال: 1.
6- 6. الأنفال: 29.
7- 7. الأنفال: 69.
8- 8. براءه: 4.
9- 9. براءه: 37.
10- 10. براءه: 108- 109.
11- 11. براءه: 119.
12- 12. براءه: 124.
13- 13. يونس: 6.
14- 14. يونس: 31.

وَ فِی الْآخِرَهِ لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ (1) هود فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَهَ لِلْمُتَّقِینَ (2) یوسف وَ لَأَجْرُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ لِلَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ (3) و قال إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ وَ یَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ (4) و قال تعالی وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا أَ فَلا تَعْقِلُونَ (5) الرعد مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُکُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها تِلْکَ عُقْبَی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَی

الْکافِرِینَ النَّارُ (6) الحجر إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ (7) النحل أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ (8) و قال وَ قِیلَ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّکُمْ قالُوا خَیْراً لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ جَنَّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَها تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُمْ فِیها ما یَشاؤُنَ کَذلِکَ یَجْزِی اللَّهُ الْمُتَّقِینَ (9) و قال سبحانه إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ (10) مریم وَ کانَ تَقِیًّا(11) و قال تعالی قالَتْ إِنِّی أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْکَ إِنْ کُنْتَ تَقِیًّا(12) و قال سبحانه تِلْکَ الْجَنَّهُ الَّتِی نُورِثُ مِنْ عِبادِنا مَنْ کانَ تَقِیًّا(13) و قال تعالی ثُمَّ نُنَجِّی الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِینَ فِیها جِثِیًّا(14) و قال تعالی یَوْمَ

1- 1. یونس: 63.
2- 2. هود: 57.
3- 3. یوسف: 57.
4- 4. یوسف: 90.
5- 5. یوسف: 109.
6- 6. الرعد: 37.
7- 7. الحجر: 45.
8- 8. النحل: 2.
9- 9. النحل: 30- 31.
10- 10. النحل: 128.
11- 11. مریم: 12.
12- 12. مریم: 17.
13- 13. مریم: 63.
14- 14. مریم: 72.

نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً(1) طه وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً(2) و قال تعالی وَ الْعاقِبَةُ لِلتَّقْوی (3) الحج يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِيمٌ (4) و قال تعالی لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوی مِنْكُمْ (5) المؤمنون أَ فَلا تَتَّقُونَ (6) النور وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (7) الفرقان قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كانَتْ لَهُمْ جَزاءً وَ مَصِيراً لَهُمْ فِيها ما يَشاؤُنَ خالِدِينَ كانَ عَلی رَبِّكَ وَعْداً مَسْؤُلًا(8) و قال تعالی وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً(9) الشعراء أَ لا يَتَّقُونَ (10) و قال تعالی وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ (11) و قال تعالی إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ إِنِّی لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَ أَطِيعُونِ (12) و قال تعالی وَ اتَّقُوا الَّذِی أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِينَ وَ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (13) و قال تعالی وَ اتَّقُوا الَّذِی خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّهَ الْأَوَّلِينَ (14) النمل وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (15)

1- 1. مريم: 86.
2- 2. طه: 113، 132.
3- 3. طه: 113، 132.
4- 4. الحجّ: 1، 37.
5- 5. الحجّ: 1، 37.
6- 6. المؤمنون: 23.
7- 7. النور: 34.
8- 8. الفرقان: 15 و 16.
9- 9. الفرقان: 74.
10- 10. الشعراء: 11.
11- 11. الشعراء: 90.
12- 12. الشعراء: 106.
13- 13. الشعراء: 132- 135.
14- 14. الشعراء: 184.
15- 15. النمل: 13.

القصص وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (1) الروم وَ اتَّقُوهُ (2) الأحزاب لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَ و قال تعالى وَ اتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً(3) يس وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ ما خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (4) ص أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ(5) و قال تعالى وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَهً لَهُمُ الْأَبْوابُ (6) الزمر قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ (7) و قال تعالى يا عِبادِ فَاتَّقُونِ (8) و قال تعالى لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّهٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ(9) و قال تعالى وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (10) و قال تعالى وَ يُنَجِّی اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (11) و قال تعالى وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّهِ زُمَراً(12) السجده وَ نَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (13) الزخرف وَ الْآخِرَهُ عِنْدَ رَبِّکَ لِلْمُتَّقِينَ و قال تعالى الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (14) الدخان إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی مَقامٍ أَمِينٍ فِی جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ (15).

ص: 264

1- 1. القصص: 83.
2- 2. الروم: 31.
3- 3. الأحزاب: 32، 55.
4- 4. يس: 45.
5- 5. ص: 28، 49 و 50.
6- 6. ص: 28، 49 و 50.
7- 7. الزمر: 10، 16.
8- 8. الزمر: 10، 16.
9- 9. الزمر: 20.
10- 10. الزمر: 33.
11- 11. الزمر 61، 73.
12- 12. الزمر 61، 73.
13- 13. السجده: 18.
14- 14. الزخرف: 35 و 36.
15- 15. الدخان: 51.

الجاثیه وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُتَّقِینَ (1) محمد مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِیها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَیْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ یَتَغَیَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّهٍ لِلشَّارِبِینَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّی وَ لَهُمْ فِیها مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَهٌ مِنْ رَبِّهِمْ کَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ إلی قوله تعالی وَ الَّذِینَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدیً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ (2) الحجرات وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (3) و قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (4) و قال تعالی إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ (5) ق وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ غَیْرَ بَعِیدٍ(6) الذاریات إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ آخِذِینَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ کانُوا قَبْلَ ذلِکَ مُحْسِنِینَ کانُوا قَلِیلًا مِنَ اللَّیْلِ ما یَهْجَعُونَ وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ وَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ (7) الطور إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَعِیمٍ فاکِهِینَ بِما آتاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقاهُمْ رَبُّهُمْ عَذابَ الْجَحِیمِ (8) القمر إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ(9) الحشر وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ (10) الممتحنه وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (11) التغابن فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (12)

ص: 265

1- 1. الجاثیه: 18.
2- 2. القتال: 15- 17.
3- 3. الحجرات: 1، 10، 13.
4- 4. الحجرات: 1، 10، 13.
5- 5. الحجرات: 1، 10، 13.
6- 6. ق: 31.
7- 7. الذاریات: 15- 19.
8- 8. الطور: 17- 18.
9- 9. القمر: 54 و 55.
10- 10. الحشر: 7.
11- 11. الممتحنه: 11.
12- 12. التغابن: 16.

الطلاق وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ (1) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (2) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً(3) و قال تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْراً(4) و قال سبحانه فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ (5) القلم إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (6) النبأ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً حَدائِقَ وَ أَعْناباً وَ كَواعِبَ أَتْراباً وَ كَأْساً

دِهاقاً(7) الليل وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى (8) العلق أَ رَأَيْتَ إِنْ كانَ عَلَى الْهُدى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوى (9) تفسير الم سيأتى الكلام فى الفواتح فى كتاب القرآن إن شاء الله ذلِكَ الْكِتابُ فى تفسير الإمام عليه السلام يعنى القرآن الذى افتتح بالم هو ذلک الكتاب الذى أخبرت به موسى و من بعده من الأنبياء و هم أخبروا بنى إسرائيل أنى سأنزله عليک يا محمد لا رَيْبَ فِيهِ لا شک فيه لظهوره عندهم هُدىً بيان من الضلاله لِلْمُتَّقِينَ الذين يتقون الموبقات و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم (10)

و قيل إنما خص المتقين بالاهتداء به لأنهم المنتفعون به و ذلک لأن التقوى شرط فى تحصيل المعرفه الحقه.

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ أى بما غاب عن حواسهم من توحيد الله و نبوه

1- 1. الطلاق: 1.
2- 2. الطلاق: 2.
3- 3. الطلاق 4.
4- 4. الطلاق 5.
5- 5. الطلاق: 10.
6- 6. القلم: 34.
7- 7. النبأ: 31- 33.
8- 8. الليل: 17.
9- 9. العلق: 12.
10- 10. تفسير الإمام 29.

الأنبياء و قيام القائم و الرجعه و البعث و الحساب و الجنه و النار و سائر الأمور التی یلزمهم الإیمان بها مما لا یعرف بالمشاهده و إنما یعرف بدلائل نصبها الله عز و جل علیه وَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ بإتمام رکوعها و سجودها و حفظ مواقیتها و حدودها و صیانتها مما یفسدها أو ینقصها وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ من الأموال و القوی و الأبدان و الجاه و العلم یُنْفِقُونَ أی یتصدقون یحتملون الکل و یؤدون الحقوق لأهالیها و یقرضون و یسعفون الحاجات و یأخذون بأیدی الضعفاء یقودون الضرائر و ینجونهم من المهالک و یحملون عنهم المتاع و یحملون الراجلین علی دوابهم و یؤثرون من هو أفضل منهم فی الإیمان علی أنفسهم بالمال و النفس و یساوون من کان فی درجتهم فیه بهما و یعلمون العلم لأهله و یرون فضائل أهل البیت علیهم السلام لمحبیهم و لمن یرجون هدایته وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ یَبُثُّونَ.

وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ من القرآن أو الشریعه وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ من التوراه و الإنجیل و الزبور و صحف إبراهیم و سائر کتب الله المنزله وَ بِالْآخِرَهِ أی الدار التی بعد هذه الدنیا التی فیها جزاء الأعمال الصالحه بأفضل ما عملوه و عقاب الأعمال السیئه بمثل ما کسبوه هُمْ یُوقِنُونَ لا یشکون.

أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ علی بیان و صواب و علم بما أمرهم به وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون مما منه یوجلون الفائزون بما یؤملون وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ لا غیری

وَ قَالَ الْإِمَامُ: فِی کِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَمْرِ وَصِیِّهِ (1).

وَ اذْکُرُوا ما فِیهِ أی ما فی التوراه من جزیل ثوابنا علی قیامکم به و شدید عقابنا علی إبائکم له وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ اذْکُرُوا مَا فِی تَرْکِهِ مِنَ الْعُقُوبَهِ(2) لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أَیْ لِتَتَّقُوا الْمُخَالَفَهَ الْمُوجِبَهَ لِلْعِقَابِ فَتَسْتَحِقُّوا بِذَلِکَ الثَّوَابَ.

1- 1. تفسیر الإمام ص 111، و الآیه فی سوره البقره: 41.
2- 2. مجمع البیان ج 1 ص 128، و الآیه فی البقره: 63.

وَ لَوْ أَنَّهُمْ (1) أی الذین تعلموا السحر وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (2) حکم بحصر المتقین فی الموصوفین بالصفات السابقه فی قوله وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّٰهِ إلخ.

وَ لکِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی (3) أی ما حرم الله کما روی عن الصادق علیه السلام وَ اتَّقُوا اللّٰهَ أی فی تغییر أحکامه لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ أی لکی تظفروا بالهدی و البر.

وَ اتَّقُوا اللّٰهَ (4) أی فی الانتقام فلا تعتدوا إلی ما لم یرخص لکم وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ فیحرسهم و یصلح شأنهم.

وَ اتَّقُوا اللّٰهَ (5) أی فی المحافظه علی أوامره و نواهیه و خصوصا فی الحج وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ شَدِیدُ الْعِقابِ لمن لم یتقه و خالف أمره و تعدی حدوده.

وَ تَزَوَّدُوا(6) أی لمعادکم التقوی و قیل کانوا یحجون من غیر زاد فیکونون کلا علی الناس فأمروا أن یتزودوا و یتقوا الإبرام و التثقیل علی الناس وَ اتَّقُونِ یا أُولِی الْأَلْبابِ فإن مقتضی اللب خشیه الله عقب الحث علی التقوی بأن یکون المقصود بها هو الله سبحانه و التبری عما سواه.

وَ اتَّقُوا اللّٰهَ (7) أی فی مجامع أمورکم و فی تفسیر الإمام علیه السلام و اتقوا الله أیها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود إلیکم أثقالها و یثقلکم احتمالها فلا تغفر لکم إلا بتوبه بعدها(8) وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ فیجازیکم بما تعملون وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللّٰهَ (9) و دع سوء صنیعک أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ أی

1- 1. البقره: 103.
2- 2. البقره: 177.
3- 3. البقره: 189.
4- 4. البقره: 194.
5- 5. البقره: 196.
6- 6. البقره: 197.
7- 7. البقره: 203.
8- 8. تفسیر الإمام ص 282.

9- 9. البقره: 206.

حملته الأنفه و حميه الجاهليه على الإثم الذى يؤمر باتقائه و ألزمته ارتكابه لجاجا من قولک أخذته بکذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أى كفته جزاء و عذابا على سوء فعله وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ أى الفراش يمهدها و يكون دائما فيها.

وَ اتَّقُوا يَوْماً(1) أى تأهبوا لمصيركم إليه ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ من خير أو شر وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ بنقص ثواب أو تضعيف عقاب.

فَاتَّقُوا اللَّهَ (2) أى فى المخالفه وَ أَطِيعُونِ أى فيما أدعوكم إليه.

مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ (3) أى كل من أوفى بما عاهد عليه أى عهد كان وَ اتَّقى الله فى ترک الخيانه و الغدر فإن الله يحبه و فى وضع الظاهر موضع المضمر إشعار بأن التقوى ملاک الأمر.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (4) أى حق تقواه و ما يجب منها و هو استفراغ الوسع فى القيام بالمواجب و الاجتناب عن المحارم و سيأتى الأخبار فى تفسيرها و روى أنها نسخت بقوله سبحانه فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (5) وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أى و لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت و فى المجمع عن الصادق عليه السلام وَ أَنْتُمْ مُسَلِّمُونَ بالتشديد و معناه مستسلمون لما أتى النبى صلى الله عليه و آله منقادون له (6).

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مَا ذَا قَالَ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يُوقِعُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ فَيُسَمِّيهِمْ مُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَسْأَلُهُمُ

1- 1. البقره: 281.
2- 2. آل عمران: 50.
3- 3. آل عمران: 76.
4- 4. آل عمران: 102.
5- 5. التغابن: 16.
6- 6. مجمع البيان ج 2 ص 482.

الْإِسْلَامَ وَ الْإِيمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ قَالَ هَكَذَا يُقْرَأُ فِى قِرَاءَهِ زَيْدٍ قَالَ عليه السلام إِنَّمَا هِىَ فِى قِرَاءَهِ عَلِىٍّ عليه السلام وَ هُوَ التَّنْزِيلُ الَّذِى نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسَلِّمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ (1).

وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (2) بشاره لفاعلى الخير و إشعار بأن التقوى مبدأ الخير و حسن العمل.

وَ إِنْ تَصْبِرُوا(3) أى على عداوتهم وَ تَتَّقُوا موالاتهم و مخالطتهم لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً لما وعد الله الصابرين و المتقين من الحفظ.

لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (4) ما أنعم به عليكم.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (5) أى فيما نهيتم عنه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ أى رجاء فلا حكم وَ اتَّقُوا النَّارَ إلخ أى بالتجنب عن مثل أفعالهم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ أى بطاعتهما و لعل و عسى فى أمثال ذلک دليل عزه التوصل إليها وَ سارِعُوا أى و بادروا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ أى إلى أسباب المغفره

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ (6). وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: إِذَا وَضَعُوهُمَا كَذَا وَ بَسَطَ يَدَيْهِ إِحْدَاهُمَا مَعَ الْأُخْرَى.

أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى. نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (7) النزل ما يعد للنازل من طعام و شراب و صله وَ ما عِنْدَ اللَّهِ لكثرته و دوامه خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ مما يتقلب فيه الفجار لقلته و سرعه

ص: 270

1- 1. تفسير العيّاشىّ ج 1 ص 193 و 194.
2- 2. آل عمران: 115.
3- 3. آل عمران: 120.
4- 4. آل عمران: 123.
5- 5. آل عمران: 130- 133.
6- 6. راجع مجمع البيان ج 2 ص 502.
7- 7. آل عمران: 172.

زواله و امتزاجه بالآلام.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (1) عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: يَعْنِی فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ.

و مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ (2) يعنی آدم علی نبينا و آله و عليه السلام كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً أی حفيظا.

فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ (3) أی مالک الملک كله لا يتضرر بكفرانكم و عصيانكم كما لا ينتفع بشكركم و تقواكم و إنما وصاكم لرحمته لا لحاجته وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا عن الخلق و عبادتهم حَمِيداً فی ذاته حمد أو لم يحمد.

شَدِيدُ الْعِقابِ (4) فانتقامه أشد وَ اتَّقُوا اللَّهَ (5) أی فيما حرم عليكم إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ فيؤاخذكم بما جل و دق عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(6) أی بخفياتها فضلا عن جليات أعمالكم.

وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَهَ(7) أی ما تتوسلون به إلی ثوابه و الزلفی منه من فعل الطاعات و ترک المعاصی بعد معرفه الإمام و اتباعه من وسل إلی كذا إذا تقرب إليه و قال علی بن إبراهيم تقربوا إليه بالإمام (8) وَ جاهِدُوا فِی سَبِيلِهِ بمحاربه أعدائه الظاهره و الباطنه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ بالوصول إلی الله و الفوز إلی كرامته.

وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِينَ (9) إنما خصهم بالذكر مع عموم الموعظه لأنهم اختصوا بالانتفاع به.

آمَنُوا(10) أی بمحمد صلی الله عليه و آله و بما جاء به سَيِّئاتِهِمْ أی التی فعلوها

1- 1. آل عمران: 200.
2- 2. النساء: 1.
3- 3. النساء: 131.
4- 4. المائده: 2.
5- 5. المائده: 4 و 7.

6- 6. المائده: 4 و 7.
7- 7. المائده: 35.
8- 8. تفسير القمّىّ ص 156.
9- 9. المائده: 46.
10- 10. المائده: 65.

قبل وَ لَأَدْخَلْناهُمْ فإن الإسلام يجب ما قبله و إن جل.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (1) استدعاء إلی التقوی بألطف الوجوه.

خَیْرٌ لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ (2) لدوامها و خلوص لذاتها و منافعها أَ فَلا تَعْقِلُونَ أی الأمرین خیر مِنْ حِسابِهِمْ (3) أی من حساب الذین یخوضون فی آیاتنا وَ لکِنْ ذِکْری أی علیهم أن یذکروهم لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ أی یجتنبون ذلک.

لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ (4) أی الضلال و التفرق عن الحق.

لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (5) أی باتباع الکتاب و العمل بما فیه.

وَ لِباسُ التَّقْوی (6) قیل أی خشیه الله.

وَ لِتَتَّقُوا(7) بسبب الإنذار وَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ بالتقوی.

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا(8) الشرک و المعاصی لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ أی لوسعنا علیهم الخیرات و یسرناها لهم من کل جانب بإنزال المطر و إخراج النبات و غیر ذلک.

طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ (9) أی لمه منه کأنها طافت بهم و دارت حولهم و لم تقدر أن تؤثر فیهم تَذَکَّرُوا ما أمر به و نهی عنه فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ مواقع الخطإ و مکاید الشیطان فیتحرزون عنها

وَ فِی الْکَافِی (10)

وَ الْعَیَّاشِیِ (11) عَنِ

ص: 272

1- 1. المائده: 91.
2- 2. الأنعام: 32.
3- 3. الأنعام: 69.
4- 4. الأنعام: 153 و 155.
5- 5. الأنعام: 153 و 155.
6- 6. الأعراف: 26، 63.

7- 7. الأعراف: 26، 63.
8- 8. الأعراف: 95.
9- 9. الأعراف: 200.
10- 10. الكافى ج 2 ص 434.
11- 11. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 43 و 44 فى أحاديث تحت الرقم 128-130.

الصَّادِقِ عليه السلام: هُوَ الْعَبْدُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَتَذَكَّرُ فَيُمْسِکُ.

و فی التفسیر إذا ذکرهم الشیطان المعاصی و حملهم علیها یذکرون اسم الله فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً(1) أی هدایه فی قلوبکم تفرقون بها بین الحق و الباطل و فی التفسیر یعنی العلم الذی تفرقون به بین الحق و الباطل وَ يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ قیل أی یسترها وَ يَغْفِرْ لَكُمْ بالتجاوز و العفو عنها.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (2) بالهدایه و النصره و المعونه.

لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى (3) یعنی مسجد قبا أسسه رسول الله صلی الله علیه و آله و صلی فیه أیام مقامه بقبا أولی بأن تصلی فیه من مسجد النفاق أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ أی بنیان دینه عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ قیل أی علی قاعده محکمه هی الحق الذی هو التقوی من الله و طلب مرضاته بالطاعه عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ أی علی قاعده هی أضعف القواعد و أقلها بقاء و هو الباطل و النفاق الذی مثله مثل شفا جرف هار فی قله الثبات و الشفا الشفیر و جرف الوادی جانبه الذی ینحفر أصله بالماء و تجرفته السیول و الهار الهائر الذی أشفی علی السقوط و الهدم فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قیل فَانْهارَ بِهِ أی فهوی به الباطل فِی نارِ جَهَنَّمَ فکان المبطل أسس بنیانا علی شفیر جهنم فطاح به إلی قعرها.

وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (4) فی روایات کثیره أنهم الأئمه علیهم السلام (5).

لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (6) العواقب أَ فَلا تَتَّقُونَ (7) عقابه فی عباده غیره.

ص: 273

1- 1. الأنفال: 29.
2- 2. براءه: 37.
3- 3. براءه: 108 و 109.
4- 4. براءه: 119.
5- 5. راجع ج 24 ص 30- 40 من هذه الطبعه الحدیثه.
6- 6. یونس: 6، 31.
7- 7. یونس: 6، 31.

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (1) بيان لأولياء الله أو استئناف خبره ما بعده لَهُمُ الْبُشْرى فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا و هی الرؤیا الحسنه وَ فِی الْآخِرَهِ بشاره المؤمن عند الموت کما ورد فی الأخبار لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ لا تغییر لأقواله و لا خلف لمواعیده و هو اعتراض ذلِکَ إشاره إلی کونهم مبشرین فی الدارین.

فَاصْبِرْ (2) علی مشاق الرساله إِنَّ الْعاقِبَهَ فی الدنیا بالظفر و فی الآخره بالفوز لِلْمُتَّقِینَ عن الشرک و المعاصی.

وَ کانُوا یَتَّقُونَ (3) أی الشرک و الفواحش إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ الله (4) وَ یَصْبِرْ علی البلیات و عن المعاصی.

مَثَلُ الْجَنَّهِ (5) أی صفتها التی هی مثل فی الغرابه أُکُلُها دائِمٌ لا مَقْطُوعَهٍ وَ لا مَمْنُوعَهٍ وَ ظِلُّها کذلک.

أَنْ أَنْذِرُوا (6) أی بأن أعلموا من أنذرت بکذا إذا علمته قالُوا خَیْراً (7) أطبقوا الجواب علی السؤال معترفین بالإنزال بخلاف الجاحدین إذ قالُوا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ و لیس من الإنزال فی شیء حَسَنَهٌ مکافاه فی الدنیا وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ أی و لثوابهم فی الآخره خیر منها و هو عده لِلَّذِینَ اتَّقَوْا و یحتمل أن یکون بما بعده من تتمه کلامهم بدلا و تفسیرا لخیرا وَ فِی الْعَیَّاشِیِ (8) عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ الدُّنْیَا. لَهُمْ فِیها ما یَشاؤُنَ من أنواع المشتهیات.

مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا (9) أی الشرک و المعاصی وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ فی أعمالهم.

1- 1. یونس: 63.
2- 2. هود: 49.
3- 3. یوسف: 57، 90.
4- 4. یوسف: 57، 90.
5- 5. الرعد: 37.
6- 6. النحل: 2.
7- 7. النحل: 30.
8- 8. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 258.

9- 9. النحل: 128.

إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا(1) أى تتقى الله و تحتفل بالاستعاذه و جواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أو متعلق بأعوذ فيكون مبالغه.

مَنْ كانَ تَقِيًّا(2)

فِى أَدْعِيَهِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ: سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْجَنَّهَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ سُبْحَانَ مَنْ يُورِثُهَا مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتَهُمْ.

ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا(3) فيساقون إلى الجنه وَ نَذَرُ الظّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا على هيئاتهم كما كانوا يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ (4) أى نجمعهم إِلَى الرَّحْمنِ إلى ربهم الذى غمرهم برحمته وَفْداً وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم و إنعامهم لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (5) المعاصى فيصير التقوى لهم ملكه أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً أى عظه و اعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها و لهذه النكته أسند التقوى إليهم و الإحداث إلى القرآن وَ الْعاقِبَهُ(6) أى المحموده لِلتَّقْوى أى لذى التقوى.

اتَّقُوا رَبَّكُمْ (7) فِى الْإِحْتِجَاجِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مَعَاشِرَ النَّاسِ التَّقْوَى التَّقْوَى احْذَرُوا السَّاعَهَ كَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ.

و فى التفسير قال مخاطبه للناس عامه.

لَنْ يَنالَ اللَّهَ (8) أى لن يصيب رضاه و لا يقع منه موقع القبول لُحُومُها المتصدق بها وَ لا دِماؤُها المهراقه بالنحر من حيث إنها لحوم و دماء وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ أى و لكنه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التى تدعوكم إلى أمر الله و تعظيمه و التقرب إليه و الإخلاص له و فى الجوامع روى أن الجاهليه كانوا إذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون أرادوا مثل

1- 1. مريم: 17.
2- 2. مريم: 63.
3- 3. مريم: 72.
4- 4. مريم: 86.
5- 5. طه: 113.

6- 6. طه: 132.
7- 7. الحجّ: 1.
8- 8. الحجّ: 37.

ذلک فنزلت (1)

وَ فِی الْعِلَلِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ مَا عِلَّهُ الْأُضْحِیَّهِ قَالَ إِنَّهُ یُغْفَرُ لِصَاحِبِهَا عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَهٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا إِلَی الْأَرْضِ وَ لِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یَتَّقِیهِ بِالْغَیْبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَنْ یَنالَ اللَّهَ لُحُومُها الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ کَیْفَ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ وَ رَدَّ قُرْبَانَ قَابِیلَ (2).

أَ فَلا تَتَّقُونَ (3) قیل أی أ فلا تخافون أن یزیل عنکم نعمه.

وَ مَوْعِظَهً لِلْمُتَّقِینَ (4) خصهم بها لأنهم المنتفعون.

وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً(5)

فِی الْجَوَامِعِ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِیَّانَا عَنَی.

وَ فِی رِوَایَهٍ: هِیَ فِینَا.

وَ عَنْهُ علیه السلام: إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ اجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِینَ إِمَاماً.

و قد مرت الأخبار الکثیره فی ذلک (6).

أَ لا یَتَّقُونَ (7) تعجیب من إفراطهم فی الظلم و اجترائهم وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ(8) أی قربت بحیث یرونها من الموقف فیتبجحون بأنهم المحشورون إلیها.

أَ لا تَتَّقُونَ (9) الله فتترکوا عباده غیره وَ الْجِبِلَّهَ الْأَوَّلِینَ (10) قیل أی و ذوی الجبله الأولین یعنی من تقدمهم من الخلائق و فی التفسیر الخلق الأولین.

وَ کانُوا یَتَّقُونَ (11) أی الکفر و المعاصی.

1- 1. راجع الدّر المنثور ج 4 ص 363.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 122، الباب 178.
3- 3. المؤمنون: 23.
4- 4. النور: 36.
5- 5. الفرقان: 74.

6- 6. راجع ج 24 ص 132- 136 من هذه الطبعه الحديثه.
7- 7. الشعراء: 11.
8- 8. الشعراء: 90.
9- 9. الشعراء: 106.
10- 10. الشعراء: 184.
11- 11. النمل: 53.

وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (1) أی لمن اتقی ما لا یرضاه الله.

وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّقُوا(2) فی المجمع عن الصادق علیه السلام معناه اتقوا ما بَیْنَ أَیْدِیکُمْ من الذنوب وَ ما خَلْفَکُمْ من العقوبه لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ أی لتکونوا راجین رحمه الله و جواب إذا محذوف دل علیه ما بعده کأنه قیل أعرضوا(3) لَحُسْنَ مَآبٍ (4) أی مرجع اتَّقُوا رَبَّکُمْ (5) أی بلزوم طاعته فَاتَّقُونِ (6) و لا تتعرضوا لما یوجب سخطی لَهُمْ غُرَفٌ (7) قیل أی علالی بعضها فوق بعض مَبْنِیَّهٌ بنیت بناء المنازل علی الأرض وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ (8) فی التفسیر محمد صلی الله علیه و آله وَ صَدَّقَ بِهِ أمیر المؤمنین علیه السلام بِمَفازَتِهِمْ (9) بفلاحهم وَ سِیقَ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ(10) إسراعا بهم إلی دار الکرامه و یساقون راکبین زُمَراً أفواجا متفرقه علی تفاوت مراتبهم فی الشرف و علو الطبقه.

الْأَخِلَّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ(11) فی التفسیر یعنی الأصدقاء یعادی بعضهم بعضا

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَلَا کُلُّ خُلَّهٍ کَانَتْ فِی الدُّنْیَا فِی غَیْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهَا تَصِیرُ عَدَاوَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

إِلَّا الْمُتَّقِینَ فإن خلتهم لما کانت فی الله تبقی نافعه أبد الآباد وَ فِی الْکَافِی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَیْرَکُمْ. یا عِبادِ حکایه لما ینادی به المتقون المتحابون فی الله یومئذ.

فِی مَقامٍ (12) أی موضع إقامه أَمِینٍ یأمن صاحبه عن الآفه و الانتقال.

1- 1. القصص: 83.
2- 2. یس: 45.
3- 3. مجمع البیان ج 8 ص 426.
4- 4. ص: 49.
5- 5. الزمر: 10.
6- 6. الزمر: 16.
7- 7. الزمر: 20.
8- 8. الزمر: 33.

9- 9. الزمر: 61.
10- 10. الزمر: 73.
11- 11. الزخرف: 67.
12- 12. الدخان: 5.

وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (1) فوال الله بالتقى و اتباع الشريعه و فى التفسير هذا تأديب لرسول الله صلى الله عليه و آله و المعنى لأمته.

مَثَلُ الْجَنَّهِ(2) أى أ مثل الجنه غَيْرِ آسِنٍ أى غير متغير الطعم و الريح لَذَّهٍ لِلشّارِبِينَ أى لذيذه لا تكون فيها كراهه غائله و ريح و لا غائله سكر و خمار مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى أى لم يخالطه الشمع و فضلات النحل و غيرهما كَمَنْ هُوَ خالِدٌ أى كمثل من هو خالد فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ من فرط الحراره و فى التفسير قال ليس من هو فى هذه الجنه الموصوفه كمن هو فى هذه النار كما أن ليس عدو الله كوليه.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (3) أى فى التقديم بين يدى الله و رسوله إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لأقوالكم عَلِيمٌ بأفعالكم وَ اتَّقُوا اللَّهَ (4) أى فى مخالفه حكمه و الإهمال فيه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ على تقواكم.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (5) فإن بالتقوى تكمل النفوس و تتفاضل الأشخاص فمن أراد شرفا فليلتمس منها و فى التفسير هو رد على من يفتخر بالأحساب و الأنساب

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ فَتْحِ مَكَّهَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَهَ الْجَاهِلِيَّهِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا إِنَّ الْعَرَبِيَّهَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِیٌّ أَمَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنَ التُّرَابِ وَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (6).

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَمَرْتُكُمْ فَضَيَّعْتُمْ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكُمْ فِيهِ وَ رَفَعْتُمْ أَنْسَابَكُمْ فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِى وَ أَضَعُ أَنْسَابَكُمْ أَيْنَ

1- 1. الجاثيه: 18.
2- 2. القتال: 15- 17.
3- 3. الحجرات: 1.
4- 4. الحجرات: 10.
5- 5. الحجرات: 13.
6- 6. راجع مثله فى الكافى ج 8 ص 246.

الْمُتَّقُونَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (1).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَتْقَاكُمْ أَعْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّهِ(2).

وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ (3) أی قربت لهم غَيْرَ بَعِيدٍ أی مکانا غیر بعید و فی التفسیر أی زينت غير بعيد قال بسرعه.

آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ (4) أی قابلين لما أعطاهم راضين به و معناه أن كل ما آتاهم حسن مرضی متلقی بالقبول إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ قد أحسنوا أعمالهم و هو تعليل لاستحقاقهم ذلک كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ أی ينامون تفسير لإحسانهم

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: كَانُوا أَقَلَّ اللَّيَالِی يَفُوتُهُمْ لَا يَقُومُونَ فِيهَا(5).

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: كَانَ الْقَوْمُ يَنَامُونَ وَ لَكِنْ كُلَّمَا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ.

وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فِی التَّهْذِيبِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ فِی الْوَتْرِ فِی آخِرِ اللَّيْلِ سَبْعِينَ مَرَّةً(6).

وَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقربا إلى الله و إشفاقا على الناس لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ

فِی الْكَافِی عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: الْمَحْرُومُ الْمُحَارَفُ الَّذِی قَدْ حُرِمَ كَدَّ يَدِهِ فِی الشِّرَاءِ وَ الْبَيْعِ (7).

فاكِهِينَ (8) ناعمين متلذذين.

وَ نَهَرٍ(9) قيل أی أنهار و اكتفى باسم الجنس أو سعه أو ضياء من النهار

ص: 279

1- 1. مجمع البيان ج 9 ص 138.
2- 2. راجع أمالی الطوسیّ ج 2 ص 274.
3- 3. ق: 31.
4- 4. الذاريات: 15- 19.

5- 5. الكافى ج 3 ص 446.
6- 6. مجمع البيان ج 9 ص 155.
7- 7. الكافى ج 3 ص 500.
8- 8. الطور: 18.
9- 9. القمر: 54.

فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ أی فی مکان مرضی عِنْدَ مَلِیکٍ مُقْتَدِرٍ أی مقربین عند من تعالی أمره فی الملک و الاقتدار بحیث أبهمه ذوو الأفهام.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ (1) فی مخالفه الرسول إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ لمن خالف

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِی ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (2) فإن الإیمان به مما یقتضی التقوی منه.

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (3) أی فابذلوا فی تقواه جهدکم و طاقتکم و فی المجمع الاتقاء الامتناع من الردی باجتناب ما یدعو إلیه الهوی و لا تنافی بین هذا و بین قوله اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ لأن کل واحد منهما إلزام لترک جمیع المعاصی فمن فعل ذلک فقد اتقی عقاب الله لأن من لم یفعل قبیحا و لا أخل بواجب فلا عقاب علیه إلا أن فی أحد الکلامین تنبیها علی أن التکلیف لا یلزم العبد إلا فیما یطیق و کل أمر أمر الله به فلا بد أن یکون مشروطا بالاستطاعه.

و قال قتاده قوله فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ناسخ لقوله اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ و کأنه یذهب إلی أن فیه رخصه لحال التقیه و ما جری مجراها مما تعظم فیه المشقه و إن کانت القدره حاصله معه و قال غیره لیس هذا بناسخ و إنما هو مبین لإمکان العمل بهما جمیعا و هو الصحیح (4).

وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّکُمْ (5) أی فی تطویل العده و الإضرار بهن وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ فیما أمره به و نهاه عنه یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً من کل کرب فی الدنیا و الآخره وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ أی من وجه لم یخطر بباله

وَ فِی التَّفْسِیرِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فِی دُنْیَاهُ (6).

1- 1. الحشر: 7.
2- 2. الممتحنه: 11.
3- 3. التغابن: 16.
4- 4. مجمع البیان ج 10 ص 301.

5- 5. الطلاق: 1 و 2.
6- 6. تفسير القمّىّ ص 686.

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ قَرَأَهَا فَقَالَ مَخْرَجاً مِنْ شُبُهَاتِ الدُّنْیَا وَ مِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ شَدَائِدِ یَوْمِ الْقِیَامَهِ(1).

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: إِنِّی لَأَعْلَمُ آیَهً لَوْ أَخَذَ بِهَا النَّاسُ لَکَفَتْهُمْ وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ الْآیَهَ فَمَا زَالَ یَقُولُهَا وَ یُعِیدُهَا(2).

وَ فِی النَّهْجِ: مَخْرَجاً مِنَ الْفِتَنِ وَ نُوراً مِنَ الظُّلَمِ (3).

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ أَیْ یُبَارِکُ لَهُ فِیمَا آتَاهُ (4).

وَ فِی الْفَقِیهِ عَنْهُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام: مَنْ أَتَاهُ اللَّهُ بِرِزْقٍ لَمْ یَخْطُ إِلَیْهِ بِرِجْلِهِ وَ لَمْ یَمُدَّ إِلَیْهِ یَدَهُ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ فِیهِ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ یَشُدَّ إِلَیْهِ ثِیَابَهُ وَ لَمْ یَتَعَرَّضْ لَهُ کَانَ مِمَّنْ ذَکَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ الْآیَهَ(5).

وَ فِی الْکَافِی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَ أَقْبَلُوا عَلَی الْعِبَادَهِ وَ قَالُوا کُفِینَا فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ مَا حَمَلَکُمْ عَلَی مَا صَنَعْتُمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ تُکُفِّلَ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَی الْعِبَادَهِ فَقَالَ إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ عَلَیْکُمْ بِالطَّلَبِ (6).

وَ عَنْهُ علیه السلام: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِنَا ضُعَفَاءُ لَیْسَ عِنْدَهُمْ مَا یَتَحَمَّلُونَ بِهِ إِلَیْنَا فَیَسْمَعُونَ حَدِیثَنَا وَ یَقْتَبِسُونَ مِنْ عِلْمِنَا فَیَرْحَلُ قَوْمٌ فَوْقَهُمْ وَ یُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ یُتْعِبُونَ أَبْدَانَهُمْ حَتَّی یَدْخُلُوا عَلَیْنَا فَیَسْمَعُوا حَدِیثَنَا فَیَنْقُلُوهُ إِلَیْهِمْ فَیَعِیهِ هَؤُلَاءِ وَ یُضَیِّعُهُ هَؤُلَاءِ فَأُولَئِکَ الَّذِینَ یَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ ذِکْرُهُ لَهُمْ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقُهُمْ مِنْ حَیْثُ لَا یَحْتَسِبُونَ (7).

1- 1. مجمع البیان ج 10 ص 306.
2- 2. أنوار التنزیل ص 433.
3- 3. نهج البلاغه تحت الرقم 181 من الخطب.
4- 4. مجمع البیان ج 10 ص 306.
5- 5. الفقیه ج 3 ص 101.

6- 6. الكافى ج 5 ص 84.
7- 7. الكافى ج 8 ص 178.

وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ (1) فی أحکامه فیراعی حقوقها يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً أی یسهل علیه أمره و یوفقه للخیر وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ (2) فی أمره يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ ف إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْراً بالمضاعفه.

جَنَّاتِ النَّعِيمِ (3) أی جنات لیس فیها إلا التنعم الخالص.

مَفازاً(4) فی التفسیر قال یفوزون وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: هِيَ الْكَرَامَاتُ. حَدائِقَ وَ أَعْناباً أی بساتین فیها أنواع الأشجار المثمره وَ كَواعِبَ نساء فلکت ثدیهن أَتْراباً لدات عن سن واحد وَ فِي التَّفْسِيرِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: وَ كَواعِبَ أَتْراباً أَيِ الْفَتَيَاتِ النَّاهِدَاتِ. وَ كَأْساً دِهاقاً أی ممتلیه

«1»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ مُحَسِّنٍ الْمِيثَمِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَا نَقَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَبْداً مِنْ ذُلِّ الْمَعَاصِي إِلَى عِزِّ التَّقْوَى إِلَّا أَغْنَاهُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَ أَعَزَّهُ مِنْ غَيْرِ عَشِيرَهٍ وَ آنَسَهُ مِنْ غَيْرِ بَشَرٍ(5).

بیان: من غیر بشر أی من غیر أنیس من البشر بل الله مونسه کما قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ آنَسُ الْآنِسِينَ بِأَوْلِيَائِكَ.

«2»- ضه، [روضه الواعظین] شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا صِدْقُ الْحَدِيثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ وَفَاءٌ بِالْعَهْدِ وَ قِلَّهُ الْعَجْزِ وَ الْبُخْلِ وَ صِلَهُ الْأَرْحَامِ وَ رَحْمَهُ الضُّعَفَاءِ وَ قِلَّهُ الْمُؤَاتَاهِ لِلنِّسَاءِ وَ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ سَعَهُ الْحِلْمِ وَ اتِّبَاعُ الْعِلْمِ فِيمَا يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ طُوبَى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ وَ طُوبَى شَجَرَهٌ فِي الْجَنَّهِ أَصْلُهَا فِي دَارِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي

1- 1. الطلاق: 4 و 5.
2- 2. الطلاق: 4 و 5.
3- 3. القلم: 34.
4- 4. النبأ: 31- 33.
5- 5. الکافی ج 2 ص 76.

دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا لَا يَنْوِی فِی قَلْبِهِ شَیْئاً إِلَّا آتاه [أَتَاهُ] ذَلِکَ الْغُصْنُ وَ لَوْ أَنَّ رَاکِباً مُجِدّاً سَارَ فِی ظِلِّهَا مِائَهَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهَا وَ لَوْ أَنَّ غُرَاباً طَارَ مِنْ أَصْلِهَا مَا بَلَغَ أَعْلَاهَا حَتَّی یَبْیَاضَّ هَرَماً أَلَا فَفِی هَذَا فَارْغَبُوا إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِی نَفْسِهِ شُغُلًا وَ النَّاسُ مِنْهُ فِی رَاحَهٍ إِذَا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ فَرَشَ وَجْهَهُ وَ سَجَدَ لِلَّهِ بِمَکَارِمِ بَدَنِهِ یُنَاجِی الَّذِی خَلَقَهُ فِی فَکَاکِ رَقَبَتِهِ أَلَا فَهَکَذَا فَکُونُوا(1).

«3»- تَفْسِیرُ النُّعْمَانِیِّ، بِالْإِسْنَادِ الْمَسْطُورِ فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (2) قَوْلَهُ تَعَالَی فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (3).

«4»- کِتَابُ صِفَاتِ الشِّیعَهِ لِلصَّدُوقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا عَلِیَّ بْنَ عَبْدِ الْعَزِیزِ لَا یَغُرَّنَّکَ بُکَاؤُهُمْ فَإِنَّ التَّقْوَی فِی الْقَلْبِ (4).

«5»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنِ اتَّقَی اللَّهَ عَاشَ قَوِیّاً وَ سَارَ فِی بِلَادِ عَدُوِّهِ آمِناً.

«6»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ صَائِمٍ لَیْسَ لَهُ مِنْ صِیَامِهِ إِلَّا الظَّمَأُ وَ کَمْ مِنْ قَائِمٍ لَیْسَ لَهُ مِنْ قِیَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ حَبَّذَا نَوْمُ الْأَکْیَاسِ وَ إِفْطَارُهُمْ (5).

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَ إِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِی إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَکَکُمْ وَ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَکُمْ وَ إِنْ نَسِیتُمُوهُ ذَکَرَکُمْ (6).

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 213.
2- 2. آل عمران: 102.
3- 3. التغابن: 16.
4- 4. صفات الشیعه ص 176.
5- 5. نهج البلاغه ج 2 ص 177.
6- 6. نهج البلاغه ج 2 ص 190.

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِیَّهَ مَنْ شَمَّرَ تَجْرِیداً وَ جَدَّ تَشْمِیراً وَ انکمش [کَمَّشَ] فِی مَهَلٍ وَ بَادَرَ عَنْ وَجَلٍ وَ نَظَرَ فِی کَرَّهِ الْمَوْئِلِ وَ عَاقِبَهِ الْمَصْدَرِ وَ مَغَبَّهِ الْمَرْجِعِ (1).

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا اللَّهَ بَعْضَ التُّقَی وَ إِنْ قَلَّ وَ اجْعَلْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ سِتْراً وَ إِنْ رَقَ (2).

وَ قَالَ علیه السلام: التُّقَی رَئِیسُ الْأَخْلَاقِ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللَّهِ الَّذِی ابْتَدَأَ خَلْقَکُمْ وَ إِلَیْهِ یَکُونُ مَعَادُکُمْ وَ بِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِکُمْ وَ إِلَیْهِ مُنْتَهَی رَغْبَتِکُمْ وَ نَحْوَهُ قَصْدُ سَبِیلِکُمْ وَ إِلَیْهِ مَرَامِی مَفْزَعِکُمْ فَإِنَّ تَقْوَی اللَّهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِکُمْ وَ بَصَرُ عَمَی أَفْئِدَتِکُمْ وَ شِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِکُمْ وَ صَلَاحُ فَسَادِ صُدُورِکُمْ وَ طَهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِکُمْ وَ جِلَاءُ غِشَاءِ أَبْصَارِکُمْ وَ أَمْنُ فَزَعِ جَأْشِکُمْ وَ ضِیَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِکُمْ فَاجْعَلُوا طَاعَهَ اللَّهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِکُمْ وَ دَخِیلًا دُونَ شِعَارِکُمْ وَ لَطِیفاً بَیْنَ أَضْلَاعِکُمْ وَ أَمِیراً فَوْقَ أُمُورِکُمْ وَ مَنْهَلًا لِحِینِ وِرْدِکُمْ وَ شَفِیعاً لِدَرَکِ طَلِبَتِکُمْ وَ جُنَّهً لِیَوْمِ فَزَعِکُمْ وَ مَصَابِیحَ لِبُطُونِ قُبُورِکُمْ وَ سَکَناً لِطُولِ وَحْشَتِکُمْ وَ نَفَساً لِکَرْبِ مَوَاطِنِکُمْ فَإِنَّ طَاعَهَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُکْتَنِفَهٍ وَ مَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَهٍ وَ أُوَارِ نِیرَانٍ مُوقَدَهٍ فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَی عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا وَ احْلَوْلَتْ لَهُ الْأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا وَ انْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاکُمِهَا وَ أَسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ انْصِبَابِهَا وَ هَطَلَتْ عَلَیْهِ الْکَرَامَهُ بَعْدَ قُحُوطِهَا وَ تَحَدَّبَتْ عَلَیْهِ الرَّحْمَهُ بَعْدَ نُفُورِهَا وَ تَفَجَّرَتْ عَلَیْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا وَ وَبَلَتْ عَلَیْهِ الْبَرَکَهُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا.

فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی نَفَعَکُمْ بِمَوْعِظَتِهِ وَ وَعَظَکُمْ بِرِسَالَتِهِ وَ امْتَنَّ عَلَیْکُمْ بِنِعْمَتِهِ

1- 1. نهج البلاغه ج 2 ص 191.
2- 2. نهج البلاغه ج 2 ص 198.
3- 3. نهج البلاغه ج 2 ص 241.

فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَ اخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ(1).

«7»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: خَصْلَهٌ مَنْ لَزِمَهَا أَطَاعَتْهُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهُ وَ رَبِحَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّهِ قِيلَ وَ مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ التَّقْوَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَلَا وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (2).

«8»- عُدَّهُ الدَّاعِي، رَوَى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمِيثَمِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: قَرَأْتُ جَوَاباً مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يُحَوِّلَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يُحِبُ وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْدَعُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَقْبَلَ قِبَلَ مَا يُحِبُّ اللَّهُ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قِبَلَ كُلِّ مَا يُحِبُّ وَ مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ بِتَقْوَاهُ عَصَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَصَمَهُ لَمْ يُبَالِ لَوْ سَقَطَتِ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَ إِنْ نَزَلَتْ نَازِلَهٌ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَشَمِلَهُمْ بَلِيَّهٌ كَانَ فِي حِرْزِ اللَّهِ بِالتَّقْوَى مِنْ كُلِّ بَلِيَّهٍ أَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ (3).

مشكاه الأنوار، عنه عليه السلام: مثله (4)

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً عَلَى عَبْدٍ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهَ لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا فَرَجاً وَ مَخْرَجاً.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام: عَنْ تَفْسِيرِ التَّقْوَى فَقَالَ أَنْ لَا يَفْقِدَكَ اللَّهُ حَيْثُ أَمَرَكَ وَ لَا يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ.

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 155، تحت الرقم 81 من الخطب.
2- 2. الطلاق: 3 و 4.
3- 3. الدخان: 51.
4- 4. مشكاه الأنوار ص 18.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَصْلُ الدِّینِ الْوَرَعُ کُنْ وَرِعاً تَکُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ کُنْ بِالْعَمَلِ بِالتَّقْوَی أَشَدَّ اهْتِمَاماً مِنْکَ بِالْعَمَلِ بِغَیْرِهِ فَإِنَّهُ لَا یَقِلُّ عَمَلٌ بِالتَّقْوَی وَ کَیْفَ یَقِلُّ عَمَلٌ یُتَقَبَّلُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ وَ فِی الْوَحْیِ الْقَدِیمِ الْعَمَلُ مَعَ أَکْلِ الْحَرَامِ کَنَاقِلِ الْمَاءِ فِی الْمُنْخُلِ.

وَ عَنْهُمْ علیهم السلام: جِدُّوا وَ اجْتَهِدُوا وَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا فَلَا تَعْصُوا فَإِنَّ مَنْ یَبْنِی وَ لَا یَهْدِمُ یَرْتَفِعُ بِنَاؤُهُ وَ إِنْ کَانَ یَسِیراً وَ إِنَّ مَنْ یَبْنِی وَ یَهْدِمُ یُوشِکُ أَنْ لَا یَرْتَفِعَ بِنَاؤُهُ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی حَمْزَةَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنِّی مُبْتَلًی بِالنِّسَاءِ فَأَزْنِی یَوْماً وَ أَصُومُ یَوْماً أَ فَیَکُونُ ذَا کَفَّارَةً لِذَا فَقَالَ لَهُ علیه السلام إِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ یُطَاعَ فَلَا یُعْصَی فَلَا تَزْنِ وَ لَا تَصُمْ فَاجْتَذَبَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَیْهِ فَأَخَذَ بِیَدِهِ وَ قَالَ لَهُ تَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَ تَرْجُو أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ(1).

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَیَجِیئَنَّ أَقْوَامٌ یَوْمَ الْقِیَامَةِ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ کَجِبَالِ تِهَامَةَ فَیُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَی النَّارِ فَقِیلَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَ مُصَلُّونَ قَالَ کَانُوا یُصَلُّونَ وَ یَصُومُونَ وَ یَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّیْلِ لَکِنَّهُمْ کَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا وَثَبُوا عَلَیْهِ.

«9»- مِشْکَاةُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنَ الْمَحَاسِنِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: التَّقْوَی سِنْخُ الْإِیمَانِ وَ قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام صِفْ لَنَا الدُّنْیَا فَقَالَ وَ مَا أَصِفُ لَکُمْ مِنْهَا لِحَلَالِهَا حِسَابٌ وَ لِحَرَامِهَا عَذَابٌ لَوْ رَأَیْتُمُ الْأَجَلَ وَ مَسِیرَهُ لَلَهِیتُمْ عَنِ الْأَمَلِ وَ غُرُورِهِ ثُمَّ قَالَ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أُنْساً بِلَا أَنِیسٍ وَ غَنَاءً بِلَا مَالٍ وَ عِزّاً بِلَا سُلْطَانٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْقِیَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِینَ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا یَغُرَّنَّکَ بُکَاؤُهُمْ إِنَّمَا التَّقْوَی فِی الْقَلْبِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ(2) قَالَ أَنَا أَهْلٌ أَنْ یَتَّقِیَنِی عَبْدِی فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ

1- 1. راجع الكافى ج 5 ص 542.
2- 2. المدّثّر: 56.

أَغْفِرَ لَهُ (1).

10- وَ مِنْهُ رُوِیَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَخَلَ الْبَیْتَ عَامَ الْفَتْحِ وَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ ثُمَّ خَرَجَ فَأَخَذَ بِحَلْقَهِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَ عَبْدَهُ وَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَ غَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ نَخْوَهَ الْعَرَبِ وَ تَکَبُّرَهَا بِآبَائِهَا وَ کُلُّکُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَکْرَمُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ (2).

11- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ وَ الْأَتْقِیَاءُ حُصُونٌ وَ الْعُمَّالُ سَادَهٌ.

12- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (3) قَالَ مَنْسُوخَهٌ قُلْتُ وَ مَا نَسَخَتْهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (4).

«13»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زَیْدِ بْنِ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّهِ إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (5) قَالَ هُوَ الذَّنْبُ یَهُمُّ بِهِ الْعَبْدُ فَیَتَذَکَّرُ فَیَدَعُهُ (6).

«14»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللّهِ إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا مَا ذَلِکَ الطَّائِفُ قَالَ هُوَ السَّیِّئُ یَهُمُّ الْعَبْدُ بِهِ ثُمَّ یَذْکُرُ اللَّهَ فَیُبْصِرُ وَ یُقْصِرُ.

أَبُو بَصِیرٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ یَهُمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ یَتَذَکَّرُ فَیَدَعُهُ (7).

1- 1. مشكاه الأنوار ص 44.
2- 2. مشكاه الأنوار ص 59.
3- 3. آل عمران: 102.
4- 4. تفسير العيّاشيّ ج 1 ص 194، و الآيه فى التغابن: 16.
5- 5. الأعراف: 201.
6- 6. تفسير العيّاشيّ ج 2 ص 43.

7- 7. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 44.

«15»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَتْقَى النَّاسِ مَنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ (1).

«16»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَ سُئِلَ عليه السلام أَيُّ عَمَلٍ أَفْضَلُ قَالَ التَّقْوَى (2).

أقول: قد أثبتناها و أمثالها بأسانيدها فى أبواب المواعظ و باب مكارم الأخلاق.

«17»- فس، [تفسير القمى] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ إِنَّمَا هُوَ لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ أَلَا إِنَّكُمْ وُلْدُ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ تُرَابٍ وَ أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (3).

«18»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ (4).

«19»- ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَ لَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ وَ لَا كَرَمَ إِلَّا بِتَقْوَى (5).

20- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَوَّلُ مَا يُدْخِلُ النَّارَ مِنْ أُمَّتِيَ الْأَجْوَفَانِ قَالُوا وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ وَ أَكْثَرُ مَا يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةُ تَقْوَى اللَّهِ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (6).

1- 1. أمالى الصدوق ص 14.
2- 2. أمالى الصدوق ص 193.
3- 3. تفسير القمّىّ 642.
4- 4. الخصال ج 1 ص 10.
5- 5. الخصال ج 1 ص 12.
6- 6. الخصال ج 1 ص 39.

21- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله لِأَبِي ذَرٍّ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ (1).

أقول: سیأتی فیما کتب أمیر المؤمنین علیه السلام لمحمد بن أبی بکر مدح المتقین (2).

«22»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْكِنْدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ التَّقْوَى أَغْنَاهُ اللَّهُ بِلَا مَالٍ وَ أَعَزَّهُ بِلَا عَشِيرَةٍ وَ آنَسَهُ بِلَا بَشَرٍ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ(3).

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المفید عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقده: مثله (4).

«23»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِي (5) عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَلَسَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَنْتَسِبُونَ وَ يَفْتَخِرُونَ وَ فِيهِمْ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ عُمَرُ مَا نَسَبُكَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ مَا أَصْلُكَ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِيَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ علیه السلام وَ كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِيَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ كُنْتُ مَمْلُوكاً فَأَعْتَقَنِيَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَهَذَا حَسَبِي وَ نَسَبِي يَا عُمَرُ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَذَكَرَ لَهُ سَلْمَانُ مَا قَالَ عُمَرُ وَ مَا أَجَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ مُرُوَّتَهُ خُلُقُهُ وَ أَصْلَهُ عَقْلُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 154 و فی نسخه الأصل رمز الخصال.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 24.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 205.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 139.

5 - 5. تراه فى روضه الكافى ص 181 مع اختلاف فى اللفظ.

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (1) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ يَا سَلْمَانُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْکَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ كُنْتَ أَتْقَى مِنْهُ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُ (2).

«24»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَالِكِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِی شَبِيبٍ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ وَ خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ وَ إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً يَمْحُوهَا(3).

«25»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ وَ الْفُقَهَاءُ قَادَةٌ وَ الْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ(4).

«26»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أُسَامَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُحَبَّرِ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: كَمْ مِنْ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَهُ وَ هُوَ حَقِيرٌ عِنْدَ النَّاسِ دَمِيمُ الْمَنْظَرِ يَنْجُو غَداً وَ كَمْ مِنْ طَرِيفِ اللِّسَانِ جَمِيلِ الْمَنْظَرِ عِنْدَ النَّاسِ يَهْلِکُ غَداً فِی الْقِيَامَهِ(5).

«27»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِشْكَابٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ الْعَبَّاسُ

1- 1. الحجرات: 11.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 146.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 189.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 229.
5- 5. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 7.

طُوَالًا حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله تَبَسَّمَ إِلَيْهِ وَ قَالَ إِنَّكَ يَا عَمِّ لَجَمِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا الْجَمَالُ بِالرَّجُلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِصَوَابِ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ قَالَ فَمَا الْكَمَالُ قَالَ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ (1).

«28»- مع، [معانی الأخبار] ع، [علل الشرائع] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَ بَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ وَ مَا أَنْتَ فَقَالَ سَلْمَانُ أَمَّا أُولَاىَ وَ أُولَاكَ فَنُطْفَةٌ قَذِرَةٌ وَ أَمَّا أُخْرَاىَ وَ أُخْرَاكَ فَجِيفَةٌ مُنْتِنَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ نُصِبَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ وَ مَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ (2).

«29»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دِينَارٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: افْتَخَرَ رَجُلَانِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ أَ تَفْتَخِرَانِ بِأَجْسَادٍ بَالِيَةٍ وَ أَرْوَاحٍ فِي النَّارِ إِنْ يَكُنْ لَكَ عَقْلٌ فَإِنَّ لَكَ خُلُقاً وَ إِنْ يَكُنْ لَكَ تَقْوَى فَإِنَّ لَكَ كَرَماً وَ إِلَّا فَالْحِمَارُ خَيْرٌ مِنْكَ وَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحَدٍ.

«30»- مع، [معانی الأخبار] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَمْدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَتْقَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الْخَبَرَ(3).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب أصناف الناس فی الإيمان.

«31»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِی الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 112.
2- 2. معانی الأخبار ص 207.
3- 3. معانی الأخبار ص 196.

عَزَّ وَ جَلَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ قَالَ يُطَاعُ فَلَا يُعْصَى وَ يُذْكَرُ فَلَا يُنْسَى وَ يُشْكَرُ فَلَا يُكْفَرُ(1).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النضر: مثله- سن، [المحاسن] عن أبيه عن النضر: مثله (2)- شى، [تفسير العياشى] عن أبى بصير: مثله (3).

«32»- مع، [معانى الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْحَسَبُ الْفِعَالُ وَ الشَّرَفُ الْمَالُ وَ الْكَرَمُ التَّقْوَى (4).

«33»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِيسَى بْنِ أَبِي الْوَرْدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا يَقِلُّ مَعَ التَّقْوَى عَمَلٌ وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ (5).

جا، [المجالس للمفيد] الجعابى: مثله (6)- جا، [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابن سنان عن الفضيل بن عثمان عن الحذاء عن أبى جعفر عليه السلام: مثله (7)

1- 1. معانى الأخبار ص 240.
2- 2. المحاسن ص 204.
3- 3. تفسير العيّاشيّ ج 1 ص 194.
4- 4. معانى الأخبار ص 405.
5- 5. أمالى الطوسيّ ج 1 ص 60.
6- 6. أمالى المفيد ص 26.
7- 7. أمالى المفيد ص 122.

كا، [الكافى] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان: مثله (1)

بيان: و كيف يقل ما يتقبل لأن الله يقول إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (2).

34- فس، [تفسير القمى]: إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ (3) قَالَ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ الصَّلَاةُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً(4).

35- فس، [تفسير القمى] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَی الْحَلَبِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ كُنْ هَبَاءً مَنْثُوراً ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَ يُصَلُّونَ وَ لَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَ إِذَا ذُكِرَ لَهُمْ شَیْ ءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْكَرُوهُ وَ قَالَ وَ الْهَبَاءُ الْمَنْثُورُ هُوَ الَّذِی تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فِی الْكُوَّةِ مِنْ شُعَاعِ الشَّمْسِ (5).

«36»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَغَاظَ إِبْلِيسَ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ شَيْطَاناً فَقَالَ قُلِ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَجَاءَهُ فَقَالَ ذَلِكَ فَتَحَاكَمَا إِلَی أَوَّلِ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِمَا عَلَی قَطْعِ يَدِ الَّذِی يَحْكُمُ عَلَيْهِ فَلَقِيَا شَخْصاً فَأَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا فَقَالَ الْعَاقِبَةُ لِلْأَغْنِيَاءِ فَرَجَعَ وَ هُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَقُولُ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تَعُودُ أَيْضاً فَقَالَ نَعَمْ عَلَی يَدِیَ الْأُخْرَی فَخَرَجَا فَطَلَعَ الْآخَرُ فَحَكَمَ عَلَيْهِ أَيْضاً فَقُطِعَتْ يَدُهُ الْأُخْرَی وَ عَادَ أَيْضاً يَحْمَدُ اللَّهَ

1- 1. الكافی ج 2 ص 75.
2- 2. المائده 27.
3- 3. العنكبوت: 45.
4- 4. تفسير القمّیّ ص 497.
5- 5. تفسير القمّیّ ص 465.

وَ يَقُولُ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ لَهُ تُحَاكِمُنِی عَلَی ضَرْبِ الْعُنُقِ فَقَالَ نَعَمْ فَخَرَجَا فَرَأَيَا مِثَالًا فَوَقَفَا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّی كُنْتُ حَاكَمْتُ هَذَا وَ قَصَّا عَلَيْهِ قِصَّتَهُمَا قَالَ فَمَسَحَ يَدَيْهِ فَعَادَتَا ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَ ذَلِكَ الْخَبِيثِ وَ قَالَ هَكَذَا الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ.

«37»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَی عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّ وَلِيّاً لِلَّهِ وَ عَدُوّاً لِلَّهِ اجْتَمَعَا فَقَالَ وَلِیُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ وَ قَالَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعَاقِبَهُ لِلْأَغْنِيَاءِ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی وَ الْعَاقِبَهُ لِلْمُلُوكِ فَقَالَ وَلِیُّ اللَّهِ ارْضَ بَيْنَنَا بِأَوَّلِ طَالِعٍ يَطْلُعُ مِنَ الْوَادِی قَالَ فَاطَّلَعَ إِبْلِيسُ فِی أَحْسَنِ هَيْئَهٍ فَقَالَ وَلِیُّ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ فَقَالَ الْآخَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ الْعَاقِبَهُ لِلْمُلُوكِ فَقَالَ إِبْلِيسُ كَذَا(1).

«38»- سن، [المحاسن] عَلِیُّ بْنُ السِّنْدِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْحَجَّالِ قَالَ قُلْتُ لِجَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَمَا الْحَسَبُ فَقَالَ الَّذِی يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَهَ بِمَالِهِ وَ غَيْرِ مَالِهِ فَقُلْتُ فَمَا الْكَرَمُ فَقَالَ التُّقَی (2).

«39»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرْوِی: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَعَزَّ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِی سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: فِی تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَهِ(3) وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ قَالَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً فِی دِينِهِ وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ فِی دُنْيَاهُ.

«40»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: اتَّقِ اللَّهَ وَ كُنْ حَيْثُ شِئْتَ وَ مِنْ أَیِّ قَوْمٍ شِئْتَ فَإِنَّهُ لَا خِلَافَ لِأَحَدٍ فِی التَّقْوَی وَ الْمُتَّقِی مَحْبُوبٌ عِنْدَ كُلِّ فَرِيقٍ وَ فِيهِ جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ وَ رُشْدٍ وَ هُوَ مِيزَانُ كُلِّ عِلْمٍ وَ حِكْمَهٍ وَ أَسَاسُ كُلِّ طَاعَهٍ مَقْبُولَهٍ

1- 1. المحاسن ص 247.
2- 2. المحاسن ص 328.

3- 3. الطلاق: 2.

وَ التَّقْوَى مَا يَنْفَجِرُ مِنْ عَيْنِ الْمَعْرِفَهِ بِاللَّهِ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ فَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ وَ هُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَّا إِلَى تَصْحِيحِ الْمَعْرِفَهِ بِالْخُمُودِ تَحْتَ هَيْبَهِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ مَزْيَدُ التَّقْوَى يَكُونُ مِنْ أَصْلِ اطِّلَاعِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى سِرِّ الْعَبْدِ بِلُطْفِهِ.

فَهَذَا أَصْلُ كُلِّ حَقٍّ وَ أَمَّا الْبَاطِلُ فَهُوَ مَا يَقْطَعُکَ عَنِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَيْضاً عِنْدَ كُلِّ فَرِيقٍ فَاجْتَنِبْ عَنْهُ وَ أَفْرِدْ سِرَّکَ لِلَّهِ تَعَالَى بِلَا عِلَاقَهٍ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَصْدَقُ كَلِمَهٍ قَالَتْهَا الْعَرَبُ كَلِمَهُ لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْ ءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ***وَ كُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَهَ زَائِلٌ

فَالْزَمْ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الصَّفَا وَ الْتُّقَى مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَ حَقَائِقِ الْيَقِينِ وَ الرِّضَا وَ التَّسْلِيمِ وَ لَا تَدْخُلْ فِي اخْتِلَافِ الْخَلْقِ وَ مَقَالاتِهِمْ فَتَصْعُبَ عَلَيْکَ وَ قَدِ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّهُ الْمُخْتَارَهُ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ أَنَّهُ عَدْلٌ فِي حُكْمِهِ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ وَ لَا يُقَالُ لَهُ فِي شَيْ ءٍ مِنْ صُنْعِهِ لِمَ وَ لَا كَانَ وَ لَا يَكُونُ شَيْ ءٌ إِلَّا بِمَشِيَّتِهِ وَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ صَادِقٌ فِي وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُهُ وَ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْكَوْنِ وَ الْمَكَانِ وَ الزَّمَانِ وَ أَنَّ إِحْدَاثَ الْكَوْنِ وَ الْفَنَاءِ عِنْدَهُ سَوَاءٌ مَا ازْدَادَ بِإِحْدَاثِهِ عِلْماً وَ لَا يَنْقُصُ بِفِنَائِهِ مُلْكُهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ وَ جَلَّ سُبْحَانُهُ فَمَنْ أَوْرَدَ عَلَيْکَ مَا يَنْقُضُ هَذَا الْأَصْلَ فَلَا تَقْبَلْهُ وَ جَرِّدْ بَاطِنَکَ لِذَلِکَ تَرَى بَرَكَاتِهِ عَنْ قَرِيبٍ وَ تَفُوزُ مَعَ الْفَائِزِينَ (1).

«41»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: التَّقْوَى عَلَى ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ تَقْوَى بِاللَّهِ فِي اللَّهِ وَ هُوَ تَرْکُ الْحَلَالِ فَضْلًا عَنِ الشُّبْهَهِ وَ هُوَ تَقْوَى خَاصِّ الْخَاصِّ وَ تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ تَرْکُ الشُّبُهَاتِ فَضْلًا عَنْ حَرَامٍ وَ هُوَ تَقْوَى الْخَاصِّ وَ تَقْوَى مِنْ خَوْفِ النَّارِ وَ الْعِقَابِ وَ هُوَ تَرْکُ الْحَرَامِ وَ هُوَ تَقْوَى الْعَامِّ وَ مَثَلُ التَّقْوَى كَمَاءٍ يَجْرِي فِي نَهَرٍ وَ مَثَلُ هَذِهِ الطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ فِي مَعْنَى التَّقْوَى كَأَشْجَارٍ مَغْرُوسَهٍ عَلَى حَافَّهِ ذَلِکَ النَّهَرِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَ جِنْسٍ وَ كُلُّ شَجَرَهٍ مِنْهَا يَسْتَمِصُّ الْمَاءَ مِنْ ذَلِکَ النَّهَرِ عَلَى قَدْرِ جَوْهَرِهِ وَ طَعْمِهِ

1- 1. مصباح الشريعه ص 44 و 45.

وَ لَطَافَتِهِ وَ كَثَافَتِهِ ثُمَّ مَنَافِعُ الْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ الْأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ عَلَى قَدْرِهَا وَ قِيمَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ (1) الْآيَةَ فَالتَّقْوَى لِلطَّاعَاتِ كَالْمَاءِ لِلْأَشْجَارِ وَ مَثَلُ طِبَائِعِ الْأَشْجَارِ وَ الثِّمَارِ فِي لَوْنِهَا وَ طَعْمِهَا مَثَلُ مَقَادِيرِ الْإِيمَانِ فَمَنْ كَانَ أَعْلَى دَرَجَةً فِي الْإِيمَانِ وَ أَصْفَى جَوْهَراً بِالرُّوحِ كَانَ أَتْقَى وَ مَنْ كَانَ أَتْقَى كَانَتْ عِبَادَتُهُ أَخْلَصَ وَ أَطْهَرَ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَقْرَبَ وَ كُلُّ عِبَادَةٍ غَيْرِ مُؤَسَّسَةٍ عَلَى التَّقْوَى فَهُوَ هَبَاءٌ مَنْثُورٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ (2) الْآيَةَ وَ تَفْسِيرُ التَّقْوَى تَرْكُ مَا لَيْسَ بِأَخْذِهِ بَأْسٌ حَذَراً عَمَّا بِهِ بَأْسٌ وَ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ طَاعَةٌ وَ ذِكْرٌ بِلَا نِسْيَانٍ وَ عِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ مَقْبُولٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ(3).

باب 57 الورع و اجتناب الشبهات

«1»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي لَا أَلْقَاكَ إِلَّا فِي السِّنِينَ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْ ءٍ آخُذُ بِهِ فَقَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ (4).

بيان: لعل المراد بالتقوى ترك المحرمات و بالورع ترك الشبهات بل

1- 1. الرعد: 5.
2- 2. براءه: 109.
3- 3. مصباح الشريعه ص 56 و 57.
4- 4. الكافى ج 2 ص 76.

بعض المباحات و بالاجتهاد بذل الجهد فی فعل الطاعات یقال وقاه الله السوء یقیه وقایه أی حفظه و اتقیت الله اتقاء أی حفظت نفسی من عذابه أو عن مخالفته و التقوی اسم منه و التاء مبدله من واو و الأصل وقوی من وقیت لکن أبدل و لزمت التاء فی تصاریف الکلمه و فی النهایه فیه ملاک الدین الورع الورع فی الأصل الکف عن المحارم و التحرج منها یقال ورع الرجل یرع بالکسر فیهما ورعا و رعه فهو ورع و تورع من کذا ثم استعیر للکف عن المباح و الحلال لا ینفع أی نفعا کاملا.

«2»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَدِیدِ بْنِ حَکِیمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ صُونُوا دِینَکُمْ بِالْوَرَعِ (1).

بیان: یدل علی أن بترک الورع عن المحرمات یصیر الإیمان بمعرض الضیاع و الزوال فإن فعل الطاعات و ترک المعاصی حصون للإیمان من أن یذهب به الشیطان.

«3»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَزِیدَ بْنِ خَلِیفَهَ قَالَ: وَعَظَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَمَرَ وَ زَهَّدَ ثُمَّ قَالَ عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ (2).

بیان: فأمر أی بالطاعات و ما یوجب الفوز بأرفع الدرجات و زهد علی بناء التفعیل أی أمر بالزهد فی الدنیا و ترک مشتهیاتها المانعه عن قربه سبحانه قال الجوهری التزهید فی الشی ء و عن الشی ء خلاف الترغیب فیه.

«4»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِیهِ (3).

«5»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ

1- 1. الکافی ج 2 ص 76.
2- 2. الکافی ج 2 ص 76.

3- 3. الکافی ج 2 ص 77.

بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ أَشَدَّ الْعِبَادَهِ الْوَرَعُ (1).

بيان: إن أشد العباده الورع إذ ترک المحرمات أشق على النفس من فعل الطاعات و أفضل الأعمال أحمزها.

«6»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا نَلْقَى مِنَ النَّاسِ فِيکَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا الَّذِی تَلْقَى مِنَ النَّاسِ فِيَّ فَقَالَ لَا يَزَالُ يَكُونُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الرَّجُلِ الْكَلَامُ فَيَقُولُ جَعْفَرِیٌّ خَبِيثٌ فَقَالَ يُعَيِّرُكُمُ النَّاسُ بِی فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّبَّاحِ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَقَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ يَتَّبِعُ جَعْفَراً مِنْكُمْ إِنَّمَا أَصْحَابِی مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ هَؤُلَاءِ أَصْحَابِی (2).

توضیح: قال الشیخ البهائی رحمه الله یعلم منه أنه لم یرتض علیه السلام ما قاله أبو الصباح لما فیه من الخشونه و سوء الأدب و عمل لخالقه أی أخلص العمل لله و رجا ثوابه کأنه إشاره إلی أن رجاء الثواب إنما یحسن مع الورع و الطاعه و إلا فهو غرور کما مر و إلی أنه مع العمل أیضا لا ینبغی الیقین بالثواب لکثره آفات العمل و یمکن أن یکون ما ذکره علیه السلام إیماء إلی أن ما تسمعون من المخالفین إنما هو لعدم الطاعه إما بترک الطاعات و الأعمال الرضیه أو لترک ما أمرتکم به من التقیه.

«7»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِی سَارَهَ الْغَزَّالِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْکَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ (3).

بیان: کأن الأورع بالنسبه إلی من یجتنب المکروهات و یأتی بالسنن و یجترئ علی المحارم و ترک الطاعات کما هو الشائع بین الناس أو هو تعریض بأرباب البدع

1- 1. الکافی ج 2 ص 77.
2- 2. الکافی ج 2 ص 77.
3- 3. الکافی ج 2 ص 77.

الذین یحرمون ما أحل الله علی أنفسهم و یسمونه ورعا أو تنبیه علی أن الورع إنما هو بترک المعاصی لا بالمبالغه فی الطاعات و الإکثار منها.

«8»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْوَرِعِ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِی یَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (1).

«9»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: عَلَیْکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ الْجِوَارِ وَ کُونُوا دُعَاهً إِلَی أَنْفُسِکُمْ بِغَیْرِ أَلْسِنَتِکُمْ وَ کُونُوا زَیْناً وَ لَا تَکُونُوا شَیْناً وَ عَلَیْکُمْ بِطُولِ الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ فَإِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّکُوعَ وَ السُّجُودَ هَتَفَ إِبْلِیسُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ یَا وَیْلَهُ أَطَاعَ وَ عَصَیْتُ وَ سَجَدَ وَ أَبَیْتُ (2).

إیضاح حسن الجوار لکل من جاوره و صاحبه أو لجار بیته و کونوا دعاه أی کونوا داعین للناس إلی طریقتکم المثلی و مذهبکم الحق بمحاسن أعمالکم و مکارم أخلاقکم فإن الناس إذا رأوکم علی سیره حسنه و هدی جمیل نازعتهم أنفسهم إلی الدخول فیما ذهبتم إلیه من التشیع و تصویبکم فیما تقلدتم من طاعه أئمتکم علیهم السلام و کونوا زینا أی زینه لنا و لا تکونوا شینا أی عیبا و عارا علینا.

و فی النهایه فی حدیث أبی هریره إذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشیطان یبکی یقول یا ویله الویل الحزن و الهلاک و المشقه من العذاب و کل من وقع فی هلکه دعا بالویل و معنی النداء فیه یا ویلی و یا حزنی و یا هلاکی و یا عذابی احضر فهذا وقتک و أوانک فکأنه نادی الویل أن یحضره لما عرض له من الأمر الفظیع و هو الندم علی ترک السجود لآدم علیه السلام و أضاف الویل إلی ضمیر الغائب

1- 1. الکافی ج 2 ص 77.
2- 2. الکافی ج 2 ص 77.

حملا على المعنى و عدل عن حكايه قول إبليس يا ويلى كراهه أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى.

و قال النووى هو من أدب الكلام أنه إذا عرض فى الحكايه عن الغير ما فيه سوء صرف الحاكى عن نفسه إلى الغيبه صونا عن صوره إضافه السوء إلى نفسه انتهى.

و قيل الضمير راجع إلى الساجد و دعا إبليس له بالعذاب و الويل أو هو من كلام الإمام و الضمير لإبليس و الجمله معترضه و لا يخفى بعدهما و يحتمل على الأول أن يكون المنادى محذوفا نحو ألا يا اسجدوا أى يا قوم احضروا ويلى.

كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى زِيَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیُّ فَرَحَّبَ بِهِ وَ قَرَّبَ مَجْلِسَهُ ثُمَّ قَالَ يَا عِيسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا كَرَامَهَ مَنْ كَانَ فِی مِصْرٍ فِيهِ مِائَهُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَ كَانَ فِی ذَلِکَ الْمِصْرِ أَحَدٌ أَوْرَعَ مِنْهُ (1).

بيان: قال الجوهرى الرحب بالضم السعه و قولهم مرحبا و أهلا أى أتيت سعه و أتيت أهلا فاستأنس و لا تستوحش و قد رحب به ترحيبا إذا قال له مرحبا انتهى و فى النهايه و قيل معناه رحب الله بک مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب انتهى.

و قوله و لا كرامه جمله معترضه أى لا كرامه له عند الله أو عندنا أو أعم منهما فيه مائه ألف أى من المخالفين أو الأعم و يدل على مدح عيسى بن عبد الله

وَ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِی مَجَالِسِهِ حَدِيثاً يَدُلُّ عَلَى مَدْحٍ عَظِيمٍ لَهُ وَ أَنَّهُ قَالَ عليه السلام فِيهِ: هُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

و زعم الأكثر أنه الأشعرى جد أحمد بن محمد و الأظهر عندى أنه غيره لبعد ملاقاه الأشعرى الصادق عليه السلام بل ذكروا أن له مسائل عن الرضا عليه السلام

«10»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ

1- 1. الكافى ج 2 ص 78.

عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی کَهْمَسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِیهِ (1).

«11»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَعِینُونَا بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْکُمْ بِالْوَرَعِ کَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَرَجاً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ مَنْ یُطِعِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ فَأُولٰئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّٰالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولٰئِکَ رَفِیقاً(2) فَمِنَّا النَّبِیُّ وَ مِنَّا الصِّدِّیقُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ (3).

بیان: أعینونا بالورع إشاره إلی أن الأئمه علیهم السلام متکفلون لنجاه شیعتهم من العذاب فکلما کان ورعهم أشد و أکمل کانت الشفاعه علیهم أسهل فالورع إعانه لهم علیهم السلام علی ذلک فإن قلت مع الورع أی حاجه إلی الشفاعه فإنه یجب علیه سبحانه بمقتضی وعده

أدخالهم الجنه و إبعادهم من العذاب قلت یحتمل أن یکون المراد عدم تجشم الشفاعه أو یکون الورع ترک المعاصی فقط فلا ینافی الاحتیاج إلی الشفاعه للتقصیر فی الواجبات أو یکون المراد بالورع ترک الکبائر أو أعم من ترک کل المعاصی أو بعضها مع أنه لا استبعاد فی الحاجه إلی الشفاعه مع فعل الطاعات و ترک المعاصی لسرعه دخول الجنه أو التخلص من أهوال القیامه أو عدم الحساب أو تخفیفه.

کان له عند الله فرجا اسم کان الضمیر المستتر الراجع إلی الورع و قیل إلی اللقاء و فرجا بالجیم خبره و ربما یقرأ بالحاء المهمله و علی التقدیرین التنوین للتعظیم من یطع الله و رسوله فی سوره النساء وَ الرَّسُولَ و کأنه نقل

1- 1. الکافی ج 2 ص 78.
2- 2. النساء: 69.
3- 3. الکافی ج 2 ص 78.

بالمعنی مع الإشاره إلی ما فی سوره النور وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَخْشَ اللَّهَ وَ یَتَّقْهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ (1) و إطاعه الله و الرسول لا تکون إلا مع الورع فالاستشهاد لذلک و قیل المراد بطاعه الله و رسوله إطاعتهما فی الاعتقاد بإمامه أئمه الهدی علیهم السلام و إن کان مع المعاصی فالاستشهاد للشفاعه.

فمنا أی من بنی هاشم و کأن المراد بالصدیق أمیر المؤمنین علیه السلام و بالشهداء الحسنان علیهما السلام أو الحسین و بالصالحین باقی الأئمه علیهم السلام أو المراد بالشهداء جمیع الأئمه علیهم السلام و بالصالحین شیعتهم و قد فسرت الآیه بالوجهین فی الأخبار.

«12»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ لِجَمِیعِ أَمْرِنَا مُتَّبِعاً وَ مُرِیداً أَلَا وَ إِنَّ مِنِ اتِّبَاعِ أَمْرِنَا وَ إِرَادَتِهِ الْوَرَعَ فَتَزَیَّنُوا بِهِ یَرْحَمْکُمُ اللَّهُ وَ کِیدُوا أَعْدَاءَنَا بِهِ یَنْعَشْکُمُ اللَّهُ (2).

بیان: إنا لا نعد الرجل مؤمنا هذا أحد معانی الإیمان التی مضت مریدا أی لجمیع أمرنا یرحمکم الله جواب الأمر أو جمله دعائیه و کذا قوله ینعشکم الله یحتمل الوجهین و کیدوا به فی أکثر النسخ بالیاء المثناه أی حاربوهم بالورع لتغلبوا أو ادفعوا به کیدهم سمی کیدا مجازا أی الورع یصیر سببا لکف ألسنتهم عنکم و ترک ذمهم لکم أو احتالوا بالورع لیرغبوا فی دینکم کما مر فی قوله علیه السلام کونوا دعاه إلخ و کأنه أظهر.

و فی بعض النسخ بالباء الموحده المشدده من الکبد بمعنی الشده و المشقه أی أوقعوهم فی الألم و المشقه لأنه یصعب علیهم ورعکم و الأول أکثر و أظهر ینعشکم الله أی یرفعکم الله فی الدنیا و الآخره فی القاموس نعشه الله کمنعه رفعه کأنعشه و نعشه و فلانا جبره بعد فقر و المیت ذکره ذکرا حسنا.

1- 1. النور: 52.
2- 2. الکافی ج 2 ص 78.

«13»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَیْرِ أَلْسِنَتِکُمْ لِیَرَوْا مِنْکُمُ الْوَرَعَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ الصَّلَاةَ وَ الْخَیْرَ فَإِنَّ ذَلِکَ دَاعِیَةٌ (1).

إیضاح فإن ذلک داعیه أی للمخالفین إلی الدخول فی دینکم کما مر و التاء للمبالغه و سیأتی هذا الخبر فی باب الصدق بأدنی تفاوت فی السند و المتن (2) و فیه الصدق مکان الصلاه.

«14»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ قَالَ أَخْبَرَنِی عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ: کَثِیراً مَا کُنْتُ أَسْمَعُ أَبِی یَقُولُ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِنَا مَنْ لَا یَتَحَدَّثُ الْمُخَدَّرَاتُ بِوَرَعِهِ فِی خُدُورِهِنَّ وَ لَیْسَ مِنْ أَوْلِیَائِنَا مَنْ هُوَ فِی قَرْیَهٍ فِیهَا عَشَرَهُ آلَافِ رَجُلٍ فِیهِمْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَوْرَعُ مِنْهُ (3).

بیان: فی القاموس الخدر بالکسر ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و کل ما واراک من بیت و نحوه و الجمع خدور و أخدار و بالفتح إلزام البنت الخدر کالإخدار و التخدیر و هی مخدور و مخدره و مخدره انتهی (4)

و المعنی اشتهر ورعه بحیث تتحدث النساء المستورات غیر البارزات بورعه فی بیوتهن و قیل إنه یدل علی أن إظهار الصلاح لیشتهر أمر مطلوب و لکن بشرط أن لا یکون لقصد الریاء و السمعه بل لغرض صحیح مثل الاقتداء به و التحفظ من نسبه الفسق إلیه و نحوها و فیه نظر.

«15»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عِیَاضٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ قُلْتُ لَهُ مَنِ الْوَرِعُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ الَّذِی یَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ یَتَجَنَّبُ هَؤُلَاءِ وَ إِذَا لَمْ یَتَّقِ الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِی الْحَرَامِ وَ هُوَ لَا یَعْرِفُهُ

1- 1. الکافی ج 2 ص 78.
2- 2. الکافی ج 2 ص 105.
3- 3. الکافی ج 2 ص 79.
4- 4. القاموس: ج 2 ص 18.

وَ إِذَا رَأَى الْمُنْكَرَ وَ لَمْ يُنْكِرْهُ وَ هُوَ يَقْوَى عَلَيْهِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْعَدَاوَهِ وَ مَنْ أَحَبَّ بَقَاءَ الظَّالِمِينَ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصَى اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى حَمِدَ نَفْسَهُ عَلَى هَلَاکِ الظَّلَمَهِ فَقَالَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (1).

فس، [تفسير القمی] أبی عن الأصبهانی: الحديث (2).

«16»- مع، [معانی الأخبار] فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ: يَا بَا ذَرٍّ لَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَ لَا وَرَعَ كَالْكَفِّ وَ لَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ (3).

«17»- لی (4)، [الأمالی للصدوق] مع، [معانی الأخبار]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ التَّسْلِيمُ وَ الْوَرَعُ (5).

«18»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَهِ وَ أَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ (6).

«19»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا الَّذِی يُثْبِتُ الْإِيمَانَ فِی الْعَبْدِ قَالَ الَّذِی يُثْبِتُهُ فِيهِ الْوَرَعُ وَ الَّذِی يُخْرِجُهُ مِنْهُ الطَّمَعُ (7).

«20»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی مَنِيعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

1- 1. معانی الأخبار ص 252، و الآیه فی الانعام: 44.
2- 2. تفسير القمّیّ ص 188.
3- 3. معانی الأخبار ص 335.
4- 4. أمالی الصدوق ص 238.
5- 5. معانی الأخبار ص 199.
6- 6. الخصال ج 1 ص 6.
7- 7. الخصال ج 1 ص 8.

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِی خَالِدٍ الْأَزْرَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ أَظُنُّهُ ابْنَ أَبِی لَيْلَی عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ (1).

«21»- ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام: يَا عَلِيُّ ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ عَمَلٌ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خُلُقٌ يُدَارِی بِهِ النَّاسَ وَ حِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ (2).

سن، [المحاسن] أبی عن النوفلی عن السكونی عن الصادق عن آبائه علیهم السلام عنه صلی الله علیه و آله: مثله (3).

«22»- ل، [الخصال] قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: كُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ أَوْرَعَ النَّاسِ.

«23»- لی، [الأمالی للصدوق] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا ثَبَاتُ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْوَرَعُ فَقِيلَ لَهُ مَا زَوَالُهُ قَالَ الطَّمَعُ (4).

«24»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خُطْبَةِ الْوَسِيلَةِ: لَا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ (5).

«25»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَيْبٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ

1- 1. الخصال ج 1 ص 17.
2- 2. الخصال ج 1 ص 62.
3- 3. المحاسن ص 6.
4- 4. أمالی الصدوق ص 174.
5- 5. أمالی الصدوق ص 193.

الذُّنُوبَ (1) .

«26»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ الْحَمَّامِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی کَثِیرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَعِدَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِیرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ بِالْکُوفَهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ لِکُلِّ مَلِکٍ حِمًی وَ إِنَّ حِمَی اللَّهِ حَلَالُهُ وَ حَرَامُهُ وَ الْمُشْتَبِهَاتُ بَیْنَ ذَلِکَ کَمَا لَوْ أَنَّ رَاعِیاً رَعَی إِلَی جَانِبِ الْحِمَی لَمْ تَلْبَثْ غَنَمُهُ أَنْ تَقَعَ فِی وَسَطِهِ فَدَعُوا الْمُشْتَبِهَاتِ (2) .

«27»- جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ کُلَیْبِ بْنِ مُعَاوِیَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَعَلَی دِینِ اللَّهِ وَ مَلَائِکَتِهِ فَأَعِینُونَا عَلَی ذَلِکَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَیْکُمْ بِالصَّلَاهِ وَ الْعِبَادَهِ عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ (3) .

«28»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْمُغِیرَهِ عَنْ حَیْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْکَشِّیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ وَ صِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ وَ عِفَّهِ الْبَطْنِ وَ الْفَرْجِ تَکُونُوا مَعَنَا فِی الرَّفِیعِ الْأَعْلَی (4) .

«29»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ الدِّینُ الَّذِی نُلَازِمُهُ وَ نَدِینُ اللَّهَ بِهِ وَ نُرِیدُهُ مِمَّنْ یُوَالِینَا لَا تُتْعِبُونَا بِالشَّفَاعَهِ(5) .

«30»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ(6)

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا فَلْیَعْمَلْ بِعَمَلِنَا

ص: 306

1- 1. الخصال ج 1 ص 11.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 390.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 31.

4- 4. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 226.
5- 5. أمالى الطوسىّ ج 1 ص 287.
6- 6. الخصال ج 2 ص 155.

وَ لْيَسْتَعِنْ بِالْوَرَعِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ مَا يُسْتَعَانُ بِهِ فِی أَمْرِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

«31»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ (1).

«32»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: لَا یَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُؤْمِنٍ الْوَرَعَ وَ الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا إِلَّا رَجَوْتُ لَهُ الْجَنَّهَ(2).

«33»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی علیه السلام أَنْ یَا مُوسَی أَبْلِغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ مَا تَعَبَّدَ لِیَ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی قَالَ مُوسَی فَمَا ذَا أَثَبْتَهُمْ عَلَی ذَلِکَ قَالَ إِنِّی أُفَتِّشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ حَیَاءً مِنْهُمْ (3).

أقول: تمامه فی باب الزهد.

«34»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ لَا خَیْرَ فِی دِینٍ لَا تَفَقُّهَ فِیهِ وَ لَا خَیْرَ فِی دُنْیَا لَا تَدْبِیرَ فِیهَا وَ لَا خَیْرَ فِی نُسُکٍ لَا وَرَعَ فِیهِ (4).

«35»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَغْلِقْ أَبْوَابَ جَوَارِحِکَ عَمَّا یَرْجِعُ ضَرَرُهُ إِلَی قَلْبِکَ وَ یَذْهَبُ بِوَجَاهَتِکَ عِنْدَ اللَّهِ وَ تُعْقِبُ الْحَسْرَهَ وَ النَّدَامَهَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ الْحَیَاءَ عَمَّا اجْتَرَحْتَ مِنَ السَّیِّئَاتِ وَ الْمُتَوَرِّعُ یَحْتَاجُ إِلَی ثَلَاثَهِ أُصُولٍ الصَّفْحِ عَنْ عَثَرَاتِ الْخَلْقِ أَجْمَعَ وَ تَرْکِ خَوْضِهِ (5) فِیهِمْ وَ اسْتِوَاءِ الْمَدْحِ وَ الذَّمِّ وَ أَصْلُ الْوَرَعِ دَوَامُ الْمُحَاسَبَهِ وَ صِدْقُ الْمُقَاوَلَهِ وَ صَفَاءُ الْمُعَامَلَهِ وَ

الْخُرُوجُ مِنْ کُلِّ شُبْهَهٍ وَ رَفْضُ کُلِّ عَیْبَهٍ وَ رِیبَهٍ وَ مُفَارَقَهُ جَمِیعِ مَا لَا یَعْنِیهِ وَ تَرْکُ فَتْحِ أَبْوَابٍ لَا یَدْرِی کَیْفَ یُغْلِقُهَا وَ لَا یُجَالِسُ مَنْ یُشْکِلُ عَلَیْهِ الْوَاضِحُ وَ لَا یُصَاحِبُ مُسْتَخِفِّی

1- 1. الخصال ج 1 ص 11.
2- 2. ثواب الأعمال ص 121 و يأتى تمامه فى ص 314.
3- 3. ثواب الأعمال ص 156.
4- 4. المحاسن ص 5.
5- 5. خطيئته خ ل كما فى المصدر.

الدِّينِ وَ لَا يُعَارِضَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَحْتَمِلُ قَلْبُهُ وَ لَا يَتَفَهَّمُهُ مِنْ قَائِلٍ وَ يَقْطَعَ مَنْ يَقْطَعُهُ عَنِ اللَّهِ (1).

«36»- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ حَرِيزٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا فُضَيْلُ أَبْلِغْ مَنْ لَقِيتَ مِنْ مَوَالِينَا عَنَّا السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّی لَا أُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِالْوَرَعِ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ.

«37»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الضَّرِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: الْوَرَعُ نِظَامُ الْعِبَادَةِ فَإِذَا انْقَطَعَ الْوَرَعُ ذَهَبَتِ الدِّيَانَةُ كَمَا أَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَ السِّلْكُ اتَّبَعَهُ النِّظَامُ (2).

«38»- مِشْكَاةُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ صُونُوا دِينَكُمْ بِالْوَرَعِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَا يَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِيهِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: لَنْ أُجْدِی أَحد [أَبداً] عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَنْ تَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْوَرَعِ (3).

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا ابْنَ آدَمَ اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ تَكُنْ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ.

وَ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنِ الْأَوْرَعُ مِنَ النَّاسِ قَالَ الَّذِی يَتَوَرَّعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی دِينِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُغْنِی عَنْكَ اجْتِهَادٌ لَيْسَ مَعَهُ وَرَعٌ.

وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ

1- 1. مصباح الشريعه ص 23.

2- 2. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 314.
3- 3. مشکاه الأنوار ص 44 و معنی لن أجدی أی ما أغنی أبدا.

عَلَيْهِ يَا مُوسَى مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی فَإِنِّی أَمْنَحُهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍی لَا أُشْرِکُ مَعَهُمْ أَحَداً (1).

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ کِتَابِ صِفَاتِ الشِّیعَهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کُونُوا دُعَاهَ النَّاسِ بِغَیْرِ أَلْسِنَتِکُمْ لِیَرَوْا مِنْکُمُ الِاجْتِهَادَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَرَعَ.

وَ عَنْ خَیْثَمَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَیْهِ لِأُوَدِّعَهُ فَقَالَ أَبْلِغْ مَوَالِیَنَا السَّلَامَ عَنَّا وَ أَوْصِهِمْ بِتَقْوَی اللَّهِ الْعَظِیمِ وَ أَعْلِمْهُمْ یَا خَیْثَمَهُ أَنَّا لَا نُغْنِی عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ وَ لَنْ یَنَالُوا وَلَایَتَنَا إِلَّا بِوَرَعٍ وَ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَهً یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَنْ وَصَفَ عَدْلًا ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَی غَیْرِهِ (2).

باب 58 الزهد و درجاته

الآیات:

آل عمران لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا ما أَصابَکُمْ (3) طه وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (4) الحدید ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ (5).

«1»- مع (6)،

[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ الشَّیْخِ الشَّامِیِّ: سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّ النَّاسِ

1- 1. مشکاه الأنوار ص 45.
2- 2. مشکاه الأنوار ص 46.
3- 3. آل عمران: 153.
4- 4. طه: 131.
5- 5. الحدید: 22 و 23.
6- 6. معانی الأخبار ص 199.

خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى وَ أَزْهَدُهُمْ فِی الدُّنْیَا(1).

کتاب الغایات، مرسلا: مثله.

«2»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَالَ تَنَکُّبُ حَرَامِهَا(2).

«3»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّةَ الْأَحْمَسِیِّ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ (3).

«4»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْجَهْمِ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ السَّکُونِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَیْسَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا بِإِضَاعَهِ الْمَالِ وَ لَا بِتَحْرِیمِ الْحَلَالِ بَلِ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا أَنْ لَا تَکُونَ بِمَا فِی یَدِکَ أَوْثَقَ مِنْکَ بِمَا فِی یَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (4).

«5»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ الزُّهْدُ عَشَرَهُ أَشْیَاءَ وَ أَعْلَی دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَی دَرَجَاتِ الْوَرَعِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الْیَقِینِ وَ أَعْلَی دَرَجَاتِ الْیَقِینِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِی آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (5).

دعوات الراوندی، عن علی بن الحسین علیهما السلام: مثله.

«6»- مع (6)،

[معانی الأخبار] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ

1- 1. أمالی الصدوق ص 237.

2- 2. معانی الأخبار ص 251.
3- 3. معانی الأخبار ص 251.
4- 4. معانی الأخبار ص 251.
5- 5. معانی الأخبار ص 252.
6- 6. معانی الأخبار ص 287.

بْنِ عَلِیِّ بْنِ النَّاصِرِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنِ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا قَالَ الَّذِی یَتْرُکُ حَلَالَهَا مَخَافَهَ حِسَابِهِ وَ یَتْرُکُ حَرَامَهَا مَخَافَهَ عَذَابِهِ (1).

«7»- لی، [الأمالی للصدوق] قَدْ مَضَی فِی بَابِ الْیَقِینِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِالزُّهْدِ وَ الْیَقِینِ وَ هَلَاکَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (2).

«8»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَدُّ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا فَقَالَ فَقَدْ حَدَّهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ بِاللَّهِ وَ أَخْوَفَهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِیهَا(3).

ل، [الخصال] لی (4)،

[الأمالی للصدوق] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ: إِلَی قَوْلِهِ بِما آتاکُمْ (5).

«9»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا رَأَیْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِیَ الزُّهْدَ فِی الدُّنْیَا فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ یُلْقِی الْحِکْمَهَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ بَیْتُهُ قَصَبٌ وَ طَعَامُهُ کِسَرٌ وَ رَأْسُهُ شَعِثٌ وَ ثِیَابُهُ خَلَقٌ وَ قَلْبُهُ خَاشِعٌ وَ لَا یَعْدِلُ بِالسَّلَامَهِ شَیْئاً.

«10»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام مَا الزُّهْدُ قَالَ الزُّهْدُ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ فَأَعْلَی دَرَجَاتِ الزُّهْدِ أَدْنَی دَرَجَاتِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِی آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (6).

1- 1. أمالی الصدوق ص 215، عیون أخبار الرضا علیه السلام ج 2 ص 52.
2- 2. أمالی الصدوق ص 137 راجع ص 173 فیما سبق.
3- 3. تفسیر القمّیّ ص 493 و تراه فی الکافی ج 2 ص 128.
4- 4. فی الأمالی: محمّد بن موسی المتوکل عن سعد إلخ.
5- 5. أمالی الصدوق ص 367.

6- 6. تفسير القمّىّ 587 و الآيه فى الحديد: 23.

أقول: قد مضى فی باب الورع

عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَکَ الْحَرَامَ (1).

«11»- ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ النَّوْفَلِیِّینَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: کُونُوا عَلَی قَبُولِ الْعَمَلِ أَشَدَّ عِنَایَةً مِنْکُمْ عَلَی الْعَمَلِ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا قَصْرُ الْأَمَلِ وَ شُکْرُ کُلِّ نِعْمَةٍ الْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ أَسْخَطَ بَدَنَهُ أَرْضَی رَبَّهُ وَ مَنْ لَمْ یُسْخِطْ بَدَنَهُ عَصَی رَبَّهُ (2).

«12»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنْ أَخِیهِ سُلَیْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی شَیْئاً إِذَا أَنَا فَعَلْتُهُ أَحَبَّنِیَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَحَبَّنِیَ النَّاسُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ ارْغَبْ فِیمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبَّکَ اللَّهُ وَ ازْهَدْ فِیمَا عِنْدَ النَّاسِ یُحِبَّکَ النَّاسُ (3).

«13»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ نَوْفٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ الْقُرْآنَ دِثَاراً وَ الدُّعَاءَ شِعَاراً وَ قُرِّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً عَلَی مِنْهَاجِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام الْخَبَرَ(4).

«14»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ: سَأَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَبْرَئِیلَ علیه السلام عَنْ تَفْسِیرِ الزُّهْدِ قَالَ الزَّاهِدُ یُحِبُّ مَنْ یُحِبُّ خَالِقُهُ وَ یُبْغِضُ مَنْ یُبْغِضُ خَالِقُهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْیَا وَ لَا یَلْتَفِتُ إِلَی حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ یَرْحَمُ جَمِیعَ الْمُسْلِمِینَ کَمَا یَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ یَتَحَرَّجُ مِنَ

1- 1. راجع الباب 57 تحت الرقم 25 ص 305.
2- 2. الخصال ج 1 ص 11.
3- 3. الخصال ج 1 ص 32.
4- 4. الخصال ج 1 ص 164.

الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَهِ الَّتِی قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ یَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْیَا وَ زِینَتِهَا كَمَا یَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ یَغْشَاهَا وَ أَنْ یُقَصِّرَ أَمَلَهُ كَأَنَّ بَیْنَ عَیْنَیْهِ أَجَلَهُ (1).

«15»- ل (2)، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَسَدِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاهِبِیِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَیْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی أَیُّوبَ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِی الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًی فِی جَسَدِهِ آمِناً فِی سَرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ یَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا خِیرَتْ لَهُ الدُّنْیَا یَا ابْنَ خَثْعَمٍ یَكْفِیكَ مِنْهَا مَا سَدَّ جُوعَكَ وَ وَارَی عَوْرَتَكَ فَإِنْ یَكُنْ بَیْتٌ یُكِنُّكَ فَذَاكَ وَ إِنْ تَكُنْ دَابَّهٌ تَرْكَبُهَا فَبَخٍ بَخٍ وَ إِلَّا فَالْخُبْزُ وَ مَاءُ الْجَرِّ وَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ حِسَابٌ عَلَیْكَ أَوْ عَذَابٌ (3).

«16»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ سَیْفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَسْتَحْیِ مِنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ رَخِیَ بَالُهُ وَ نُعِّمَ عِیَالُهُ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَهَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُیُوبَ الدُّنْیَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِماً إِلَی دَارِ السَّلَامِ (4).

«17»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی علیه السلام عَلَی الطُّورِ أَنْ یَا مُوسَی أَبْلِغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْیَتِی وَ مَا تَعَبَّدَ لِیَ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی وَ لَا تَزَیَّنَ لِیَ الْمُتَزَیِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَی عَنْهُ.

قَالَ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام یَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِینَ فَمَا ذَا أَثَبْتَهُمْ عَلَی ذَلِكَ فَقَالَ:

1- 1. معانی الأخبار ص 261.
2- 2. الخصال ج 1 ص 77.
3- 3. أمالی الصدوق ص 232.
4- 4. ثواب الأعمال ص 151.

يَا مُوسَى أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِى فَهُمْ فِى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِى بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِى فَإِنِّى أُفَتِّشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ حَيَاءً مِنْهُمْ وَ أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِى الدُّنْيَا فَإِنِّى أُبِيحُهُمُ الْجَنَّةَ بِحَذَافِيرِهَا يَتَبَوَّءُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُونَ (1).

«18»- سن، [المحاسن] أَبِى رَفَعَةُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِرَجُلٍ: أَحْكَمَ أَهْلُ الْآخِرَهِ أَمْرَ آخِرَتِهِمْ كَمَا أَحْكَمَ أَهْلُ الدُّنْيَا أَمْرَ دُنْيَاهُمْ فَإِنَّمَا جُعِلَتِ الدُّنْيَا شَاهِداً يُعْرَفُ بِهَا مَا غَابَ عَنْهَا مِنَ الْآخِرَهِ فَاعْرِفِ الْآخِرَةَ بِهَا وَ لَا تَنْظُرْ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا بِاعْتِبَارٍ(2).

«19»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرْوِى عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَ كُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِى الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِى الْآخِرَهِ لِأَنَّ الزَّاهِدِينَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ التُّرَابَ فِرَاشاً وَ الْمَاءَ طِيباً وَ قَرَّضُوا الدُّنْيَا تَقْرِيضاً أَلَا مَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِى الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَهٌ صَبَرُوا أَيَّاماً فَصَارَتْ لَهُمُ الْعُقْبَى رَاحَةً طَوِيلَةً أَمَّا آنَاءَ اللَّيْلِ فَصَافُّوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ آنَاءَ النَّهَارِ فَخَلَصُوا مَخْلَصاً وَ هُمْ عَابِدُونَ يَسْعَوْنَ فِى فَكَاكِ رِقَابِهِمْ بَرَرَهٌ أَتْقِيَاءُ كَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَقُولُ مَرْضَى.

وَ رُوِىَ عَنِ الْمَسِيحِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ: أَكْلِى مَا أَنْبَتَتْهُ الْأَرْضُ لِلْبَهَائِمِ وَ شُرْبِى مَاءُ الْفُرَاتِ بِكَفِّى وَ سِرَاجِىَ الْقَمَرُ وَ فِرَاشِىَ التُّرَابُ وَ وِسَادَتِىَ الْمَدَرُ وَ لُبْسِىَ الشَّعْرُ لَيْسَ لِى وَلَدٌ يَمُوتُ وَ لَا لِىَ امْرَأَهٌ تَحْزَنُ وَ لَا بَيْتٌ يَخْرَبُ وَ لَا مَالٌ يَتْلَفُ فَأَنَا أَغْنَى وُلِدِ آدَمَ.

وَ أَرْوِى عَنِ الْعَالِمِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى وَ كانَ تَحْتَهُ

ص: 314

1- 1. ثواب الأعمال ص 156.
2- 2. المحاسن ص 299 و فيه أحكم أمر الآخره كما إلخ.

كَنْزٌ لَهُما(1) فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ لَكِنَّهُ كَانَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا قَدَرَ عَلَيْهِ.

وَ أَرْوِى: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهِبَ وَ إِذَا اشْتَهَى وَ إِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ سَأَلْتُ الْعَالِمَ عليه السلام عَنْ أَزْهَدِ النَّاسِ قَالَ الَّذِى لَا يَطْلُبُ الْمَعْدُومَ حَتَّى يَنْفَدَ الْمَوْجُودُ.

«20»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الزُّهْدُ مِفْتَاحُ بَابِ الْآخِرَهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ النَّارِ وَ هُوَ تَرْكُكَ كُلَّ شَيْ ءٍ يَشْغَلُكَ عَنِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَأَسُّفٍ عَلَى فَوْتِهَا وَ لَا إِعْجَابٍ فِى تَرْكِهَا وَ لَا انْتِظَارِ فَرَجٍ مِنْهَا وَ لَا طَلَبِ مَحْمَدَهٍ عَلَيْهَا وَ لَا عِوَضٍ مِنْهَا بَلْ تَرَى فَوْتَهَا رَاحَةً وَ كَوْنَهَا آفَةً وَ تَكُونُ أَبَداً هَارِباً مِنَ الْآفَهِ مُعْتَصِماً بِالرَّاحَهِ وَ الزَّاهِدُ الَّذِى يَخْتَارُ الْآخِرَهَ عَلَى الدُّنْيَا وَ الذُّلَّ عَلَى الْعِزِّ وَ الْجَهْدَ عَلَى الرَّاحَهِ وَ الْجُوعَ عَلَى الشِّبَعِ وَ عَاقِبَهَ الْآجِلِ عَلَى مَحَبَّهِ الْعَاجِلِ وَ الذِّكْرَ عَلَى الْغَفْلَهِ وَ يَكُونُ نَفْسُهُ فِى الدُّنْيَا وَ قَلْبُهُ فِى الْآخِرَهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ أَ لَا تَرَى كَيْفَ أَحَبَّ مَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَ أَىُّ خَطَإٍ أَشَدُّ جُرْماً مِنْ هَذَا.

وَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا لُقْمَةً فِى فَمِ طِفْلٍ لَرَحِمْنَاهُ فَكَيْفَ حَالُ مَنْ نَبَذَ حُدُودَ اللَّهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فِى طَلَبِهَا وَ الْحِرْصِ عَلَيْهَا وَ الدُّنْيَا دَارٌ لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى سَاكِنِهَا لَرَحِمَتْكَ وَ أَحْسَنَتْ وَدَاعَكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا أَمَرَهَا بِطَاعَتِهِ فَأَطَاعَتْ رَبَّهَا فَقَالَ لَهَا خَالِفِى مَنْ طَلَبَكِ وَ وَافِقِى مَنْ خَالَفَكِ فَهِىَ عَلَى مَا عَهِدَ إِلَيْهَا اللَّهُ وَ طَبَعَهَا عَلَيْهِ (2).

1- 1. الكهف: 82.
2- 2. مصباح الشريعه ص 22 و 23.

«21»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام بِمِدْرَعَهِ صُوفٍ مِنْ غَزْلِ مَرْیَمَ وَ مِنْ نَسْجِ مَرْیَمَ وَ مِنْ خِیَاطَهِ مَرْیَمَ فَلَمَّا انْتَهَی إِلَی السَّمَاءِ نُودِیَ یَا عِیسَی أَلْقِ عَنْکَ زِینَهَ الدُّنْیَا(1).

«22»- جا، [المجالس للمفید] الْمَرَاغِیُّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ هَاشِمٍ الْغَسَّانِیِّ عَنْ أَبِی عَاصِمٍ النَّبِیلِ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عَلْقَمَهَ بْنِ قَیْسٍ عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ قَالَ: بِتُّ لَیْلَهً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَرَأَیْتُهُ یُکْثِرُ الِاخْتِلَافَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ یَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَدَخَلَ کَبَعْضِ مَا کَانَ یَدْخُلُ قَالَ أَ نَائِمٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا زِلْتُ أَرْمُقُکَ مُنْذُ اللَّیْلَهِ بِعَیْنِی وَ أَنْظُرُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ قَوْمٌ یَتَّخِذُونَ أَرْضَ اللَّهِ بِسَاطاً وَ تُرَابَهُ وِسَاداً وَ کِتَابَهُ شِعَاراً وَ دُعَاءَهُ دِثَاراً وَ مَاءَهُ طِیباً یَقْرِضُونَ الدُّنْیَا قَرْضاً عَلَی مِنْهَاجِ الْمَسِیحِ علیه السلام.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی عِیسَی علیه السلام یَا عِیسَی عَلَیْکَ بِالْمِنْهَاجِ الْأَوَّلِ تَلْحَقْ مَلَاحِقَ الْمُرْسَلِینَ قُلْ لِقَوْمِکَ یَا أَخَا الْمُنْذِرِینَ أَنْ لَا تَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَیْدٍ نَقِیَّهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ فَإِنِّی لَا أَسْمَعُ مِنْ دَاعٍ دُعَاءَهُ وَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِی عِنْدَهُ مَظْلِمَهٌ وَ لَا أَسْتَجِیبُ لَهُ دَعْوَهً وَ لِی قِبَلَهُ حَقٌّ لَمْ یَرُدَّهُ إِلَیَّ.

فَإِنِ اسْتَطَعْتَ یَا نَوْفُ أَلَّا تَکُونَ عَرِیفاً وَ لَا شَاعِراً وَ لَا صَاحِبَ کُوبَهٍ وَ لَا صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ فَافْعَلْ فَإِنَّ دَاوُدَ علیه السلام رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ خَرَجَ لَیْلَهً مِنَ اللَّیَالِی فَنَظَرَ فِی نَوَاحِی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ رَبِّ دَاوُدَ إِنَّ هَذِهِ السَّاعَهَ لَسَاعَهٌ مَا یُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ یَسْأَلُ اللَّهَ فِیهَا خَیْراً إِلَّا أَعْطَاهُ إِیَّاهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ عَرِیفاً أَوْ شَاعِراً أَوْ صَاحِبَ کُوبَهٍ أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ(2).

«23»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الزُّهْدُ ثَرْوَهٌ وَ الْوَرَعُ جُنَّهٌ وَ أَفْضَلُ

1- 1. تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 175.
2- 2. مجالس المفید ص 85.

الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ الزُّهْدُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّةَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبَ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعِبَ وَ لَا كَرَمَ كَالتَّقْوَى وَ لَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَ لَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ وَ لَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ الزُّهْدُ كَلِمَةٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (1) فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَةُ قَصْرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَ الْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ وَ كُتُبٍ بَارِزَةِ الْعُذْرِ وَاضِحَةٍ.

«24»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَقَالَ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَكْتُبْ أَجَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لْيَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا وَ يَحْفَظِ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ مَا وَعَى وَ لَا يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَ الْبِلَى.

«25»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا(2) اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله جَالِساً ثُمَّ قَالَ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ طَالَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ قَصَرَ عِلْمُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ.

«26»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ مَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَالَ حَرَامَهَا فَتَنَكَّبْهُ.

«27»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ

1- 1. الحديد: 23.

2- 2. طه: 131.

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا وَ أَنْ لَا نُعْطَاهَا خَيْرٌ لَنَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَهِ.

«28»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: جَاءَنِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ لَكَ بَطْحَاءَ مَكَّهَ رَضْرَاضَ ذَهَبٍ قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَشْبَعُ يَوْماً فَأَحْمَدُكَ وَ أَجُوعُ يَوْماً فَأَسْأَلُكَ.

«29»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ يَاسِينَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ أَصْبَحَ وَ الْآخِرَهُ هَمُّهُ اسْتَغْنَى بِغَيْرِ مَالٍ وَ اسْتَأْنَسَ بِغَيْرِ أَهْلٍ وَ عَزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَهٍ(1).

«30»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا ابْنُ آدَمَ لِيَوْمِهِ فَمَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِي سَرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا خِيرَتْ لَهُ الدُّنْيَا(2).

«31»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي أُسَامَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ قَطُّ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَكَلَهُ قَطُّ قُلْتُ فَأَيُّ شَيْ ءٍ كَانَ يَأْكُلُ قَالَ كَانَ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الشَّعِيرَ إِذَا وَجَدَهُ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ (3).

«32»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِي كَهْمَشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 192.

2- 2. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 201.
3- 3. أمالى الطوسىّ ج 2 ص 276.

سَعِیدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْصِنِی فَقَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُ اجْتِهَادٌ لَا وَرَعَ فِیهِ وَ انْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ دُونَکَ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فَکَثِیراً مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (1) وَ قَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا(2) فَإِنْ نَازَعَتْکَ نَفْسُکَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ قُوتُهُ الشَّعِیرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ وَ إِذَا أُصِبْتَ بِمُصِیبَهٍ فَاذْکُرْ مُصَابَکَ بِرَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ یُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَداً(3).

«33»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ،: سُئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ صِفَهِ الزَّاهِدِ فَقَالَ مُتَبَلِّغٌ بِدُونِ قُوتِهِ مُسْتَعِدٌّ لِیَوْمِ مَوْتِهِ مُتَبَرِّمٌ بِحَیَاتِهِ.

«34»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: أَفْضَلُ الزُّهْدِ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ.

وَ قَالَ علیه السلام: ازْهَدْ فِی الدُّنْیَا یُبَصِّرْکَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا وَ لَا تَغْفُلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْکَ.

«35»- نهج، [نهج البلاغه] عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام ذَاتَ لَیْلَهٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ إِلَی النُّجُومِ فَقَالَ یَا نَوْفُ أَ رَاقِدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ فَقُلْتُ بَلْ رَامِقٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یَا نَوْفُ طُوبَی لِلزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أُولَئِکَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِیباً وَ الْقُرْآنَ شِعَاراً وَ الدُّعَاءَ دِثَاراً ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْیَا قَرْضاً عَلَی مِنْهَاجِ الْمَسِیحِ علیه السلام.

یَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَامَ فِی مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَهِ مِنَ اللَّیْلِ فَقَالَ إِنَّهَا سَاعَهٌ لَا یَدْعُو فِیهَا عَبْدٌ رَبَّهُ إِلَّا اسْتُجِیبَ لَهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِیفاً أَوْ شُرْطِیّاً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ وَ هِیَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ کُوبَهٍ وَ هِیَ الطَّبْلُ وَ قَدْ قِیلَ أَیْضاً إِنَ

1- 1. براءه: 85.
2- 2. طه: 131.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 294.

الْعَرْطَبَهَ الطَّبْلُ وَ الْكُوبَهَ الطُّنْبُورُ(1).

وَ قَالَ علیه السلام: الزُّهْدُ كَلِمَهٌ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (2) فلم [فَمَنْ] لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِى وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِى فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ (3).

وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ الزَّهَادَهُ قَصْرُ الْأَمَلِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ وَ الْوَرَعُ عِنْدَ الْمَحَارِمِ فَإِنْ عَزَبَ عَنْكُمْ ذَلِكَ فَلَا يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَكُمْ وَ لَا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ سَافِرَهٍ ظَاهِرَهٍ وَ كُتُبٍ بَارِزَهِ الْعُذْرِ وَاضِحَهٍ(4).

36- مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: فِى صِفَهِ الزُّهَّادِ كَانُوا قَوْماً مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهَا فَكَانُوا فِيهَا كَمَنْ لَيْسَ مِنْهَا عَمِلُوا فِيهَا بِمَا يُبْصِرُونَ وَ بَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ تَقَلَّبُ أَبْدَانُهُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَىْ أَهْلِ الْآخِرَهِ يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَظِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِمْ وَ هُمْ أَشَدُّ إِعْظَاماً لِمَوْتِ قُلُوبِ أَحِبَّائِهِمْ.

37- وَ مِنْ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِى أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَهِ أَهْلِ الْبَصْرَهِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَهٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَ تُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَ غَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ وَ مَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِى بِهِ وَ يَسْتَضِى ءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعِينُونِى بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَوَ اللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً وَ لَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً وَ لَا أَعْدَدْتُ لِبَالِى ثَوْبِى طِمْراً.

إِلَى قَوْلِهِ علیه السلام وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ

1- 1. نهج البلاغه ج 2 ص 165.
2- 2. الحدید: 23.
3- 3. نهج البلاغه ج 2 ص 248.
4- 4. نهج البلاغه ج 1 ص 141.

هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِی هَوَایَ وَ يَقُودَنِی جَشَعِی إِلَی تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَهِ وَ لَعَلَّ بالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَهِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِی الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَنْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَ حَوْلِی بُطُونٌ غَرْثَی وَ أَكْبَادٌ حَرَّی فَأَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَ حَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَهٍ***وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَی الْقِدِّ

إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ مَشْرُوحاً فِی كِتَابِ الْفِتَنِ (1).

«38»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رُوِیَ: أَنَّ نُوحاً علیه السلام عَاشَ أَلْفَیْ عَامٍ وَ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ وَ مَضَی مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَبْنِ فِيهَا بَيْتاً وَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ لَا أُمْسِی وَ إِذَا أَمْسَی يَقُولُ لَا أُصْبِحُ وَ كَذَلِكَ نَبِيُّنَا صلی الله علیه و آله خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَضَعْ لَبِنَهً عَلَی لَبِنَهٍ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فَكَانَ لِبَاسُهُ الصُّوفَ

وَ أَكْلُهُ الشَّعِيرَ وَ أَمَّا يَحْيَی علیه السلام فَكَانَ لِبَاسُهُ اللِّيفَ وَ أَكْلُهُ وَرَقَ الشَّجَرِ وَ أَمَّا سُلَيْمَانُ علیه السلام فَقَدْ كَانَ مَعَ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ شَدَّ يَدَيْهِ إِلَی عُنُقِهِ فَلَا يَزَالُ قَائِماً حَتَّی يُصْبِحَ بَاكِياً وَ كَانَ قُوتُهُ مِنْ سَفَائِفِ الْخُوصِ يَعْمَلُهَا بِيَدِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ نَبِيَّنَا صلی الله علیه و آله أَصَابَهُ يَوْماً الْجُوعُ فَوَضَعَ صَخْرَهً عَلَی بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَ هُوَ لَهَا مُهِينٌ أَلَا رُبَّ نَفْسٍ كَاسِيَهٍ نَاعِمَهٍ فِی الدُّنْيَا جَائِعَهٌ عَارِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَلَا رُبَّ مُتَخَوِّضٍ مُتَنَعِّمٍ فِی ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ ما لَهُ فِی الْآخِرَهِ مِنْ خَلاقٍ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّهِ حَزْنَهٌ بِرَبْوَهٍ أَلَا إِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ كَلِمَهٌ سَهْلَاءُ بِشَهْوَهٍ أَلَا رُبَّ شَهْوَهِ سَاعَهٍ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلًا يَوْمَ الْقِيَامَهِ.

وَ قَالَ سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَهَ: دَخَلْتُ عَلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَعْدَ مَا بُويِعَ بِالْخِلَافَهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَی حَصِيرٍ صَغِيرٍ وَ لَيْسَ فِی الْبَيْتِ غَيْرُهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِكَ بَيْتُ الْمَالِ وَ لَسْتُ أَرَی فِی بَيْتِكَ شَيْئاً مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَيْتُ فَقَالَ علیه السلام يَا ابْنَ

1- 1. نهج البلاغه ج 2 ص 72.

غَفَلَهَ إِنَّ اللَّبِيبَ لَا يَتَأَثَّثُ (1) فِی دَارِ النُّقْلَهِ وَ لَنَا دَارُ أَمْنٍ قَدْ نَقَلْنَا إِلَيْهَا خَيْرَ مَتَاعِنَا وَ إِنَّا عَنْ قَلِيلٍ إِلَيْهَا صَائِرُونَ وَ كَانَ عليه السلام إِذَا أَرَادَ أَنْ يَكْتَسِیَ دَخَلَ السُّوقَ فَيَشْتَرِی الثَّوْبَيْنِ فَيُخَيِّرُ قَنْبَراً أَجْوَدَهُمَا وَ يَلْبَسُ الْآخَرَ ثُمَّ يَأْتِی النَّجَّارَ فَيَمُدُّ لَهُ إِحْدَى كُمَّيْهِ وَ يَقُولُ خُذْهُ بِقَدُّومِکَ وَ يَقُولُ هَذِهِ تُخْرَجُ فِی مَصْلَحَهٍ أُخْرَى وَ يُبْقِی الْكُمَّ الْأُخْرَى بِحَالِهَا وَ يَقُولُ هَذِهِ تَأْخُذُ فِيهَا مِنَ السُّوقِ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام (2).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا تَعَبَّدُوا لِلَّهِ بِشَیْ ءٍ مِثْلِ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا.

وَ قَالَ عِيسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ: ارْضَوْا بِدَنِیِّ الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَهِ دِينِكُمْ كَمَا رَضِیَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدَنِیِّ الدِّينِ مَعَ سَلَامَهِ دُنْيَاهُمْ وَ تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالْبُعْدِ مِنْهُمْ وَ أَرْضُوا اللَّهَ فِی سَخَطِهِمْ فَقَالُوا فَمَنْ نُجَالِسُ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ وَ يَزِيدُ فِی عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِی الْآخِرَهِ عَمَلُهُ (3).

ص: 322

1- 1. يعنى لا يتخذ أثاثا للبيت يقال: تأثث فلان، أصاب خيرا و فى الصحاح: أصاب رياشا و فى المفردات: أصاب أثاثا، و الأثاث متاع البيت بلا واحد و قيل هو ما يتخذ للاستعمال و المتاع لا للتجاره.

2- 2. يعنى أنّه عليه السلام كان يخيط من احدى كميه كيسا ليشترى فيه من السوق.

3- 3. عدّه الداعى ص 87.

باب 59 الخوف و الرجاء و حسن الظن بالله تعالى

الآيات:

البقره وَ إِيَّایَ فَارْهَبُونِ (1) و قال تعالى وَ إِيَّایَ فَاتَّقُونِ (2) و قال سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِکَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (3) آل عمران وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ(4) و قال وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(5) و قال سبحانه يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّهِ(6) و قال سبحانه إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (7) النساء وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ (8) المائده قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ (9) و قال تعالى حاكيا عن ابن آدم عليه السلام إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ (10)

ص: 323

1- 1. البقره: 40- 41.
2- 2. البقره: 40- 41.
3- 3. البقره: 218.
4- 4. آل عمران: 28 و 29.
5- 5. آل عمران: 28 و 29.
6- 6. آل عمران: 154.
7- 7. آل عمران: 175.
8- 8. النساء: 104.
9- 9. المائده: 23.
10- 10. المائده: 28.

و قال تعالى أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(1) و قال تعالى فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ (2) و قال وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (3) و قال سبحانه اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ (4) الأنعام قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (5) و قال وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (6) و قال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (7) الأعراف أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى وَ هُمْ يَلْعَبُونَ أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِها

أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (8) و قال وَ فِى نُسْخَتِها هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (9)

1- 1. المائده: 40.
2- 2. المائده: 44.
3- 3. المائده: 84.
4- 4. المائده: 99.
5- 5. الأنعام: 15 و 16.
6- 6. الأنعام: 51.
7- 7. الأنعام: 81.
8- 8. الأعراف: 97- 99.
9- 9. الأعراف: 154.

و قال تعالی قالَ عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَ إلی قوله أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (1) الأنفال وَ اتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّهً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ (2) التوبه أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (3) و قال تعالی إِنَّما یَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ وَ آتَی الزَّکاهَ وَ لَمْ یَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسی أُولئِکَ أَنْ یَکُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِینَ (4) هود وَ کَذلِکَ أَخْذُ رَبِّکَ إِذا أَخَذَ الْقُری وَ هِیَ ظالِمَهٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِیمٌ شَدِیدٌ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَهِ(5) یوسف أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِیَهُمْ غاشِیَهٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِیَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ (6) الرعد وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَشَدِیدُ الْعِقابِ (7) و قال تعالی وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (8) و قال تعالی أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها وَ اللَّهُ یَحْکُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ وَ هُوَ سَرِیعُ الْحِسابِ (9) إبراهیم ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِی وَ خافَ وَعِیدِ(10)

ص: 325

1- 1. الأعراف: 156 و 157.
2- 2. الأنفال: 25.
3- 3. براءه: 13.
4- 4. براءه: 18.
5- 5. هود: 102 و 103.
6- 6. یوسف: 107.
7- 7. الرعد: 6.
8- 8. الرعد: 21.
9- 9. الرعد: 41.
10- 10. إبراهیم: 14.

الحجر نَبِّئْ عِبادِی أَنِّی أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِیمُ وَ أَنَّ عَذابِی هُوَ الْعَذابُ الْأَلِیمُ (1) و قال سبحانه وَ کانُوا یَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً آمِنِینَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ مُصْبِحِینَ فَما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (2) النحل أَ فَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُوا السَّیِّئاتِ أَنْ یَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ یَأْتِیَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَیْثُ لا یَشْعُرُونَ أَوْ یَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِینَ أَوْ یَأْخُذَهُمْ عَلی تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّکُمْ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ (3)

و قال تعالی وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّهٍ وَ الْمَلائِکَهُ وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَیْنِ اثْنَیْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِیَّایَ فَارْهَبُونِ وَ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّینُ واصِباً أَ فَغَیْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ (4) إسراء عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یَرْحَمَکُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْکافِرِینَ حَصِیراً إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ وَ یُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً کَبِیراً وَ أَنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً(5) و قال تعالی رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِکُمْ إِنْ یَشَأْ یَرْحَمْکُمْ أَوْ إِنْ یَشَأْ یُعَذِّبْکُمْ وَ ما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ وَکِیلًا إلی قوله تعالی وَ یَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ یَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ کانَ مَحْذُوراً(6) طه إِلَّا تَذْکِرَهً لِمَنْ یَخْشی (7)

1- 1. الحجر: 49 و 50.
2- 2. الحجر: 82 و 84.
3- 3. النحل: 45- 47.
4- 4. النحل: 49- 52.
5- 5. أسری: 8- 10.
6- 6. أسری: 54- 57.
7- 7. طه: 3.

و قال تعالى أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِى النُّهى (1) الأنبياء وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (2) و قال تعالى قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ إلى قوله تعالى أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ (3) و قال سبحانه وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (4) و قال تعالى وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (5) الحج وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (6) المؤمنون إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إلى قوله تعالى وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ (7) النور يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ(8) و قال تعالى وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ (9) الشعراء إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ (10) و قال تعالى وَ الَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ (11)

1- 1. طه: 128.

2- 2. الأنبياء: 28.

3- 3. الأنبياء: 42- 44.

4- 4. الأنبياء: 47- 48.

5- 5. الأنبياء: 90، و فى نسخه الأصل و هكذا نسخه الكمبانىّ هاهنا تكرار.

6- 6. الحجّ: 34.

7- 7. المؤمنون: 57- 60.

8- 8. النور: 37.

9- 9. النور: 52.

10- 10. الشعراء: 51.

11- 11. الشعراء: 82.

النمل يا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّى لا يَخافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُونَ إِلّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ (1) القصص يا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِينَ (2) العنكبوت مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (3) و قال تعالى يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى السَّماءِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِىٍّ وَ لا نَصِيرٍ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِکَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِى وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (4) لقمان يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ (5) الأحزاب لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً (6) و قال تعالى وَ تَخْشَى النّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ (7) و قال سبحانه الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللَّهِ وَ يَخْشَوْنَهُ وَ لا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً (8) فاطر إِنَّما تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ (9) و قال تعالى إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (10) يس إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ خَشِىَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ

ص: 328

1- 1. النمل: 11- 10.
2- 2. القصص: 31.
3- 3. العنكبوت: 5.
4- 4. العنكبوت: 23.
5- 5. لقمان: 33.
6- 6. الأحزاب: 21.
7- 7. الأحزاب: 37.
8- 8. الأحزاب: 39.
9- 9. فاطر: 18.
10- 10. فاطر: 28.

وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ (1) ص إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَى الدَّارِ(2) الزمر أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَ يَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ (3) و قال تعالى قُلْ إِنِّى أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إلى قوله تعالى ذلِکَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ إلى قوله تعالى مَثانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ (4) السجده إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ (5) حمعسق تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلائِكَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى

الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (6) و قال تعالى وَ ما يُدْرِيکَ لَعَلَّ السَّاعَهَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُ (7) الفتح الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً(8) ق مَنْ خَشِىَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ و قال تعالى فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ(9) الذاريات وَ تَرَكْنا فِيها آيَهً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ (10) الطور قالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِى أَهْلِنا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا وَ وَقانا

1- 1. يس: 11.
2- 2. ص: 46.
3- 3. الزمر: 9.
4- 4. الزمر: 13، 16، 23.
5- 5. السجده: 43.
6- 6. الشورى: 5.
7- 7. الشورى 17- و 18.
8- 8. الفتح: 6.
9- 9. ق: 33، 45.
10- 10. الذاريات: 37.

عَذابَ السَّمُوم (1) الرحمن سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ إلى قوله تعالى وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (2) الحشر لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (3).

الملک إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ إلى قوله تعالى أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِیَ تَمُورُ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَیْ ءٍ بَصِيرٌ أَمَّنْ هذَا الَّذِی هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِی غُرُورٍ أَمَّنْ هذَا الَّذِی يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِی عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ(4) المعارج وَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (5) نوح ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً(6) المدثر كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ إلى قوله تعالى هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ(7)

ص: 330

1- 1. الطور: 26 و 27.
2- 2. الرحمن: 31- 36.
3- 3. الحشر: 21.
4- 4. الملک: 12- 21.
5- 5. المعارج: 27 و 28.
6- 6. نوح: 13- و 14.
7- 7. المدّثّر: 53- 56.

الدهر وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً إلی قوله تعالی إِنّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً فَوَقاهُمُ اللّهُ شَرَّ ذلِکَ الْیَوْمِ وَ لَقّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً إلی قوله تعالی نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِیلاً إلی قوله تعالی یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی

رَحْمَتِهِ وَ الظّالِمِینَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً(1) النازعات وَ أَهْدِیَکَ إِلی رَبِّکَ فَتَخْشی (2) إلی قوله تعالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَةً لِمَنْ یَخْشی و قال تعالی وَ أَمّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِیَ الْمَأْوی (3) الإنفطار عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوّاکَ فَعَدَلَکَ فِی أَیِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ (4) البروج إِنَّ بَطْشَ رَبِّکَ لَشَدِیدٌ إلی قوله تعالی وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ(5) الأعلی سَیَذَّکَّرُ مَنْ یَخْشی وَ یَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَی الَّذِی یَصْلَی النّارَ الْکُبْری ثُمَّ لا یَمُوتُ فِیها وَ لا یَحْیی (6) البینه رَضِیَ اللّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ (7) تفسیر وَ إِیّایَ فَارْهَبُونِ (8) قیل الرهبه خوف معه تحرز و یدل علی أن المؤمن ینبغی أن لا یخاف أحدا إلا الله وَ إِیّایَ فَاتَّقُونِ (9) أی بالإیمان و اتباع

1- 1. الدهر: 7- 10- 11- 28- 31.
2- 2. النازعات: 19- 26.
3- 3. النازعات: 40- 41.
4- 4. الانفطار: 5- 8.
5- 5. البروج: 12- 14.
6- 6. الأعلی: 10- 13.
7- 7. البینه: 8.
8- 8. البقره: 40 و 41.
9- 9. البقره: 40 و 41.

الحق و الإعراض عن الدنيا و قيل الرهبه مقدمه التقوى.

أُولئِکَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (1) أقول كأن فيه دلاله على أن الرجاء لا يكون إلا مع العمل و بدونه غره و قيل أثبت لهم الرجاء إشعارا بأن العمل غير موجب و لا قاطع فى الدلاله سيما و العبره بالخواتيم.

وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (2) قيل هو تهديد عظيم مشعر بتناهى المنهى فى القبح و ذكر النفس ليعلم أن المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفره و كرره ثانيا للتوكيد و التذكير وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (3) إشاره إلى أنه تعالى إنما نهاهم و حذرهم رأفه بهم و مراعاه لصلاحهم أو أنه لَذُو مَغْفِرَهٍ وَ ذُو عِقابٍ فترجى رحمته و يخشى عذابه.

يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّهِ (4) هذا وصف لحال المنافقين فى غزوه أحد قيل أى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يحق أن يظن به و ظن الجاهليه بدله و هو الظن المختص بالمله الجاهليه و أهلها أقول و يدل على حرمه سوء الظن بالله و اليأس من رحمته.

إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ (5) يعنى من يعوقهم عن العود إلى قتال الكفار بعد غزوه أحد و هو نعيم بن مسعود وَ خافُونِ أى فى مخالفه أمرى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فإن الإيمان يقتضى إيثار خوف الله على خوف الناس.

وَ تَرْجُونَ (6) أى أيها المؤمنون مِنَ اللَّهِ الرحمه و النصره ما لا يَرْجُونَ أى الكفار فيدل على فضل الرجاء و أنه من صفات المؤمنين.

1- 1. البقره: 218.
2- 2. آل عمران: 28 و 29.
3- 3. آل عمران: 28 و 29.
4- 4. آل عمران: 154.
5- 5. آل عمران: 175.
6- 6. النساء: 104.

مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ (1) أى يخافون الله يتقونه و يدل على مدح الخوف أَ لَمْ تَعْلَمْ (2) الخطاب للنبى أو لكل أحد و فيها تخويف و تبشير فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ (3) قيل نهى للحكام أن يخشوا غير الله فى حكوماتهم.

وَ أَنْذِرْ(4) أى عظ و خوف بِهِ أى بالقرآن أو بالله الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ فى المجمع يريد المؤمنين يخافون يوم القيامه و ما فيها من شده الأهوال و قيل معناه يعلمون

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَرْجُونَ الْوُصُولَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ.

لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ أى غير الله لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أى كى يخافوا فى الدنيا و ينتهوا عما نهيتم عنه (5).

كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ (6) و لا يتعلق به ضرر وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ و هو حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لأنه إشراك للمصنوع بالصانع و تسويه بين المقدور العاجز و القادر الضار النافع سُلْطاناً أى حجه و الحاصل أن الكفر و الخطايا مظنه الخوف فلا ينبغى معه الأمن.

أَ وَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرى (7) أى المكذبون لنبينا أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا ضُحًى أى ضحوه النهار و هو فى الأصل اسم لضوء الشمس إذا أشرقت و ارتفعت وَ هُمْ يَلْعَبُونَ أى يشتغلون بما لا ينفعهم أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ مكر الله استعاره لاستدراجه العبد و الأخذ من حيث لا يحتسب و قال على بن إبراهيم المكر من الله العذاب (8).

1- 1. المائده: 23.
2- 2. المائده: 40.
3- 3. المائده: 44.
4- 4. الأنعام: 51.
5- 5. مجمع البيان ج 3 ص 304 و 305.
6- 6. الأنعام: 81.
7- 7. الأعراف: 97- 99.
8- 8. تفسير القمّىّ ص 219.

و قال الطبرسی رحمه الله أی أ فبعد هذا کله أمنوا عذاب الله أن یأتیهم من حیث لا یشعرون و سمی العذاب مکرا لنزوله بهم من حیث لا یعلمون کما أن المکر ینزل بالممکور به من جهه الماکر من حیث لا یعلمه و قیل إن مکر الله استدراجه إیاهم بالصحه و السلامه و طول العمر و تظاهر النعمه فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ یسأل عن هذا فیقال إن الأنبیاء و المعصومین أمنوا مکر الله و لیسوا بخاسرین و جوابه من وجوه أحدهما أن معناه لا یأمن مکر الله من المذنبین إلا القوم الخاسرین بدلاله قوله سبحانه إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی مَقامٍ أَمِینٍ (1) و ثانیها أن معناه لا یأمن عذاب الله للعصاه إلا الخاسرون و المعصومون لا یؤمنون عذاب الله للعصاه و لهذا سلموا من مواقعه الذنوب و ثالثها لا یأمن عقاب الله جهلا بحکمته إلا الخاسرون و معنی الآیه الإبانه عما یجب أن یکون علیه المکلف من الخوف لعقاب الله لیسارع إلی طاعته و اجتناب معاصیه و لا یستشعر الأمن من ذلک فیکون قد خسر فی دنیاه و آخرته بالتهالک فی القبائح (2).

أَ وَ لَمْ یَهْدِ لِلَّذِینَ یَرِثُونَ الْأَرْضَ أی یخلفون من خلا قبلهم فی دیارهم و إنما عدی یهد باللام لأنه بمعنی یبین أَنْ لَوْ نَشاءُ أی أنه لو نشاء أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ أی بجزاء ذنوبهم کما أصبنا من قبلهم وَ نَطْبَعُ عَلی قُلُوبِهِمْ مستأنف یعنی و نحن نطبع علی قلوبهم فَهُمْ لا یَسْمَعُونَ سماع تفهم و اعتبار.

لِلَّذِینَ هُمْ لِرَبِّهِمْ یَرْهَبُونَ (3) أی یخشون ربهم فلا یعصونه و یعملون بما فیها(4).

عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ قال فی المجمع أی ممن عصانی و استحقه بعصیانه و إنما علقه بالمشیه لجواز الغفران وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ قال

1- 1. الدخان: 51.
2- 2. مجمع البیان ج 4 ص 453.
3- 3. الأعراف: 154.
4- 4. یعنی التوراه.

الحسن و قتاده إن رحمته فى الدنيا وسعت البر و الفاجر و هى يوم القيامه للمتقين خاصه و قال العوفى وسعت كل شى ء و لكن لا تجب إلا للذين يتقون و ذلک أن الكافر يرزق و يدفع عنه بالمؤمن لسعه رحمه الله للمؤمن فيعيش فيها فإذا صار فى الآخره

وجب للمؤمنين خاصه كالمستضى ء بنار غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراجه و قيل معناه أنها تسع كل شى ء إن دخلوها فلو دخل الجميع فيها لوسعتهم إلا أن فيهم من لا يدخل فيها لضلاله فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أى فسأوجب رحمتى للذين يتقون الشرک أى يجتنبونه و قيل يجتنبون الكبائر و المعاصى (1).

لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً(2) قيل بل يعمهم و غيرهم كالمداهنه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و افتراق الكلمه و ظهور البدع

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ فِى هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ فِتْنَهٌ بَعْدَ مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ حَتَّى تَرَكُوا عَلِيّاً وَ بَايَعُوا غَيْرَهُ وَ هِىَ الْفِتْنَهُ الَّتِى فُتِنُوا بِهَا وَ قَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ عَلِىٍّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام (3).

وَ فِى الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِىٍّ وَ الْبَاقِرِ عليهما السلام: أَنَّهُمَا قَرَءَا لَتُصِيبَنَ (4).

فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (5) بعقاب الله و ثوابه و يدل على أن خشيه الله تعالى من لوازم الإيمان وَ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ (6) قيل يعنى فى أبواب الدين و أن لا يختار على رضا الله رضا غيره فإن الخشيه عن المحاذير جبليه لا يكاد العاقل يتمالک عنها و فى المجمع أى لم يخف سوى الله أحدا من المخلوقين و هذا راجع إلى قوله أ تَخْشَوْنَهُمْ أى إن خشيتموهم فقد ساويتموهم فى الإشراک

ص: 335

1- 1. مجمع البيان ج 4 ص 486.
2- 2. الأنفال: 25.
3- 3. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 53.
4- 4. مجمع البيان ج 4 ص 532.
5- 5. براءه: 13.
6- 6. براءه: 18.

كما قال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ الآيه(1).

وَ كَذلِكَ (2) أى و مثل ذلك الأخذ أَخْذُ رَبِّکَ إِذا أَخَذَ الْقُرى أى أهلها وَ هِيَ ظالِمَهٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ أى وجيع صعب

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُ الظَّالِمَ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ(3).

إِنَّ فِي ذلِكَ أى فيما نزل بالأمم الهالكه لَآيَهً أى لعبره لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَهِ لعلمه بأنه أنموذج منه.

غاشِيَهٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ (4) أى عقوبه تغشاهم و تشملهم بَغْتَهً أى فجاءه من غير سابقه علامه وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ بإتيانها غير مستعدين لها.

وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (5) خصوصا فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (6)

وَ الْكُلَيْنِيُ (7) وَ الصَّدُوقُ (8)

وَ الْعَيَّاشِيُ (9) عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ حِينَ وَافَى رَجُلًا اسْتَقْصَى حَقَّهُ مِنْ أَخِيهِ وَ قَالَ أَ تَرَاهُمْ يَخَافُونَ أَنْ يَظْلِمَهُمْ أَوْ يَجُورَ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا الِاسْتِقْصَاءَ وَ الْمُدَاقَّهَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ سُوءَ الْحِسَابِ فَمَنِ اسْتَقْصَى فَقَدْ أَسَاءَ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ (10)

وَ الْعَيَّاشِيِ (11) عَنْهُ عليه السلام: أَنْ تَحْسِبَ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتِ وَ تَحْسِبَ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَ هُوَ الِاسْتِقْصَاءُ.

نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها(12) قيل أى بذهاب أهلها

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ

ص: 336

1- 1. مجمع البيان ج 5 ص 14.
2- 2. هود: 102 و 103.
3- 3. مجمع البيان ج 10 ص 191.
4- 4. يوسف: 107.
5- 5. الرعد: 21.
6- 6. تفسير القمّىّ ص 340.
7- 7. الكافى ج 5 ص 100.
8- 8. معانى الأخبار ص 246.
9- 9. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 210.
10- 10. مجمع البيان ج 6 ص 289.
11- 11. تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 210.
12- 12. الرعد: 41.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَعْنِی بِذَلِکَ مَا يَهْلِکُ مِنَ الْقُرُونِ فَسَمَّاهُ إِتْيَاناً.

وَ فِی الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ فَقْدُ الْعُلَمَاءِ.

و قال علی بن إبراهيم هو موت علمائها(1)

وَ فِی الْكَافِی (2)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّهُ يُسَخِّی نَفْسِی فِی سُرْعَهِ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ فِينَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها وَ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ أی لا راد له و المعقب الذی يعقب الشی ء فيبطله وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ فيحاسبهم عما قليل.

ذلِکَ (3) أی إهلاک الظالمين و إسكان المؤمنين لِمَنْ خافَ مَقامِی أی موقفی للحساب وَ خافَ وَعِيدِ أی وعيدی بالعذاب.

نَبِّئْ عِبادِی الآيه(4)

فيها حث علی الرجاء و الخوف معا لكن فی توصيف ذاته بالغفران و الرحمه دون التعذيب ترجيح الرجاء.

آمِنِينَ (5) من الانهدام و نقب اللصوص و تخريب الأعداء لوثاقتها أو من العذاب لفرط غفلتهم ما كانُوا يَكْسِبُونَ أی من بناء البيوت الوثيقه و استكثار الأموال و العدد.

مَكَرُوا السَّيِّئاتِ (6) أی المكرات السيئات قيل هم الذين احتالوا لهلاک الأنبياء و الذين مكروا رسول الله صلی الله عليه و آله و راموا صد أصحابه عن الإيمان أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كما خسف بقارون أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ بغته من جانب السماء كما فعل بقوم لوط أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ إذا جاءوا و ذهبوا فی

1- 1. تفسير القمّىّ ص 343.
2- 2. الكافى ج 1 ص 38.
3- 3. إبراهيم: 14.
4- 4. الحجر: 49.
5- 5. الحجر: 82.
6- 6. النحل: 84.

متاجرهم و أعمالهم فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أی فليسوا بفائتين و ما يريده الله بهم من الهلاک لا يمتنع عليه أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ قيل أی على مخافه بأن يهلک قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب و هم متخوفون أو على تنقص بأن ينقصهم شيئا بعد شی ء فی أنفسهم و أموالهم حتی يهلكوا من تخوفته إذا تنقصته و قال على بن إبراهيم أی على تيقظ(1)

و بالجمله هو خلاف قوله مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ هُمْ يُمْسَخُونَ وَ يُقْذَفُونَ وَ يَسِيخُونَ فِی الْأَرْضِ (2).

وَ فِی الْكَافِی عَنِ السَّجَّادِ عليه السلام فِی كَلَامٍ لَهُ فِی الْوَعْظِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا: وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَهِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِی مُحْكَمِ كِتَابِهِ أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ الْآيَهَ فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّلَمَهِ فِی كِتَابِهِ لِئَلَّا تَأْمَنُوا أَنْ يُنْزِلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَعَّدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِی الْكِتَابِ وَ اللَّهِ لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ (3).

وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (4) أی عن عبادته يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ أی يخافونه و هو فوقهم بالقهر وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ (5) وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ

فِی الْمَجْمَعِ قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَهً فِی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ سُجُوداً مُنْذُ خَلَقَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُمْ مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ لَا تَقْطُرُ مِنْ دُمُوعِهِمْ قَطْرَهٌ إِلَّا صَارَ مَلَكاً فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ قَالُوا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ (6).

1- 1. تفسير القمّیّ ص 361.
2- 2. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 261.
3- 3. الكافی ج 8 ص 74.
4- 4. النحل: 49.
5- 5. الأنعام: 18 و 61.
6- 6. مجمع البيان ج 6 ص 365.

قال بعض أهل المعرفه إن أمثال هذه الآيات تدل على أن العالم كله فى مقام الشهود و العباده إلا كل مخلوق له قوه التفكر و ليس إلا النفوس الناطقه الإنسانيه و الحيوانيه خاصه من حيث أعيان أنفسهم لا من حيث هياكلهم فإن هياكلهم كسائر العالم فى التسبيح له و السجود فأعضاء البدن كلها مسبحه ناطقه أ لا تراها تشهد على النفوس المسخره لها يوم القيامه من الجلود و الأيدى و الأرجل و الألسنه و السمع و البصر و جميع القوى فالحكم لله العلى الكبير.

إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ(1) أكد العدد فى الموضعين دلاله على العنايه به فإنك لو قلت إنما هو إله لخيل أنك أثبت الإلهيه لا الوحدانيه فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ كأنه قيل و أنا هو فإياى فارهبون لا غير وَ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ خلقا و ملكا وَ لَهُ الدِّينُ أى الطاعه واصِباً قيل أى لازما

وَ رَوَى الْعَيَّاشِیُّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: وَاجِباً(2).

أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ و لا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ (3).

حَصِيراً(4) أى محبسا لا يقدرون على الخروج منها أبدا لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ أى للطريقه التى هى أقوم الطرق و أشد استقامه وَ فِی الْكَافِی عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَیْ يَدْعُو. وَ عَنْهُ عليه السلام: يَهْدِی إِلَى الْإِمَامِ (5). وَ رَوَى الْعَيَّاشِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: يَهْدِی إِلَى الْوَلَايَهِ(6). وَ أَنَّ الَّذِينَ أى يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم و عقاب أعدائهم.

وَ ما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا(7) أى موكولا إليك أمرهم تجبرهم على

1- 1. النحل: 51.
2- 2. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 262.
3- 3. النحل: 53.
4- 4. أسرى: 8- 10.
5- 5. الكافی ج 1 ص 216.
6- 6. تفسير العيّاشیّ ج 2 ص 283.
7- 7. أسرى: 54- 57.

الإيمان و إنما أرسلناک مبشرا و نذيرا فدارهم و مر أصحابک بالاحتمال منهم كانَ مَحْذُوراً أى حقيقا بأن يحذره كل أحد حتى الملائكه و الرسل.

لِمَنْ يَخْشى (1) أى لمن فى قلبه خشيه و رقه يتأثر بالإنذار.

أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ (2) قال علي بن إبراهيم أى يبين لهم يَمْشُونَ فِى مَساكِنِهِمْ أى يشاهدون آثار هلاكهم لِأُولِى النُّهى أى لذوى العقول الناهيه عن التغافل و التعامى.

وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ (3) أى من عظمته و مهابته مُشْفِقُونَ أى مرتعدون و أصل الخشيه خوف مع تعظيم و لذلک خص بها العلماء و الإشفاق خوف مع اعتناء فإن عدى بمن فمعنى الخوف فيه أظهر و إن عدى بعلى فبالعكس.

قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ (4) أى يحفظكم مِنَ الرَّحْمنِ أى من بأسه إن أراد بكم و فى لفظ الرحمن تنبيه على أن لا كالئ غير رحمته العامه و أن اندفاعه بها مهله بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ لا يخطرونه ببالهم فضلا أن يخافوا بأسه.

أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ قيل أرض الكفره نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها قيل أى بتسلط المسلمين عليها و هو تصوير لما يجريه الله على أيدى المسلمين أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ رسول الله و المؤمنين

وَ فِى الْكَافِى، وَ الْمَجْمَعِ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: نَنْقُصُهَا يَعْنِى بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ.

قال نقصانها ذهاب عالمها و قد مر الكلام فيه.

الْفُرْقانَ (5) أى الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق و الباطل و ضياء يستضاء به فى ظلمات الحيره و الجهاله و ذكرا يتعظ به المتقون بِالْغَيْبِ حال من الفاعل أو المفعول مُشْفِقُونَ أى خائفون.

وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (6) أى مخبتين أو دائمى الوجل.

ص: 340

1- 1. طه: 3.

2- 2. طه: 128.
3- 3. الأنبياء: 28.
4- 4. الأنبياء: 42 و 44.
5- 5. الأنبياء: 47 و 48.
6- 6. الأنبياء: 90.

وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (1) قيل أى المتواضعين أو المخلصين فإن الإخبات صفتهم قال على بن إبراهيم أى العابدين (2) وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ هيبه منه لإشراق أشعه جلاله عليها.

مِنْ خَشْيَهِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (3) قيل أى من خوف عذابه يحذرون وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا قيل يعطون ما أعطوه من الصدقات و قال على بن إبراهيم من العباده و الطاعه و يؤيده قراءه يأتون ما أتوا فى الشواذ(4) و ما يأتى من الروايات وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أى خائفه أن لا يقبل منهم و أن لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أى لأن مرجعهم إليه أو من أن مرجعهم إليه و هو يعلم ما يخفى عليهم

وَ قَدْ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ فِى الرَّوْضَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ قَالَ هِىَ إِشْفَاقُهُمْ وَ رَجَاؤُهُمْ يَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِنْ لَمْ يُطِيعُوا اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ يَرْجُونَ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ (5).

وَ فِى الْأُصُولِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِى حَدِيثٍ: أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ رَجَا الثَّوَابَ فِينَا وَ رَضِىَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَ مَا سَتَرَ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكَنَّ رَأْسَهُ وَ هُمْ وَ اللَّهِ فِى ذَلِکَ خَائِفُونَ وَجِلُونَ وَدُّوا أَنَّهُ حَظُّهُمْ مِنَ الدُّنْيَا

وَ كَذَلِکَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ الْآيَهَ فَقَالَ مَا الَّذِى أَتَوْا أَتَوْا وَ اللَّهِ الطَّاعَهَ مَعَ الْمَحَبَّهِ وَ الْوَلَايَهِ وَ هُمْ فِى ذَلِکَ خَائِفُونَ لَيْسَ خَوْفُهُمْ خَوْفَ شَکٍّ وَ لَكِنَّهُمْ خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مُقَصِّرِينَ فِى مَحَبَّتِنَا وَ طَاعَتِنَا(6).

1- 1. الحجّ: 34.

2- 2. تفسير القمّىّ: 440.

3- 3. المؤمنون: 57.

4- 4. فى الشواذ قراءه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و عائشه و ابن عبّاس و قتاده و الأعمش يأتون ما أتوا مقصورا.

5- 5. الكافى ج 8 ص 229.

6- 6. الكافى ج 2 ص 457.

وَ فِی الْمَجْمَعِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَعْنَاهُ خَائِفَهٌ أَنْ لَا یُقْبَلَ مِنْهُمْ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: یُؤْتِی مَا آتَی وَ هُوَ خَائِفٌ رَاجٍ (1).

یَخافُونَ یَوْماً(2) أی مع ما هم علیه من الذکر و الطاعه تَتَقَلَّبُ فِیهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ قیل أی تضطرب و تتغیر من الهول أو تتقلب أحوالها فتفقه القلوب ما لم تکن تفقه و تبصر الأبصار ما لم تکن تبصر أو تتقلب القلوب من توقع النجاه و خوف الهلاک و الأبصار من أی ناحیه یؤخذ بهم و یؤتی کتابهم.

وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (3) فیما یأمرانه وَ یَخْشَ اللَّهَ علی ما صدر عنه من الذنوب وَ یَتَّقْهِ فیما بقی من عمره فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ بالنعیم المقیم.

أَنْ کُنَّا(4) أی لأن کنا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِینَ من أتباع فرعون أو من أهل المشهد أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی (5) قیل ذکر ذلک هضما لنفسه و تعلیما للأمه أن یجتنبوا المعاصی و یکونوا علی حذر و طلب لأن یغفر لهم ما یفرط منهم و استغفارا لما عسی یندر منه من ترک الأولی.

لا تَخَفْ (6) قیل أی من غیر ثقه بی أو مطلقا لقوله إِنِّی لا یَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ حین یوحی إلیهم من فرط الاستغراق فإنهم أخوف الناس أی من الله أو لا یکون لهم عندی سوء عاقبه فیخافون منه إِلَّا مَنْ ظَلَمَ المشهور أن الاستثناء منقطع و قال علی بن إبراهیم (7) معنی إِلَّا مَنْ ظَلَمَ لا من ظلم فوضع حرف مکان حرف و قیل عاطفه قال فی القاموس و تکون عاطفه بمنزله

1- 1. مجمع البیان ج 7 ص 110.

2- 2. النور: 37.

3- 3. النور: 52.

4- 4. الشعراء: 51.

5- 5. الشعراء: 82.

6- 6. النمل: 10، 11.

7- 7. تفسیر القمّیّ ص 476.

الواو لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ و قرئ فى الشواذ أَلَا بالفتح و التخفيف.

إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ (1) أى من المخاوف كما مر مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ (2) قيل المراد بلقاء الله الوصول إلى ثوابه أو إلى العاقبه من الموت و البعث و الحساب و الجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد و قد اطلع السيد على أحواله فإما أن يلقاه ببشر لما رضى من أفعاله أو بسخط لما سخطه منها و قال على بن إبراهيم قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل (3)

وَ فِی التَّوْحِیدِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: یَعْنِی مَنْ کَانَ یُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ.

قال فاللقاء هاهنا ليس بالرؤيه و اللقاء هو البعث وَ هُوَ السَّمِيعُ لأقوال العباد الْعَلِيمُ بعقائدهم و أعمالهم.

وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (4) أى تردون وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ربكم عن إدراككم فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ إن فررتم من قضائه بالتوارى فى إحداهما مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ يحرسكم عن بلائه و لقائه بالبعث أُولئِکَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِی لإنكارهم البعث و الجزاء وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ بكفرهم.

لا يَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ (5) أى لا يقضى عنه و قرئ لَا يُجْزِئُ من أجزأ أى لا يغنى إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بالثواب و العقاب.

أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ(6) قيل أى خصله حسنه من حقها أن يؤتسى بها كالثبات فى الحرب و مقاساه الشدائد لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ أى ثواب الله أو لقاءه و نعيم الآخره أو أيام الله و اليوم الآخر خصوصا و الرجاء يحتمل الأمل

1- 1. القصص: 31.
2- 2. العنكبوت: 5.
3- 3. تفسير القمّيّ ص 494.
4- 4. العنكبوت: 23.

5- 5. لقمان: 33.
6- 6. الأحزاب: 21.

و الخوف و قرن بالرجاء كثره الذكر المؤديه إلى ملازمه الطاعه فإن المؤتسى بالرسول من كان كذلک.

وَ تَخْشَى النَّاسَ (1) أى تعييرهم إياک وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ إن كان فيه ما يخشى وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً(2) فينبغى أن لا يخشى إلا منه.

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ (3) قيل أى غائبين عن عذابه أو عن الناس فى خلواتهم أو غائبا عنهم عذابه إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(4) إذ شرط الخشيه معرفه المخشى و العلم بصفاته و أفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى منه و لذلک

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنِّى أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَ أَتْقَاكُمْ لَهُ.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ تعليل لوجوب الخشيه لدلالته على أنه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه

وَ فِى الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: يَعْنِى بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فِعْلُهُ وَ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ.

وَ فِى الْحَدِيثِ: أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ أَخْوَفُكُمْ لِلَّهِ (5).

وَ فِى الْكَافِى عَنِ السَّجَّادِ عليه السلام: وَ مَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ الْعَمَلُ إِلَّا إِلْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ حَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ إِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَ أَتْبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَ رَغِبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(6).

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ مِنَ الْعِبَادَهِ شِدَّهَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ.

وَ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَهِ عَنْهُ عليه السلام: دَلِيلُ الْخَشْيَهِ التَّعْظِيمُ لِلَّهِ وَ التَّمَسُّکُ بِخَالِصِ الطَّاعَهِ وَ أَوَامِرِهِ وَ الْخَوْفُ وَ الْحَذَرُ وَ دَلِيلُهُمَا الْعِلْمُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ(7).

1- 1. الأحزاب: 37.

2- 2. الأحزاب: 39.
3- 3. فاطر: 18.
4- 4. فاطر: 28.
5- 5. مجمع البيان ج 8 ص 407، و تراه فى الكافى ج 1 ص 36.
6- 6. الكافى ج 8 ص 16.
7- 7. مصباح الشريعه ص 4.

إِنَّما تُنْذِرُ(1) أی إنذارا یترتب علیه الأثر مَنِ اتَّبَعَ الذِّکْرَ قیل هو القرآن

وَ فِی الْحَدِیثِ: أَنَّهُ عَلِیٌّ علیه السلام.

وَ خَشِیَ الرَّحْمنَ بِالْغَیْبِ قیل أی خاف عقابه قبل حلوله و معاینه أهواله أو فی سریریه و لا یغتر برحمته فإنه کما هو رحمان منتقم قهار إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ(2). أی جعلناهم خالصین لنا بخصله خالصه لا شوب فیها هی ذِکْرَی الدَّارِ تذکرهم للآخره

دائما فإن خلوصهم فی الطاعه بسببها و ذلک لأنه کان مطمح نظرهم فیما یأتون و یذرون جوار الله و الفوز بلقائه و إطلاق الدار للإشعار بأنها الدار الحقیقیه و الدنیا معبر.

أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ (3) أی قائم بوظائف الطاعات آناءَ اللَّیْلِ أی ساعاته یَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَ یَرْجُوا رَحْمَهَ رَبِّهِ یدل علی مدح الجمع بین الخوف و الرجاء.

ذلِکَ یُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ (4) أی ذلک العذاب هو الذی یخوفهم به لیجتنبوا ما یوقعهم فیه یا عِبادِ فَاتَّقُونِ و لا تتعرضوا لما یوجب سخطی.

مَثانِیَ (5) فی المجمع سمی بذلک لأنه یثنی فیه القصص و الأخبار و الأحکام و المواعظ بتصریفها فی ضروب البیان و یثنی أیضا فی التلاوه فلا یمل لحسن مسموعه تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ أی یأخذهم قشعریره خوفا مما فی القرآن من الوعید ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلی ذِکْرِ اللَّهِ إذا سمعوا ما فیه الوعد بالثواب و الرحمه و المعنی أن قلوبهم تطمئن و تسکن إلی ذکر الله الجنه و الثواب فحذف مفعول الذکر للعلم به. وَ رُوِیَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

1- 1. یس: 11.
2- 2. ص: 46.
3- 3. الزمر: 9.
4- 4. الزمر: 16.
5- 5. الزمر: 23.

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ کَمَا تَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَهِ الْیَابِسَهِ وَرَقُهَا.

و قال قتاده هذا نعت لأولیاء الله نعتهم الله بأن تقشعر جلودهم و تطمئن قلوبهم إلی ذکر الله و لم ینعتهم بذهاب عقولهم و الغشیان علیهم إنما ذلک فی أهل البدع و هو من الشیطان (1).

تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرْنَ (2) أی یتشققن من عظمه الله وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَیْ یَتَصَدَّعْنَ.

مِنْ فَوْقِهِنَ أی من جهتهن الفوقانیه أو من فوق الأرضین لِمَنْ فِی الْأَرْضِ قال للمؤمنین من الشیعه التوابین خاصه و لفظ الآیه عام و المعنی خاص (3) وَ فِی الْجَوَامِعِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ.

قَرِیبٌ (4) أی إتیانها یستعجل بها أی استهزاء مُشْفِقُونَ مِنْها أی خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُ الکائن لا محاله.

الظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ(5) و هو أن لا ینصر رسوله و المؤمنین عَلَیْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ أی دائره ما یظنونه و یتربصونه بالمؤمنین لا یتخطاهم.

مَنْ یَخافُ وَعِیدِ(6) فإنه لا ینتفع به غیره.

آیَهً(7) أی علامه للذین یخافون فإنهم المعتبرون بها مُشْفِقِینَ (8) قال علی بن إبراهیم أی خائفین من العذاب فَمَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا بالرحمه عَذابَ السَّمُومِ أی عذاب النار النافذه فی المسام نفوذ السموم و قال علی بن إبراهیم:

1- 1. مجمع البیان ج 8 ص 495.
2- 2. الشوری: 5.
3- 3. تفسیر القمّیّ ص 595.
4- 4. الشوری: 17.
5- 5. الفتح: 6.
6- 6. ق: 45.
7- 7. الذاریات: 37.

8- 8. الطور: 26.

السموم الحر الشديد(1).

سَنَفْرُغُ لَكُمْ (2) قيل أى سنتجرد لحسابكم و جزائكم و ذلک يوم القيامه فإنه ينتهى يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى إلا شأن واحد و هو الجزاء فجعل ذلک فراغا على سبيل التمثيل و قيل تهديد مستعار من قولک لمن تهدده سأفرغ لک فإن المتجرد للشى ء كان أقوى عليه و أجد فيه و الثقلان الجن و الإنس إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا أى إن قدرتم أن تخرجوا من جوانب السماوات و الأرض هاربين من الله فارين من قضائه فَانْفُذُوا فاخرجوا لا تَنْفُذُونَ أى لا تقدرون على النفوذ إِلَّا بِسُلْطانٍ قيل أى إلا بقوه و قهر و أنى لكم ذلک أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما فى السماوات و الأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون و لا تعلمون إلا ببينه نصبها الله فتعرجون عليها بأفكاركم.

و أقول قد مرت الأخبار فى ذلک فى كتاب المعاد.

وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ قال البيضاوى (3) أى موقفه الذى يقف فيه العباد للحساب أو قيامه على أحواله من قام عليه إذا راقبه أو مقام الخائف عند ربه للحساب بأحد المعنيين فأضاف إلى الرب تفخيما و تهويلا أو ربه و مقام مقحم للمبالغه جَنَّتانِ جنه للخائف الإنسى و الأخرى للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنه لعقيدته و أخرى لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخرى لترک المعاصى أو جنه يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانيه و جسمانيه.

لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ (4) الآيه فى المجمع تقديره لو كان

1- 1. تفسير القمّيّ ص 650.
2- 2. الرحمن: 31- 36.
3- 3. أنوار التنزيل ص 419.
4- 4. الحشر: 21.

الجبل مما ينزل عليه القرآن و يشعر به مع غلظه و جفاء طبعه و كبر جسمه لخشع لمنزله و انصدع من خشيته تعظيما لشأنه فالإنسان أحق بهذا لو عقل الأحكام التى فيه و قيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه و قيل إن المراد ما يقتضيه الظاهر بدلاله قوله وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ و هذا وصف للكافر بالقسوه حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن الذى لو نزل على جبل لتخشع و يدل على أن هذا تمثيل قوله و تِلْكَ الْأَمْثالُ إلخ (1).

بِالْغَيْبِ (2) أى يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد أو غائبين عنه أو عن أعين الناس أو بالمخفى فيهم و هو قلوبهم لَهُمْ مَغْفِرَهٌ لذنوبهم و أَجْرٌ كَبِيرٌ يصغر دونه لذائذ الدنيا أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّماءِ يعنى الملائكه الموكلين على تدبير هذا العالم أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فَإِذا هِىَ تَمُورُ أى تضطرب أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً أى يمطر عليكم حصباء فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ أى كيف إنذارى إذا شاهدتم المنذر به و لكن لا ينفعكم العلم حينئذ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ أى إنكارى عليهم بإنزال العذاب و هو تسليه للرسول صلى الله عليه و آله و تهديد لقومه صافَّاتٍ أى باسطات أجنحتهن فى الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطتها صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ أى و إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانه به على التحريک ما يُمْسِكُهُنَ فى الجو على خلاف الطبع إِلَّا الرَّحْمنُ الواسع رحمته كل شى ء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ بَصِيرٌ يعلم كيف ينبغى أن يخلقه.

أَمَّنْ هذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ (3) يعنى أ و لم تنظروا فى أمثال هذه الصنائع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف و إرسال حاصب أم هذا الذى تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله أن يرسل عليكم عذابه فهو

1- 1. مجمع البيان ج 9 ص 266.
2- 2. الملک: 12.
3- 3. الملک: 21.

كقوله أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا(1) و فيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثانى حيث أخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم إِلَّا فِى غُرُورٍ أى لا معتمد لهم إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ أى بإمساك المطر و سائر الأسباب المحصله و الموصله له إليكم بَلْ لَجُّوا أى تمادوا فِى عُتُوٍّ أى عناد وَ نُفُورٍ أى شراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه.

مُشْفِقُونَ (2) أى خائفون على أنفسهم إِنَّ عَذابَ رَبِّهِمْ اعتراض يدل على أنه لا ينبغى لأحد أن يأمن من عذاب الله و إن بالغ فى طاعته.

لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً(3) قال البيضاوى أى لا تأملون له توقيرا أى تعظيما لمن عبده و أطاعه فتكونون على حال تأملون فيها تعظيمه إياكم أو لا تعتقدون له عظمه فتخافوا عصيانه و إنما عبر عن الاعتقاد التابع لأدنى الظن مبالغه وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً حال مقدره للإنكار من حيث إنها موجبه للرجاء فإن خلقهم أطوارا أى تارات إذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذى الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما و لحوما ثم أنشأهم خلقا آخر يدل على أنه يمكن أن يعيدهم تاره أخرى فيعظمهم بالثواب و على أنه تعالى عظيم القدره تام الحكمه(4).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً يَقُولُ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً.

و قال على بن إبراهيم فى قوله وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً قال على اختلاف الأهواء و الإرادات و المشيات (5) كَلَّا(6) قيل ردع عن اقتراحهم الآيات بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ فلذلك

1- 1. الأنبياء: 43.
2- 2. المعارج: 27 و 28.
3- 3. نوح: 13 و 14.
4- 4. أنوار التنزيل: 443.
5- 5. تفسير القمّىّ ص 697.
6- 6. المدّثّر: 53- 56.

أعرضوا عن التذكره هُوَ أَهْلُ التَّقْوى أى حقيق بأن يتقى عقابه وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَهِ أى حقيق بأن يغفر عباده

وَ فِى التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِى هَذِهِ الْآيَهِ قَالَ قَالَ تَعَالَى أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى وَ لَا يُشْرِکَ بِی عَبْدِی شَيْئاً وَ أَنَا أَهْلٌ إِنْ لَمْ يُشْرِکْ بِی أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ.

كانَ شَرُّهُ (1) قيل أى شدائده مُسْتَطِيراً أى فاشيا منتشرا غايه الانتشار و فيه إشعار بحسن عقيدتهم و اجتنابهم عن المعاصى

وَ فِى الْمَجَالِسِ لِلصَّدُوقِ (2)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: يَقُولُ كَلُوحاً عَابِساً.

و قال على بن إبراهيم المستطير العظيم (3) يَوْماً أى عذاب يوم عَبُوساً أى يعبس فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس فى ضراوته و قَمْطَرِيراً شديد العبوس كالذى يجمع ما بين عينيه و قال على بن إبراهيم القمطرير الشديد وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: نَضْرَةً فِى الْوُجُوهِ وَ سُرُوراً فِى الْقُلُوبِ.

وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ أى و أحكمنا ربط مفاصلهم بالأعصاب و قال على بن إبراهيم أى خلقهم بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا أى أهلكنا و بدلنا أمثالهم فى الخلقه و شده الأسر يعنى النشأه الآخره أو المراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع فى الدنيا فِى رَحْمَتِهِ بالهدايه و التوفيق للطاعه

وَ فِى الْكَافِی عَنِ الْكَاظِمِ عليه السلام: فِى وَلَايَتِنَا.

وَ أَهْدِيَکَ إِلى رَبِّکَ (4) قيل أى و أرشدک إلى معرفته فَتَخْشى بأداء الواجبات و ترک المحرمات إذ الخشيه إنما تكون بعد المعرفه لِمَنْ يَخْشى لمن كان شأنه الخشيه مَقامَ رَبِّهِ أى مقامه بين يديه لعلمه بالمبدإ و المعاد وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى لعلمه بأن الهوى يرديه قال على بن إبراهيم هو العبد إذا وقف

1- 1. الإنسان: 7 إلى آخر السوره.
2- 2. أمالى الصدوق ص 155- 157.
3- 3. تفسير القمّىّ ص 707.
4- 4. النازعات: 19- 26.

على معصيه الله و قدر عليها ثم تركها مخافه الله و نهى النفس عنها فمكافاته الجنه(1).

عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ (2) أى من خير و شر و قيل و ما أخرت من سنه حسنه استن بها بعده أو سنه سيئه استن بها بعده ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ أى أى شى ء خدعک و جرأک على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغه فى المنع عن الاغترار و الإشعار بما به يغره الشيطان فإنه يقول افعل ما شئت فإن ربک كريم لا يعذب أحدا و قيل إنما قال سبحانه الْکَرِیمِ دون سائر أسمائه و صفاته لأنه كأنه لقنه الجواب حتى يقول غرنى كرم الكريم

وَ فِی الْمَجْمَعِ رُوِیَ: أَنَّ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ قَالَ غَرَّهُ جَهْلُهُ (3).

فَسَوَّاکَ جعل أعضاءک سليمه مسواه معده لمنافعها فَعَدَلَکَ جعل بنيتک معتدله متناسبه الأعضاء فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ أى ركبک فى أى صوره شاء و ما مزيده

وَ فِی الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: قَالَ لَوْ شَاءَ رَکَّبَکَ عَلَى غَیْرِ هَذِهِ الصُّورَهِ(4).

إِنَّ بَطْشَ رَبِّکَ لَشَدِیدٌ (5) مضاعف عنفه فإن البطش أخذ بعنف وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ لمن تاب و أطاع.

سَیَذَّکَّرُ مَنْ یَخْشى (6) أى سيتعظ و ينتفع بها من يخشى الله وَ یَتَجَنَّبُهَا أى يتجنب الذكرى النَّارَ الْکُبْرى قال نار يوم القيامه ثُمَّ لا یَمُوتُ فِیها فيستريح وَ لا یَحْیى حياه تنفعه فيكون كما قال الله وَ یَأْتِیهِ الْمَوْتُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ وَ ما هُوَ بِمَیِّتٍ (7).

وَ رَضُوا عَنْهُ (8) لأنه بلغهم أقصى أمانيهم ذلِکَ لِمَنْ خَشِیَ رَبَّهُ فإن

1- 1. تفسير القمّىّ ص 711.
2- 2. الانفطار: 5- 8.
3- 3. مجمع البيان ج 10 ص 34 ص 449.
4- 4. مجمع البيان ج 10 ص 34 ص 449.

5- 5. البروج: 12- 14.
6- 6. الأعلى: 10- 17.
7- 7. إبراهيم: 17.
8- 8. البينه: 8.

الخشیه ملاک الأمر و الباعث علی کل خیر.

«1»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ أَوْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا کَانَ فِی وَصِیَّهِ لُقْمَانَ قَالَ کَانَ فِیهَا الْأَعَاجِیبُ وَ کَانَ أَعْجَبَ مَا کَانَ فِیهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ خَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خِیفَهً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَیْنِ لَعَذَّبَکَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَیْنِ لَرَحِمَکَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ أَبِی علیه السلام یَقُولُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا فِی قَلْبِهِ نُورَانِ نُورُ خِیفَهٍ وَ نُورُ رَجَاءٍ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ یَزِدْ عَلَی هَذَا وَ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ یَزِدْ عَلَی هَذَا(1).

بیان: الأعاجیب جمع الأعجوبه و هی ما یعجبک حسنه أو قبحه و المراد هنا الأول و یدل علی أنه ینبغی أن یکون الخوف و الرجاء کلاهما کاملین فی النفس و لا تنافی بینهما فإن ملاحظه سعه رحمه الله و غنائه و جوده و لطفه علی عباده سبب الرجاء و النظر إلی شده بأس الله و بطشه و ما أوعد العاصین من عباده موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع إلی نقص العبد و تقصیره و سوء أعماله و قصوره عن الوصول إلی مراتب القرب و الوصال و انهماکه فیما یوجب الخسران و الوبال و أسباب الرجاء تئول إلی لطف الله و رحمته و عفوه و غفرانه و وفور إحسانه و کل منهما فی أعلی مدارج الکمال.

قال بعضهم کلما یلاقیک من مکروه و محبوب ینقسم إلی موجود فی الحال و إلی موجود فیما مضی و إلی منتظر فی الاستقبال فإذا خطر ببالک موجود فیما مضی سمی فکرا و تذکرا و إن کان ما خطر بقلبک موجودا فی الحال سمی إدراکا و إن کان خطر ببالک وجود شی ء فی الاستقبال و غلب ذلک علی قلبک سمی انتظارا و توقعا فإن کان المنتظر مکروها حصل منه ألم فی القلب سمی خوفا و إشفاقا و إن کان محبوبا حصل من انتظاره و تعلق القلب به و إخطار وجوده بالبال لذه

1- 1. الکافی ج 2 ص 67.

فی القلب و ارتیاح یسمی ذلک الارتیاح رجاء.

فالرجاء هو ارتیاح القلب لانتظار ما هو محبوب و لکن ذلک المحبوب المتوقع لا بد و أن یکون له سبب فإن کان انتظاره لأجل حصول أکثر أسبابه فاسم الرجاء علیه صادق و إن کان ذلک انتظارا مع عدم تهیئ أسبابه و اضطرابها فاسم الغرور و الحمق علیه أصدق من اسم الرجاء و إن لم تکن الأسباب معلومه الوجود و لا معلومه الانتفاء فاسم التمنی أصدق علی انتظاره لأنه انتظار من غیر سبب.

و علی کل حال فلا یطلق اسم الرجاء و الخوف إلا علی ما یتردد فیه أما ما یقطع به فلا إذ لا یقال أرجو طلوع الشمس وقت الطلوع و أخاف غروبها وقت الغروب لأن ذلک مقطوع به نعم یقال أرجو نزول المطر و أخاف انقطاعه.

و قد علم أرباب القلوب أن الدنیا مزرعه الآخره و القلب کالأرض و الإیمان کالبذر فیه و الطاعات جاریه مجری تقلیب الأرض و تطهیرها و مجری حفر الأنهار و سیاقه الماء إلیها و القلب المستغرق بالدنیا کالأرض السبخه التی لا ینمو فیها البذر و یوم القیامه الحصاد و لا یحصد أحد إلا ما زرع و لا ینمو زرع إلا من بذر الإیمان و قلما ینفع إیمان مع خبث القلب و سوء أخلاقه کما لا ینبو بذر فی أرض سبخه.

فینبغی أن یقاس رجاء العبد للمغفره برجاء صاحب الزرع فکل من طلب أرضا طیبه و ألقی فیها بذرا جیدا غیر عفن و لا مسوس ثم أمده بما یحتاج إلیه و هو سیاق الماء إلیه فی أوقاته ثم نقی الأرض عن الشوک و الحشیش و کل ما یمنع نبات البذر أو یفسده ثم جلس منتظرا من فضل الله رفع الصواعق و الآیات المفسده إلی أن یثمر الزرع و یبلغ غایته سمی انتظاره رجاء و إن بث البذر فی أرض صلبه سبخه مرتفعه لا ینصب الماء إلیها و لم یشغل بتعهد البذر أصلا ثم انتظر حصاد الزرع یسمی انتظاره حمقا و غرورا لا رجاء و إن بث البذر فی أرض طیبه و لکن لا ماء لها و ینتظر میاه الأمطار حیث لا تغلب الأمطار و لا یمتنع سمی انتظاره تمنیا لا رجاء.

فإذا اسم الرجاء إنما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع أسبابه الداخله تحت اختيار العبد و لم يبق إلا ما ليس يدخل تحت اختياره و هو فضل الله بصرف القواطع و المفسدات.

فالعبد إذا بث بذر الإيمان و سقاه بماء الطاعه و طهر القلب عن شوک الأخلاق الرديه و انتظر من فضل الله تثبيته على ذلک إلى الموت و حسن الخاتمه المفضيه إلى المغفره کان انتظاره رجاء حقيقيا محمودا فى نفسه باعثا له على المواظبه و القيام بمقتضى الإيمان فى إتمام أسباب المغفره إلى الموت و إن انقطع عن بذر الإيمان تعهده بماء الطاعات أو ترک القلب مشحونا برذائل الأخلاق و انهمک فى طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفره فانتظاره حمق و غرور کما قال تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا(1) و إنما الرجاء بعد تأکد الأسباب و لذا قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أُولئِکَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (2).

و أما من ينهمک فيما يکرهه الله و لا يذم نفسه عليه و لا يعزم على التوبه و الرجوع فرجاؤه المغفره حمق کرجاء من بث البذر فى أرض سبخه و عزم أن لا يتعهدها بسقى و لا تنقيه.

فإذا عرفت حقيقه الرجاء و مظنته فقد عرفت أنها حاله أثمرها العلم بجريان أکثر الأسباب و هذه الحاله تثمر الجهد للقيام ببقيه الأسباب على حسب الإمکان فإن من حسن بذره و طابت أرضه و غزر ماؤه صدق رجاؤه فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الأرض و تعهده و تنقيه کل حشيش ينبت فيه و لا يفتر عن تعهده أصلا إلى وقت الحصاد و هذا لأن الرجاء يضاده اليأس و اليأس يمنع من التعهد و الخوف ليس بضد للرجاء بل هو رفيق له و باعث آخر بطريق الرهبه کما أن الرجاء باعث بطريق الرغبه انتهى.

1- 1. الأعراف: 169.
2- 2. البقره: 218.

ثم ظاهر الخبر أنه لا بد أن يكون العبد دائما بين الخوف و الرجاء لا يغلب أحدهما على الآخر إذ لو رجح الرجاء لزم الأمن لا فی موضعه و قال تعالى أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (1) و لو رجح الخوف لزم اليأس الموجب للهلاک کما قال سبحانه لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (2).

و قيل يستحب أن يغلب فی حاله الصحه الخوف فإذا انقضى الأجل يستحب أن يغلب الرجاء ليلقى الله على حاله هی أحب إليه إذ هو سبحانه الرحمن الرحيم و يحب الرجاء.

و قيل ثمره الخوف الكف عن المعاصی فعند دنو الأجل زالت تلک الثمره فينبغی غلبه الرجاء و قال بعضهم الخوف ليس من الفضائل و الكمالات العقليه فی النشأه الآخره و إنما هو من الأمور النافعه للنفس فی الهرب عن المعاصی و فعل الطاعات ما دامت فی دار العمل و أما عند انقضاء الأجل و الخروج من الدنيا فلا فائده فيه و أما الرجاء فإنه باق أبدا إلى يوم القيامه لا ينقطع

لأنه كلما نال العبد من رحمه الله أكثر كان ازدياد طمعه فيما عند الله أعظم و أشد لأن خزائن جوده و خيره و رحمته غير متناهيه لا تبيد و لا تنقص فثبت أن الخوف منقطع و الرجاء أبدا لا ينقطع انتهى.

و الحق أن العبد ما دام فی دار التكليف لا بد له من الخوف و الرجاء و بعد مشاهده أمور الآخره يغلب عليه أحدهما لا محاله بحسب ما يشاهده من أحوالها.

«2»- كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ كَأَنَّکَ تَرَاهُ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاکَ وَ إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّهُ لَا يَرَاکَ فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاکَ ثُمَّ بَرَزْتَ لَهُ بِالْمَعْصِيَهِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَهْوَنِ النَّاظِرِينَ

1- 1. الأعراف: 99.
2- 2. يوسف: 87.

عَلَيْکَ (1) .

توضيح: اعلم أن الرؤيه تطلق على الرؤيه بالبصر و على الرؤيه القلبيه و هى كنايه عن غايه الانكشاف و الظهور و المعنى الأول هنا أنسب أى خف الله خوف من يشاهده بعينه و إن كان محالا و يحتمل الثانى أيضا فإن المخاطب لما لم يكن من أهل الرؤيه القلبيه و لم يرتق إلى تلك الدرجه العليه فإنها مخصوصه بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام قال كأنک تراه و هذه مرتبه عين اليقين و أعلى مراتب السالكين.

و قوله فإن لم تكن تراه أى إن لم تحصل لک هذه المرتبه من الانكشاف و العيان فكن بحيث تتذكر دائما أنه يراک و هذه مقام المراقبه كما قال تعالى أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً(2) و المراقبه مراعاه القلب للرقيب و اشتغاله به و المثمر لها هو تذكر أن الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت و أنه سبحانه عالم بسرائر القلوب و خطراتها فإذا استقر هذا العلم فى القلب جذبه إلى مراقبه الله سبحانه دائما و ترک معاصيه خوفا و حياء و المواظبه على طاعته و خدمته دائما.

و قوله و إن كنت ترى تعليم لطريق جعل المراقبه ملكه للنفس فتصير سببا لترک المعاصى و الحق أن هذه شبهه عظيمه للحكم بكفر أرباب المعاصى و لا يمكن التفصى عنها إلا بالاتكال على عفوه و كرمه سبحانه و من هنا يظهر أنه لا يجتمع الإيمان الحقيقى مع الإصرار على المعاصى كما مرت الإشاره إليه.

ثم برزت له بالمعصيه أى أظهرت له المعصيه أو من البراز للمقاتله كأنک عاديته و حاربته و عليک متعلق بأهون.

«3»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِ

ص: 356

1- 1. الكافى ج 2 ص 67.
2- 2. النساء: 1.

عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَ اللَّهَ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيَا(1).

بيان: يقال سخى عن الشى ء يسخى من باب تعب ترک و يدل على أن الخوف من الله لازم لمعرفته كما قال تعالى إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ و ذلک لأن من عرف عظمته و غلبته على جميع الأشياء و قدرته على جميع الممكنات بالإيجاد و الإفناء خاف منه و أيضا من علم احتياجه إليه فی وجوده و بقائه و سائر كمالاته فی جميع أحواله خاف سلب ذلک منه و معلوم أن الخوف من الله سبب لترک ملاذ الدنيا و شهواتها الموجبه لسخط الله

«4»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِی وَ يَقُولُونَ نَرْجُو فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِکَ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَتَرَجَّحُونَ فِی الْأَمَانِیِّ كَذَبُوا لَيْسُوا بِرَاجِينَ إِنَّ مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَیْ ءٍ هَرَبَ مِنْهُ.

وَ رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِيکَ يُلِمُّونَ بِالْمَعَاصِی وَ يَقُولُونَ نَرْجُو فَقَالَ كَذَبُوا لَيْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أُولَئِکَ قَوْمٌ تَرَجَّحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِیُّ مَنْ رَجَا شَيْئاً عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَیْ ءٍ هَرَبَ مِنْهُ (2).

بيان: و يقولون نرجو أی رحمه الله و غفرانه حتى يأتيهم الموت أی بلا توبه و لا تدارک و الترجح تذبذب الشی ء المعلق فی الهواء و التميل من جانب إلى جانب و ترجحت به الأرجوحه مالت و هی حبل يعلق و يركبه الصبيان فكأنه عليه السلام شبه أمانيهم بأرجوحه يركبه الصبيان يتحرک بأدنى نسيم و حركه فكذا هؤلاء يميلون بسبب الأمانی من الخوف إلى الرجاء بأدنى وهم و فی يحتمل الظرفيه و السببيه و كونه بمعنى على و لما كان الخوف و الرجاء متلازمين ذكر الخوف أيضا فإن رجاء كل شی ء مستلزم للخوف من فواته و فی

1- 1. الكافی ج 2 ص 68.
2- 2. الكافی ج 2 ص 68.

القاموس ألم باشر اللمم و به نزل كلم و اللمم صغار الذنوب.

ليسوا لنا بموال لأن الموالاه ليست مجرد القول بل هى اعتقاد و محبه فى الباطن و متابعه و موافقه فى الظاهر لا ينفک أحدهما عن الآخر

وَ رُوِیَ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ کَلَامٍ طَوِیلٍ لِمُدَّعٍ کَاذِبٍ أَنَّهُ یَرْجُو اللَّهَ: یَدَّعِی أَنَّهُ یَرْجُو اللَّهَ کَذَبَ وَ اللَّهِ الْعَظِیمِ مَا بَالُهُ لَا یَتَبَیَّنُ رَجَاؤُهُ فِی عَمَلِهِ وَ کُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِی عَمَلِهِ إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَدْخُولٌ وَ کُلُّ خَوْفٍ مُحَقَّقٌ إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَعْلُولٌ یَرْجُو اللَّهَ فِی الْکَبِیرِ وَ یَرْجُو الْعِبَادَ فِی الصَّغِیرِ فَیُعْطِی الْعَبْدَ مَا لَا یُعْطِی الرَّبَّ فَمَا بَالُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ یُقَصَّرُ بِهِ عَمَّا یَصْنَعُ لِعِبَادِهِ أَ لَا تَخَافُ أَنْ تَکُونَ فِی رَجَائِکَ لَهُ کَاذِباً أَوْ تَکُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعاً وَ کَذَلِکَ إِنْ هُوَ خَافَ عَبْداً مِنْ عَبِیدِهِ أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا یُعْطِی رَبَّهُ فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْداً وَ خَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِ ضِمَاراً وَ وَعْداً(1).

و قال ابن میثم فی شرح هذا الکلام المدخول الذی فیه شبهه و ریبه و المعلول الغیر الخالص و الضمار الذی لا یرجی من الموعود.

قال و بیان الدلیل أن کل من رجا أمرا من سلطان أو غیره فإنه یخدمه الخدمه التامه و یبالغ فی طلب رضاه و یکون عمله له بقدر قوه رجائه له و خلوصه و یری هذا المدعی للرجاء غیر عامل فیستدل بتقصیره فی الأعمال الدینیه علی عدم رجائه الخالص فی الله و کذلک کل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول توبیخ للسامعین فی رجائه مع تقصیرهم فی الأعمال الدینیه انتهی (2).

و الحاصل أن الأحادیث الوارده فی سعه عفو الله سبحانه و جزیل رحمته و وفور مغفرته کثیره جدا و لکن لا بد لمن یرجوها و یتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها و ترک الانهماک فی المعاصی المفوت لهذا الاستعداد کما عرفت

1- 1. نهج البلاغه تحت الرقم 158 من الخطب.
2- 2. شرح النهج لابن میثم ص 329.

فی التمثیل بالبارزین سابقا.

فاحذر أن یغرک الشیطان و یثبطک عن العمل و یقنعک بمحض الرجاء و الأمل و انظر إلی حال الأنبیاء و الأولیاء و اجتهادهم فی الطاعه و صرفهم العمر فی العبادات لیلا و نهارا أ ما کانوا یرجون عفو الله و رحمته بلی و الله إنهم کانوا أعلم بسعه رحمته و أرجی لها منک و من کل أحد و لکن علموا أن رجاء الرحمه من دون العمل غرور محض و سفه بحت فصرفوا فی العبادات أعمارهم و قصروا علی الطاعه لیلهم و نهارهم.

«5»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَهَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ مِنَ الْعِبَادَهِ شِدَّهَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(1) وَ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ (2) وَ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً(3) قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ حُبَّ الشَّرَفِ وَ الذِّکْرِ لَا یَکُونَانِ فِی قَلْبِ الْخَائِفِ الرَّاهِبِ (4).

بیان: إن من العباده أی من أعظم أسبابها أو هی بنفسها عباده أمر الله بها کما سیأتی و الخوف مبدؤه تصور عظمه الخالق و وعیده و أهوال الآخره و التصدیق بها و بحسب قوه ذلک التصور و هذا التصدیق یکون قوه الخوف و شدته و هی مطلوبه ما لم تبلغ حد القنوط.

إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ هم الذین علموا عظمه الله و جلاله و عزه و قهره و جوده و فضله علما یقینیا یورث العمل و معاینه أحوال الآخره و أهوالها کما مر.

1- 1. فاطر: 28.
2- 2. المائده: 44.
3- 3. الطلاق: 2.
4- 4. الکافی ج 2 ص 69.

و قال المحقق الطوسی قدس سره فی أوصاف الأشراف ما حاصله أن الخوف و الخشیه و إن کانا بمعنی واحد فی اللغه إلا أن بینهما فرقا بین أرباب القلوب و هو أن الخوف تألم النفس من المکروه المنتظر و العقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهیات و ترک الطاعات و هو یحصل لأکثر الخلق و إن کانت مراتبه متفاوته جدا و المرتبه العلیا منه لا تحصل إلا للقلیل و الخشیه حاله نفسانیه تنشأ عن الشعور بعظمه الرب و هیبته و خوف الحجب عنه و هذه الحاله لا تحصل إلا لمن اطلع علی جلال الکبریاء و ذاق لذه القرب و لذلک قال سبحانه إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ و الخشیه خوف خاص و قد یطلقون علیها الخوف أیضا انتهی.

وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً التقوی علی مراتب أولها التبری عن الشرک و ما یوجب الخلود فی النار و ثانیها التجنب عما یؤثم و الاتقاء عن العذاب مطلقا و ثالثها التنزه عما یشغل القلب عن الحق و بناء الکل علی الخوف من العقوبه و البعد عن الحق.

و لعل المراد هنا إحدی الأخیرتین أی وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ خوفا منه یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً من شدائد الدنیا و الآخره کما روی عن ابن عباس أو من ضیق المعاش کما یشعر به قوله تعالی وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ قیل و کأن السر فی الأول أن شدائد الدارین من الحرص علی الدنیا و اقتراف الذنوب و الغفله عن الحق و المتقی منزه عن جمیع ذلک و فی الثانی أن فیضه تعالی و جوده عام لا بخل فیه و إنما المانع من قبول فیضه هو بعد العبد عنه و عدم استعداده له بالذنوب فإذا اتقی منها قرب منه تعالی و استحق قبول فیضه بلا تعب و لا کلفه فیجمع بذلک خیر الدنیا و الآخره.

إن حب الشرف و الذکر أی حب الجاه و الرئاسه و العزه فی الناس و حب الذکر و المدح و الثناء منهم و الشهره فیهم لا یکونان فی قلب الخائف الراهب لأن حبهما من آثار المیل إلی الدنیا و أهلها و الخائف الراهب منزه

عنه و أيضا حبهما من الأمراض النفسانيه المهلكه و الخوف و الرهبه ينزهان النفس عنها و ذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاص بعد العام إذ الرهبه بمعنى الخشيه و هى أخص من الخوف.

«6»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا رَكِبَ الْبَحْرَ بِأَهْلِهِ فَكُسِرَ بِهِمْ فَلَمْ يَنْجُ مِمَّنْ كَانَ فِی السَّفِينَهِ إِلَّا امْرَأَهُ الرَّجُلِ

فَإِنَّهَا نَجَتْ عَلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَهِ حَتَّى أُلْجِئَتْ إِلَى جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ كَانَ فِی تِلْكَ الْجَزِيرَهِ رَجُلٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ وَ لَمْ يَدَعْ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا فَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا وَ الْمَرْأَهُ قَائِمَهٌ عَلَى رَأْسِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنْسِيَّهٌ أَمْ جِنِّيَّهٌ فَقَالَتْ إِنْسِيَّهٌ فَلَمْ يُكَلِّمْهَا كَلِمَةً حَتَّى جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا أَنْ هَمَّ بِهَا اضْطَرَبَتْ فَقَالَ لَهَا مَا لَكِ تَضْطَرِبِينَ فَقَالَتْ أَفْرَقُ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَأَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَصَنَعْتِ مِنْ هَذَا شَيْئاً قَالَتْ لَا وَ عِزَّتِهِ قَالَ فَأَنْتِ تَفْرَقِينَ مِنْهُ هَذَا الْفَرَقَ وَ لَمْ تَصْنَعِی مِنْ هَذَا شَيْئاً وَ إِنَّمَا اسْتَكْرَهْتُكِ اسْتِكْرَاهاً فَأَنَا وَ اللَّهِ أَوْلَى بِهَذَا الْفَرَقِ وَ الْخَوْفِ وَ أَحَقُّ مِنْكِ قَالَ فَقَامَ وَ لَمْ يُحْدِثْ شَيْئاً وَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ لَيْسَ لَهُ هِمَّهٌ إِلَّا التَّوْبَهُ وَ الْمُرَاجَعَهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِی إِذْ صَادَفَهُ رَاهِبٌ يَمْشِی فِی الطَّرِيقِ فَحَمِيَتْ عَلَيْهِمَا الشَّمْسُ فَقَالَ الرَّاهِبُ لِلشَّابِّ ادْعُ اللَّهَ يُظِلَّنَا بِغَمَامَهٍ فَقَدْ حَمِيَتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ فَقَالَ الشَّابُّ مَا أَعْلَمُ أَنَّ لِی عِنْدَ رَبِّی حَسَنَهً فَأَتَجَاسَرَ عَلَى أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئاً قَالَ فَأَدْعُو أَنَا وَ تُؤَمِّنُ أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَأَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَدْعُو وَ الشَّابُّ يُؤَمِّنُ فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَظَلَّتْهُمَا غَمَامَهٌ فَمَشَيَا تَحْتَهَا مَلِيّاً مِنَ النَّهَارِ ثُمَّ انْفَرَقَتِ الْجَادَّهُ جَادَّتَيْنِ فَأَخَذَ الشَّابُّ فِی وَاحِدَهٍ وَ أَخَذَ الرَّاهِبُ فِی وَاحِدَهٍ فَإِذَا السَّحَابُ مَعَ الشَّابِّ فَقَالَ الرَّاهِبُ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّی لَكَ اسْتُجِيبَ وَ لَمْ يُسْتَجَبْ لِی فَخَبِّرْنِی مَا قِصَّتُكَ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى حَيْثُ دَخَلَكَ الْخَوْفُ فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ (1).

ص: 361

1- 1. الكافی ج 2 ص 69.

توضیح: رکب البحر البحر مفعول به أو مفعول فیه أی رکب السفینه فی البحر و قیل أراد بالبحر السفینه من قبیل تسمیه الحال باسم المحل بقرینه رجوع الضمیر المستتر فی قوله فکسر إلیه و الباء فی بأهله بمعنی مع و انتهاک الحرمه تناولها بما لا یحل و الحرمه بالضم ما لا یحل انتهاکه فلم یعلم أی تلک الواقعه إلا فی حاله کانت المرأه قائمه علی رأسها مجلس الرجل أی وقت الجماع و یقال فرق کتعب أی خاف و المصدر الفرق بالتحریک و صادفه وجده و لقیه و حمی الشمس کرضی اشتد حرها و تجاسر علیه اجترأ و تؤمن علی بناء التفعیل أی تقول آمین.

فما کان أی شی ء أسرع من تظلیل الغمامه و فی النهایه الملی طائفه من الزمان لا حد لها یقال مضی ملی من النهار و ملی من الدهر أی طائفه منه و یدل علی أن ترک کبیره واحده مع القدره علیها خوفا من الله و خالصا لوجهه موجب لغفران الذنوب کلها و لو کان حق الناس لأن الرجل کان یقطع الطریق مع احتمال أن تکون المغفره للخوف مع التوبه إلی الله و المراجعه إلی الناس فی حقوقهم کما یفهم من قوله و لیس له همه إلا التوبه و المراجعه.

«7»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ مِمَّا حُفِظَ مِنْ خُطَبِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَکُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَی مَعَالِمِکُمْ وَ إِنَّ لَکُمْ نِهَایَهً فَانْتَهُوا إِلَی نِهَایَتِکُمْ أَلَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَعْمَلُ بَیْنَ مَخَافَتَیْنِ بَیْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ فِیهِ وَ بَیْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِیَ لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ قَاضٍ فِیهِ فَلْیَأْخُذِ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْیَاهُ لِآخِرَتِهِ وَ فِی الشَّبِیبَهِ قَبْلَ الْکِبَرِ وَ فِی الْحَیَاهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَ اللَّهِ الَّذِی نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِیَدِهِ مَا بَعْدَ الدُّنْیَا مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَ مَا بَعْدَهَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّهُ وَ النَّارُ(1).

تبیین إن لکم معالم فی القاموس معلم الشی ء کمقعد مظنته و ما یستدل به و فی الصحاح المعلم الأثر یستدل به علی الطریق و المراد هنا إما الآیات

1- 1. الکافی ج 2 ص 70.

القرآنيه لا سيما الآيات الداله على إمامه أئمه الدين و وجوب متابعتهم أو كل ما يعلم منه حكم من أحكام الدين أصولا و فروعا من الكتاب و السنه بل البراهين القاطعه العقليه أيضا و يمكن شموله لكل ما يعتبر به من آيات الله فى الآفاق و الأنفس أو المراد بها أئمه الدين عليهم السلام فإنهم معالم الحلال و الحرام و الحكم و الأحكام كما مر فى الأخبار و النهايه بالكسر الغايه التى ينتهى إليها و المراد هنا إما الإمام بقرينه الإفراد إذ ليس فى كل عصر إلا إمام واحد أو المراد نهايه كل شخص فى القرب و الكمال بحسب استعداده و قابليته و قيل المستقر فى الجنه و القرار دار القرار و قيل المراد به الأجل الموعود و هو بعيد.

قوله بين أجل قد مضى المراد بالأجل هنا العمر و قيل دل هذا على أن الخوف يطلق بالنسبه إلى ما مضى و لا يخفى وهنه لأن الخوف ليس من الأجل بل من العقوبه المترتبه على ما عمل فى ما مضى من العمر فالخوف من المستقبل بل المعنى يعمل بين سبب مخافتين و قوله لا يدرى ما الله قاض فيه شامل للمصائب الدينيه و الدنيويه معا فليأخذ العبد من نفسه لنفسه يعنى ليجتهد فى الطاعه و العباده و يروض نفسه بالأعمال الصالحه فى أيام قلائل لراحه الأبد و النعيم المخلد و من دنياه لآخرته بأن ينفق ما حصله فى دنياه لتحصيل آخرته.

و فى الشبيبه قبل الكبر كذا فى بعض النسخ الشبيبه بالباءين كسفينه قال الجوهرى الشباب الحداثه و كذلک الشبيبه و هو خلاف الشيب و فى بعض النسخ و فى الشيبه و هى كبر السن و ابيضاض الشعر.

و على الأول و هو الأظهر المعنى و ليعمل فى سن الشباب قبل سن الشيخوخه لأنه قد لا يصل إلى الكبر و إن وصل فالعمل فى الحالتين أفضل من العمل فى حاله واحده مع أن المرء فى الشباب أقوى على العمل منه فى المشيب و إذا صار العمل ملكه فى الشباب تصير سببا لسهوله العمل عليه فى المشيب و أيضا إذا أقبل

ص: 363

على الطاعات فى شبابه لا يتكدر و لا يرين مرآه قلبه بالفسوق و المعاصى و إذا أقبل على المعاصى و ران قلبه بها قلما ينفک عنها و لو ترکها قلما تصفو نفسه من کدوراتها.

و على الثانى المراد بالکبر سن الهرم و الزمن أى ينبغى أن يغتنم أوائل الشيخوخه للطاعه قبل تعطل القوى و ذهاب العقل فيکون قريبا من الفقره الآتيه و فى الحياه قبل الممات أى ينبغى أن يغتنم کل جزء من الحياه و لا يسوف العمل لاحتمال انقطاع الحياه بعده و المستعتب إما مصدر أو اسم مکان و الاستعتاب الاسترضاء قال فى النهايه أعتبنى فلان إذا عاد إلى مسرتى و استعتب طلب أن يرضى عنه کما يقول استرضيته فأرضانى و المعتب المرضى

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُکُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَ إِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ.

أى يرجع عن الإساءه و يطلب الرضا

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: وَ لَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ.

أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت و انقضى زمانها و ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل و العتبى الرجوع عن الذنب و الإساءه.

«8»- کا، [الکافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (1) قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرَاهُ وَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَ يَفْعَلُهُ وَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَيَحْجُزُهُ ذَلِکَ عَنِ الْقَبِيحِ مِنَ الْأَعْمَالِ فَذَلِکَ الَّذِي خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى (2).

بيان: قوله فذلک الذى إشاره إلى تفسير آيه أخرى تنبيها على تقارب مضمون الآيتين و اتحاد الموصول فى الموضعين و أن نهى النفس عن الهوى مراد فى تلک الآيه أيضا فإن الخوف بدون ترک المعاصى ليس بخوف حقيقه و وحده الجنه فيها لا تنافى التثنيه فى الأخرى لأن المراد بها الجنس و أشار عليه السلام إلى أن الخوف

1- 1. الرحمن: 46.
2- 2. الكافى ج 2 ص 70 و الآيه فى النازعات: 40.

تابع للعلم كما قال سبحانه إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(1).

«9»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِى سَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى يَكُونَ عَامِلًا لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو(2).

«10»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ ذَنْبٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِى مَا صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ وَ عُمُرٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِى مَا يَكْتَسِبُ فِيهِ مِنَ الْمَهَالِكِ فَهُوَ لَا يُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْخَوْفُ (3).

«11»- سن، [المحاسن] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِى جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ (4) قَالَ يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُثَابُونَ عَلَيْهِ (5).

«12»- سن، [المحاسن] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَعْمَلُونَ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَيُثَابُونَ عَلَيْهِ (6).

«13»- الْفَقِيهُ، فِى مَنَاهِى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مَنْ عُرِضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ أَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِى كِتَابِهِ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (7).

«14»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِى كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِىَ مُؤْمِنٌ

1- 1. فاطر: 28.

2- 2. الكافى ج 2 ص 70.
3- 3. الكافى ج 2 ص 70.
4- 4. المؤمنون: 60.
5- 5. المحاسن ص 247.
6- 6. المحاسن ص 247.
7- 7. فقيه من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 7 و 8.

قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا یُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ لِأَنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ يَسْتَحْيِی أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَ رَجَاهُ فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ (1).

بيان: قوله عليه السلام إلا بحسن ظنه قيل معناه حسن ظنه بالغفران إذا ظنه حين يستغفر و بالقبول إذا ظنه حين يتوب و بالإجابه إذا ظنه حين يدعو و بالكفايه إذا ظنها حين يستكفی لأن هذه صفات لا تظهر إلا إذا حسن ظنه بالله تعالی و كذلک تحسين الظن بقبول العمل عند فعله إياه فينبغی للمستغفر و التائب و الداعی و العامل أن يأتوا بذلک موقنين بالإجابه بوعد الله الصادق فإن الله تعالی وعد بقبول التوبه الصادقه و الأعمال الصالحه و أما لو فعل هذه الأشياء و هو يظن أن لا يقبل و لا ينفعه فذلک قنوط من رحمه الله تعالی و القنوط كبيره مهلكه و أما ظن المغفره مع الإصرار و ظن الثواب مع ترک الأعمال فذلک جهل و غرور يجر إلی مذهب المرجئه و الظن هو ترجيح أحد الجانبين بسبب يقتضی الترجيح فإذا خلا عن سبب فإنما هو غرور و تمن للمحال.

«15»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ بِی إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَ إِنْ شَرّاً فَشَرّاً(2).

بيان: أنا عند حسن ظن عبدی أقول هذا الخبر مروی من طريق العامه أيضا و قال الخطابی معناه أنا عند ظن عبدی فی حسن عمله و سوء عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه و من ساء عمله ساء ظنه.

1- 1. الكافی ج 2 ص 71.
2- 2. الكافی ج 2 ص 72.

«16»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ عُیَیْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تَخَافَ إِلَّا ذَنْبَکَ (1).

بیان: فیه إشاره إلی أن حسن الظن بالله لیس معناه و مقتضاه ترک العمل و الاجتراء علی المعاصی اتکالا علی رحمه الله بل معناه أنه مع العمل لا یتکل علی عمله و إنما یرجو قبوله من فضله و کرمه و یکون خوفه من ذنبه و قصور عمله لا من ربه فحسن الظن لا ینافی الخوف بل لا بد من الخوف و ضمه مع الرجاء و حسن الظن کما مر.

«17»- کا (2)،

[الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ أَبِی مَسْرُوقٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَکَارِمُ عَشْرٌ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَکُونَ فِیکَ فَلْتَکُنْ فَإِنَّهَا تَکُونُ فِی الرَّجُلِ وَ لَا تَکُونُ فِی وَلَدِهِ وَ تَکُونُ فِی الْوَلَدِ وَ لَا تَکُونُ فِی أَبِیهِ وَ تَکُونُ فِی الْعَبْدِ وَ لَا تَکُونُ فِی الْحُرِّ قِیلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ صِدْقُ الْبَأْسِ وَ صِدْقُ اللِّسَانِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ إِقْرَاءُ الضَّیْفِ وَ إِطْعَامُ السَّائِلِ وَ الْمُکَافَاهُ عَلَی الصَّنَائِعِ وَ التَّذَمُّمُ لِلْجَارِ وَ التَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ وَ رَأْسُهُنَّ الْحَیَاءُ (3).

ص: 367

1- 1. الکافی ج 2 ص 72.
2- 2. من هذا الحدیث الی الحدیث المرقم 22 خمسه أحادیث منقوله من الکافی باب المکارم، و کما ستطلع علی مضامینها، انما یناسب باب جوامع المکارم- و قد کان أراد المؤلّف قدس اللّه سره ذلک و کتب کتابه علی صدر الصفحات- من نسخه الأصل و هی عندنا-« جوامع المکارم» رمزا و إشاره الی أنّها من أحادیث باب جوامع المکارم لیلحق بذاک الباب لکنه اختلط نظم الکراس فجعلت هذه الکراسه عند تجلید الکتاب فی هذا الموضع کما أشرنا الیه قبل ذلک، و قد اختل نظم تبییض البحار بعد وفاه مؤلّفه رحمه اللّه، و هذا من ذاک. کما سیجی ء فی هذا الباب غیر ذلک من هذا الاختلال.
3- 3. الکافی ج 2 ص 55.

تبیین فی القاموس الکرم محرکه ضد اللؤم کرم بضم الراء کرامه فهو کریم و مکرمه و أکرمه و کرمه عظمه و نزهه و الکریم الصفوح و المکرم و المکرمه بضم رائهما فعل الکرم و أرض مکرمه کریمه طیبه انتهی و المکارم جمع المکرمه أی الأخلاق و الأعمال الکریمه الشریفه التی توجب کرم المرء و شرافته فإن استطعت یدل علی أن تحصیل تلک الصفات أو کمالها لا یتیسر لکل أحد فإنها من العنایات الربانیه و المواهب السبحانیه التابعه للطینات الحسنه الطیبه و بین علیه السلام بقوله فإنها تکون فی الرجل و لا تکون فی

ولده مع شده المناسبه و الخلطه و المعاشره بینهما و کذا العکس و لا مدخل للشرافه النسبیه فی ذلک و لا الکرامه الدنیویه و بین علیه السلام ذلک بقوله و تکون فی العبد إلخ.

فإن قیل إذا کانت هذه الصفات من المواهب الربانیه فلا اختیار للعباد فیها فلا یتصور التکلیف بها و المذمه علی ترکها قلت یمکن أن یجاب عنه بوجهین الأول أن یکون المراد بالاستطاعه سهوله التحصیل لا القدره و الاختیار و تکون العنایه الإلهیه سببا لسهوله الأمر لا التمکن منه الثانی أن تکون الاستطاعه فی المستحبات کإقراء الضیف و إطعام السائل و التذمم و الحیاء لا فی الواجبات کصدق اللسان و أداء الأمانه.

قوله علیه السلام صدق البأس فی بعض نسخ الکتاب و مجالس الشیخ و غیره (1) بالیاء المثناه التحتانیه و فی بعضها بالباء الموحده فعلی الأول المراد به الیأس عما فی أیدی الناس و قصر النظر علی فضله تعالی و لطفه و المراد بصدقه عدم کونه بمحض الدعوی من غیر ظهور آثاره إذ قد یطلق الصدق فی غیر الکلام من أفعال الجوارح فیقال صدق فی القتال إذا وفی حقه و فعل علی ما یجب و کما یجب و کذب فی القتال إذا کان بخلاف ذلک و قد یطلق علی مطلق الحسن نحو قوله تعالی مَقْعَدِ صِدْقٍ و قَدَمَ صِدْقٍ و علی الثانی المراد بالبأس إما الشجاعه و شده فی الحرب و غیره أی الشجاعه

1- 1. راجع ج 69 باب جوامع المکارم ص 375.

الحسنه الصادقه فى الجهاد فى سبيل الله و إظهار الحق و النهى عن المنكر.

أو من البؤس و الفقر كما قيل أريد بصدق البأس موافقه خشوع ظاهره و إخباته لخشوع باطنه و إخباته لا يرى التخشع فى الظاهر أكثر مما فى باطنه انتهى و هو بعيد عن اللفظ إذ الظاهر حينئذ البؤس بالضم و هو خلاف المضبوط من الرسم قال فى القاموس البأس العذاب و الشده فى الحرب بؤس ككرم بأسا فهو بئيس شجاع و بئس كسمع بؤسا اشتدت حاجته و التباؤس التفاقر و أن يرى تخشع الفقراء إخباتا و تضرعا انتهى و كأنه أخذه من المعنى الأخير و لا يخفى ما فيه.

و قال بعضهم صدق البأس أى الخوف أو الخضوع أو الشده و الفقر و منه البائس الفقير أو القوه و صدق الخوف من المعصيه بأن يتركها و من التقصير فى العمل بأن يسعى فى كماله و من عدم الوصول إلى درجه الأبرار بأن يسعى في اكتساب الخيرات و صدق الخضوع بأن يخضع لله لا لغيره و صدق الفقر بأن يترک عن نفسه هواها و متمنياتها و صدق القوه بأن يصرفها فى الطاعات انتهى و فى أكثرها تكلف مستغنى عنه.

و أداء الأمانه الأمانه ضد الخيانه و ما يؤتمن عليه و كأنها تعم المال و العرض و السر و غيرها من حقوق الله و حقوق النبى و الأئمه عليهم السلام و سائر الخلق كما قال تعالى إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ أَهْلِهٰا(1) و قد فسرت الأمانه فى هذه الآيه و غيرها بالودائع و التكاليف و الإمامه و الخلافه فى أخبار كثيره مر بعضها و فى النهايه قد تكرر فى الحديث ذكر صله الرحم و هى كنايه عن الإحسان إلى الأقربين من ذوى النسب و الأصهار و التعطف عليهم و الرفق بهم و الرعايه لأحوالهم و كذلک إن بعدوا و أساءوا و قطع الرحم ضد ذلک كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا و صله و الهاء فيها عوض من الواو المحذوفه فكأنه بالإحسان إليهم وصل ما بينه و بينهم من علاقه القرابه و الصهر انتهى و شمولها للأصهار لا يخلو

1- 1. النساء: 58.

من نظر و إن كان حسنا.

و إقراء الضيف كذا فى نسخ الكتاب و غيره إلا فى روايه أخرى رواها الشيخ فى المجالس موافقه المضامين لهذه الروايه فإن فيها قرى الضيف و هو أظهر و أوفق لما فى كتب اللغه فى القاموس قرى الضيف قرى بالكسر و القصر و الفتح و المد إضافه و استقرى و اقترى و أقرى طلب ضيافه انتهى لكن قد نرى كثيرا من الأبنيه مستعمله فى الأخبار و العرف العام و الخاص لم يتعرض لها اللغويون و قد يقال الإفعال هنا للتعريض نحو أباع البعير.

و قيل إقراء الضيف طلبه للضيافه و لم أدر من أين أخذه و كأنه أخذه من آخر كلام الفيروزآبادى و لا يخفى ما فيه (1)

و القرى و الإطعام إما مختصان بالمؤمن أو بالمسلم مطلقا كما يدل عليه بعض الأخبار و إن كان يأباه بعضها أو الأعم منه و من الكفار كما اشتهر على الألسن أكرم الضيف و لو كان كافرا أما الحربى فالظاهر العدم ثم هنا يتفاوتان فى الفضل بحسب تفاوت نيه القارى أو المطعم و احتياجهما و استحقاق الضيف أو السائل و صلاحهما و الغالب استحبابهما و قد يجبان عند خوف هلاک الضيف و السائل.

و المكافاه على الصنائع أى المجازاه على الإحسان فى القاموس كافأه مكافاه و كفاء جازاه و فى النهايه الاصطناع افتعال من الصنيعه و هى العطيه و الكرامه و الإحسان و لعلها من المستحبات و الآداب لجواز الأخذ من غير عوض لِمَا رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ الرَّجُلُ الْفَقِيرُ يُهْدِى إِلَيَّ الْهَدِيَّهَ يَتَعَرَّضُ لِمَا عِنْدِى فَآخُذُهَا وَ لاَ أُعْطِيهِ شَيْئاً قَالَ نَعَمْ هِىَ لَکَ حَلاَلٌ وَ لَكِنْ لاَ تَدَعْ أَنْ تُعْطِيَهُ (2).

1- 1. ذكره مره فى اليائى، و قال:« و أقرى: طلب ضيافه و مره اخرى فى الواوى و قال:« و أقرى: طلب القرى» و لو كان القرى بمعنى الإضافه كان طلب القرى طلب الإضافه و هو المعنى الذى ذكره صاحب القيل.
2- 2. الكافى ج 5 ص 143.

و هذا هو الأشهر الأقوی و عن الشیخ أن مطلق الهبه یقتضی الثواب (1)

و مقتضاه لزوم بذله و إن لم یطلبه الواهب و هو بعید و عن أبی الصلاح أن هبه الأدنی للأعلی تقتضی الثواب فیعوض عنها بمثلها و لا یجوز التصرف فیها ما لم یعوض و الأظهر خلافه نعم إن اشترط الواهب علی المتهب العوض و عینه لزم و إن أطلق و لم یتفقا علی شی ء فالظاهر أنه یلزم المتهب مثل الموهوب أو قیمته إن أراد اللزوم و هل یجب علی المتهب الوفاء بالشرط أو له التخییر فیه و فی رد العین فیه قولان.

و فی النهایه التذمم للصاحب هو أن یحفظ ذمامه و یطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم یحفظه و فی القاموس تذمم استنکف یقال لو لم أترک الکذب تأثما لترکته تذمما و الحاصل أن یدفع الضرر عمن یصاحبه سفرا أو حضرا و عمن یجاوره فی البیت أو فی المجلس أیضا أو من أجاره و آمنه خوفا من اللوم و الذم لکنه مقید بما إذا لم ینته إلی الحمیه و العصبیه بأن یرتکب المعاصی لإعانته فی القاموس الجار المجاور و الذی أجرته من أن یظلم و المجیر و المستجیر و الحلیف و رأسهن الحیاء لأن جمیع ما ذکر إنما یحصل و یتم بالحیاء من الله أو من الخلق فهی بالنسبه إلیها کالرأس من البدن و الحیاء انقباض النفس عن القبائح و ترکها لذلک.

«18»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّ رُسُلَهُ بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَامْتَحِنُوا أَنْفُسَکُمْ فَإِنْ کَانَتْ فِیکُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ ذَلِکَ مِنْ خَیْرٍ وَ إِنْ لَا تَکُنْ فِیکُمْ فَاسْأَلُوا اللَّهَ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فِیهَا قَالَ فَذَکَرَ عَشَرَهً الْیَقِینَ وَ الْقَنَاعَهَ وَ الصَّبْرَ وَ الشُّکْرَ وَ الْحِلْمَ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ السَّخَاءَ وَ الْغَیْرَهَ وَ الشَّجَاعَهَ وَ الْمُرُوَّهَ قَالَ وَ رَوَی بَعْضُهُمْ بَعْدَ هَذِهِ الْخِصَالِ الْعَشَرَهِ وَ زَادَ فِیهَا الصِّدْقَ وَ أَدَاءَ الْأَمَانَهِ(2).

ص: 371

1- 1. یعنی بالثواب المکافاه و الجزاء و هو اصطلاح أیضا.
2- 2. الکافی ج 2 ص 56.

بیان: الخلق بالضم ملکه للنفس یصدر عنها الفعل بسهوله و منها ما تکون خلقیه و منها ما تکون کسبیه بالتفکر و المجاهده و الممارسه و تمرین النفس علیها فلا ینافی وقوع التکلیف بها کما أن البخیل یعطی أولا بمشقه و مجادله للنفس ثم یکرر ذلک حتی یصیر خلقا و عاده له و المراد بتخصیص الرسل بها أن الفرد الکامل منها مقصوره علیهم أو هم مقصورون علیها دون أضدادها فإن الباء قد تدخل علی المقصور کما هو المشهور و قد تدخل علی المقصور علیه أو المعنی خص الرسل بإنزال المکارم علیهم و أمرهم بتبلیغها کما

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَکَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

و اعلموا أن ذلک من خیر أی من خیر عظیم أراد الله بکم أو علم الله فیکم من صفاء طینتکم أو من عمل خیر أو نیه خیر صدر عنکم فاستحققتم أن یتفضل علیکم بذلک أو اعلموا أن ذلک من توفیق الله سبحانه و لا یمکن تحصیل ذلک إلا به أو عدوه من الخیرات العظیمه أو خص رسله من بین سائر الخلق بالنبوه و الرساله و الکرامه بسبب مکارم الأخلاق التی علمها فیهم.

و الیقین أعلی مراتب الإیمان بحیث یبعث علی العمل بمقتضاه کما مر و القناعه الاجتزاء بالیسیر من الأعراض المحتاج إلیها یقال قنع یقنع قناعه إذا رضی و الأظهر عندی أنها الاکتفاء بما أعطاه الله تعالی و عدم طلب الزیاده منه قلیلا کان أم کثیرا و الصبر هو حبس النفس عن الجزع عند المصیبه و عن ترک الطاعه لمشقتها و عن ارتکاب المعصیه لغلبه شهوتها و الشکر مکافاه نعم الله فی جمیع الأحوال باللسان و الجنان و الأرکان و الحلم ضبط النفس عن المبادره إلی الانتقام فیما یحسن لا مطلقا.

و حسن الخلق هو المعاشره الجمیله مع الناس بالبشاشه و التودد و التلطف و الإشفاق و احتمال الأذی عنهم و السخاء بذل المال بسهوله علی قدر لا یؤدی إلی الإسراف فی موضعه و أفضله ما کان بغیر سؤال و الغیره الحمیه فی الدین و ترک المسامحه فیما یری فی نسائه و حرمه من القبائح لا تغیر الطبع بالباطل و الحمیه

فیه و القتل و الضرب بالظن من غیر ثبوت شی ء علیه شرعا و أمثال ذلک و الشجاعه الجرأه فی الجهاد مع أعادی الدین مع تحقق شرائطه و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و مجاهده النفس و الشیطان.

و المروءه بالهمز و قد یشدد الواو بتخفیف الهمزه هی الإنسانیه و هی صفات إذا کانت فی الإنسان یحق أن یسمی إنسانا أو یحق للإنسان من حیث إنه إنسان أن یأتی بها فهو مشتق من المرء فهی من أمهات الصفات الکمالیه قال فی المصباح المروءه آداب نفسانیه تحمل مراعاتها الإنسان علی الوقوف عند محاسن الأخلاق و جمیل العادات انتهی و قریب منه معنی الفتوه و یعبر عنها بالفارسیه بمردی و جوانمردی و یرجع أکثر ما یندرج فیه إلی البذل و السخاء و حسن المعاشره و کثره النفع للعباد و الإتیان بما یعظم عند الناس من ذلک.

وَ رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ بِسَنَدٍ مَرْفُوعٍ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ تَذَاکَرْنَا أَمْرَ الْفُتُوَّهِ عِنْدَهُ فَقَالَ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ الْفُتُوَّهَ بِالْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ إِنَّمَا الْفُتُوَّهُ طَعَامٌ مَوْضُوعٌ وَ نَائِلٌ مَبْذُولٌ وَ بِشْرٌ مَعْرُوفٌ وَ أَذًی مَکْفُوفٌ وَ أَمَّا تِلْکَ فَشَطَارَهٌ(1) وَ فِسْقٌ ثُمَّ قَالَ مَا الْمُرُوءَهُ قُلْنَا لَا نَعْلَمُ قَالَ الْمُرُوءَهُ وَ اللَّهِ أَنْ یَضَعَ الرَّجُلُ خِوَانَهُ فِی فِنَاءِ دَارِهِ (2).

قوله قال و روی بعضهم الظاهر أن فاعل قال البرقی حیث روی من کتابه و یحتمل ابن مسکان أیضا و علی التقدیرین قوله روی و زاد فیها تنازعا فی الصدق فقوله و زاد فیها تأکید للکلام السابق لئلا یتوهم أنه أتی بهما بدلا من خصلتین من العشر ترکهما فلا بد من سقوط عشره من الروایه الأخیره کما فی الروایه الآتیه أو إبدالها باثنتی عشره و یحتمل أن یکون المراد بقوله و زاد فیها أنه زاد فی الأصل العدد أیضا بما ذکرنا من الإبدال و الله أعلم بحقیقه الحال.

1- 1. الشطاره بالفتح اعیاء الرجل اهله لؤما و خبثا، و ترک موافقتهم.
2- 2. معانی الأخبار ص 119.

«19»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ بَکْرٌ وَ أَظُنُّنِی قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّا لَنُحِبُّ مَنْ کَانَ عَاقِلًا فَهِماً فَقِیهاً حَلِیماً مُدَارِیاً صَبُوراً صَدُوقاً وَفِیّاً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّ الْأَنْبِیَاءَ بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمَنْ کَانَتْ فِیهِ فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ عَلَی ذَلِکَ وَ مَنْ لَمْ تَکُنْ فِیهِ فَلْیَتَضَرَّعْ

إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لْیَسْأَلْهُ إِیَّاهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا هُنَّ قَالَ هُنَّ الْوَرَعُ وَ الْقَنَاعَهُ وَ الصَّبْرُ وَ الشُّکْرُ وَ الْحِلْمُ وَ الْحَیَاءُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّجَاعَهُ وَ الْغَیْرَهُ وَ الْبِرُّ وَ صِدْقُ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ(1).

بیان: قد مر تفسیر العقل فی أول الکتاب و الأظهر هنا أنه ملکه للنفس تدعو إلی اختیار الخیر و النافع و اجتناب الشرور و المضار و بها تقوی النفس علی زجر الدواعی الشهویه و الغضبیه و الوساوس الشیطانیه و الفهم هو جوده تهیئ الذهن لقبول ما یرد علیه من الحق و ینتقل من المبادی إلی المطالب بسرعه و الفقه العلم بالأحکام من الحلال و الحرام و بالأخلاق و آفات النفوس و موانع القرب من الحق و قیل بصیره قلبیه فی أمر الدین تابعه للعلم و العمل مستلزمه للخوف و الخشیه.

و قال الراغب الفقه هو التوصل إلی علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالی فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا یَکادُونَ یَفْقَهُونَ حَدِیثاً(2) بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ (3) إلی غیر ذلک من الآیات و الفقه العلم بأحکام الشریعه یقال فقه الرجل إذا صار فقیها و تفقه إذا طلبه فتخصص به قال تعالی لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ (4) و المداراه الملاطفه و الملاینه مع الناس و ترک مجادلتهم و مناقشتهم و قد

1- 1. الکافی ج 2 ص 56.
2- 2. النساء: 78.
3- 3. الأنفال: 65، براءه: 127، الحشر: 13.
4- 4. براءه: 122.

يهمز قال فى القاموس درأه كجعله دفعه و دارأته داريته و دافعته و لاينته ضد و فى النهايه فيه كان لا يدارى و لا يمارى أى لا يشاغب و لا يخالف و هو مهموز فأما المداراه فى حسن الخلق و الصحبه فغير مهموز و قد يهمز انتهى.

و الوفى الكثير الوفاء بعهود الله و عهود الخلق و هو قريب من الصدق ملازم له

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصِّدْقِ (1).

و يومئ الحديث إلى التحريص على محبه الموصوف بالصفات المذكوره و اختيار مصاحبته و الورع قريب من التقوى بل أخص منها ببعض معانيها فإنه يعتبر فيه الكف عن الشبهات بل المكروهات و بعض المباحات قال فى النهايه فيه ملاك الدين الورع الورع فى الأصل الكف عن المحارم و التحرج منه ثم استعير للكف عن المباح و الحلال و البر هو الإحسان بالوالدين و الأقربين بل بالناس أجمعين و قد يطلق على جميع الأعمال الصالحه و الخيرات.

«20»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ رِجَالِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ مِنْ خَيْرِ رِجَالِكُمُ التَّقِيَّ النَّقِيَّ السَّمِحَ الْكَفَّيْنِ النَّقِيَّ الطَّرَفَيْنِ الْبَرَّ بِوَالِدَيْهِ وَ لَا يُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ (2).

توضيح: بخير رجالكم ربما يتوهم التنافى بين هذا و بين قوله من خير رجالكم و أجيب بأن المراد بالأول الصنف و بالثانى كل فرد من هذا الصنف أو الحصر فى الأول إضافى بالنسبه إلى من لم يوجد فيه الصفات المذكوره دون الخير على الإطلاق.

و أقول يحتمل أن يكون عليه السلام أراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض أو المراد أن المتصف بكل من الصفات المذكوره من جمله الخير أو المراد بقوله بخير رجالكم ببعضهم بقرينه الأخير و مرجعه إلى بعض الوجوه المتقدمه

1- 1. نهج البلاغه ج 1 ص 100.
2- 2. الكافى ج 2 ص 57.

التقى أى من الشرك و ما يوجب الخروج من الإيمان أو من سائر المعاصى أيضا فقوله النقى الطرفين تخصيص بعد التعميم أو المراد به الاحتراز عن الشبهات و النقى النظيف الطاهر من الأوساخ الجسمانيه و الأدناس النفسانيه من رذائل العقائد و الأخلاق.

السمح الكفين قال فى النهايه سمح و أسمح إذا جاد و أعطى عن كرم و سخاء انتهى و الإسناد إلى الكفين لظهور العطاء منهما و التثنيه للمبالغه أو إشاره إلى عطاء الواجبات و المندوبات النقى الطرفين أى الفرج عن الحرام و الشبهه و اللسان عن الكذب و الخناء و الافتراء و الفحش و الغيبه و سائر المعاصى و ما لا يفيد من الكلام أو الفرجين أو الفرج و الفم عن أكل الحرام و الشبهه أو المراد كريم الأبوين و الأول أظهر قال فى النهايه طرفا الإنسان لسانه و ذكره و منه قولهم لا يدرى أى طرفيه أطول و فيه و ما أدرى أى طرفيه أسرع أراد حلقه و دبره أى أصابه القى ء و الإسهال فلم أدر أيهما أسرع خروجا من كثرته انتهى و المعنى الثالث أيضا حسن

لِمَا رُوِىَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُدْخِلُ النَّارَ الْأَجْوَفَانِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْأَجْوَفَانِ قَالَ الْفَرْجُ وَ الْفَمُ (1).

و أيضا قرنوا فى أخبار كثيره فى بيان المهلكات بين شهوه البطن و الفرج

وَ رَوَى فِی مَعَانِی الْأَخْبَارِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ ضَمِنَ لِی مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّهَ.

و حمله الأكثر على المعنى الأول قال الصدوق رحمه الله يعنى من ضمن لى لسانه و فرجه و أسباب البلايا تنفتح من هذين العضوين انتهى.

البر بوالديه أى المحسن إليهما و المطيع لهما و المتحرى لمحابهما و لا يلجئ عياله إلى غيره أى لم يضطرهم لعدم الإنفاق عليهم مع القدره عليه إلى السؤال عن غيره يقال ألجأته إليه و لجأته بالهمزه و التضعيف أى اضطررته و كرهته (2).

«21»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَمَلَ إِسْلَامُهُ وَ لَوْ كَانَ مِنْ قَرْنِهِ

1- 1. الخصال ج 1 ص 39.

2- 2. فی نسخه الأصل هناک صفحه زائده راجع بیانها فی مقدمتنا علی هذا الجزء.

إِلَى قَدَمِهِ خَطَايَا لَمْ تَنْقُصْهُ الصِّدْقُ وَ الْحَيَاءُ وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ الشُّكْرُ(1).

بيان: كأن المراد برجل من بنى هاشم الصادق عليه السلام عبر هكذا لشده التقيه أو الرجل راو و ضمير قال له عليه السلام أربع أى أربع خصال لم تنقصه ضمير المفعول للإسلام أو الموصول أى لم ينقصه شيئا من الإسلام و قيل أى يوفقه الله للتوبه بسبب تلك الخصال فلا ينقصه شيئا من ثواب الآخره مع أن حصول تلك الصفات يوجب ترک أکثر المعاصى و يستلزمه.

«22»- لى، [الأمالى للصدوق] أَبِى عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِیِّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: كَانَ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يَنْبُشُ الْقُبُورَ فَاعْتَلَّ جَارٌ لَهُ فَخَافَ الْمَوْتَ فَبَعَثَ إِلَى النَّبَّاشِ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ جِوَارِى لَکَ قَالَ أَحْسَنَ جِوَارٍ قَالَ فَإِنَّ لِى إِلَيْکَ حَاجَةً قَالَ قُضِيَتْ حَاجَتُکَ قَالَ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ كَفَنَيْنِ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْکَ وَ إِذَا دُفِنْتُ فَلَا تَنْبُشْنِى فَامْتَنَعَ النَّبَّاشُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخَذَ أَحَبَّهُمَا وَ مَاتَ الرَّجُلُ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَ النَّبَّاشُ هَذَا قَدْ دُفِنَ فَمَا عِلْمُهُ بِأَنِّى تَرَكْتُ كَفَنَهُ أَوْ أَخَذْتُهُ لَآخُذَنَّهُ فَأَتَى قَبْرَهُ فَنَبَشَهُ فَسَمِعَ صَائِحاً يَقُولُ وَ يَصِيحُ بِهِ لَا تَفْعَلْ فَفَزِعَ النَّبَّاشُ مِنْ ذَلِکَ فَتَرَكَهُ وَ تَرَکَ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لِوُلْدِهِ أَیَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا نِعْمَ الْأَبُ كُنْتَ لَنَا قَالَ فَإِنَّ لِى إِلَيْكُمْ حَاجَةً قَالُوا قُلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّا سَنَصِيرُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأُحِبُّ إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ تَأْخُذُونِى فَتُحْرِقُونِى بِالنَّارِ فَإِذَا صِرْتُ رَمَاداً فَدِفُّونِى (2)

ثُمَّ تَعَمَّدُوا بِى رِيحاً عَاصِفاً فَذُرُّوا نِصْفِى فِى الْبَرِّ وَ نِصْفِى فِى الْبَحْرِ قَالُوا نَفْعَلُ فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَ بَعْضُ وُلْدِهِ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ فَلَمَّا ذَرُّوهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْبَرِّ اجْمَعْ مَا فِيکَ وَ قَالَ لِلْبَحْرِ اجْمَعْ مَا فِيکَ فَإِذَا الرَّجُلُ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا حَمَلَکَ عَلَى مَا أَوْصَيْتَ وُلْدَکَ أَنْ يَفْعَلُوهُ بِکَ قَالَ:

1- 1. فى نسخه الأصل و هكذا الكمبانىّ تكرر هنا الحديث 20 مع شرحها.
2- 2. يقال دف الشى ء: استأصله و نسفه.

حَمَلَنِی عَلَی ذَلِکَ وَ عِزَّتِکَ خَوْفُکَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَإِنِّی سَأُرْضِی خُصُومَکَ وَ قَدْ آمَنْتُ خَوْفَکَ وَ غَفَرْتُ لَکَ (1).

«23»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُثَنًّی عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ یَقُولُ: بَیْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسْتَظِلٌّ بِظِلِّ شَجَرَةٍ فِی یَوْمٍ شَدِیدِ الْحَرِّ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَنَزَعَ ثِیَابَهُ ثُمَّ جَعَلَ یَتَمَرَّغُ فِی الرَّمْضَاءِ یَکْوِی ظَهْرَهُ مَرَّةً وَ بَطْنَهُ مَرَّةً وَ جَبْهَتَهُ مَرَّةً وَ یَقُولُ یَا نَفْسُ ذُوقِی فَمَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتُ بِکِ وَ رَسُولُ اللَّهِ یَنْظُرُ إِلَی مَا یَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ لَبِسَ ثِیَابَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِیَدِهِ وَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتُکَ صَنَعْتَ شَیْئاً مَا رَأَیْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ صَنَعَهُ فَمَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ حَمَلَنِی عَلَی ذَلِکَ مَخَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُلْتُ لِنَفْسِی یَا نَفْسُ ذُوقِی فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِمَّا صَنَعْتُ بِکِ (2)

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَقَدْ خِفْتَ رَبَّکَ حَقَّ مَخَافَتِهِ فَإِنَّ رَبَّکَ لَیُبَاهِی بِکَ أَهْلَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ یَا مَعَاشِرَ مَنْ حَضَرَ ادْنُوا مِنْ صَاحِبِکُمْ حَتَّی یَدْعُوَ لَکُمْ فَدَنَوْا مِنْهُ فَدَعَا لَهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ اللَّهُمَّ اجْمَعْ أَمْرَنَا عَلَی الْهُدَی وَ اجْعَلِ (3)

التَّقْوَی زَادَنَا وَ الْجَنَّةَ مَآبَنَا(4).

«24»- لی، [الأمالی للصدوق]: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّ النَّاسِ خَیْرٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَی وَ أَزْهَدُهُمْ فِی الدُّنْیَا(5).

«25»- لی، [الأمالی] للصدوق فِی خَبَرِ مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ فَاحِشَةٌ أَوْ شَهْوَةٌ فَاجْتَنَبَهَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ النَّارَ وَ آمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ وَ أَنْجَزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِی کِتَابِهِ فِی قَوْلِهِ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (6).

1- 1. أمالی الصدوق ص 197.

2- 2. ما بین العلامتین ساقط من الأصل و الکمبانیّ أضفناه من المصدر.

3- 3. ما بين العلامتين ساقط من الأصل و الكمبانىّ أضفناه من المصدر.
4- 4. أمالى الصدوق ص 205.
5- 5. أمالى الصدوق ص 237.
6- 6. أمالى الصدوق ص 257، و الآيه فى سوره الرحمن: 46.

«26»- فس، [تفسير القمى] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَفَى بِخَشْيَهِ اللَّهِ عِلْماً وَ كَفَى بِالاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلًا.

27- فس، [تفسير القمى]: وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِيَ الْمَأْوى (1) قَالَ هُوَ الْعَبْدُ إِذَا وَقَفَ عَلَى مَعْصِيَهِ اللَّهِ وَ قَدَرَ عَلَيْهَا ثُمَّ يَتْرُكُهَا مَخَافَهَ اللَّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنْهَا فَمُكَافَاتُهُ الْجَنَّهُ(2).

«28»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ الْمُعَاذِ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَ لَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ فَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا آمَنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(3).

أقول: قد مر كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم و في باب صفات الشيعه و سيأتي في أبواب المواعظ.

«29»- ل، [الخصال] الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّرَّاجِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: بَيْنَا ثَلَاثَهُ نَفَرٍ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ مَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ (4) أَرُزٍّ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنِ اشْتَرَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ بَقَراً ثُمَّ أَتَانِي فَطَلَبَ أَجْرَهُ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ

1- 1. النازعات: 41.
2- 2. تفسير القمّيّ ص 711.
3- 3. الخصال ج 1 ص 39.
4- 4. الفرق مكيال يسع سته عشر رطلا.

مِنْ خَشْيَتِکَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتِ الصَّخْرَهُ عَنْهُمْ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ (1) أَنَّهُ كَانَ لِی أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَهٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِی فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا ذَاتَ لَيْلَهٍ فَأَتَيْتُهُمَا وَ قَدْ رَقَدَا وَ أَهْلِی وَ عِيَالِی يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ (2)

وَ كُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَایَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ رَقْدَتِهِمَا وَ كَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَيَسْتَيْقِظَا(3)

لِشُرْبِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ مِنْ خَشْيَتِکَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَهُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِی ابْنَهُ عَمٍّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَ أَنِّی رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَهِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ عَلَيْهَا فَجِئْتُ بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ فَأَمْكَنَتْنِی مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا وَ تَرَكْتُ لَهَا الْمِائَهَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ مِنْ خَشْيَتِکَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا(4).

أقول: قد مضى بإسناد آخر فی باب قصه أصحاب الكهف (5) و أوردناه بتغيير ما فی باب الإخلاص (6)

«30»- ل، [الخصال]: أَنْوَاعُ الْخَوْفِ خَمْسَهٌ خَوْفٌ وَ خَشْيَهٌ وَ وَجَلٌ وَ رَهْبَهٌ وَ هَيْبَهٌ

ص: 380

1- 1. ما بين العلامتين ساقط من الأصل أضفناه من المصدر، و قد تنبه لذلک مصحح طبعه الكمبانیّ، لكنه استدرک السقط طبقا لروايه المحاسن المتقدمه فی باب الإخلاص فراجع.
2- 2. يقال: تضاغى من الطوى: تضور من الجوع و صاح، و منه قولهم« بات صبيانه يتضاغون من الجوع».
3- 3. يعنی يستيقظان لاثر الجوع فلا يأخذهما النوم و يبتليان بالسهر.
4- 4. الخصال ج 1 ص 87.
5- 5. راجع ج 14 ص 426 و 421 نقلا عن أمالی الطوسیّ ج 2 ص 10 و ص 252 ط الحجريه و قصص الأنبياء.
6- 6. نقله عن المحاسن ص 253 راجع ص 244 فيما مضى.

فَالْخَوْفُ لِلْعَاصِينَ وَ الْخَشْيَةُ لِلْعَالِمِينَ وَ الْوَجَلُ لِلْمُخْبِتِينَ وَ الرَّهْبَةُ لِلْعَابِدِينَ وَ الْهَيْبَةُ لِلْعَارِفِينَ أَمَّا الْخَوْفُ فَلِأَجْلِ الذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (1) وَ الْخَشْيَةُ لِأَجْلِ رُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(2) وَ أَمَّا الْوَجَلُ فَلِأَجْلِ تَرْكِ الْخِدْمَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (3) وَ الرَّهْبَةُ لِرُؤْيَةِ التَّقْصِيرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (4) يُشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى سُمِعَ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْهَيْبَةِ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَامِدٍ رَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ الصَّالِحِينَ علیه السلام (5).

«31»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَا كَانَ عَبْدٌ لِيَحْبِسَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ(6).

«32»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْكِنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَافَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ الْخَبَرَ(7).

«33»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: فِی

1- 1. الرحمن: 46.
2- 2. فاطر: 28.
3- 3. الأنفال: 2.
4- 4. آل عمران: 28 و 30.
5- 5. الخصال ج 1 ص 135.
6- 6. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 122.
7- 7. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 139.

حِكْمَهِ آلِ دَاوُدَ یَا ابْنَ آدَمَ کَیْفَ تَتَکَلَّمُ بِالْهُدَی وَ أَنْتَ لَا تُفِیقُ عَنِ الرَّدَی یَا ابْنَ آدَمَ أَصْبَحَ قَلْبُکَ قَاسِیاً وَ أَنْتَ لِعَظَمَهِ اللَّهِ نَاسِیاً فَلَوْ کُنْتَ بِاللَّهِ عَالِماً وَ بِعَظَمَتِهِ عَارِفاً لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفاً وَ لمن وعده [لِوَعْدِهِ] رَاجِیاً وَیْحَکَ کَیْفَ لَا تَذْکُرُ لَحْدَکَ وَ انْفِرَادَکَ فِیهِ وَحْدَکَ (1).

«34»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یُصْبِحُ إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً وَ لَا یُمْسِی إِلَّا خَائِفاً وَ إِنْ کَانَ مُحْسِناً لِأَنَّهُ بَیْنَ أَمْرَیْنِ بَیْنَ وَقْتٍ قَدْ مَضَی لَا یَدْرِی مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِ وَ بَیْنَ أَجَلٍ قَدِ اقْتَرَبَ لَا یَدْرِی مَا یُصِیبُهُ مِنَ الْهَلَکَاتِ الْخَبَرَ(2).

«35»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ: ابْنَ آدَمَ لَا تَزَالُ بِخَیْرٍ مَا کَانَ لَکَ وَاعِظٌ مِنْ نَفْسِکَ وَ مَا کَانَتِ الْمُحَاسَبَهُ مِنْ هَمِّکَ وَ مَا کَانَ الْخَوْفُ لَکَ شِعَاراً وَ الْحُزْنُ لَکَ دِثَاراً ابْنَ آدَمَ إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ مَبْعُوثٌ وَ مَوْقُوفٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَسْئُولٌ فَأَعِدَّ جَوَاباً(3).

«36»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی قَتَادَهَ عَنْ صَفْوَانَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لِلْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ: یَا مُعَلَّی اعْتَزِزْ بِاللَّهِ یُعْزِزْکَ اللَّهُ قَالَ بِمَا ذَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ یَا مُعَلَّی خَفِ اللَّهَ یُخِفْ مِنْکَ کُلَّ شَیْ ءٍ الْخَبَرَ(4).

«37»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ بُسْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی خَیْثَمَهَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَیْنَمَا ثَلَاثَهُ رَهْطٍ یَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 206.
2- 2. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 211.
3- 3. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 114.
4- 4. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 310.

فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَبَيْنَمَا هُمْ فِيهِ انْحَطَّتْ صَخْرَهٌ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَفْضَلَ أَعْمَالٍ عَمِلْتُمُوهَا فَاسْأَلُوهُ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ قَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِی وَالِدَانِ كَبِيرَانِ وَ كَانَتْ لِیَ امْرَأَهٌ وَ أَوْلَادٌ صِغَارٌ فَكُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ غَنَمِی بَدَأْتُ بِوَالِدَیَّ فَسَقَيْتُهُمَا فَلَمْ آتِ حَتَّى نَامَ أَبَوَایَ فَطَيَّبْتُ الْإِنَاءَ ثُمَّ حَلَبْتُ ثُمَّ قُمْتُ بِحِلَابِی عِنْدَ رَأْسِ أَبَوَیَّ وَ الصِّبْيَهُ

يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَیَّ أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِهِمْ قَبْلَ أَبَوَیَّ وَ أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَضَاءَ الْفَجْرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا فُرْجَهً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفُرِّجَ لَهُ فُرْجَهٌ فَرَأَى مِنْهَا السَّمَاءَ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِی بِنْتُ عَمٍّ فَأَحْبَبْتُهَا حُبّاً كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ إِلَیَّ فَسَأَلْتُهَا نَفْسَهَا فَقَالَتْ لَا حَتَّى تَأْتِيَنِی بِمِائَهِ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَهَ دِينَارٍ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَلَمَّا كُنْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا فِيهَا فُرْجَهً فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فِيهَا فُرْجَهً وَ قَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّی كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقِ ذُرَهٍ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ عَرَضْتُ عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا وَ رَغِبَ عَنْهُ فَلَمْ أَزَلْ أَعْتَمِلُ بِهِ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَ رُعَاءَهَا فَجَاءَنِی وَ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَعْطِنِی حَقِّی وَ لَا تَظْلِمْنِی فَقُلْتُ لَهُ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَ رُعَاتِهَا فَخُذْهَا فَذَهَبَ وَ اسْتَاقَهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا بَقِیَ مِنْهَا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا يَتَمَاشَوْنَ (1).

«38»- ع، [علل الشرائع] (2) أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً أَصَابُوا ذُنُوباً فَخَافُوا مِنْهَا وَ أَشْفَقُوا فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَالُوا لَهُمْ مَا لَكُمْ فَقَالُوا إِنَّا أَصَبْنَا ذُنُوباً فَخِفْنَا مِنْهَا وَ أَشْفَقْنَا فَقَالُوا لَهُمْ نَحْنُ نَحْمِلُهَا عَنْكُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخَافُونَ وَ تَجْتَرِءُونَ عَلَیَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ.

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 2 ص 10، و قد مر الإشاره الی الحدیث قبل ذلک.
2- 2. علل الشرائع ج 2 ص 209.

«39»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَا یُجَرِّئُکَ عَلَی مَعَاصِیهِ وَ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَا یُؤْیِسُکَ مِنْ رَحْمَتِهِ (1).

«40»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا أَوْصَی بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ یَا بُنَیَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَوْ وَافَیْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَیْنِ خِفْتَ أَنْ یُعَذِّبَکَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَیْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَیْنِ رَجَوْتَ أَنْ یَغْفِرَ لَکَ (2).

أقول: قد مضی بإسناد آخر فی باب مواعظ لقمان (3).

«41»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الْخَائِفُ مَنْ لَمْ یَدَعْ لَهُ الرَّهْبَةُ لِسَاناً یَنْطِقُ بِهِ (4).

«42»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِیثٌ تَرْوِیهِ النَّاسُ فِی مَنْ یُؤْمَرُ بِهِ آخِرَ النَّاسِ إِلَی النَّارِ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ یُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ فَإِذَا أُمِرَ بِهِ الْتَفَتَ فَیَقُولُ الْجَبَّارُ رُدُّوهُ فَیَرُدُّونَهُ فَیَقُولُ لَهُ لِمَ الْتَفَتَّ فَیَقُولُ یَا رَبِّ لَمْ یَکُنْ ظَنِّی بِکَ هَذَا فَیَقُولُ وَ مَا کَانَ ظَنُّکَ بِی فَیَقُولُ یَا رَبِّ کَانَ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی وَ تُسْکِنَنِی جَنَّتَکَ قَالَ فَیَقُولُ الْجَبَّارُ یَا مَلَائِکَتِی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ آلَائِی وَ عُلُوِّی وَ ارْتِفَاعِ مَکَانِی مَا ظَنَّ بِی عَبْدِی هَذَا سَاعَةً مِنْ خَیْرٍ قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِی سَاعَةً مِنْ خَیْرٍ مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِیزُوا لَهُ کَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ یَظُنُّ بِاللَّهِ خَیْراً إِلَّا کَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ

1- 1. أمالی الصدوق ص 10.
2- 2. أمالی الصدوق ص 397.
3- 3. راجع ج 13 ص 412 من هذه الطبعه الحدیثه.

4- 4. معانى الأخبار ص 238.

وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ ذلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ (1) .

«43»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ: مِثْلَهُ (2) .

بِتَغْیِیرٍ مَا وَ قَدْ مَضَی فِی بَابِ مَا یَظْهَرُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ فِی الْقِیَامَهِ.

أقول: قد مر بعض الأخبار فی باب التوکل و التفویض.

«44»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَیْمٍ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: أَحْسِنْ بِاللَّهِ الظَّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ بِی إِنْ خَیْرٌ فَخَیْرٌ وَ إِنَّ شَرٌّ فَشَرٌّ(3) .

«45»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَتَّکِلِ الْعَامِلُونَ عَلَی أَعْمَالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَ بِهَا لِثَوَابِی فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِی عِبَادَتِی کَانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بَالِغِینَ فِی عِبَادَتِهِمْ کُنْهَ عِبَادَتِی فِیمَا یَطْلُبُونَ مِنْ کَرَامَتِی وَ النَّعِیمِ فِی جَنَّاتِی وَ رَفِیعِ الدَّرَجَاتِ الْعُلَی فِی جِوَارِی وَ لَکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَ فَضْلِی فَلْیَرْجُوا وَ إِلَی حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذَلِکَ تُدْرِکُهُمْ وَ بِمَنِّی أُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِی وَ أُلْبِسُهُمْ عَفْوِی فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ بِذَلِکَ تَسَمَّیْتُ (4) .

«46»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحَفَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ کَثِیرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ هَانِئِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ یَزِیدَ الرَّقَاشِیِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَمُوتَنَّ أَحَدُکُمْ حَتَّی یُحْسِنَ ظَنَّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ

1- 1. تفسیر القمّیّ ص 592، و الآیه فی فصلت: 23.
2- 2. ثواب الأعمال ص 157، و قد مضی فی ج 7 ص 287.

3- 3. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج 2 ص 20 فى حديث.
4- 4. أمالى الطوسیّ ج 1 ص 215.

ثَمَنُ الْجَنَّهِ(1).

«47»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ لَا تُشَاوِرَنَّ جَبَاناً فَإِنَّهُ یُضَیِّقُ عَلَیْکَ الْمَخْرَجَ وَ لَا تُشَاوِرَنَّ الْبَخِیلَ فَإِنَّهُ یَقْصُرُ بِکَ عَنْ غَایَتِکَ وَ لَا تُشَاوِرَنَّ حَرِیصاً فَإِنَّهُ یُزَیِّنُ لَکَ شَرَهاً وَ اعْلَمْ یَا عَلِیُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِیزَهٌ وَاحِدَهٌ یَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِ (2).

«48»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: یَا إِسْحَاقُ خَفِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ کُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ فَإِنْ کُنْتَ تَرَی أَنَّهُ لَا یَرَاکَ فَقَدْ کَفَرْتَ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ یَرَاکَ ثُمَّ اسْتَتَرْتَ عَنِ الْمَخْلُوقِینَ بِالْمَعَاصِی وَ بَرَزْتَ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ فِی حَدِّ أَهْوَنِ النَّاظِرِینَ إِلَیْکَ (3).

«49»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ قَوْماً أَذْنَبُوا ذُنُوباً کَثِیرَهً فَأَشْفَقُوا مِنْهَا وَ خَافُوا خَوْفاً شَدِیداً وَ جَاءَ آخَرُونَ فَقَالُوا ذُنُوبُکُمْ عَلَیْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ ثُمَّ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَافُونِی وَ اجْتَرَأْتُمْ (4).

سن، [المحاسن] أبی عن ابن أبی عمیر: مثله (5).

«50»- سن، [المحاسن] أَبِی رَفَعَهُ إِلَی سَلْمَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: قَالَ أَضْحَکَتْنِی ثَلَاثٌ وَ أَبْکَتْنِی ثَلَاثٌ فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی أَبْکَتْنِی فِفِرَاقُ الْأَحِبَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حِزْبِهِ وَ الْهَوْلُ عِنْدَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیْ رَبِّ الْعَالَمِینَ یَوْمَ تَکُونُ السَّرِیرَهُ

1- 1. أمالی الطوسیّ ج 1 ص 389.
2- 2. الخصال ج 1 ص 50.
3- 3. ثواب الأعمال ص 133.
4- 4. ثواب الأعمال ص 216.
5- 5. المحاسن: ص 116.

عَلَانِيَةً لَا أَدْرِی إِلَی الْجَنَّهِ أَصِيرُ أَمْ إِلَی النَّارِ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی أَضْحَكَتْنِی فَغَافِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ طَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ ضَاحِکٌ مِلْ ءَ فِيهِ لَا يَدْرِی أَ رَاضٍ عَنْهُ سَيِّدُهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ (1).

«51»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يُوقَفُ عَبْدٌ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيَأْمُرُ بِهِ إِلَی النَّارِ فَيَقُولُ لَا وَ عِزَّتِکَ مَا كَانَ هَذَا ظَنِّی بِکَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّکَ بِی فَيَقُولُ كَانَ ظَنِّی بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ مَا ظَنَّ بِهِ فِی الدُّنْيَا طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَوْ كَانَ ظَنَّ بِهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ مَا أَوْقَفَهُ ذَلِکَ الْمَوْقِفَ لِمَا رَأَی مِنَ الْعَفْوِ(2).

أقول: أوردنا مثله فی باب ما يظهر من رحمه الله تعالی فی القيامه(3).

«52»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَرَجَتِ امْرَأَهٌ بَغِیٌّ عَلَی شَبَابٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَأَفْتَنَتْهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَوْ كَانَ الْعَابِدُ فُلَاناً لَوْ رَآهَا أَفْتَنَتْهُ وَ سَمِعَتْ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ لَا أَنْصَرِفُ إِلَی مَنْزِلِی حَتَّی أَفْتِنَهُ فَمَضَتْ نَحْوَهُ فِی اللَّيْلِ فَدَقَّتْ عَلَيْهِ فَدَلَکَ (4)

فَقَالَتْ آوِی عِنْدَکَ فَأَبَی عَلَيْهَا فَقَالَتْ إِنَّ بَعْضَ شَبَابِ بَنِی إِسْرَائِيلَ رَاوَدُونِی عَنْ نَفْسِی فَإِنْ أَدْخَلْتَنِی وَ إِلَّا لَحِقُونِی وَ فَضَحُونِی فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهَا فَتَحَ لَهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَمَتْ بِثِيَابِهَا فَلَمَّا رَأَی جَمَالَهَا وَ هَيْئَتَهَا وَقَعَتْ فِی نَفْسِهِ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ قَدْ كَانَ يُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهُ فَأَقْبَلَ حَتَّی وَضَعَ يَدَهُ عَلَی النَّارِ فَقَالَتْ أَیَّ شَیْ ءٍ تَصْنَعُ فَقَالَ أُحْرِقُهَا لِأَنَّهَا عَمِلَتِ الْعَمَلَ فَخَرَجَتْ حَتَّی أَتَتْ جَمَاعَهَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَتْ الْحِقُوا

1- 1. المحاسن ص 4.
2- 2. المحاسن ص 25.
3- 3. راجع ج 7 ص 286- 290.
4- 4. أی ماطله و لم يفتح لها الباب و فی بعض النسخ لا توجد هذه الكلمه.

فُلَاناً فَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّارِ فَأَقْبَلُوا فَلَحِقُوهُ وَ قَدِ احْتَرَقَتْ يَدُهُ.

«53»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ عَابِداً كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ فَأَضَافَ امْرَأَةً مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَهَمَّ بِهَا فَأَقْبَلَ كُلَّمَا هَمَّ بِهَا قَرَّبَ إِصْبَعاً مِنْ أَصَابِعِهِ إِلَى النَّارِ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّى أَصْبَحَ فَقَالَ اخْرُجِی لَبِئْسَ الضَّيْفُ كُنْتِ لِی.

«54»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا يُصَلِّی وَ يَبْكِی حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدِّهِ وَ جَعَلَ لَبَداً وَ أَلْزَقَهُ بِخَدِّهِ حَتَّى يَجْرِیَ الدُّمُوعُ عَلَيْهِ وَ كَانَ لَا يَنَامُ فَقَالَ أَبُوهُ يَا بُنَیَّ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيكَ لِأَفْرَحَ بِكَ وَ تَقَرَّ عَيْنِی قُمْ فَصَلِّ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى إِنَّ جَبْرَئِيلَ حَدَّثَنِی أَنَّ أَمَامَ النَّارِ مَفَازَةٌ لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَّاءُونَ فَقَالَ يَا بُنَیَّ فَابْكِ وَ حَقٌّ لَكَ أَنْ تَبْكِیَ.

«55»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ وَ لَا نِعْمَةُ النَّاسِ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ لَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (1).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (2).

«56»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ علیه السلام فُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانَةَ مَعَكَ فِی الْجَنَّةِ فِی دَرَجَتِكَ فَسَارَ إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا عَنْ عَمَلِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَوَجَدَهُ مِثْلَ أَعْمَالِ سَائِرِ النَّاسِ فَسَأَلَهَا عَنْ نِيَّتِهَا فَقَالَتْ مَا كُنْتُ فِی حَالَةٍ فَنَقَلَنِی مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا كُنْتُ بِالْحَالَةِ الَّتِی نَقَلَنِی إِلَيْهَا أَسَرَّ مِنِّی بِالْحَالَةِ الَّتِی كُنْتُ فِيهَا فَقَالَ حَسُنَ ظَنُّكِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ رَجَائِهِ مِنْهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَةِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ الظَّنِّ

ص: 388

1- 1. صحيفه الرضا عليه السلام ص 4.

2- 2. عيون أخبار الرضا ج 2 ص 29.

بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرِهِ مِنْ رَجَائِهِ لِلَّهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ مِنِ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ظَنّاً بِاللَّهِ إِلَّا كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ(1).

وَ رُوِيَ أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ: يَا رَبِّ مَا آمَنَ بِکَ مَنْ عَرَفَکَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِکَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَلْتَفِتُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ يَكُنْ هَذَا ظَنِّي بِکَ فَيَقُولُ مَا كَانَ ظَنُّکَ بِي قَالَ كَانَ ظَنِّي بِکَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تُسْكِنِّي جَنَّتَکَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِي وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ جُودِي وَ كَرَمِي وَ ارْتِفَاعِي فِي عُلُوِّي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي خَيْراً سَاعَةً قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً خَيْراً مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدُوا وَ أَتْعَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا مُقَصِّرِينَ غَيْرَ بَالِغِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنْهَ عِبَادَتِي فِيمَا يَظُنُّونَهُ (2)

عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقُوا وَ مِنْ فَضْلِي فَلْيَرْجُوا وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِکَ تُدْرِكُهُمْ وَ مِنَّتِي تَبْلُغُهُمْ وَ رِضْوَانِي وَ مَغْفِرَتِي يَلْبَسُهُمْ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَ بِذَلِکَ سُمِّيتُ.

وَ أَرْوِي عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام أَنِ اجْعَلْ فِي الْحَبْسِ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَبَسَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِطْلَاقِهِمَا قَالَ فَنَظَرَ إِلَى أَحَدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مِثْلُ الْهُدْبَةِ فَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي بَلَغَ بِکَ مَا أَرَى مِنْکَ قَالَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَ نَظَرَ إِلَى الْآخَرِ لَمْ يَتَشَعَّبْ مِنْهُ شَيْ ءٌ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ كُنْتُمَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ وَ قَدْ رَأَيْتُ بَلَغَ الْأَمْرُ بِصَاحِبِکَ وَ أَنْتَ لَمْ يتغير [تَتَغَيَّرْ] فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّهُ كَانَ ظَنِّي بِاللَّهِ جَمِيلًا حَسَناً فَقَالَ يَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ عَبْدَيْکَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ:

1- 1. الفتح: 6.
2- 2. فيما يطلبونه خ.

صَاحِبُ الظَّنِّ الْحَسَنِ أَفْضَلُ.

وَ أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ علیه السلام یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِی بِی فَلْیَظُنَّ بِی مَا شَاءَ یَجِدُنِی عِنْدَهُ.

وَ نَرْوِی: مَنْ خَافَ اللَّهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْیَا.

وَ نَرْوِی: خَفِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ کُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ وَ إِنْ کُنْتَ لَا تَدْرِی أَنَّهُ یَرَاکَ فَقَدْ کَفَرْتَ وَ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ یَرَاکَ ثُمَّ اسْتَتَرْتَ عَنِ الْمَخْلُوقِینَ بِالْمَعَاصِی وَ بَرَزْتَ لَهُ بِهَا فَقَدْ جَعَلْتَهُ أَهْوَنَ النَّاظِرِینَ إِلَیْکَ.

وَ نَرْوِی: مَنْ رَجَا شَیْئاً طَلَبَهُ وَ مَنْ خَافَ مِنْ شَیْ ءٍ هَرَبَ مِنْهُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَجْتَمِعُ فِی قَلْبِهِ خَوْفٌ وَ رَجَاءٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَمَّلَ وَ آمَنَهُ مِمَّا یَخَافُ.

وَ نَرْوِی: مَنْ مَاتَ آمِناً أَنْ یُسْلَبَ سُلِبَ وَ مَنْ مَاتَ خَائِفاً أَنْ یُسْلَبَ أَمِنَ السَّلْبَ.

«57»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام ذَکِّرْ عِبَادِی مِنْ آلَائِی وَ نَعْمَائِی فَإِنَّهُمْ لَمْ یَرَوْا مِنِّی إِلَّا الْحَسَنَ الْجَمِیلَ لِئَلَّا یَظُنُّوا فِی الْبَاقِی إِلَّا مِثْلَ الَّذِی سَلَفَ مِنِّی إِلَیْهِمْ وَ حُسْنُ الظَّنِّ یَدْعُو إِلَی حُسْنِ الْعِبَادَهِ وَ الْمَغْرُورُ یَتَمَادَی فِی الْمَعْصِیَهِ وَ یَتَمَنَّی الْمَغْفِرَهَ وَ لَا یَکُونُ مُحْسِنُ الظَّنِّ فِی خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا الْمُطِیعَ لَهُ یَرْجُو ثَوَابَهُ وَ یَخَافُ عِقَابَهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَحْکِی عَنْ رَبِّهِ تَعَالَی: أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِی بِی یَا مُحَمَّدُ فَمَنْ زَاغَ عَنْ وَفَاءِ حَقِیقَهِ مُوجِبَاتِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ الْحُجَّهَ عَلَی نَفْسِهِ وَ کَانَ مِنَ الْمَخْدُوعِینَ فِی أَسْرِ هَوَاهُ (1).

«58»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْخَوْفُ رَقِیبُ الْقَلْبِ وَ الرَّجَاءُ شَفِیعُ النَّفْسِ وَ مَنْ کَانَ بِاللَّهِ عَارِفاً کَانَ مِنَ اللَّهِ خَائِفاً وَ إِلَیْهِ رَاجِیاً وَ هُمَا جَنَاحَا الْإِیمَانِ یَطِیرُ الْعَبْدُ الْمُحَقِّقُ بِهِمَا إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ وَ عَیْنَا عَقْلِهِ یُبْصِرُ بِهِمَا إِلَی وَعْدِ اللَّهِ وَ وَعِیدِهِ وَ الْخَوْفُ طَالِعُ عَدْلِ اللَّهِ نَاهِی وَعِیدِهِ وَ الرَّجَاءُ دَاعِی فَضْلِ اللَّهِ وَ هُوَ یُحْیِی الْقَلْبَ وَ الْخَوْفُ یُمِیتُ النَّفْسَ.

1- 1. مصباح الشريعه 58 و 59.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْمُؤْمِنُ بَیْنَ خَوْفَیْنِ خَوْفِ مَا مَضَی وَ خَوْفِ مَا بَقِیَ وَ بِمَوْتِ النَّفْسِ یَكُونُ حَیَاةُ الْقَلْبِ وَ بِحَیَاةِ الْقَلْبِ الْبُلُوغُ إِلَی الِاسْتِقَامَةِ وَ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ عَلَی مِیزَانِ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ لَا یَضِلُّ وَ یَصِلُ إِلَی مَأْمُولِهِ وَ كَیْفَ لَا یَخَافُ الْعَبْدُ وَ هُوَ غَیْرُ عَالِمٍ بِمَا تُخْتَمُ صَحِیفَتُهُ وَ لَا لَهُ عَمَلٌ یَتَوَسَّلُ بِهِ اسْتِحْقَاقاً وَ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَی شَیْ ءٍ وَ لَا مَفَرَّ وَ كَیْفَ لَا یَرْجُو وَ هُوَ یَعْرِفُ نَفْسَهُ بِالْعَجْزِ وَ هُوَ غَرِیقٌ فِی بَحْرِ آلَاءِ اللَّهِ وَ نَعْمَائِهِ مِنْ حَیْثُ لَا تُحْصَی وَ لَا تُعَدُّ فَالْمُحِبُّ یَعْبُدُ رَبَّهُ عَلَی الرَّجَاءِ بِمُشَاهَدَهِ أَحْوَالِهِ بِعَیْنِ سَهَرٍ وَ الزَّاهِدُ یَعْبُدُ عَلَی الْخَوْفِ.

قَالَ أُوَیْسٌ لِهَرِمِ بْنِ حَیَّانَ: قَدْ عَمِلَ النَّاسُ عَلَی رَجَاءٍ فَقَالَ بَلْ نَعْمَلُ عَلَی الْخَوْفِ وَ الْخَوْفُ خَوْفَانِ ثَابِتٌ وَ عَارِضٌ فَالثَّابِتُ مِنَ الْخَوْفِ یُورِثُ الرَّجَا وَ الْعَارِضُ مِنْهُ یُورِثُ خَوْفاً ثَابِتاً وَ الرَّجَاءُ رَجَاءَانِ عَاكِفٌ وَ بَادٍ فَالْعَاكِفُ مِنْهُ یُقَوِّی نِسْبَةَ الْعَبْدِ(1)

وَ الْبَادِی مِنْهُ یُصَحِّحُ أَمَلَ الْعَجْزِ وَ التَّقْصِیرِ وَ الْحَیَاءِ(2).

«59»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: صَلَّیْتُ خَلْفَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تُؤْمِنِّی مَكْرَكَ ثُمَّ جَهَمَ (3)

فَقَالَ فَلا یَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (4).

«60»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ (5) وَ بِمَا فَرَضَ الْإِیمَانَ بِهِ مِنْ نُبُوَّهِ نَبِیِّ اللَّهِ وَ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِ وَ الَّذِینَ هادُوا یَعْنِی الْیَهُودَ وَ النَّصاری الَّذِینَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِی دِینِ اللَّهِ مُتَنَاصِرُونَ وَ الصَّابِئِینَ الَّذِینَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ صَبَوْا إِلَی دِینِ اللَّهِ وَ هُمْ بِقَوْلِهِمْ كَاذِبُونَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ

1- 1. المحبه خ ل.
2- 2. مصباح الشریعه ص 60 و 61.
3- 3. اختار فی المصدر المطبوع نسخه« جهر» بدل« جهم» و التجهم هو التعبس یقال: جهمه: استقبله بوجه مکفهر باسر.
4- 4. تفسیر العیّاشیّ ج 2 ص 23، و الآیه فی الأعراف: 99.
5- 5. البقره: 62.

الْکُفَّارِ وَ نَزَعَ عَنْ کُفْرِهِ وَ مَنْ آمَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ فِی مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ وَ أَخْلَصَ وَ وَفَی بِالْعَهْدِ وَ الْمِیثَاقِ الْمَأْخُوذَیْنِ عَلَیْهِ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ خُلَفَائِهِمَا الطَّاهِرِینَ وَ عَمِلَ صالِحاً مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ هُنَاکَ حِینَ یَخَافُ الْفَاسِقُونَ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ الظَّالِمُونَ لِأَنَّهُمْ لَمْ یَعْمَلُوا مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ مَا یُخَافُ مِنْ فِعْلِهِ وَ لَا یَحْزَنُ لَهُ وَ نَظَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی رَجُلٍ أَثَّرَ الْخَوْفُ عَلَیْهِ فَقَالَ مَا بَالُکَ قَالَ إِنِّی أَخَافُ اللَّهَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ خَفْ ذُنُوبَکَ وَ خَفْ عَدْلَ اللَّهِ عَلَیْکَ فِی مَظَالِمِ عِبَادِهِ وَ أَطِعْهُ فِیمَا کَلَّفَکَ وَ لَا تَعْصِهِ فِیمَا یُصْلِحُکَ ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِکَ فَإِنَّهُ لَا یَظْلِمُ أَحَداً وَ لَا یُعَذِّبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَداً إِلَّا أَنْ تَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَهِ بِأَنْ تَغَیَّرَ أَوْ تَبَدَّلَ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ یُؤْمِنَکَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَهِ فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِیهِ مِنْ خَیْرٍ فَبِفَضْلِ اللَّهِ وَ تَوْفِیقِهِ وَ مَا تَأْتِیهِ مِنْ سُوءٍ فَبِإِمْهَالِ اللَّهِ وَ إِنْظَارِهِ إِیَّاکَ وَ حِلْمِهِ وَ عَفْوِهِ عَنْکَ (1).

«61»- جا، [المجالس للمفید] أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی سَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: لَا یَکُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ خَائِفاً رَاجِیاً وَ لَا یَکُونُ خَائِفاً رَاجِیاً حَتَّی یَکُونَ عَامِلًا لِمَا یَخَافُ وَ یَرْجُو(2).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر ابن سنان: مثله.

«62»- جا، [المجالس للمفید] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیٍّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ قَالَ مِنْ شَفَقَتِهِمْ وَ رَجَائِهِمْ یَخَافُونَ أَنْ تُرَدَّ إِلَیْهِمْ أَعْمَالُهُمْ إِذَا لَمْ یُطِیعُوا وَ هُمْ یَرْجُونَ أَنْ یُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ (3).

1- 1. تفسیر الإمام ص 125.
2- 2. مجالس المفید ص 122.
3- 3. مجالس المفید 123 و الآیه فی المؤمنون 60.

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر القاسم بن محمد: مثله.

«63»- قیه، [الدروع الواقیه] ذَکَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ الْقُمِّیُّ فِی کِتَابِ زُهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهُ عِنْدَ الزَّوَالِ فِی سَاعَهٍ لَمْ یَأْتِهِ فِیهَا وَ هُوَ مُتَغَیِّرُ اللَّوْنِ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَسْمَعُ حِسَّهُ وَ جِرْسَهُ فَلَمْ یَسْمَعْهُ یَوْمَئِذٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ مَا لَکَ جِئْتَنِی فِی سَاعَهٍ لَمْ تَکُنْ تَجِیئُنِی فِیهَا وَ أَرَی لَوْنَکَ مُتَغَیِّراً وَ کُنْتُ أَسْمَعُ حِسَّکَ وَ جِرْسَکَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ فَقَالَ إِنِّی جِئْتُ حِینَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَنَافِخِ النَّارِ فَوُضِعَتْ عَلَی النَّارِ.

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَخْبِرْنِی عَنِ النَّارِ یَا جَبْرَئِیلُ حِینَ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَوْقَدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاحْمَرَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ فَابْیَضَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَیْهَا أَلْفَ عَامٍ فَاسْوَدَّتْ فَهِیَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَهٌ لَا یُضِیءُ جَمْرُهَا وَ لَا یَنْطَفِئُ لَهَبُهَا وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَوْ أَنَّ مِثْلَ خَرْقِ إِبْرَهٍ خَرَجَ مِنْهَا عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ لَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا لَهَلَکَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِیعاً حِینَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ لِمَا یَرَوْنَ بِهِ وَ لَوْ أَنَّ ذِرَاعاً مِنَ السِّلْسِلَهِ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ وُضِعَ عَلَی جَمِیعِ جِبَالِ الدُّنْیَا لَذَابَتْ عَنْ آخِرِهَا وَ لَوْ أَنَّ بَعْضَ خُزَّانِ التِّسْعَهَ عَشَرَ نَظَرَ إِلَیْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمَاتُوا حِینَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ لَوْ أَنَّ ثِیَاباً مِنْ ثِیَابِ أَهْلِ جَهَنَّمَ خَرَجَ إِلَی الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ نَتْنِ رِیحِهِ فَأَکَبَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَطْرَقَ یَبْکِی وَ کَذَلِکَ جَبْرَئِیلُ فَلَمْ یَزَالا یَبْکِیَانِ حَتَّی نَادَاهُمَا مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ یَا جَبْرَئِیلُ وَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ آمَنَکُمَا مِنْ أَنْ تَعْصِیَانِهِ فَیُعَذِّبَکُمَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَیْتُ فِی الْمَنَامِ رَجُلًا قَدْ هَوَتْ صَحِیفَتُهُ قِبَلَ شِمَالِهِ فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ صَحِیفَتَهُ فَجَعَلَهَا فِی یَمِینِهِ وَ رَأَیْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِی قَدْ هَوَی فِی النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِی بَکَی مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِکَ.

«64»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ کَانَ مِنَ اللَّهِ أَخْوَفَ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله یَا ابْنَ مَسْعُودٍ اخْشَ اللَّهَ بِالْغَیْبِ کَأَنَّکَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ یَرَاکَ

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ خَشِىَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِکَ يَوْمُ الْخُلُودِ(1).

وَ رُوِىَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله کَانَ يُصَلِّى وَ قَلْبُهُ کَالْمِرْجَلِ يَغْلِى مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا بُنَىَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً أَنَّکَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِحَسَنَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمْ يَقْبَلْهَا مِنْکَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً أَنَّکَ لَوْ أَتَيْتَهُ بِسَيِّئَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ غَفَرَهَا لَکَ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِذَا اقْشَعَرَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ کَمَا تَتَحَاتُّ مِنَ الشَّجَرِ وَرَقُهَا.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ وَجَدْنَا فِى کِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَ اللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أُعْطِىَ مُؤْمِنٌ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ رَجَائِهِ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْکَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ مُؤْمِناً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَ تَقْصِيرٍ مِنْ رَجَائِهِ بِاللَّهِ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِيَابِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ إِلَّا کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ بِهِ لِأَنَّ اللَّهَ کَرِيمٌ بِيَدِهِ الْخَيْرَاتُ يَسْتَحِى أَنْ يَکُونَ عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ وَ الرَّجَاءَ ثُمَّ يُخْلِفَ ظَنَّهُ وَ رَجَاءَهُ لَهُ فَأَحْسِنُوا بِاللَّهِ الظَّنَّ وَ ارْغَبُوا إِلَيْهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ ظَنَّ بِهِ خَيْراً إِلَّا کَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ ذلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِى ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ (2).

عَنْهُ عليه السلام قَالَ قَالَ دَاوُدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا رَبِّ مَا آمَنَ مَنْ عَرَفَکَ فَلَمْ يُحْسِنِ الظَّنَّ بِکَ.

«65»- مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِى کِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى آخِرِ الْأَخْبَارِ الثَّلَاثَهِ(3).

1- 1. ق: 33 و 34.

2- 2. فصّلت: 23.
3- 3. مشكاه الأنوار ص 35 و 36.

رَوْضَهُ الْوَاعِظِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَمُوتَنَّ أَحَدُکُمْ إِلَّا وَ هُوَ یُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ ثَمَنُ الْجَنَّهِ(1).

وَ مِنْ سَائِرِ الْکُتُبِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِی زَمَنِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ رَجُلَانِ فِی الْحَبْسِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَسَمِنَ وَ غَلُظَ وَ أَمَّا الْآخَرُ فَنَحِلَ فَصَارَ مِثْلَ الْهُدْبَهِ فَقَالَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ لِلْمُسْمَنِ مَا الَّذِی أَرَی بِکَ مِنْ حُسْنِ الْحَالِ فِی بَدَنِکَ قَالَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِ مَا الَّذِی أَرَی بِکَ مِنْ سُوءِ الْحَالِ فِی بَدَنِکَ قَالَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ فَرَفَعَ مُوسَی یَدَهُ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ یَا رَبِّ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَتَهُمَا فَأَعْلِمْنِی أَیُّهُمَا أَفْضَلُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ صَاحِبُ حُسْنِ الظَّنِّ بِی (2).

«66»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَلِکٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ کَانَ لَهُ قَاضٍ وَ لِلْقَاضِی أَخٌ وَ کَانَ رَجُلَ صِدْقٍ وَ لَهُ امْرَأَهٌ قَدْ وَلَدَتْهَا الْأَنْبِیَاءُ فَأَرَادَ الْمَلِکُ أَنْ یَبْعَثَ رَجُلًا فِی حَاجَهٍ فَقَالَ لِلْقَاضِی ابْغِنِی رَجُلًا ثِقَهً فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ مِنْ أَخِی فَدَعَاهُ لِیَبْعَثَهُ فَکَرِهَ ذَلِکَ الرَّجُلُ وَ قَالَ لِأَخِیهِ إِنِّی أَکْرَهُ أَنْ أُضَیِّعَ امْرَأَتِی فَعَزَمَ عَلَیْهِ فَلَمْ یَجِدْ بُدّاً مِنَ الْخُرُوجِ فَقَالَ لِأَخِیهِ یَا أَخِی إِنِّی لَسْتُ أُخَلِّفُ شَیْئاً أَهَمَّ عَلَیَّ مِنِ امْرَأَتِی فَاخْلُفْنِی فِیهَا وَ تَوَلَّ قَضَاءَ حَاجَتِهَا قَالَ نَعَمْ.

فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ قَدْ کَانَتِ الْمَرْأَهُ کَارِهَهً لِخُرُوجِهِ فَکَانَ الْقَاضِی یَأْتِیهَا وَ یَسْأَلُهَا عَنْ حَوَائِجِهَا وَ یَقُومُ لَهَا فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَی نَفْسِهِ فَأَبَتْ عَلَیْهِ فَحَلَفَ عَلَیْهَا لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَنُخْبِرَنَّ الْمَلِکَ أَنَّکِ قَدْ فَجَرْتِ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ لَسْتُ أُجِیبُکَ إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا طَلَبْتَ فَأَتَی الْمَلِکَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَهَ أَخِی قَدْ فَجَرَتْ وَ قَدْ حَقَّ ذَلِکَ عِنْدِی فَقَالَ لَهُ الْمَلِکُ طَهِّرْهَا فَجَاءَ إِلَیْهَا فَقَالَ إِنَّ الْمَلِکَ قَدْ أَمَرَنِی بِرَجْمِکِ فَمَا تَقُولِینَ تجبنی [تُجِیبِینِی] وَ إِلَّا رَجَمْتُکِ فَقَالَتْ لَسْتُ أُجِیبُکَ فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ.

ص: 395

1- 1. مشکاه الأنوار ص 36 و 37.
2- 2. مشکاه الأنوار ص 36 و 37.

فَأَخْرَجَهَا فَحَفَرَ لَهَا فَرَجَمَهَا وَ مَعَهُ النَّاسُ فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ تَرَكَهَا وَ انْصَرَفَ وَ جَنَّ بِهَا اللَّيْلُ وَ كَانَ بِهَا رَمَقٌ فَتَحَرَّكَتْ فَخَرَجَتْ مِنَ الْحَفِيرَهِ ثُمَّ مَشَتْ عَلَى وَجْهِهَا حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَهِ فَانْتَهَتْ إِلَى دَيْرٍ فِيهَا دَيْرَانِیٌّ فَنَامَتْ عَلَى بَابِ الدَّيْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الدَّيْرَانِیُّ فَتَحَ الْبَابَ وَ رَآهَا فَسَأَلَهَا عَنْ قِصَّتِهَا فَخَبَّرَتْهُ فَرَحِمَهَا وَ أَدْخَلَهَا الدَّيْرَ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ وَ كَانَ حَسَنَ الْحَالِ فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرِئَتْ مِنْ عِلَّتِهَا وَ انْدَمَلَتْ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا ابْنَهُ فَكَانَتْ تُرَبِّيهِ وَ كَانَ لِلدَّيْرَانِیِّ قَهْرَمَانٌ (1) يَقُومُ بِأَمْرِهِ فَأَعْجَبَتْهُ فَدَعَاهَا إِلَى نَفْسِهِ فَأَبَتْ فَجَهَدَ بِهَا فَأَبَتْ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلِي لَأَجْتَهِدَنَّ فِی قَتْلِكِ فَقَالَتْ اصْنَعْ مَا بَدَا لَکَ فَعَمَدَ إِلَى الصَّبِیِّ فَدَقَّ عُنُقَهُ وَ أَتَى الدَّيْرَانِیَّ فَقَالَ لَهُ عَمَدْتَ إِلَى فَاجِرَهٍ قَدْ فَجَرَتْ فَدَفَعْتَ إِلَيْهَا ابْنَکَ فَقَتَلَتْهُ فَجَاءَ الدَّيْرَانِیُّ فَلَمَّا رَآهَا قَالَ لَهَا مَا هَذَا فَقَدْ تَعْلَمِينَ صَنِيعِی بِكِ فَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّهِ فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَطِيبُ نَفْسِی أَنْ تكون [تَكُونِی] عِنْدِی فَاخْرُجِی فَأَخْرَجَهَا لَيْلًا وَ دَفَعَ إِلَيْهَا عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ قَالَ لَهَا(2)

تَزَوَّدِی هَذِهِ اللَّهُ حَسْبُكِ فَخَرَجَتْ لَيْلًا فَأَصْبَحَتْ فِی قَرْيَهٍ فَإِذَا فِيهَا مَصْلُوبٌ عَلَى خَشَبَهٍ وَ هُوَ حَیٌّ فَسَأَلَتْ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَالُوا عَلَيْهِ دَيْنٌ عِشْرُونَ دِرْهَماً وَ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ عِنْدَنَا لِصَاحِبِهِ صُلِبَ حَتَّى يُؤَدِّیَ إِلَى صَاحِبِهِ فَأَخْرَجَتْ عِشْرِينَ دِرْهَماً وَ دَفَعَتْهَا إِلَى غَرِيمِهِ وَ قَالَتْ لَا تَقْتُلُوهُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَهِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ أَعْظَمَ عَلَیَّ مِنَّهً مِنْكِ نَجَّيْتِنِی مِنَ الصَّلْبِ وَ مِنَ الْمَوْتِ فَأَنَا مَعَكِ حَيْثُ مَا ذَهَبْتِ فَمَضَى مَعَهَا وَ مَضَتْ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرَأَى جَمَاعَهً وَ سُفُناً فَقَالَ لَهَا اجْلِسِی حَتَّى أَذْهَبَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَسْتَطْعِمُ وَ آتِيكِ بِهِ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ مَا فِی سَفِينَتِكُمْ هَذِهِ قَالُوا فِی هَذِهِ تِجَارَاتٌ وَ جَوْهَرٌ وَ عَنْبَرٌ وَ أَشْيَاءُ مِنَ التِّجَارَهِ وَ أَمَّا هَذِهِ فَنَحْنُ فِيهَا قَالَ وَ كَمْ يَبْلُغُ مَا فِی سَفِينَتِكُمْ قَالُوا كَثِيرٌ لَا نُحْصِيهِ قَالَ:

1- 1. القهرمان: الوكيل، يكون أمين الدخل و الخرج، فارسى دخيل و معناه« كارفرما» على ما فى البرهان.
2- 2. ما بين العلامتين ساقط من الأصل.

فَإِنَّ مَعِي شَيْئاً هُوَ خَيْرٌ مِمَّا فِی سَفِينَتِكُمْ قَالُوا وَ مَا مَعَکَ قَالَ جَارِيَهٌ لَمْ تَرَوْا مِثْلَهَا قَطُّ فَقَالُوا بِعْنَاهَا قَالَ نَعَمْ عَلَی شَرْطٍ أَنْ يَذْهَبَ بَعْضُكُمْ فَيَنْظُرَ إِلَيْهَا ثُمَّ يَجِيئَنِی فَيَشْتَرِيَهَا وَ لَا يُعْلِمَهَا وَ يَدْفَعَ إِلَیَّ الثَّمَنَ وَ لَا يُعْلِمَهَا حَتَّی أَمْضِیَ أَنَا فَقَالُوا ذَلِکَ لَکَ فَبَعَثُوا مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَاشْتَرَوْهَا مِنْهُ بِعَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ الدَّرَاهِمَ فَمَضَی بِهَا فَلَمَّا أَمْعَنَ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا قُومِی وَ ادْخُلِی السَّفِينَهَ قَالَتْ وَ لِمَ قَالُوا قَدِ اشْتَرَيْنَاکِ مِنْ مَوْلَاکِ قَالَتْ مَا هُوَ بِمَوْلَایَ قَالُوا لَتَقُومِينَ أَوْ لَنَحْمِلَنَّکِ فَقَامَتْ وَ مَضَتْ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی السَّاحِلِ لَمْ يُؤْمِنْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَيْهَا فَجَعَلُوهَا فِی السَّفِينَهِ الَّتِی فِيهَا الْجَوْهَرُ وَ التِّجَارَهُ وَ رَكِبُوا هُمْ فِی السَّفِينَهِ الْأُخْرَی فَدَفَعُوهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ رِيَاحاً فَغَرَّقَتْهُمْ وَ سَفِينَتَهُمْ وَ نَجَتِ السَّفِينَهُ الَّتِی كَانَتْ فِيهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ وَ رَبَطَتِ السَّفِينَهَ ثُمَّ دَارَتْ فِی الْجَزِيرَهِ فَإِذَا فِيهِ مَاءٌ وَ شَجَرٌ فِيهِ ثَمَرٌ فَقَالَتْ هَذَا مَاءٌ أَشْرَبُ مِنْهُ وَ ثَمَرٌ آكُلُ مِنْهُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتِیَ ذَلِکَ الْمَلِکَ فَيَقُولَ إِنَّ فِی جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَلْقاً مِنْ خَلْقِی فَاخْرُجْ أَنْتَ وَ مَنْ فِی مَمْلَكَتِکَ حَتَّی أتوا [تَأْتُوا] خَلْقِی هَذَا فَتُقِرُّوا لَهُ بِذُنُوبِكُمْ ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِکَ الْخَلْقَ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ فَإِنْ غَفَرَ لَكُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَخَرَجَ الْمَلِکُ بِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِلَی تِلْکَ الْجَزِيرَهِ فَرَأَوُا امْرَأَهً فَتَقَدَّمَ إِلَيْهَا الْمَلِکُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ قَاضِیَّ هَذَا أَتَانِی فَخَبَّرَنِی أَنَّ امْرَأَهَ أَخِيهِ فَجَرَتْ فَأَمَرْتُهُ بِرَجْمِهَا وَ لَمْ يُقِمْ عِنْدِی الْبَيِّنَهَ فَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَقَدَّمْتُ عَلَی مَا لَا يَحِلُّ لِی فَأُحِبُّ أَنْ تَسْتَغْفِرِی لِی فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ ثُمَّ أَتَی زَوْجُهَا وَ لَا يَعْرِفُهَا فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِی امْرَأَهٌ وَ كَانَ مِنْ فَضْلِهَا وَ صَلَاحِهَا وَ إِنِّی خَرَجْتُ عَنْهَا وَ هِیَ كَارِهَهٌ لِذَلِکَ فَاسْتَخْلَفْتُ أَخِی عَلَيْهَا فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلْتُ عَنْهَا فَأَخْبَرَنِی أَخِی أَنَّهَا فَجَرَتْ فَرَجَمَهَا وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدْ ضَيَّعْتُهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی غَفَرَ اللَّهُ لَکِ فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ فَأَجْلَسَتْهُ إِلَی جَنْبِ الْمَلِکِ ثُمَّ أَتَی الْقَاضِی فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ لِأَخِی امْرَأَهٌ وَ إِنَّهَا

أَعْجَبَتْنِی فَدَعَوْتُهَا إِلَی الْفُجُورِ فَأَبَتْ فَأَعْلَمْتُ الْمَلِکَ أَنَّهَا قَدْ فَجَرَتْ وَ أَمَرَنِی بِرَجْمِهَا فَرَجَمْتُهَا وَ أَنَا کَاذِبٌ عَلَیْهَا فَاسْتَغْفِرِی لِی قَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتِ اسْمَعْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الدَّیْرَانِیُّ فَقَصَّ قِصَّتَهُ وَ قَالَ أَخْرَجْتُهَا بِاللَّیْلِ وَ أَنَا أَخَافُ أَنْ تَکُونَ قَدْ لَقِیَهَا سَبُعٌ فَقَتَلَهَا فَقَالَتْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ اجْلِسْ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْقَهْرَمَانُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لِلدَّیْرَانِیِّ اسْمَعْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ ثُمَّ تَقَدَّمَ الْمَصْلُوبُ فَقَصَّ قِصَّتَهُ فَقَالَتْ لَا غَفَرَ اللَّهُ لَکَ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَی زَوْجِهَا فَقَالَتْ أَنَا امْرَأَتُکَ وَ کُلُّ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّمَا هُوَ قِصَّتِی وَ لَیْسَتْ لِی حَاجَةٌ فِی الرِّجَالِ وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ السَّفِینَةَ وَ مَا فِیهَا وَ تُخَلِّیَ سَبِیلِی فَأَعْبُدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْجَزِیرَهِ فَقَدْ تَرَی مَا لَقِیتُ مِنَ الرِّجَالِ فَفَعَلَ وَ أَخَذَ السَّفِینَةَ وَ مَا فِیهَا وَ خَلَّی سَبِیلَهَا وَ انْصَرَفَ الْمَلِکُ وَ أَهْلُ مَمْلَکَتِهِ (1).

«67»- ختص [الإختصاص]، (2) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَرَکَ مَعْصِیَةً مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْضَاهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

«68»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَةُ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ(3) قَالَ یَأْتِی مَا أَتَی وَ هُوَ خَاشٍ رَاجٍ.

«69»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ النَّضْرُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قَالَ یَعْمَلُونَ وَ یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ سَیُثَابُونَ.

«70»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ إِنِّی خَیْرُ النَّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ وَ مَنْ قَالَ

1- 1. الکافی ج 5 ص 556- 559.
2- 2. فی نسخه الأصل و الکمبانیّ تکرّر هنا الحدیث السادس من دون شرحه راجع ص 361.
3- 3. المؤمنون: 60.

إِنِّی فِی الْجَنَّهِ فَهُوَ فِی النَّارِ(1).

«71»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: لَا تَأْمَنَنَّ عَلَی خَیْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ عَذَابَ اللَّهِ یَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (2) وَ لَا تَیْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ (3).

«72»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أُعْطِیَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِحُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجَائِهِ لَهُ وَ حُسْنِ خُلُقِهِ وَ الْکَفِّ عَنِ اغْتِیَابِ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهُ تَعَالَی لَا یُعَذِّبُ عَبْداً بَعْدَ التَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ إِلَّا بِسُوءِ ظَنِّهِ وَ تَقْصِیرِهِ فِی رَجَائِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُوءِ خُلُقِهِ وَ اغْتِیَابِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ لَیْسَ یَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا کَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ لِأَنَّ اللَّهَ کَرِیمٌ یَسْتَحْیِی أَنْ یُخْلِفَ ظَنَّ عَبْدِهِ وَ رَجَاءَهُ فَأَحْسِنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ ارْغَبُوا إِلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ الظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَیْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ الْآیَهَ(4).

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ یَحْسُنَ ظَنُّکُمْ بِاللَّهِ وَ یَشْتَدَّ خَوْفُکُمْ مِنْهُ فَاجْمَعُوا بَیْنَهُمَا فَإِنَّمَا یَکُونُ حُسْنُ ظَنِّ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ عَلَی قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْهُ وَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ بِاللَّهِ ظَنّاً لَأَشَدُّهُمْ مِنْهُ خَوْفاً.

عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ قَوْماً مِنْ مَوَالِیکَ یُلِمُّونَ بِالْمَعَاصِی وَ یَقُولُونَ نَرْجُو فَقَالَ کَذَبُوا أُولَئِکَ لَیْسُوا لَنَا بِمَوَالٍ أُولَئِکَ قَوْمٌ رَجَحَتْ بِهِمُ الْأَمَانِیُّ وَ مَنْ رَجَا شَیْئاً عَمِلَ لَهُ وَ مَنْ خَافَ شَیْئاً هَرَبَ مِنْهُ.

وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام کَانَ یُسْمَعُ تَأَوُّهُهُ عَلَی حَدِّ مِیلٍ حَتَّی مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِقَوْلِهِ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ (5) وَ کَانَ فِی صَلَاتِهِ یُسْمَعُ لَهُ أَزِیزٌ

1- 1. نوادر الراوندیّ ص 11.
2- 2. الأعراف: 99.
3- 3. نهج البلاغه ج 2 ص 236، و الآیه فی یوسف: 87.
4- 4. عدّه الداعی ص 106، و الآیه فی سوره الفتح: 6.

5- 5. هود: 75.

كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ (1) وَ كَذَلِكَ كَانَ يُسْمَعُ مِنْ صَدْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِثْلُ ذَلِكَ.

وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِذَا أَخَذَ فِی الْوُضُوءِ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ مِنْ خِيفَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ كَانَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام تَنْهَجُ (2) فِی الصَّلَاهِ مِنْ خِيفَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ كَانَ الْحَسَنُ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ فِی ذَلِكَ فَقَالَ حَقٌّ عَلَی مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَی ذِی الْعَرْشِ أَنْ يَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ يُرْوَی مِثْلُ هَذَا عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام.

وَ رَوَی الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ عليهما السلام كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ فِی زَمَانِهِ وَ أَزْهَدَهُمْ وَ أَفْضَلَهُمْ وَ كَانَ إِذَا حَجَّ حَجَّ مَاشِياً وَ رَمَی مَاشِياً وَ رُبَّمَا مَشَی حَافِياً وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْمَوْتَ بَكَی وَ إِذَا ذَكَرَ الْبَعْثَ وَ النُّشُورَ بَكَی وَ إِذَا ذَكَرَ الْمَمَرَّ عَلَی الصِّرَاطِ بَكَی وَ إِذَا ذَكَرَ الْعَرْضَ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی ذِكْرُهُ شَهَقَ شَهْقَهً يُغْشَی عَلَيْهِ مِنْهَا وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِی صَلَاتِهِ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهُ بَيْنَ يَدَیْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ السَّلِيمِ وَ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّهَ وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ(3).

وَ قَالَتْ عَائِشَهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُحَدِّثُنَا وَ نُحَدِّثُهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْنَا وَ لَمْ نَعْرِفْهُ (4).

«73»- كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِیِّ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ حَثَّهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَلَی الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَ الْأَخْذِ بِتَأْدِيبِهِ فَبَشِّرِ الْمُطِيعِينَ الْمُتَأَدِّبِينَ بِأَدَبِ اللَّهِ وَ الْآخِذِينَ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ يُنْجِيَهُ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ وَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً هُوَ أَضَرُّ لِدِينِ الْمُسْلِمِ مِنَ الشُّحِّ.

«74»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ عِيسَی ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلَيْنِ

1- 1. المرجل: القدر، و الازيز: صوت غليانه قال الجوهریّ: و فی الحديث: أنه كان يصلّی و لجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء.
2- 2. أی تتابع نفسه و تنبهر.

3- 3. عدّه الداعى ص 108.
4- 4. عدّه الداعى ص 109.

مِنْ أَصْحَابِهِ فِی حَاجَهٍ فَرَجَعَ أَحَدُهُمَا مِثْلَ الشَّنِّ الْبَالِی وَ الْآخَرُ شَحِماً وَ سَمِیناً فَقَالَ لِلَّذِی مِثْلُ الشَّنِّ مَا بَلَغَ مِنْکَ مَا أَرَی قَالَ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِ السَّمِینِ مَا بَلَغَ بِکَ مَا أَرَی فَقَالَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ (1).

«75»- نَوَادِرُ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَطَرَقَتْهُ امْرَأَهٌ بِاللَّیْلِ فَقَالَتْ لَهُ أَضِفْنِی فَقَالَ امْرَأَهٌ مَعَ رَجُلٍ لَا یَسْتَقِیمُ قَالَتْ إِنِّی أَخَافُ أَنْ یَأْکُلَنِی السَّبُعُ فَتَأَثَّمَ فَخَرَجَ وَ أَدْخَلَهَا قَالَ وَ الْقِنْدِیلُ بِیَدِهِ فَذَهَبَ یَصْعَدُ بِهِ فَقَالَتْ لَهُ أَدْخَلْتَنِی مِنَ النُّورِ إِلَی (2) الظُّلْمَهِ قَالَ فَرَدَّ الْقِنْدِیلَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَتْهُ الشَّهْوَهُ فَلَمَّا خَشِیَ عَلَی نَفْسِهِ قَرَّبَ خِنْصِرَهُ إِلَی النَّارِ فَلَمْ یَزَلْ کُلَّمَا جَاءَتْهُ الشَّهْوَهُ أَدْخَلَ إِصْبَعَهُ النَّارَ حَتَّی أَحْرَقَ خَمْسَ أَصَابِعَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ اخْرُجِی فَبِئْسَتِ الضَّیْفَهُ کُنْتِ لِی.

1- 1. مشکاه الأنوار ص 36.
2- 2. من الظلمه الی النور ظ.

كلمه المحقّق:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه، و على آله امناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علينا حيث اختارنا و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبيره و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الّذى تقدّمه إلى القرّاء الكرام هو الجزء الرابع من المجلّد الخامس عشر، و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ، بعد تخريجها من المصادر، و تعيين موضع النصّ من المصدر و قابلناها معذلک على النسخه الوحيده من نسخه الأصل لخزانه كتب الحبر الفاضل حجّه الاسلام الحاج الشيخ حسن المصطفوىّ دام إفضاله، و لا بدّ ههنا من تعريف لهذه النسخه و مبلغ قيمتها و أرجها فى مقام التصحيح فنقول:

قد جاء فى ظهر هذه النسخه مرّه هكذا: «الجزء الثانى من كتاب الايمان و الكفر و مكارم الأخلاق و هو المجلّد الخامس و العشر (!) من الكتاب (!) من كتاب بحار الأنوار، و هى نسخه الأصل و يكون فيه خطوط المصنّف طاب ثراه كثيراً».

ثمّ صحّح قوله: «نسخه الأصل» بقوله: «كنسخه الأصل» و علّق عليه:

«و هى أبسط من نسخه الأصل (1)

و لعلّه طاب ثراه ألحق ثانيا و لم يلحق بالأصل».

و جاء فى ظهرها مرّه اخرى بغير هذا الخطّ: «الجزء الثانى من كتاب الايمان و الكفر و مكارم الأخلاق و هو المجلّد الخامس عشر نسخه الأصل بخطّ

ص: 402

1- 1. لم نجد بين هذه النسخه و بين مطبوعه الكمبانىّ اختلافا يصدق هذا المقال.

المجلسىّ قدّس سرّه، و استنسخ منها البحار المطبوع، و هى من نفايس الدهر و غنائم الزمان، اشتريتها من السيّد الأصفهانىّ.-».

و الّذى حقّقته من مطالعتى و إشرافى عليها عند المقابله أنّها مسوّده من نسخه الكتاب من دون أن تخرج إلى البياض فى حياه المؤلّف رحمه اللّه كانت جزوات و كراسات قد كتب فى أعلى ذروتها تذكّره من باب كذا و كذا من باب كذا و كذا، و معذلک عند تأليف الجزوات و تنظيم الكراسات اشتبه الأمر على ناظمها و مؤلّفها كما ترى فى ص 161 و 162، ثمّ فى ص 367 و 376.

و هذه النسخه هى الّتى كانت عند مصحّحى طبعه أمين الضرب المشهور بكمبانىّ و كانت هى الأصل استنسخوها للطبع حرفا بحرف بما كان فيها من تكرار أو غلط أو تصحيف أو سقط و غير ذلک، و كلّ ذلک أصلحناها و صحّحناها بعد العرض على المصدر و جعلنا السقطات بين هاتين العلامتين [....] ترى الايعاز إلى بعضها فى ذيل الصفحات.

و قد تنبّه مصحّح البحار الفاضل الحجّه الحاجّ السيّد محمّد خليل الموسوىّ الأصفهانى رحمه اللّه لبعض هذه السقطات فاستدرک فى هامش تلک النسخه بخطّ يده و توشيحه شطرا من حديث المحاسن (تراها ص 244 تحت الرقم 17 من باب الاخلاص)

و هذا ممّا يسلّم لنا أنّ هذه النسخه كانت عند مصحّحى طبعه الكمبانىّ كما جاء فى خاتمه الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر من طبعه الكمبانىّ و لفظه:

«تمّ بعون اللّه و قد بذل جهده فى مقابله هذا الكتاب مع نسخه الأصل من خطّ مؤلّفه قدّس سرّه الجناب العلّام الفهّام الشيخ محمّد باقر مع أقلّ السادات و الطلّاب محمّد تقى الموسوىّ».

و ممّا هو جدير باذكر أنّ كاتب النسخه كان يكتب رمز المصادر فى منتهى الهامش منها و يخلّى محلّه يباضاً ليكتب الرموز بعد تمام الاستنساخ بالحمره، ثمّ إنّه جاء بعد ليكتب الرموز فاشتبه عليه أحياناً قراءتها فكتب رمز ين بدل رمز سن لمشابهتهما فى الكتابه كما فى ص 243 عند الرقم 14 و رمز شى بدل رمز م كما فى ص 246، و كتب رمز ل فى كثير من المواضع بصوره ک فاتنقل تلک الأغلاط

فی نسخه الکمبانیّ من دون أیّ تصحیح، لکنّا صحّحنا کلّ ذلک.

و فی هذه النسخه کلّما ذکر تفسیر الآیات فهی بقلمه و خطّ یده الشریفه و هکذا فی بعض الموارد سطر أو سطران و أکثر و أمّا عناوین الأبواب فالمعهود من النسخ المبیّضه فی حیاته ره کتابتها بخطّ یده و لکن لا توجد فی هذه النسخه و لاعنوان واحد، بل کلّها مکتوبه بغیر خطّه.

و یوجد فی هذه النسخه أثناء الباب 59 باب الخوف و الرجاء بعد الحدیث المتمّم للعشرین (راجع ص 376) صفحه أوّلها: «تداکّ الناس علیه ثلاثه أیّام متوالیات» و آخرها و هو السطر الخامس عشر «قال فرأینا ذلک»، و کتب فی أعلا ذروتها تذکره- «لا بدّ أن یکتب صدر هذا الخبر من الکتاب الّذی نقل هذا الخبر عنه و لیسئل ملّا ذو الفقار ....»(1) و الکلمه الأخیره غیر مقروّه، لکنّا بعد ما تفحّصنا وجدناها منقوله فی أحوال الامام الصادق علیه الصلاه و السلام (ج 47 ص 93 و 94) من طبعتنا هذه مستخرجه من نوادر علیّ بن أسباط تحت الرقم 106 من باب معجزاته و استجابه دعواته علیه السلام، فرأینا الساقط من صدر الحدیث لا یزید عن ثلاثه أسطر و لما لم یکن لا یراده فی هذا الکتاب (المجلّد الخامس عشر) وجه أضربنا عنه کما أضرب علیه فی مطبوعه الکمبانیّ.

محمد الباقر البهبودی شوّال المکرّم 1386

ص: 404

1- 1. الظاهر أنّه کان أحد تاب العلامه المؤلّف.

تصویر

صوره فنوغرافیّه من نسخه الاصل بخطّ مؤلّفه العلامه تراها فی ج 69 ص 340 /1

ص: 405

کلمه المصحّح

بسمه تعالى إلى هنا انتهى الجزء الرابع من المجلّد الخامس عشر، و هو الجزء السابع و الستّون حسب تجزئتنا يحوى على أحد و عشرين بابا.

و لقد بذلنا الجهد فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون اللّه و مشيئته نقيّا من الأغلاط إلّا نزرا زهيدا زاغ عنه البصر، و حسر عنه النظر، و باللّه العصمه و الاعتصام.

السيّد إبراهيم الميانجىّ محمّد الباقر البهبودى

نرجوا الإصلاح:

وقع فى ص 78 س 8 سقط و صحيحه هكذا:

و اعلموا أنّه ما من طاعه اللّه شى ء إلّا يأتى فى كره و ما من معصيه اللّه شى ء إلّا يأتى فى شهوه فرحم اللّه الخ.

ص: 406

تصوير

صوره اخرى من نسخه الاصل و سبعه أسطر منها بخط مؤلّفه ره تراها ص 7/ 376

ص: 407

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا علیه السلام

ضا: لفقه الرضا علیه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علیّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 411

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.